القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة التاسعة والعشرون العدد 8828 الخميس 18 أيار (مايو) 2017 – 22 شعبان 1438 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 29 - Issue 8828 Thursday 18 May 2017

العرض اللبناني «جوغينغ»: حيث تحتمل التراجيديا بعض المرح 13

المونولوجست اللبنانية فريال كريم حاضرة في «مترو المدينة» 15

ليلة حزينة لشارابوفا بعد انسحابها من مدريد ومنعها من باريس 19

العراق: عندما يكون الاختفاء القسري محل تواطؤ جماعي 23

سيوقع أكبر صفقة عسكرية في التاريخ... وسيحث زعماء العالم الإسلامي على مكافحة «التطرف»

قمة ترامب في الرياض ستمهّد لحلف «ناتو» عربيّ

لندن ـ «القدس العربي»:

حسب صحيفة «واشنطن بوست» أمس فإن زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى السعودية قريباً ستعمل على إنشاء حلف «ناتو» تشارك فيه قوات مسلحة عربيّة، فيما تقوم واشنطن بمهام الدعم والتنظيم. وترى الصحيفة أن الأساس الذي سيقوم عليه الحلف هو صفقة أمريكية عسكرية للرياض قد تصل أرقامها النهائية إلى حدود 350 مليار دولار، ما يجعلها أكبر صفقة عسكرية في التاريخ. وحسب الصحيفة فإن الدول المرشحة لدخول الحلف ستكون السعودية والإمارات والأردن ومصر. وقال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، أمس الأربعاء، إنه سيستغل زيارته المقبلة للسعودية لحث زعماء الدول الإسلامية على «مكافحة الكراهية والتطرف»، و«الأصولية الإسلامية»، في الوقت الذي يسعون فيه إلى مستقبل سلمي لدينهم.

إلى ذلك، كشف مصدر دبلوماسي مصري أنه من المرجح عدم تلبية الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لدعوة العاهل السعودي لحضور القمة. ويرجع مراقبون ذلك لخيبة أمل مصرية من نتائج زيارة الرئيس المصري الأخيرة إلى الرياض، حيث لم يعد الدعم الاقتصادي السعودي لمصر كما كان، ويبدو أن لمصر بعض الاعتراضات حول ما رشح عن نية تشكيل تحالف عربي إسلامي أمريكي جديد، او تفعيل «التحالف الإسلامي لمواجهة الإرهاب»، الذي تمثل فيه السعودية محور القيادة، فيما يذكر مراقبون أن السيسي لا يرغب في لقاء الرئيس السوداني على خلفية التصعيد الأخير بين البلدين بشأن مثلث حلايب.

وقال وزير الخارجية السوداني إبراهيم غندور، أمس الأربعاء، إن الرئيس عمر البشير سيحضر اجتماعا في السعودية يوم السبت، وهو اليوم نفسه الذي سيزور فيه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المملكة، لكن لم يتضح ما إذا كان البشير سيلتقي بالرئيس الأمريكي، فيما تضاربت الأنباء من الجانب الأمريكي حول موافقة الرئيس الأمريكي على حضور البشير، على الرغم من التقارب الأمريكي السوداني في الشهور الأخيرة.

وتستضيف السعودية قادة من مختلف دول العالم الإسلامي والولايات المتحدة الأمريكية للاجتماع في 20 – 21 أيار/ مايو 2017، من خلال عقد ثلاثة مؤتمرات، وهي قمم رئيسية: قمة المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، قمة مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة الأمريكية، والقمة العربية الإسلامية الأمريكية.

(تفاصيل ص 10 ورأي القدس ص 23)

ذكر بحشود حكم القذافي... ولمّح لهجوم على طرابلس

حفتر يشهد عرضا عسكريا كبيرا ويلتقي رئيس الأركان المصري في بنغازي

■ ليبيا ـ وكالات: شهد القائد العسكري الليبي خليفة حفتر عرضا عسكريا كبيرا، الثلاثاء، في مناسبة الذكرى السنوية الثالثة لحملته للسيطرة على بنغازي، في الوقت الذي تقاتل فيه قواته للسيطرة على آخر منطقتين في المدينة.

وشارك الآلاف من قوات الجيش الوطني الليبي، الثلاثاء، في عرض عسكري في منطقة توكرة الواقعة على بعد 65 كيلومترا إلى الشمال الشرقي من بنغازي أمام حفتر وقادة آخرين في الجيش الوطني الليبي وساسة بارزين من حكومة وبرلمان شرق ليبيا. وشاركت في العرض دبابات وراجمات صواريخ غراد وطائرات هليكوبتر ومقاتلات.

وأعاد الحدث، الذي وصف بأنه الأكبر من نوعه منذ عام 2011، إلى الأذهان عروضا مشابهة إبان حكم القذافي. وأذيع العرض بكامله على محطة تلفزيونية مؤيدة لحفتر.

وفي كلمة ألقاها خلال هبوط مظليين ثبتوا بأقدامهم أعلام ليبيا قال حفتر إن الجيش الوطني الليبي صمد في وجه مشكلات جمة. وقال «فرضوا علينا حظر التسليح ودعموا الإرهابيين وأسقطوا صواريخ وأطلقوا الرصاص وقطعوا رؤوس الرجال وأوقفوا تصدير النفط واشتروا المناصب وكل ذلك من أجل أن نركع ولكننا أبدا لن نركع إلا لله». وفي كلمته جدد تعهده بالمساعدة في توطيد الاستقرار في العاصمة قائلا إن الجيش لكل الليبيين. وقال «لن نترك طرابلس مرتعا للإرهابيين ولن ترتاح البلاد حتى تعود طرابلس إلى حضن الوطن».

والتقى رئيس أركان الجيش المصري محمود حجازي، أمس الأربعاء، حفتر، شرقي بنغازي الليبية، في زيارة هي الأولى من نوعها لمسؤول عسكري مصري وعربي للمدينة منذ انطلاق المواجهات المسلحة في البلاد قبل ثلاثة أعوام.

وفي تصريح عبر الصفحة الرسمية له، قال مكتب إعلام قوات المجلس المنبثق عن برلمان طبرق، إن حفتر استقبل بمكتبه في منطقة الرجمة في بنغازي، رئيس أركان الجيش المصري الفريق محمود حجازي.

مقتل عسكريين إيرانيين... والأردن ينفي وقوع انفجار في مخيم للنازحين السوريين

أعنف اشتباكات في درعا منذ اتفاق «تخفيف التصعيد» في سوريا

عواصم ـ وكالات

«القدس العربي»:

تدور معارك في مدينة درعا منذ صباح أمس الأربعاء، بين قوات النظام السوري والمسلحين الموالين لها من جانب، وفصائل المعارضة المسلحة، هي الأعنف منذ بدء تطبيق وقف إطلاق النار في مناطق «تخفيف التصعيد» في سوريا.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان، في بيان صحافي أمس، إن الاشتباكات تتركز في أطراف حي المنشية ومحيط منطقة سجنة في القسم الغربي من مدينة درعا، وتترافق مع قصف متبادل بين طرفي القتال، وقصف متصاعد لقوات النظام على محاور القتال.

وحسب المرصد استهدفت قوات النظام منذ صباح أمس مناطق في درعا البلد وأماكن أخرى في المدينة بسبعة صواريخ يعتقد أنها من نوع أرض ـ أرض، وبما لا يقل عن 25 قذيفة مدفعية وصاروخية، بالتزامن مع قصف للطائرات المروحية بثمانية براميل متفجرة وتنفيذ الطائرات الحربية نحو 10 ضربات صاروخية استهدفت جميعها مدينة درعا.

وقُتل عسكريان إيرانيان من الحرس الثوري في اشتباكات مع قوات المعارضة في سوريا.

وذكرت وكالة «إرنا»، أمس الأربعاء، أن العسكريين، المنتميين للواء «الزينبيون» المرتبط بالحرس الثوري الإيراني، قُتلا في اشتباكات في سوريا دون أن تحدد زمان أو مكان مقتلهما.

وأشارت الوكالة أن جثتي العسكريين، ويدعيان سيد ساجد وسيد نقي نجار، أُرسلتا إلى مسقط رأسهما مدينة قم، لدفنهما هناك.

الى ذلك نفى مصدر عسكري أردني وقوع انفجار في مخيم للنازحين السوريين قرب الحدود مع الأردن، أمس الأربعاء، بعدما قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن انفجارا وقع هناك. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن قنبلة صغيرة انفجرت في سيارة في مخيم الركبان دون سقوط قتلى، كما أورد النبأ عضو في جماعة «جيش أحرار العشائر» ومقاتل آخر. لكن المصدر العسكري الأردني قال «معلوماتنا هي أنه لم يقع انفجار في مخيم الركبان».

(تفاصيل ص 4)

أنقاض مبان في حيّ القابون الدمشقي بعد خروج عناصر المعارضة السورية منه

حملة اعتقالات للأمن المصري ضد ناشطي ثورة 25 يناير

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

شنّ الأمن المصري، خلال الأيام القليلة الماضية، حملة اعتقالات واسعة ضد الشبان المحسوبين على ثورة 25 يناير في مصر، مع قرب إعلان الرئيس عبد الفتاح السيسي ترشحه لفترة رئاسية ثانية.

وبرزت أنباء عن اعتقال واختفاء قسري لشبان شاركوا في الثورة، في عدد من المحافظات، خصوصاً في الإسكندرية والسويس والزقازيق.

وأعلنت «التنسيقية المصرية للحقوق والحريات»، القبض على زوجة أحد المطلوبين للاعتقال من قِبل قوات أمن الإسكندرية، أول أمس الثلاثاء، بعد الفشل في العثور عليه.

وقبل أيام اعُتقل عضو حزب «الدستور» و«مبادرة الفريق الرئاسي» في محافظة بورسعيد، أحمد حفني. كذلك أعلن حزب «العيش والحرية» حبس عضوه في محافظة السويس، محمد وليد، أول أمس الثلاثاء، 4 أيام على ذمة التحقيق. وكان نشطاء أكدوا اعتقال عضو حزب «الدستور» في الإسكندرية، نائل حسن، في 2 أبريل/ نيسان الماضي، قبل أيام من القبض على 3 نشطاء آخرين في محافظة الإسكندرية. وأبرز التهم الموجهة للمقبوض عليهم «الانضمام لجماعات إرهابية، ومحاولة قلب نظام الحكم». (تفاصيل ص 3)

واشنطن تتوقع أن يظهر تنظيم «الدولة» بشكل آخر بعد القضاء عليه

قوات أمريكية ستشارك في اقتحام أحياء الموصل القديمة

الموصل ـ «القدس العربي»

من عمر الجبوري:

وصلت قوات أمريكية إضافية إلى محيط مدينة الموصل العراقية، وتمركزت في مطارها، ومعسكر الغزلاني، خلال اليومين الماضيين، للمشاركة في اقتحام أحياء الموصل القديمة إلى جانب القوات العراقية بعد محاصرة المدينة من جميع الاتجاهات، وفق ما أفاد مصدر عسكري عراقي لـ «القدس العربي».

وأضاف المصدر: «رغم ضراوة المعارك تلك لم تتمكن قواتنا حتى الآن من اقتحام المدينة لاكتظاظها بالسكان، كما أن أغلب منازلها آيل للسقوط، ولعدم امتلاك القوات العراقية الأسلحة المناسبة لخوض معارك من هذا النمط».

وتابع: «سيكون الدور للقوات الأمريكية بهذه العملية لامتلاكها الأسلحة والخبرات الكافية التي تمكنها من اقتحام المدينة خلال الأيام المقبلة».

إلى ذلك، توقع السفير الأمريكي لدى العراق دوغلاس سيليمان أن يظهر تنظيم «الدولة الإسلامية» في شكل آخر في العراق بعد القضاء عليه في البلاد لخوض معركة «غير تقليدية».

800 من المجلس المركزي لليكود يطالبون بضم الضفة

السفير الأمريكي في إسرائيل: ترامب سيزور المنطقة بلا خطة سياسية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

في أول مقابلة صحافية له بعد تسلمه مهام عمله كسفير أمريكي في تل أبيب، أكد ديفيد فريدمان إن الإسرائيليين سيكونون راضين من خطاب الرئيس دونالد ترامب خلال زيارته الوشيكة لإسرائيل. فريدمان المعروف بتأييده الكبير للمستوطنات لم يتردد في القول في حديث لصحيفة «يسرائيل هيوم» المقربة من رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، إن واشنطن لن تطالب بتجميد الاستيطان. وتابع «لن نجبر طرفا على القيام بما لا يريد ولا أعرف ما إذا ستحتاج إسرائيل يوما لتقديم تنازلات». وأضاف «الآن لا نطالب بتجميد الاستيطان والرئيس محمود عباس معني بلقاء نتنياهو من دون شروط مسبقة».

وخلافا لمخاوف رسمية في إسرائيل قال فريدمان إن ترامب سيصل إليها من دون أي خطة سياسية أو خريطة طريق.

واستبق نحو 800 من أعضاء اللجنة المركزية لحزب الليكود زيارة ترامب بتوقيع عريضة تطالب بتطبيق السيادة الإسرائيلية على مستوطنات الضفة الغربية. ومن بين الموقعين وزراء وأعضاء كنيست من بينهم وزير العلوم الإسرائيلي اوفير اكونيس ونائبة وزير الخارجية تسفي حطبولي.

مسؤول مغربي: قواتنا العسكرية في الحسيمة بسبب سبتة ومليلية «الإسبانيتين» وليس لمواجهة الحراك الشعبي

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

برر مسؤول مغربي اسمه عبد الله بوصوف، التعزيزات الأمنية في الحسيمة نتيجة الحراك الذي يشهده الإقليم، بأن مرد ذلك الى الطبيعة الحساسة لمدينتي سبتة ومليلية، بينما تتخوف مدريد من احتمال وقوع عمليات اقتحام من طرف المهاجرين الأفارقة للأسوار الفاصلة بين المدينتين وباقي التراب المغربي.

وفي إطار اهتمامها بتطورات حراك الريف ولاسيما الحسيمة، حاورت «فرانس 24» الأمين العام للجالية المغربية في الخارج عبد الله بوصوف المعين من طرف الدولة فقال إن التعزيزات الأمنية والعسكرية في الريف ليست بالضرورة مرتبطة بما يجري هناك من حراك بل بسبب مدينتي سبتة ومليلية، حيث وقع في خطأ وصفهما بالإسبانيتين رغم مطالبة المغرب بهما. ويتولى عبد الله بوصوف تفسير وتأويل موقف الدولة الرسمية في بعض وسائل الإعلام الدولية والوطنية. ويجهل إلى أي مدى يعبر عن حقيقة الأوضاع أو أنه فقط مجرد تفسير حتى لا يقال إن القوات ستكون لمواجهة الحراك.

وأثار هذا التبرير الكثير من التساؤلات حيث تلتزم الدولة المغربية الصمت المطلق في ملف السيادة على المدينتين نتيجة ميل إسبانيا للمغرب في نزاع الصحراء الغربية. في الوقت نفسه، يرى المراقبون إرسال الرباط للتعزيزات الأمنية والعسكرية الى الحسيمة القريبة من مليلية الواقعة في الشمال الشرقي، ولكنها لم ترسل إلى تطوان أو الفنيدق القريبتين من سبتة في الشمال.

ولا ينقل المغرب عادة قواته العسكرية قريبا من المدينتين ويكتفي بإرسال قوات عسكرية خفيفة لمواجهة الشغب وليس القوات القتالية التي تخوض الحرب لاستعادة المدينتين. وعمليا، لم ينقل المغرب قوات عسكرية بأسلحة ثقيلة إلى ضواحي مليلية لأن من شأن ذلك التسبب في توتر مع إسبانيا. كما لو كان المغرب قد أرسل بقوات عسكرية ثقيلة، لكانت إسبانيا قد رصدتها بأقمارها الاصطناعية ووجهت تعزيزات الى المدينتين.

الجزائر تحدد مدة ساعة واحدة لصلاة التراويح في رمضان

■ الجزائر ـ من حسام الدين إسلام: قرّرت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، تحديد مدة ساعة واحدة لصلاة التراويح خلال شهر رمضان المقبل، بعد أن كانت المدة مفتوحة سابقا. وقال الأمين العام لنقابة موظفي الشؤون الدينية في الجزائر، جلول حجيمي، الثلاثاء، إنّ «وزارة الأوقاف وجّهت تعميما لمختلف مديرياتها الفرعية عبر التراب الوطني بضبط مدة صلاة التراويح في ساعة واحدة».

وأوضح أنّ «التعميم إجراء عادي جدا اعتادت عليه الوزارة كل سنة وليس غريبا أو جديدا».

وأشار إلى أنّ «تحديد وقت صلاة التراويح بساعة واحدة لا يعني الإسراع في الصلاة، ولكن تلاوة وقراءة القرآن يجب أن تكون بطريقة متأنية، ليست سريعة جدا وغير بطيئة كثيرا».

واعتبر حجيمي أنّ «التعميم الموجه يهدف إلى التخفيف على المصلين من خلال عدم إطالة وقتها».

ويبلغ عدد المساجد في الجزائر، حسب إحصاءات رسمية حاليا، أكثر من 15 ألف مسجد، إلى جانب 5 آلاف في طور الإنجاز، وأغلبها تم بناؤها في حملات تطوعية للسكان، فيما تتولى الحكومة تسييرها ودفع أجور موظفيها من أئمة وخطباء الجمعة، وغيرهم. (الأناضول)

رئيس إسرائيل يستقبل رؤساء قبائل أردنيين ويحدثهم عن القرآن و«ألف ليلة وليلة»

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

استقبل رئيس إسرائيل رؤوفين ريفلين أمس بعض رؤساء العشائر في الأردن ممن يقومون بزيارة للبلاد لخمسة أيام، من أجل التعرف عن قرب على الإسرائيليين. وقال بيان صادر عن ديوان ريفلين إنه على الأغلبية العربية في المنطقة أن تجد القاسم المشترك بين كل الأطراف، موضحا أنه استذكر على مسامعهم كيف بادر والده لترجمة القرآن الكريم للعبرية ولكتاب «ألف ليلة وليلة».

وادعى البيان أن المشاركين في الوفد يمثّلون عدة قبائل في الأردن من منطقة إربد والزرقاء وعمان، وأنهم يطلعون على تشكيلة واسعة من الإسرائيليين «لتعميق المعرفة بين الشعوب». وقال البيان إن عائلة الرئيس ريفلين المقيمة في القدس منذ 200 عام كانت ترتبط بعلاقات طيبة مع العرب في البلاد خاصة البدو الذين تعلم منهم الكثير. وأضاف أن ريفلين أشاد بالروابط المخضرمة بين المملكة الأردنية الهاشمية واليهود في إسرائيل. وتابع «إسرائيل والأردن يعملان سوية من منطلق فهم أن قدرنا هو العيش المشترك في هذه البلاد». وتابع البيان القول إنه «كل على دينه الله يعينه» زاعما أن الجميع يمارسون شعائرهم الدينية في القدس بحرية. وقال إن «في كل جهة هناك متطرفين ولكن علينا إيجاد العامل المشترك بيننا لا ما يفصلنا ويفرقنا».

وحسب البيان فإن الرئيس ريفلين شكر الشيوخ الأردنيين الذين لم ترد أسماؤهم في البيان الرئيس على حفاوة الاستقبال، وقالوا «جئنا من بلاد بطل السلام العاهل الأردني الراحل الملك حسين ومن بلاد السلام والتفاهم والتعاون والعطاء والتسامح». كما قال شيوخ القبائل الأردنيون ممن رافقهم بالزيارة موظفو الخارجية الإسرائيلية، بحسب البيان، إنهم جاؤوا من أجل تطبيق مسيرة السلام ولخدمة القيادة الهاشمية، ونحن نقول السلام لكل من يتحدث معنا. وتابعوا «تملأنا الآمال بأن السلام سيعم كل المنطقة كي يعيش الجميع بسلام وسكينة».

الرئيس الاسرائيلي في لقطة تذكارية مع شيوخ قبائل من الأردن

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

القوات الحكومية تستعيد حي الرفاعي وتخسر عشرة من جنودها

مقتل 25 عراقياً في غارة جوية غرب الموصل وألغام «الدولة» تمنع فرار المدنيين

الموصل – «القدس العربي» – وكالات:

استعادت القوات العراقية، أمس الأربعاء، حي الرفاعي في الساحل الأيمن للموصل بالكامل، وخسرت 10 جنود في هجمات انتحارية شنها تنظيم «الدولة الإسلامية»، فيما عمد الأخير إلى زرع ألغام قرب أبواب المنازل لمنع هروب المدنيين، الذين قتل منها 25 شخصاً بغارة جوية.

ونقل بيان، لخلية الإعلام الحربي، عن قائد عمليات «قادمون يا نينوى» الفريق الركن عبد الأمير رشيد يار الله، تأكيده «تمكن قوات مكافحة الارهاب من استعادة حي الرفاعي في الساحل الأيمن بالكامل، ورفع العلم العراقي فوق مبانيه مع تكبيد العدو خسائر بالأرواح والمعدات».

وقال الملازم أول في الشرطة الاتحادية، عدي عبد الوهاب الساعدي، إن انتحاريا يقود سيارة مفخخة هاجم قوات جهاز مكافحة الإرهاب في منطقة الرفاعي شمال غربي المدينة، ما أسفر عن مقتل 3 جنود وتدمير كاسحة ألغام.

كما أفاد، بأن هجومين انتحاريين متزامنين شنهما التنظيم بواسطة سيارتين مفخختين يقودهما انتحاريان في وقت متأخر من ليلة أمس، استهدفا قوات الشرطة الاتحادية ومكافحة الإرهاب في منطقة العريبي شمال غربي الموصل.

وأوضح أن الهجومين أوقعا 4 قتلى في صفوف الشرطة الاتحادية، و3 جنود من مكافحة الإرهاب، كما أسفرا عن تدمير 3 عربات عسكرية.

في الموازاة، قائد في الشرطة الاتحادية العراقية وشهود، إن مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية» يزرعون ألغاما قرب أبواب المنازل في الموصل لمنع المدنيين من الرحيل.

وقال قادة عسكريون إن القوات العراقية تسعى لإعلان النصر بحلول شهر رمضان الذي يتوقع أن يبدأ في 27 مايو/ أيار، على الأرجح، حتى إذا ظلت هناك جيوب من المقاومة في المدينة القديمة.

وقال الفريق عبد الغني الأسدي إن «مقاتلي الدولة الإسلامية في حي الصحة قيدوا مدنيين من أيديهم واستخدموهم دروعا بشرية للتنقل من مكان إلى آخر».

وأضاف «كنا نراهم يتحركون بأسلحتهم وسط المدنيين ولكن لم نوجه أي ضربة لهم. رأيناهم يختفون بين المنازل وتركوا المدنيين الذين فروا باتجاه قواتنا».

في غضون ذلك، أوضح مصدر أمني، أن 25 مدنيا بينهم نساء وأطفال قتلوا وأكثر من 60 آخرين أصيبوا جراء غارة جوية استهدفت تجمعا لتنظيم «داعش» في حي الزنجيلي في الجانب الغربي للموصل.

وقال النقيب في جهاز الرد السريع، سعدون فهد، إن طائرة حربية لم تعرف هويتها بعد، وجّهت ضربة جوية لمجموعة من «الدولة» كانوا يتواجدون في الجهة المقابلة لجامع الشهيد محمد نوري، من الحي، مشيراً أنهم كانوا يستعدون للهجوم على القوات العراقية في منطقة الرفاعي.

وذكر أن القصف الجوي تسبب بمقتل المسلحين وانهيار بعض المنازل السكنية، ما أدى إلى مقتل 13 رجلاً و9 نساء و3 أطفال، وإصابة 64 آخرين بجروح متفاوتة، إصابات الكثير منها بالغة الخطورة.

ولم تصدر أي بيانات رسمية من القوات العراقية، أو قوات التحالف بخصوص الغارة الجوية ونتائجها.

ويقدم التحالف الدولي المكون من أكثر من ستين دولة، الإسناد الجوي للقوات العراقية منذ أكثر من عامين في الحرب ضد «الدولة»، فضلا عن انتشار مئات من المستشارين على الأرض في الخطوط الخلفية للقوات العراقية.

واستعادت القوات العراقية النصف الشرقي من المدينة في كانون الثاني/يناير الماضي، فيما تقاتل منذ شباط/فبراير الماضي لانتزاع النصف الغربي منها.

وستشن هذه القوات، حملة عسكرية جديدة في محافظة كركوك (شمال) ضد التنظيم ، فور الانتهاء من العمليات العسكرية الجارية في مدينة الموصل، وفق ما أعلن أول أمس، رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي.

وأوضح، في مؤتمر صحافي عقده في مقر إقامته في بغداد، في أعقاب الاجتماع الأسبوعي لحكومته، إن «القوات الأمنية تحرز تقدما كبيرا في عمليات تحرير الموصل».

وأضاف أن «عمليات إجلاء النازحين من مناطق الاشتباكات تنفذ تزامنا مع تنفيذ الخطط العسكرية»، مشيرا إلى أن «الدولة يستخدم المدنيين وجغرافيا المدينة لإطالة أمد المعركة».

وتابع أن «عملية التحرير (الموصل) ستحسم خلال الأيام القليلة المقبلة (دون تفاصيل)، وستؤسس لعملية تحرير قضاء الحويجة في محافظة كركوك».

ولا يزال «الدولة» يسيطر على جيب كبير جنوب غربي محافظة كركوك، يضم قضاء الحويجة وناحيتي الرياض والزاب.

إلى ذلك، أعلن أبو مهدي المهندس نائب رئيس هيئة «الحشد الشعبي» العراقي أن قوات وألوية الحشد حققت 70 في المئة من عملية تحرير ناحية القيروان شمال غربي الموصل.

وذكرت هيئة إعلام الحشد الشعبي ، في بيان صحافي، أن «المهندس أوضح خلال تفقده قطعات الحشد الشعبي في المحور الشمال الغربي في ناحية القيروان أنه تم الانتهاء من 70 في المئة من الصفحة الأولى لعملية تحرير القيروان من سيطرة تنظيم الدولة».

وأشار البيان إلى أن «اللواء الأول في قوات الحشد الشعبي صد هجوما لتنظيم داعش أسفر عن مقتل أربعة من داعش وحرق عجلة في القاطع الشمالي لعمليات تحرير القيروان».

وتخوض قوات وألوية «الحشد الشعبي» منذ ستة أيام عملية عسكرية للسيطرة على ناحية القيروان، ما أسفر حتى الآن عن السيطرة وتطويق أكثر من 30 قرية وطرق امداد وخطوط اتصالات في اتجاه الحدود السورية .

عراقيون يفرون هربا من الاشتباكات بين القوات النظامية وتنظيم «الدولة» الإسلامية في الموصل

«الخلايا النائمة» لتنظيم «الدولة»... التحدي المقبل في العراق

■ ديالى – الأناضول: رغم مضي أكثر من عامين على إعلان اكتمال العمليات العسكرية في محافظة ديالى، شرقي العراق، بطرد تنظيم «الدولة الإسلامية»، لكن القوات الأمنية تواجه منذ أشهر تحدياً جديداً يتمثل في «خلايا التنظيم النائمة»، والتي تتصاعد وتيرة هجماتها على قوات الأمن والمدنيين.

وهذه الخلايا عبارة عن منتمين للتنظيم بشكل سري، ويعملون على شن هجمات خاطفة، سواء عمليات اغتيال أو هجمات بسيارات مفخخة أو عبوات ناسفة ضد أهداف عسكرية وأخرى مدنية.

وفي ديالى، وعاصمتها مدينة بعقوبة على بعد 60 كم شرق العاصمة بغداد، تكررت في الأسابيع القليلة الماضية هجمات لـ«خلايا نائمة»، خصوصا في شمال شرقي المحافظة، انطلاقا من مناطق زراعية شاسعة، التي يصعب على القوات العراقية مراقبتها على الدوام.

ووفق رافد الطائي، وهو نقيب في الجيش العراقي شمال شرقي ديالى، فإن «مناطق شمال شرق بعقوبة واسعة، وتضم عشرات القرى ومساحات زراعية شاسعة، ولا يمكن لقوات الجيش والشرطة السيطرة المطلقة على تحركات الخلايا النائمة فيها».

وأوضح أن «تنظيم الدولة خسر معركته المباشرة ضد الجيش في المحافظة، واعتمد سريعا على استراتيجية التخفي والعمل سرا لإرباك الوضع الأمني، وهذا ما حصل في بعض المناطق، حيث هاجم عناصر التنظيم مواقع للحشد الشعبي (قوات شيعية موالية للحكومة)، وأخرى للحشد العشائري (قوات سنية موالية للحكومة)، والقوات الأمنية».

وأعتبر أن «التنظيم لم يعد بمقدوره السيطرة على أي منطقة صغيرة في ديالى، لكنه في الوقت نفسه قادر على شن هجمات مباغتة تخلف قتلى وجرحى بين القوات الأمنية والمدنيين».

وتحاول قوات الجيش والشرطة في ديالى منع تسلل عناصر «الدولة» من المناطق المتاخمة لمحافظتي صلاح الدين وكركوك، خصوصا المنطقة الممتدة بموازاة سلسلة جبال حمرين وناحية العظيم.

وقال حبيب الشمري، وهو ضابط برتبة نقيب في الشرطة، للأناضول، إن «تصاعد وتيرة هجمات عناصر داعش خلال الأيام القليلة الماضية دفع القيادة العسكرية إلى تنفيذ عمليات عسكرية واسعة في مناطق شمال شرقي ديالي، للقضاء على خلايا داعش والمساندين لهم، لكن هناك مشكلة تواجه القوات الأمنية تتعلق بقلة تعاون المدنيين في الإبلاغ عن هذه العناصر».

وأضاف أن «نقص عدد القوات، لاسيما قوات الجيش التي أرسل قسما منها خارج المحافظة للمشاركة في العمليات العسكرية سواء في (مدينة) الموصل (شمال) أو صلاح الدين، مكن الخلايا النائمة لداعش من التحرك بحرية أكبر وتنفيذ هجمات تستهدف القوات الأمنية دون التعرف على هوياتهم».

وأوضح أن «بعض هجمات الخلايا النائمة تستهدف تعطيل المشاريع المهمة في المحافظة، ومنها أبراج نقل الطاقة الكهربائية الواصلة من إيران، بغرض إرباك الوضع وإثبات أن داعش لا يزال موجودا في المحافظة»، الواقعة على الحدود مع إيران، ويقطنها خليط من العرب السنة والشيعة والكرد.

وسيطر تنظيم «الدولة»، صيف 2014، على مناطق واسعة في ديالى، ونفذت قوات من الجيش العراقي، مدعومة بالتحالف الدولي، عمليات عسكرية تمكنت خلالها من تحرير جميع المناطق، قبل نهاية 2015.

وحسب المقدم المتقاعد في الجيش العراقي، جاسم العبيدي، فإنه رغم أن «القادة العسكريين يؤكدون أن داعش لايمكنه إعادة الأوضاع الأمنية في المحافظة إلى ما كانت عليه قبل عامين، لكنه لا يزال يشكل تهديدا كبيرا على أمن المحافظة، ولم تتمكن الخطط التي وضعت على مدار الأشهر الماضية من إيقاف نشاط الخلايا النائمة».

وتابع «الدولة لا يسيطر على مناطق في ديالى، لكنه متواجد في تلك المناطق ويخطط وينفذ هجماته، وهذا هو التحدي الأكبر أمام القوات الأمنية».

واعتبر أن «ما يزيد من التحديات هو أن محافظة ديالي تمثل ممرا بين العاصمة ومحافظات الشمال، التي لا تزال أجزاء منها تحت سيطرة داعش، كقضاء الحويجة (تابع لمحافظة كركوك) وأطراف مناطق شرق محافظة صلاح الدين».

وتقول الحكومة العراقية إنها ستتجه إلى تحرير قضاء الحويجة ومناطق أخرى في البلاد، بعد اكتمال عملية تحرير الموصل، مركز محافظة نينوى، التي استعادت القوات العراقية معظمها، ضمن حملة عسكرية بدأت في 17 أكتوبر/ تشرين أول الماضي.

لكن استعادة الأراضي من «الدولة» سيفتح الباب، فيما يبدو، أمام تحد جديد، يتمثل في حرب «الخلايا النائمة»، على غرار ما يحدث في مناطق شمال شرقي ديالى، وهو الأسلوب نفسه، الذي كان يتبعه «الدولة» قبل أن يجتاح شمال وغرب العراق، ويسيطر على مناطق واسعة قبل نحو ثلاثة أعوام.

عمار الحكيم: النصر المؤزر على «الدولة» مقبل مع العيد

■ بغداد – د ب أ : رجح الزعيم الشيعي العراقي، عمار الحكيم ، أمس الأربعاء، أن تتوج القوات العراقية انتصاراتها ضد تنظيم «الدولة الإسلامية مع قدوم العيد.

وقال، رئيس المجلس الأعلى الإسلامي في العراق، في منتدى للإعلاميين العراقيين «لقد قدمنا آلاف الشهداء في المعارك ضد داعش، لكن النصر المؤزر على داعش قادم مع العيد».

وأضاف «اننا نقاتل داعش نيابة عن العالم حيث شوه هذا التنظيم الإسلام،وحوله الى دين متهم من قبل الشعوب».

وكشف الحكيم ان «الانتخابات العامة البرلمانية المقبلة في العراق ستكون مصيرية وحاسمة وستحدد مستقبل العراق للسنوات 12المقبلة».

وقال «علينا الخروج بقانون انتخابات عادل ولا تمديد لمفوضية الانتخابات الحالية، ولا تأجيل للانتخابات النيابية المقبلة».

وأضاف: «معركة العراق المقبلة هي الحرب ضد الفساد بضراوة وشدة وفعالية وتقديم الفاسدين إلى العدالة مهما كانت عناوينهم».

ودعا الحكيم كل من «العراق ومصر والسعودية وتركيا وإيران لمعالج القضايا الراهنة في المنطقة».

الجبوري يشدد على ضرورة إشراك التركمان في القرار السياسي

■ بغداد – الأناضول: شدد رئيس البرلمان العراقي سليم الجبوري، أمس الأربعاء، على ضرورة إشراك التركمان بالقرار السياسي باعتبارهم أحد الأركان المهمة للتنوع الموجود في العراق.

وقال في كلمة خلال مؤتمر «الملتقى التركماني» الذي عقد في بغداد، إن «أهلنا التركمان في العراق باعتبارهم القومية الثالثة في هذا الوطن يشكلون أحد الأركان المهمة من التنوع العراقي الاثني، ولقد كان التركمان ولا زالوا أوفياء وقدموا الغالي والنفيس في سبيل وحدته واستقلاله وسيادته وخدموا وطنهم».

وأضاف الجبوري أن «التركمان تعرضوا للمظلومية في عهد النظام البائد (عهد الرئيس العراقي الراحل صدام حسين) ومن قبل الإرهاب حاليا».

وشدد على ضرورة منحهم «حقوقهم الأصيلة والثابتة في الشراكة السياسية والاستقرار الأمني والاجتماعي، خاصة أن بعض المناطق التركمانية (تلعفر والحويجة) لا تزال تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية».

وجدد المطالبة بإعادة «جميع النازحين لأراضيهم ومنع أي محاولات للتغيير الديموغرافي الذي يمس بأحقية هذه المكونات بالعودة إلى مواطن عيشهم الأصلية».

والتركمان ثالث أكبر قومية في العراق بعد العرب والكرد، وينتشرون في أرجاء البلاد لكن يتركز وجودهم في مناطق متنازع عليها بين بغداد وحكومة الإقليم الكردي في العراق خصوصا كركوك.

ولا توجد أرقام رسمية لعدد التركمان في العراق، لكن المسؤولين التركمان يقولون إنهم يشكلون نحو 7 في المئة من سكان البلاد البالغ عددهم نحو 33 مليونا.

ويمتلك المكون التركماني 9 مقاعد في البرلمان العراقي من أصل 328 مقعدا.

أبرز عناوين الصراع بين أجنحة التحالف الوطني الشيعي

مفوضية الانتخابات في العراق: بين إرادة التغيير ومصالح الكتل النيابية

بغداد – «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

غدت إقالة مفوضية الانتخابات أو الإبقاء عليها، إحدى أبرز عناوين الصراع بين أجنحة التحالف الوطني الشيعي، الذي يقود السلطة في العراق منذ 2003، وتحديداً «التيار الصدري» وكتلة «القانون».

ويتمحور موقف التيار الصدري، بقيادة مقتدى الصدر، حول المفوضية بكونها الأساس الذي تبنى عليه العملية السياسية من تشكيل البرلمان والحكومة، وعليها تعتمد سلامة هذه العملية ونتائجها.

ويرى أن المفوضية الحالية «غير مستقلة» وغير عادلة، وتتمثل فيها المحاصصة التي خلقتها الأحزاب الكبيرة للتمسك بالسلطة والمحافظة على امتيازاتها.

ووفق التيار، فإن «تغيير المفوضية، هو الخطوة الضرورية الأولى لإصلاح الأوضاع في البلاد».

في المقابل، تتمسك كتلة القانون، بقيادة رئيس حزب «الدعوة»، نوري المالكي، بمفوضية الانتخابات الحالية، لعدة أسباب، فقد مكنتها من تحقيق نتائج متقدمة في الانتخابات الماضية. وتشكل الضمانة للمحافظة على تلك النتائج المتقدمة في الانتخابات المقبلة.

وكذلك، تعتبر كتلة «القانون»، «بقاء المفوضية كسر إرادة ضد غريمها التقليدي في الشارع الشيعي، الا وهو التيار الصدري الذي جيّش الشعب العراقي وقواه المدنية للمطالبة بتغيير المفوضية وقانون الانتخابات، لضمان صحة تمثيل الشعب في العملية السياسية ولتحقيق الاصلاحات وللتخلص من حيتان الفساد».

ورغم وقوف أغلبية الشارع الشيعي خصوصاً والعراقي عموماً، مع مطالب التيار الصدري الاصلاحية، فإن ميزان القوى في قيادة التحالف وقراراته، يميل لصالح كتلة القانون التي تملك عددا أكبر من المقاعد البرلمانية، حصلت عليها بفضل التأثير الكبير على أعضاء مفوضية الانتخابات الحالية.

التيار الصدري، يدرك هذه الحقيقة، لذا، لم يستسلم، وأصر على استجواب مفوضية الانتخابات أمام البرلمان، وكشف الكثير من أخطائها وسلبياتها وانحيازها للكتل الكبيرة، وطرح إقالتها أمام البرلمان، بهدف إحراج القوى المدافعة عن المفوضية أمام الشعب العراقي ولكشف حمايتها للمفوضية رغم فسادها.

وكان البرلمان، صوّت في وقت سابق، على عدم القناعة بأجوبة رئيس مجلس المفوضين، سربست مصطفى لدى استجوابه أمام البرلمان من قبل النائبة عن كتلة الأحرار الصدرية، ماجدة التميمي.

عراقي يرفع يافطة كتب عليها «تغيير المفوضية مطلب عراقي» خلال تظاهرة

وقد بدا أن تأثير كتلة «القانون» على الهيئة العامة للتحالف الشيعي حاسماً في الاجتماع الأخير للتحالف الوطني يوم الأحد الماضي، حيث رفض التحالف إقالة مفوضية الانتخابات، وقرر الإبقاء عليها لإتمام مهامها حتى انتهاء ولايتها في أيلول/ سبتمبر المقبل.

وبررت دولة القانون، دفاعها عن المفوضية و عدم إقالتها، بالدعوة لابقائها حتى انتهاء مدتها الدستورية، لأن الإقالة ستربك العمل الانتخابي لمجالس المحافظات، فضلاً عن أن أي مفوضية جديدة سيتم تشكيلها في الوقت الراهن، ستكون غير قادرة على إجراء الانتخابات.

ولطالما كرر المالكي، إطلاق تحذيرات من «مؤامرة» ضد الانتخابات، ومن تحركات لإدخال البلاد بـ«فراغ دستوري».

ومن المؤكد، أن قرار التحالف الوطني، سيضاعف من التوتر في علاقته بزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الذي يتبنى مطلب إقالة المفوضية، ويقاطع اجتماعات التحالف منذ حوالي عام، احتجاجا على رفض التحالف مشروع الصدر لإصلاح أوضاعه.

وإزاء أزمة تضارب المواقف حول إقالة المفوضية، تقوم بعض القوى بمساع، ومنها رئيس البرلمان سليم الجبوري، للتوصل إلى حل وسط عبر تقديم عدد من الخيارات لمواجهة الأزمة.

وأشار القيادي في اتحاد القوى الوطنية، حيدر الملا ، إلى مشروع تتداوله بعض الكتل البرلمانية، سيتم طرحه على البرلمان للتصويت، مكون من ثلاث نقاط، تأجيل سحب الثقة عن مجلس مفوضية الانتخابات من شهر إلى شهرين، تكليف لجنة الخبراء البرلمانية باختيار مجلس مفوضية جديد خلال مدة التأجيل، وضمان سحب ترشيح أعضاء المفوضية الحالية».

ويذكر أن البرلمان شكّل لجنة «الخبراء النيابية» لاختيار أعضاء مفوضية انتخابات جديدة، وقد أعلنت هذه اللجنة أنها قادرة على اختيار مفوضية جديدة خلال الوقت المتبقي من عمل المفوضية الحالية.

ومنذ تشكيل اللجنة، بدا واضحا، أن الكتل السياسية الكبيرة في مجلس النواب، لن تسمح بوجود مفوضية انتخابات «مستقلة» بعيداً عن تأثيرها وسواء بقيت المفوضية الحالية أو جرى اختيار واحدة جديدة، المؤكد أن للأحزاب الكبيرة ، كلمتها في الاختيار، بما يضمن مصالحها والحفاظ على امتيازاتها، وبالتالي بقاء الوضع السياسي في البلد على ما هو عليه حالياً.

وتعد أزمة تغيير مفوضية الانتخابات، جانبا من صراع القوى السياسية في العراق، بينما توجد مشكلة أخرى تتمثل في دعوات التيار الصدري والتيار المدني لتغيير قانون الانتخابات، ليكون أكثر عدالة في تمثيل الشعب وكخطوة لا بد منها لإجراء الاصلاحات، بالتزامن مع تمسك الكتل الكبيرة بالقانون الحالي الذي يضمن مصالحها ويلغي الكتل والقوى الصغيرة، ويبقي المعادلة السياسية على حالها.

ووفق عضو التحالف الوطني عامر الفايز، فإن «القوى الصغيرة قدمت مشاريع لقانون الانتخابات، تضمن حق الجميع، لكنها رفضت من قبل القوى السياسية الكبيرة، فهم من يمتلك الأغلبية».

وأوضح أن «القوى السياسية الكبيرة، تريد السيطرة على المقاعد البرلمانية، و مقاعد مجالس المحافظات والمناصب في الحكومات المحلية والاتحادية».

ويأتي كل ذلك، وسط توقعات من قبل النواب، بأن التوجه في البرلمان هو لصالح تأجيل انتخابات مجالس المحافظات المقررة في أيلول/ سبتمبر المقبل ، ودمجها مع الانتخابات البرلمانية في نيسان/ أبريل 2018 ، وذلك لتقليص النفقات المالية، ولعدم وجود توافقات على المفوضية او قانونها بين الكتل حتى الآن.

نائب معارض لـ«القدس العربي»: ستوّلد السخط على النظام السياسي

اعتقالات تطال شبان ثورة 25 يناير في الإسكندرية والسويس والزقازيق

القاهرة – «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

يبدو أن حملة اعتقالات واسعة من قبل الأمن المصري ضد الشبان المحسوبين على ثورة 25 يناير في مصر، تسير على قدم وساق، مع قرب إعلان الرئيس عبد الفتاح السيسي إعلان ترشحه لفترة رئاسية ثانية، بعد تداول أنباء عن اعتقال واختفاء قسري لشباب شاركوا في الثورة، في عدد من المحافظات، خصوصا في الإسكندرية والسويس والزقازيق.

وأبرز التهم الموجهة للمقبوض عليهم «الانضمام لجماعات إرهابية، ومحاولة قلب نظام الحكم»، بسبب آراء على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

وأعلنت التنسيقية المصرية للحقوق والحريات، القبض على زوجة أحد المطلوبين للاعتقال من قبل قوات أمن الإسكندرية، أول أمس الثلاثاء، بعد الفشل في العثور عليه.

وقالت التنسيقية، في بيان، أمس الأربعاء: «هكذا بدأ عام المرأة بمزيد من الاعتقال والإخفاء القسري، فقد ألقت قوات الأمن في الإسكندرية القبض على فاطمة محمد الفراش البالغة من العمر 42 عام الإثنين الماضي من منزلها بعد مداهمته لاعتقال زوجها رجب محمد حسن وشقيقها أشرف محمد الفراش، وعندما لم يتم العثور عليهما، تم اعتقالها وإخفاؤها قسرا ولا يستدل على موطن احتجازها».

وطالبت التنسيقية «السلطات المصرية بإنهاء ظاهرة الإخفاء القسري وإجلاء مصير جميع المحتجزين لديها، واتخاذ التدابير ووضع آليات خاصة لحماية جميع الأشخاص والقيام بإطلاق سراح جميع المختفين قسريا أو محاكمتهم أمام قضاء عادل».

وقبل أيام اعُتقل عضو حزب «الدستور» و«مبادرة الفريق الرئاسي» في محافظة بورسعيد، أحمد حفني، بتهمة التحريض على قلب نظام الحكم، وإهانة رئيس الجمهورية، وإساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والانتماء لجماعة محظورة.

وأعلن حزب «العيش والحرية»، حبس عضوه في محافظة السويس، محمد وليد، أول أمس الثلاثاء، 4 أيام على ذمة التحقيق في تهم «نشر شائعات على مواقع التواصل الاجتماعي من شأنها توجيه إشاعات مغلوطة ضد مؤسسات الدولة والجيش والشرطة والقضاء، و الترويج لشائعات مغلوطة بشأن الاقتصاد في محاولة لتأجيج مشاعر المواطنين وإحياء الروح الثورية لديهم».

كذلك أكد نشطاء اعتقال عضو حزب «الدستور» في الإسكندرية، نائل حسن، في 2 أبريل/ نيسان الماضي، وقبل أيام من القبض على 3 نشطاء آخرين بمحافظة الإسكندرية الشاذلي حسين، وإسلام الحضري، وأحمد إبراهيم، في مطلع مايو/أيار الجاري، بتهم الإساءة لرئيس الجمهورية على شبكة الإنترنت.

وقالت زوجة اسلام الحضري، نجوى شمس، إن النيابة قررت أمس الأربعاء، تجديد حبس إسلام ونائل حسن والشاذلي حسين وأحمد إبراهيم 15 يوما على ذمة التحقيق في التهم الملفقة لهم بعد القبض عليهم من منازلهم، وبأحراز أوراق سياسية معارضة، ملفقة كذلك، وكل تهمتهم الحقيقية أنهم آمنوا بثورة 25 يناير وضحوا بوقتهم ومجهودهم وأموالهم من أجل رؤية أحلامهم الطيبة للبلد تتحقق».

النائب البرلماني المعارض، هيثم الحريري، قال إن هناك حملات أمنية للقبض على عدد من الشبان من مؤيدي ثورة يناير في عدد من المحافظات بدأت من الإسكندرية ثم بورسعيد والسويس والزقازيق، مطالبا أهاليهم وكل من لديه بيانات عنهم بإمداده بها.

وأضاف في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أنه سيتخذ إجراءً برلمانيا بخصوص هذا الموضوع، لكن بعد تجميع البيانات ومراجعة الموضوع لتحديد الإجراء المناسب، مشيرا إلى أن الإجراءات التي تتخذها وزارة الداخلية حيال الشباب، وخصوصا المحسوبين على ثورة 25 يناير بسبب آرائهم المعارضة على وسائل التواصل الاجتماعي، هي إجراءات لا تتناسب مع الوضع السياسي والأمني في مصر حاليا.

وتابع: «من المفترض أن تتحد كل قوى المجتمع حاليا في مواجهة الإرهاب»، مشيرا إلى أن «استهداف مجموعات من شباب الثورة في عدد من المحافظات تُساق عليهم اتهامات غير صحيحة، يضر نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي يستعد للإعلان عن خوض انتخابات رئاسية ثانية، ويضر كذلك بالمجتمع المصري الذي يمر بظروف اقتصادية وأمنية صعبة، ما يولد السخط على النظام السياسي والأوضاع الأمنية والاقتصادية، وهو ما يفسر بأنه «غباء سياسي».

وعن أسباب حملات القبض على شباب الثورة في الآونة الأخيرة بسبب آراء على «فيسبوك»، أوضح الحريري أنه يرفض على المستوى الشخصي بعض أساليب المعارضة عبر مواقع التواصل الاجتماعي السائدة في مصر حاليا من تجاوزات، لافتا في الوقت ذاته إلى أن ذلك ليس مبررا للتعامل مع هؤلاء الشباب بالحبس، الذي يولد مزيدا من الغضب والعدائية والتطرف في أقصى مدى، داعيا لاتباع أساليب أفضل في التعامل مع هؤلاء الشباب.

في السياق، نددت 5 أحزاب و27 شخصية عامة في السويس بالهجمة الأمنية الجديدة على شباب القوى المدنية من الاسكندرية للشرقية، انتهاء باقتحام ضباط أمن الدولة لمنزل المهندس عصام المهدي وترويع أبنائه وزوجته واختطافه من منزله بالمخالفة للدستور والقانون.

وامتدت حملة الاعتقالات لمحافظات أخرى في صعيد مصر، حيث أكد المحامي الحقوقي، مالك عدلي، أحد أعضاء هيئة الدفاع عن مصرية جزيرتي تيران وصنافير، أنه تلقى اتصالات هاتفية أمس بالقبض على شابين في مدينة العبور، واعتقال اثنين آخرين في محافظتي قنا وسوهاج في أقصى جنوب مصر، لافتا إلى أن جميع التهم «مثيرة للشفقة»، معلقا بسخرية أن «ذلك في إطار تهيئة المناخ الديمقراطي».

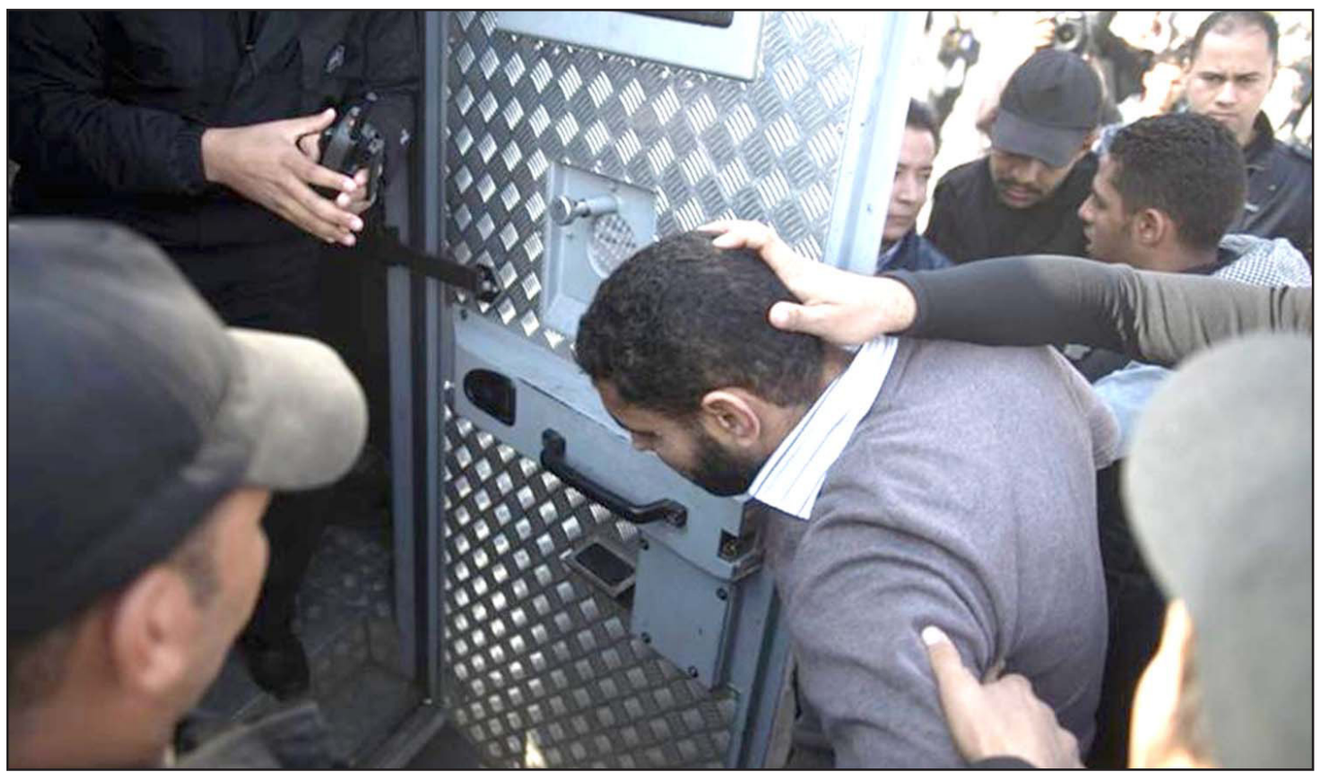

حملة اعتقالات واسعة للشبان المحسوبين على ثورة 25 يناير

السيسي يلتقي ملك الأردن في القاهرة قبل القمة «الأمريكية ـ الإسلامية» في الرياض

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

اتفق الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، والملك الأردني، عبد الله الثاني، أمس الأربعاء، على «استئناف المفاوضات المباشرة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وصولاً إلى حل الدولتين واستناداً إلى مبادرة السلام العربية، بهدف التوصل إلى تسوية عادلة وشاملة للقضية الفلسطينية تصون الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في إقامة دولته على حدود 4 حزيران/ يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، الأمر الذي سيساهم في إعادة الاستقرار وفتح آفاق جديدة لمنطقة الشرق الأوسط».

وأكد السيسي وعبد الله على «أهمية استثمار الزخم الذي تولد مع قدوم الإدارة الأمريكية الجديدة المتمثلة في الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، للعمل على استئناف المفاوضات، والوصول إلى حل الدولتين».

جاء ذلك خلال زيارة الملك الأردني إلى القاهرة، أمس، والتي استغرقت ساعات. وتكتسب هذه الزيارة أهمية خاصة باعتبارها تأتي قبل أيام من انعقاد القمة العربية الإسلامية الأمريكية في الرياض بحضور الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وعلى الرغم من تسلم السيسي دعوة لحضور القمة التي تنطلق 21 مايو/ أيار الجاري، إلا أن حضور السيسي ليس مؤكداً حتى الآن.

وذكرت صحيفة «الأهرام» المصرية الناطقة بلسان الحكومة، أن السيسي على الأرجح لن يحضر القمة العربية الإسلامية الأمريكية في الرياض، بسبب الانشغالات الداخلية، وأن وزير الخارجية سامح شكري سيمثل مصر في القمة، وأن السيسي سيحمل الملك عبد الله رسائل يطرحها في القمة العربية أبرزها القضية الفلسطينية، وحل الدولتين.

وقال السفير علاء يوسف المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، إن السيسي وعبد الله عقدا جلسة مباحثات ثنائية، تلتها جلسة مباحثات موسعة بحضور رئيسي وزراء البلدين وأعضاء الوفدين، حيث أكد الرئيس ترحيبه بجلالة الملك، مشيرًا إلى الاهتمام الذي توليه مصر للتنسيق المستمر مع الأردن بشأن مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك، ولدفع العلاقات الاستراتيجية المتميزة بين البلدين.

وأضاف المتحدث باسم الرئاسة المصرية:» أعرب السيسي عن تقديره لمواقف المملكة الأردنية الثابتة والدور الهام الذي تضطلع به خلال رئاستها للقمة العربية لتحقيق مصالح الدول العربية».

وزاد المتحدث الرسمي:» أكد جلالة الملك عبد الله الثاني سعادته بزيارة القاهرة، مشيرًا إلى حرصه على الحفاظ على مستوى التنسيق والتشاور المتميزين بين الجانبين في ظل أهمية ومحورية الدور المصري على الصعيدين الإقليمي والدولي، وذلك لمواجهة التحديات المشتركة التي تمر بها الأمة العربية في الوقت الحالي».

وأوضح المتحدث أن المحادثات بين الجانبين، تناولت استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وأن السيسي وعبد الله أعربا عن ارتياحهما لمستوى التنسيق القائم بين الجانبين، بما يساهم في تطوير التعاون المشترك بينهما وتعزيز العلاقات والروابط التاريخية التي تجمع بين الشعبين المصري والأردني. وعرضا المشروعات التنموية الجديدة التي تنفذها مصر ، وعلى رأسها مشروع العاصمة الإدارية، وأن المحادثات تناولت إمكانية التعاون في تنفيذ مشروعات مشتركة في مجالات البنية التحتية، وأن المباحثات شهدت استعراض عدد من القضايا الإقليمية والدولية.

يذكر أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، كشف أنه عقد قمة سرية في مارس/ آذار 2016 مع السيسي وعبد الله الثاني في العقبة، لبحث ملف المفاوضات والتسوية الفلسطينية، ما أثار جدلا واسعا في الأوساط السياسية المصرية، التي اعتبرت أن اللقاءات السرية غير المعلنة ربما تحمل اتفاقات لا ترضي الشعوب العربية.

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

تأجيل محاكمة مرسي بـ «اقتحام السجون» لـ 7 يونيو والدفاع يطلب لقاءه

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أجلت محكمة جنايات القاهرة التي انعقدت، أمس الأربعاء، في أكاديمية الشرطة، برئاسة المستشار محمد شيرين فهمي، إعادة محاكمة محمد مرسي، الرئيس المصري المعزول، و25 متهماً آخرين من قيادات وعناصر جماعة «الإخوان المسلمين» ، في القضية المعروفة إعلامياً بـ«اقتحام السجون»، إلى جلسة 7 يونيو/حزيران المقبل، لسماع شاهدي الإثبات العقيد خالد زكي عكاشة، واللواء عاطف شريف سليمان.

وأمرت المحكمة بالسماح لأهل المتهمين بالحضور، كما أمرت بمطالعة أوراق قضية التخابر مع حركة «حماس» الفلسطينية، لبيان مدى ارتباطها بالقضية الماثلة.

وقال المستشار «تلاحظ للمحكمة عدم حضور أهالي المتهمين»، فرد محامي الدفاع خالد بدوي، أن «أهالي المتهمين إصيبوا باليأس من عدم دخولهم الأكاديمية لحضور الجلسات، وطلب من المحكمة السماح لهم بالدخول»، ليرد القاضي أن الجلسة علنية وفقا للدستور والقانون، ونبه على حرس القاعة فورا بالسماح لكل المواطنين بالدخول لمتابعة القضية بعد اتخاذ كل التدابير الأمنية الخاصة بدخولهم، وطلب من المحامي متابعة دخول أهالي المتهمين، وفي حالة منع أي من أقارب المتهمين يخبر المحكمة على الفور.

وطالب المحامي ماهر العربي، عضو الدفاع المنتدب عن مرسي، السماح بلقائه للإطلاع معه على أوراق الدعوى، وإذا كانت لديه أسئلة أو استفسارات بشأنها لدى الدفاع، وتمكين أهالي مرسي من لقائه.

وكان مرسي اشتكى في بداية شهر مايو / أيار الجاري، خلال جلسة محاكمته في قضية إهانة القضاة، من منعه من مقابلة أهله وهيئة دفاعه، وقال:» لم التق بهم منذ 4 سنوات، واشتكي من أشياء تمس حياتي»، ما أثار جدلا واسعا في الوسط السياسي المصري، حيث طالب حقوقيون بمنح مرسي حقه في لقاء أسرته ومحاميه.

وطالب القيادي الإخواني صبحي صالح من داخل القفص الزجاجي، بعدما سمحت له المحكمة بالحديث، بضم القضية المعروفة اعلامياً بـ»التخابر مع حماس» إلى القضية الماثلة نظرًا لإرتباطهما ببعضهما البعض ارتباطًا وثيقًا.

وتأتي إعادة محاكمة المتهمين بعدما ألغت محكمة النقض في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي الأحكام الصادرة من محكمة الجنايات، برئاسة المستشار شعبان الشامي بإعدام كل من مرسي ومحمد بديع المرشد العام لجماعة الإخوان ونائبه رشاد البيومي، ومحيي حامد عضو مكتب الإرشاد ومحمد سعد الكتاتني رئيس مجلس الشعب المنحل والقيادي الإخواني عصام العريان، ومعاقبة 20 متهمًا آخرين بالسجن المؤبد، وقررت إعادة محاكمتهم.

ووجهت النيابة للمتهمين بأمر الإحالة ارتكاب جرائم وأعمال عدائية وعسكرية داخل البلاد، وضرب واقتحام السجون المصرية بالاتفاق مع حركة «حماس»، وقيادات التنظيم الدولي الإخواني، و«حزب الله» اللبناني والحرس الثوري الإيراني لإحداث حالة من الفوضى وإسقاط الدولة المصرية ومؤسساتها.

مصر تسلم إيطاليا «مستندات مطلوبة» في قضية مقتل ريجيني

■ القاهرة – أ ف ب: أعلنت النيابة المصرية، أمس الأربعاء، أنها سلمت إيطاليا قسما من المستندات التي طلبتها النيابة الإيطالية، في إطار التحقيق في جريمة اختطاف وقتل الطالب الإيطالي جوليو ريجيني بشكل وحشي في القاهرة مطلع 2016.

وقالت النيابة المصرية، في بيان مشترك مع فريق تحقيق تابع لنيابة روما صدر باللغة العربية «سلم فريق التحقيق المصري نظيره الإيطالي الجزء الأول من المستندات المطلوبة من جانب نيابة روما في طلب المساعدة القضائية»، ولم يشر البيان إلى طبيعة أو محتوى هذه المستندات.

لكن السلطات الإيطالية سبق وطالبت مراراً بالحصول على سجل المكالمات الخاصة بجميع المشتركين في مكان مسكن المجني عليه (ريجيني)، ومكان اختفائه عند مترو الدقي في القاهرة، ومكان العثور على الجثة على طريق صحراوي خارج القاهرة.

وسبق ورفضت مصر هذا الطلب متحججة بأنه «غير قانوني ويتعارض مع الدستور».

ويوجد فريق تحقيق من نيابة روما في القاهرة حاليا حيث «تم إجراء تقييم لمسائل التحقيق المفتوحة وكذلك تبادل المعلومات» مع الجانب المصري، بحسب البيان.

وحسب البيان «قبل نهاية شهر مايو/ أيار سوف يبرم اتفاق للبدء في استرجاع محتويات الأقراص الصلبة الخاصة بكاميرات المراقبة في محطات مترو الأنفاق».

وسبق وأعلنت السلطات المصرية، قبل عام، أن تسجيلات كاميرات المراقبة في مكان اختفاء ريجيني مسحت بشكل تلقائي «لأسباب تقنية»، مشيرة إلى انه تم شراء برنامج ألماني «باهظ التكاليف يستطيع استرجاع (تسجيلات الكاميرات) ونتائجه تصل الى 50%».

وكان ريجيني (28 عاما) طالب الدكتوراة في جامعة كامبريدج البريطانية، يعد في مصر أطروحة حول الحركات العمالية عندما اختفى في وسط القاهرة في 25 كانون الثاني/يناير 2016 ليعثر على جثته بعد تسعة أيام وعليها آثار تعذيب.

وأظهر تشريح إيطالي للجثة في أعقاب وصول جثمانه الى روما، انه قتل إثر تعرضه لضربة قوية في أسفل جمجمته وإصابته بكسور عدة في كل أنحاء جسده.

وتشتبه الصحف الإيطالية في أن يكون عناصر في أجهزة الأمن قد خطفوا الطالب وعذبوه حتى الموت، الأمر الذي تنفيه الحكومة المصرية بشدة.

وفي نيسان/إبريل 2016، استدعت إيطاليا سفيرها لدى مصر لاجراء مشاورات احتجاجا على عدم إحراز تقدم في التحقيق حول مقتل الطالب ريجيني. ولم يعد السفير الإيطالي الى القاهرة منذ ذلك الحين.

اعتصام أمام السفارة المصرية في دبلن للمطالبة بالإفراج عن إيرلندي محتجز منذ 4 سنوات

■ دبلن ـ د ب أ: نظم محتجون اعتصاما، أمس الأربعاء، أمام مقر السفارة المصرية في دبلن بسبب استمرار احتجاز مواطن إيرلندي في مصر منذ أربع سنوات انتظارا لمحاكمته.

وتزامن الاعتصام أمام السفارة مع انعقاد جلسة استماع في القاهرة في قضية إبراهيم حلاوة (21 عاما) من دبلن. وتم تأجيل المحاكمة للمرة الرابعة والعشرين وسط مخاوف من تدهور حالته الصحية .

وكان إبراهيم وشقيقاته الثلاث، قد شاركوا خلال إجازة عائلية في مصر في آب/أغسطس من عام 2013 في احتجاجات في القاهرة ضد عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي. وبعد وقوع أعمال عنف في المظاهرة، لجأوا إلى أحد المساجد حيث جرى اعتقال الأربعة. وتم لاحقا الإفراج عن شقيقاته بكفالة، بينما استمر حبسه.

وقالت منظمة العفو الدولية، التي شاركت في تنظيم احتجاج، إن احتجاز حلاوة «يمثل انتهاكا يتعذر تبريره للقانونين الدولي والمصري».

«الدعوة السلفية» في مصر تعلن تأييدها لشيخ كفّر المسيحيين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أصدرت «الدعوة السلفية» التي يشكل حزب «النور» المتحالف مع نظام السيسي، ذراعها السياسية، في مصر، بيانا، أمس الأربعاء، أعلنت فيه تأييدها لتصريحات الشيخ سالم عبد الجليل، وكيل وزارة الأوقاف الأسبق، الذي أثارت جدلا، ووصف فيها المسيحيين بـ»الكفار» وعقيدتهم بـ»الفاسدة».

وقالت الدعوة السلفية في بيانها: «ما يطالب به البعض من أن يبين علماء كل دين عقيدتهم دون التطرق لعقائد الآخرين غير ممكن عقلًا، وإلا فهل يُعقل ألّا يُدرس في عقائد المسيحيين موقفهم من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، أو حتى موقفهم من الخلاف التاريخي بين الكنائس؟».

وأضافت: «أما الإسلام فلا تتم عقيدة التوحيد إلا بترك ما يضاده، وكما يُعلِّمُ المسلمون صغارَهم عقيدة الإسلام من خلال قوله تعالى: }قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ { اللَّهُ الصَّمَدُ }لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ { وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»، وغيرها من السور والآيات كثير، وأخطر من هذا ما ينادي به البعض من منع تدريس آيات من القرآن في المدارس، أو حتى منع تفسيرها في برامج تليفزيونية دينية، يعلم الجميع مسبقًا أنها موجهة للمسلمين مما ينفي عنها أي شبهة إساءة لغيرهم».

وبشأن التعامل مع المسيحيين، قالت الدعوة السلفية :»إذا كانت الآيات التي استعرضناها بينت أمر العقيدة، فهناك آيات أخرى بينت أسس التعايش بين المسلمين وبين غيرهم، والتي يحكمها قوله تعالى: «لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ».

وأضافت: «هَذِه الآية وغيرها تشرع حقوقًا لغير المسلمين على المسلمين».

واستنكرت الدعوة السلفية أن يطالب البعض أن يبين علماء كل دين عقيدتهم دون التطرق لعقائد الآخرين. وقالت في البيان:» فهل يُعقل ألّا يُدرس في عقائد المسيحيين موقفهم من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، أو حتى موقفهم من الخلاف التاريخي بين الكنائس».

يذكر أن الدعوة السلفية هي أحد حلفاء الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، التي شاركت في إعلان 3 يوليو/ تموز 2013 الذي أطاح بالرئيس الأسبق محمد مرسي، من خلال حزب «النور» الذراع السياسية للدعوة.

حيث كان الدكتور يونس مخيون، رئيس حزب «النور»، الممثل الوحيد لتيار الإسلام السياسي الذي ظهر في اجتماع 3 يوليو/ تموز 2013، الذي أعلن فيه السيسي الإطاحة بمرسي

شيخ الأزهر مدافعا عن مستشاره القانوني ووكيله: اتهامهما بالانتماء لـ«الإخوان» كذب

القاهرة ـ «القدس العربي»:

استنكر شيخ الأزهر الشريف، أحمد الطيب، الهجمة الإعلامية ضد مستشاره القانوني محمد عبد السلام، مؤكدا أنه «جندي خفي يقف مع زملائه من الفريق المعاون لشيخ الأزهر وراء الكثير من النجاحات التي حققها الأزهر خلال الفترة الأخيرة»، مشددًا على أن «شيخ الأزهر لا يقبل أن يكون واحدا من الفريق المعاون له ينتمي لأي فكر يخرج عن منهج الأزهر».

وأضاف خلال لقاء أعضاء مجلس جامعة الأزهر، الذين قطعوا اجتماعهم أمس الأربعاء للقائه، أن «معظم النجاحات التي حققها الأزهر وراءها جهد كبير ومخلص لفريق من المعاونين وفي مقدمتهم المستشار محمد عبد السلام، ورغم ذلك يتعرض للهجوم والأكاذيب من قبل أصحاب المصالح»، مشددا كذلك على أن «كل ما يقال عن مستشاره القانوني كذب وزور وبهتان»، مؤكداً أن «إخلاص هذا القاضي الشاب الأزهري وحبه للأزهر والوطن هو الدافع الوحيد له للصبر على ما يتعرض له من هجوم إعلامي غير مبرر».

كما استنكر شيخ الأزهر، الهجوم على وكيل المشيخة عباس شومان، من قبل من وصفهم بـ»المغرضين»، واتهامه بالعديد من الاتهامات والأباطيل التي لا أساس لها من الصحة، مشيدا بجهوده وإخلاصه في خدمة الأزهر الشريف، وعمله الدؤوب في تطوير العمل داخل هيئات الأزهر.

يأتي ذلك ردا على حملة إعلامية وقضائية أخرى ضد شومان تتهمه بالانتماء لجماعة «الإخوان».

وأكد مجلس جامعة الأزهر تأييده لكافة قرارات شيخ الأزهر أحمد الطيب، وثقته الكاملة في اختياراته لقيادات المؤسسة، وآخرهم القائم بأعمال رئيس الجامعة، محمد المحرصاوي، وشدد عمداء الكليات في الجامعة وقوفهم خلف الطيب، وذلك ردا على اتهامات نائب رئيس جامعة الأزهر للطيب بتخطي حقه القانوني في تعيينه رئيسا للجامعة خلفا للدكتور أحمد حسني، على خلفية تكفيره لأحد الباحثين الإعلاميين.

وقال الطيب إن رئاسة جامعة الأزهر أمانة ثقيلة، مضيفًا أن تكليف المحرصاوي قائما بأعمال رئيس الجامعة لم يكن بغرض تخطي حق أحد، وإنما لأن منصب إدارة أعرق جامعة في العالم تتطلب مواصفات وقدرات خاصة، فكان هذا الاختيار استشعارا بخطورة الخطوة وعظم مسؤوليتها أمام الله أولا ثم أمام الناس.

وأوضح أن توليه رئاسة الجامعة لمدة 7 سنوات جعله يدرك حجم المشاكل والتحديات التي يواجهها رئيس الجامعة، وهو ما يوجب الحرص والدقة في اختياره، مبينا أن المحرصاوي حين طلب منه شغل هذا المنصب اعتذر بشدة عن توليه، فهو لم يطلب المنصب ولم يركض وراءه، في إشارة إلى نائب رئيس الجامعة الذي أعلن مقاضاته لشيخ الأزهر بسبب تخطي تعيينه رئيسا للجامعة.

آلية سيترأسها دي ميستورا وتتكون من 4-6 أعضاء من الهيئة العليا للمفاوضات وعضوين من منصتي موسكو والقاهرة ومجموعة عمل تمثل النظام

الأمم المتحدة تقترح وثيقة من أجل التمهيد لإعداد دستور جديد في سوريا... والمعارضة تدرسها

■ عواصم ـ وكالات: باشر ممثلو الحكومة والمعارضة السورية امس الاربعاء اليوم الثاني من المحادثات غير المباشرة في جنيف الرامية إلى إيجاد تسوية للنزاع السوري غداة اقتراح «مفاجئ» من الأمم المتحدة من أجل التمهيد لإعداد دستور جديد. وهي الجولة السادسة من المحادثات بإشراف الأمم المتحدة في محاولة جديدة من أجل التوصل إلى حل سياسي لنزاع أوقع أكثر 320 ألف قتيل.

والتقى مبعوث الأمم المتحدة ستافان دي ميستورا الثلاثاء مرتين وفدي الحكومة بقيادة سفير سوريا في الأمم المتحدة بشار الجعفري والمعارضة الممثلة بالهيئة العليا للمفاوضات بقيادة نصر الحريري ومحمد صبرا. واستمرت المحادثات حتى وقت متأخر من ليل الثلاثاء. وقال أفراد من وفد المعارضة ان اللقاء ركز على قضية آلاف المعتقلين الذين لا يزالون في السجون السورية وإعداد دستور جديد للبلاد.

وقدم دي ميستورا وثيقة إلى وفد المعارضة تقترح تشكيل فريق من الناشطين في المجتمع المدني والتكنوقراط يتم تكليفهم تمهيد الطريق أمام إعداد دستور جديد، حسب ما أفاد مصدران من المعارضة. وتنص الوثيقة على «آلية تشاورية» تعمل على «رؤى قانونية محددة وكذلك ضمان عدم وجود فراغ دستوري أو قانوني في أي وقت خلال عملية الانتقال السياسي الذي يتم التفاوض عليه».

الا أن متحدثاً باسم الهيئة العليا للانتخابات منذر ماخوس قال «لدينا تحفظات كثيرة» حول الوثيقة وهي لا تزال قيد الدرس. واضاف «لا تزال قيد النقاش...هذه الورقة كانت مفاجئة. لم تكن مبرمجة أصلاً».

ومن أجل ذلك ارسل المبعوث الأممي خبراء من فريقه لشرح الوثيقة أكثر للمعارضة ظهر امس، والإجابة على الاستفسارات حولها. وبناء على شرح خبراء الأمم المتحدة فإن المعارضة السورية ستقرر المشاركة في هذه الآلية، مع توجه عام بقبولها، حسب مصادر مطلعة على المفاوضات.

وقالت المصادر ان المعارضة طلبت مزيداً من التوضيح حول ورقة دي ميستورا، للحديث أكثر عن تفاصيل الآلية وطريقة عملها، واتخاذ قراراتها، ومدى إلزامية القرارات التي تتخذها.

وتتخوف المعارضة من أن يتم تحوير الاهتمام بالانتقال السياسي إلى الحديث عن الدستور فقط، فهي تتجه للمشاركة في هذه الآلية، على أن يكون الحديث بالتوازي عن الانتقال السياسي. كما أشارت المصادر إلى أن المعارضة حصلت على ضمانات بأن هذه الوثيقة ليست مستقاة من أي وثيقة لأي من أطراف الصراع (روسيا)، بل من اقتراح الأمم المتحدة. ويعتقد البعض من المعارضة، أن الولايات المتحدة الأمريكية موافقة عليها.

أما فيما يتعلق بعدد أعضاء الآلية، فهي حسب المصادر، تتكون من 4–6 أعضاء من الهيئة العليا للمفاوضات، وتضم عضواً واحداً من منصة القاهرة، وعضواً واحداً من منصة موسكو، إلى جانب مجموعة عمل من قبل النظام.

وتركز وثيقة دي ميستورا على أن الهدف من الآلية، «تقديم الدعم للمباحثات السورية السورية، بهدف المساعدة على تحقيق تقدم سريع يكون مبنياً على أسس دستورية وقانونية صلبة، ورؤى قانونية محددة، وكذلك ضمان عدم وجود فراغ دستوري في أي وقت خلال عملية الانتقال السياسي المتفاوض عليها».

كما ركزت على موضوع الانتقال السياسي، حيث «ستقوم الآلية بدراسة الجوانب الفنية المتعلقة بالمسائل الدستورية والقانونية التي ستحتاج الأطراف السورية إلى النظر فيها وحلها، لدى تقديم مقترحات أو مواقف خلال الجلسات الرسمية».

والآلية حسب الوثيقة سيترأسها مكتب المبعوث الأممي «مستعينا بعدد من الخبراء من المكتب، وتشمل مشاورات منفصلة يجريها مكتب المبعوث الخاص، مع عدد من الخبراء القانونيين تسميهم الحكومة والمعارضة».

ومن المتوقع ان تركز المحادثات في جنيف على محاور أربعة: مكافحة الإرهاب، الحكم، الدستور الجديد وتنظيم انتخابات. لكن لم يتحقق أيّ تقدّم في هذه المجالات منذ تحديد هذه المواضيع الاربعة في الجولة السابقة التي عقدت في آذار/مارس. ويتمسك وفد الهيئة العليا بمطلب رحيل الرئيس بشار الأسد عن السلطة في المرحلة الانتقالية، وهو ما ترفضه دمشق وتعتبره غير قابل للنقاش أصلاً. وكانت لقاءات الثلاثاء مقتضبة ومنسجمة مع تعهد دي ميستورا ان تكون «شبيهة بأجواء الأعمال وقصيرة».

إلا ان الآمال بتحقيق اختراق لا تزال ضئيلة خصوصاً بعد اتهام واشنطن لدمشق بإحراق جثث في سجن صيدنايا شمال العاصمة. وتطغى محادثات استانة، إضافة إلى إخفاقات الفصائل المعارضة العسكرية الأخيرة على الأرض، على جولة المفاوضات الحالية.

وتسعى الأمم المتحدة بكل الوسائل للاحتفاظ بدورها بعد الاتفاق المهم الموقع في استانة في 4 أيار/مايو لاحداث «مناطق تخفيف التصعيد» في سوريا للحد من إراقة الدماء.

واشنطن تفرض عقوبات على 5 أشخاص و5 مؤسسات مرتبطة بـ «الأسد»

لندن ـ «القدس العربي»:

فرضت وزارة الخزانة الأمريكية، عقوبات على 5 مؤسسات و5 شخصيات مرتبطة برأس النظام السوري بشار الأسد، رداً على «استمرار أعمال العنف» التي يرتكبها الأخير، ضد المواطنين.

جاء ذلك في بيان أصدرته الوزارة ووصلت «القدس العربي» نسخة منه. وضمت قائمة العقوبات محمد عباس المسؤول عن إدارة شركتي «الأجنحة» في دمشق، و»بارلي أوف شور» في بيروت، وهما شركتان مستخدمتان في «نقل الواردات المالية لرامي مخلوف (ابن خال الأسد) إلى خارج سوريا»، حسب ما أشار البيان. كذلك شملت العقوبات منظمة «البستان» الخيرية ومديرها سمير درويش لارتباطهما كذلك برامي مخلوف، ابن خال الأسد، وأحد أهم داعمي نظامه.

وبالإضافة إلى رامي الذي وضعته الوزارة في قائمة عقوباتها منذ سنوات، فقد شملت العقوبات اليوم كل من أخويه إياد وإيهاب مخلوف.

وحسب بيان وزارة الخزانة فقد ساعد إياد، نظام الأسد على «تجنب العقوبات الدولية»، فيما عمل أخوه إيهاب كنائب رئيس مجلس إدارة شركة «سيرياتيل» للاتصالات في سوريا التي شملتها العقوبات كذلك.

وبالإضافة إلى ذلك، فقد فرضت واشنطن عقوبات على «بنك الشام» الإسلامي المتمركز في العاصمة السورية دمشق، بسبب «تقديمه الدعم لحكومة النظام السوري». كما شمل الإدراج مدير العقود في «مركز البحوث والدراسات العلمية» محمد بن محمد بن فارس قويدر، بسبب ضلوع المركز في تطوير وإنتاج أسلحة غير تقليدية للنظام السوري، حيث أن المركز مدرج في عقوبات سابقة.

وقال مدير مكتب مراقبة الأصول الأجنبية جون إ. سميث في تصريحات وصلت «القدس العربي» نسخة منها «تواصلت هجمات الحكومة السورية المستمرة على المدنيين بدون هوادة. وطالما تواصل الحكومة السورية حملتها العنيفة ضد شعبها، ستواصل الخزانة استهداف أموال أي شخص يمكّن الأسد من القيام بذلك، وستواصل تكثيف الضغط على نظام الأسد دعماً للجهود الدبلوماسية لإنهاء الصراع في سوريا.»

اندماج شيعي لفصيلين من الحشد الشعبي العراقي العامل في دمشق في تشكيل يقوده حيدر الجبوري

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

بينما تسود حالة من الاستنفار ومعارك الوجود في ريف دمشق الداخل ضمن سيطرة قوات المعارضة المسلحة، في ظل المرحلة الحالية الحرجة من عمر الثورة السورية تشهد العاصمة دمشق اندماجات شيعية للميليشيات المقاتلة تحت مظلة الحشد الشعبي، بهدف توحيد جهود المرتزقة المؤتمرة بإمرة حكومة طهران في قتال الثوار، وتكثيف العمل العسكري مع قوات النظام السوري التي تحولت إلى قوات ثانوية أو صورية، بينما تحولت ميليشيات إيران إلى القوة الضاربة في الحرب القائمة، حيث تتزامن عملية الاندماج مع ترحيل المناوئين للنظام السوري في حزام دمشق، ومن أجل تسريع عجلة تهجير كتائب المعارضة من بلداتهم المحاصرة.

وفي هذا الصدد كشف كل من لواء «ذو الفقار العراقي» في قيادة الأمين العام حيدر أبو شهد الجبوري، وقوات «أسد الله الغالب» بقيادة عبد الله الشباني، عن اندماجهما ضمن تشكيل واحد، بقيادة حيد الجبوري وتحت اسم لواء «ذو الفقار المكلف بحماية مرقد السيدة زينب» وقال عبد الله الشباني عبر حسابه الشخصي «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، لمقتضيات المصلحة العامة وما نراه مناسباً ولكثرة المشاكل والتسميات لذا نعلن عن تسمية قواتنا المقاتلة في العراق والشام قوات ذو الفقار بدلاً من قوات أسد الله الغالب».

وأضاف «بناء على ما قدمه الشيخ عبد الله الشباني إلى قائد العسكري ذو الفقار أبو شهد الجبوري حيث تمت الموافقة على تسميه قوات ذو الفقار بدلاً من قوات أسد الله الغالب هذا ما نراه مناسباً لذا تعلن قوات أسد الله الغالب عن تغيير اسمها وشعارها إلى قوات ذو الفقار. للعلم يبدأ العمل بالكتب الرسمية والمراجعات كافه باسم قوات ذو الفقار حين صدور البيان على مواقع التواصل الاجتماعي.. الشيخ عبد الله الشباني الأمين العام لقوات ذو الفقار».

الإعلان الأول عن مشروع الاتحاد بين الميليشيات العراقية المذكورة، كان قبل عام كامل من الآن، حيث نشر الشباني في شهر أيار/مايو من عام 2016، عن انصهار قواته تحت لواء ذو الفقار، وبقيادة وإشراف عسكري مباشر من الجبوري، ووفقاً لمصدر حربي تابع لقوات أسد الله الغالب، فإن قرار تنصيب الجبوري قائداً للمحور القتالي على الأراضي السورية، ودمج «لواء ذو الفقار العراقي» مع «قوات أسد الله الغالب» أتى بناء على مواقف أبو شهد ودوره الفعال في المعارك والمواجهات التي يخوضها إلى جانب النظام السوري والمجموعات الشيعية الحليفة له حسب المصدر.

حيدر الجبوري الذي بات الآن يقود إحدى اكبر الميليشيات العاملة في سوريا، بترسانة عسكرية إيرانية، وتمويل ودعم مباشر من حكومة طهران، والذي يدعي أنه مكلف بحماية مرقد السيدة زينب في ريف دمشق، تتوزع ميليشياته الآن من الجنوب السوري في الغوطة الشرقية من ريف العاصمة، وحتى جبهات حلب وريف ادلب شمال سوريا، حسب صور تقصتها «القدس العربي» لأفراد هذه الميليشيات حيث شاركوا بالكثير من المعارك ضد كتائب المعارضة المسلحة، وهذا ما أكده بعض أفراد هذه الميليشيات ممن اعتزلوا العمل العسكري، في تعقيبات لهم على الصفحات الرسمية التابعة لميليشيات الحشد الشعبي بأن «معظم المعارك التي تخوضها المقاومة العراقية تبعد عن مرقد العقلية عشرات الكيلومترات، ويتم اقحامها في معارك لا علاقة لها بحماية مراقد آل البيت».

وتتخذ ميليشيا «لواء ذو الفقار» العراقي الشيعي من بلدة السيدة زينب الواقعة إلى الجنوب من العاصمة السورية دمشق مقرا ومركزا أساسيا لها، بقيادة الأمين العام أبو شهد الجبوري، والقائد العسكري أبو مهدي الكناني، وكان للواء مشاركة قوية في عمليات الفصل بين مدينتي درايا ومعضمية الشام في الغوطة الغربية، حيث تمكن النظام السوري فيما بعد من تهجير أهالي المدينتين، وتسليم مدينة داريا لعناصر الميليشيات الشيعية وذويهم للاستقرار فيها عوضاً عن أهلها.

نازحو حلب... من الفرار إلى الاعتقال ثم الطرد

حلب ـ «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان:

ذكر ناشطون في مدينة منبج السورية أن «قوات سوريا الديمقراطية» المكونة أساساً من وحدات الحماية الكردية قامت خلال الأيام الماضية بحملة أمنية كبيرة في المدينة طالت مئات النازحين إليها من قرى وبلدات شرق حلب بذريعة موالاتهم لتنظيم الدولة، فيما امهلت النازحين الذين تم الإفراج عنهم بمغادرة المدينة، إلا إذا كلفهم أحد سكان منبج.

وأكد الناشط الإعلامي أحمد محمد تنفيذ «قوات سوريا الديمقراطية» خلال الأيام الماضية حملة أمنية كبيرة في أحياء السرب وشعر الروضة والحزانة في مدينة منبج وذلك بحجة وجود خلايا لتنظيم الدولة بين النازحين، حيث تم اعتقال عدد كبير من الأشخاص النازحين للمدينة معظمهم من مناطق دير حافر ومسكنة والشيوخ بريف حلب الشرقي.

وأضاف لـ «القدس العربي»، «إن قوات قسد أمهلت النازحين الذين تم إطلاق سراحهم بمغادرة منبج خلال مدة أقصاها 48 ساعة من تاريخ صدور هذا القرار إلا إذا كفلهم أحد سكان المدينة الأصليين، لافتاً في الوقت نفسه إلى استحالة تأمين كفلاء لهم حيث لا خيار أمامهم إلا الذهاب إلى مناطق سيطرة «قوات درع الفرات» التي تمتلئ بالنازحين وتفتقر للتجهيزات لإحتواء هذه الأعداد الكبيرة من النازحين».

وأشار محمد إلى أن «مدينة منبج كانت حاضنة للمدنيين النازخين من مختلف المناطق السورية منذ بداية الثورة السورية لكن هيكلية قسد وقادتها يقومون بتشويه سمعة سكان المدينة بتصرفاتهم الخبثية (وفق وصفه)، حيث كانت منازل السكان مفتوحة للنازحين الذين تخطى عددهم الـ300 الف نازح داخل المدينة فقط على مدار السنوات الماضية».

وانتقد المحامي والناشط الحقوقي عدنان الجاسم بشدة تصرفات «قوات سوريا الديمقراطية» تجاه النازحين الفارين من مناطق القتال بين قوات النظام السوري وتنظيم «الدولة» في شرق حلب.

وقال لـ «القدس العربي»، «إن تصريحات مسؤولي قوات سوريا الديمقراطية على الإعلام عكس ما تفعله على أرض الواقع، حيث لم نلمس أو نشاهد دوراً واضحاً وفاعلاً من هذه القوات في مساعدة النازحين الذين لجأوا إلى مناطق سيطرتها بالشكل الذي يتلاءم مع هذه الأعداد الكبيرة».

وأشار الجاسم إلى أن «مسؤولي قوات سوريا الديمقراطية كانوا قد أطلقوا كلاماً كثيراً بشأن مساعدة النازحين وحصلوا على أموال طائلة من منظمات دولية، الا أنها بدل أن تقوم بمد يد العون للنازحين ومساعدتهم تأتي اليوم وتطالبهم بإحضار كفيل أو مغادرة المدينة بحجة انتمائهم لتنظيم الدولة».

أما أحد النازحين في مدينة منبج فيقول لـ «القدس العربي»، «منذ أيام ونحن نتوسل المسؤولين الأمنين في قوات سوريا الديمقراطية من أجل السماح لنا بالبقاء بعدما طلبوا منا إحضار كفيل من سكان المدينة، بالرغم من اعتقال أحد أبنائي بتهمة التعامل مع تنظيم الدولة، وهي معلومات كاذبة وافتراءات لكن لا خيار أمامنا سوى ذلك في ظل الظروف الصعبة التي نمر بها».

يشار إلى أن «قوات سوريا الديمقراطية» التي تشكل «الوحدات الكردية» الغالبية العظمى فيها أعلنت مراراً وتكراراً عبر مسؤوليها الأمنين في أكثر من مناسبة أنهم يخشون دخول عناصر من تنظيم «الدولة» مع العائلات النازحة، ما يدفعها إلى تشديد إجراءاتها الأمنية تجاه المدنيين النازحين إلى المناطق التي تسيطر عليها في شرق حلب.

أطفال من نازحي الداخل الذين فروا من مدينة الرقة يقفون في مخيم في مدينة منبج في محافظة حلب (رويترز)

ناشطون ومدنيون يتهمون قادة فصائل المعارضة في القابون بإنهاء المعركة وتسليم الحي لسلطات النظام السوري

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»

من يمنى الدمشقي:

استكمالاً لسياسة إخلاء المناطق المعارضة، أجبر النظام السوري المقاتلين في القابون على عقد اتفاقية تقضي بخروجهم جميعاً من حي القابون مع أهاليهم، مع رفض بنود التسوية التي كان قد أبرمها في بلدات ومدن عدة كتسوية أوضاع المطلوبين وإشغالهم في الدفاع المدني أو زجهم بعد ستة أشهر في جبهات القتال معه، حسب ما أفاد به مفاوض النظام السوري صلاح الخطيب والمعروف باسم أبو ياسين بلوة والذي قال عنه أهالي الحي بأنه مجرم سابق وكان قد حكم عليه بالمؤبد قبل الثورة نتيجة ارتكابه جنايات قتل عدة.

إلا أنه وبعد أن أخرجه النظام من السجن تحول ليصبح الوجه الأبرز في عملية التفاوض في القابون حسب ناشطين، ليشكل فيما بعد مجموعات مسلحة تقتل وتمارس البطش والاستبداد بحق أهالي القابون، آخرها كان اختطاف المرض وسيم عبد الواحد وإخفاؤه ثم قتل ابنته.

وجاء رفض النظام لبنود التسوية بعد تعنت المقاتلين في تسليم القابون، وقتالهم حتى اللحظات الأخيرة فيه، وهو الأمر الذي جعل النظام يرفض أي بند يتضمن إخراج المعتقلين. وما أزم الوضع في القابون هو إبرام اتفاقية الحي المجاور له ـ حي برزة ـ والضغوط التي تلت هذه العملية عليهم، الأمر الذي جعل تهجير مقاتلي القابون طارئاً ومفاجئاً لهم، ما جعل المقاتلين هناك وبعض الناشطين يوجهون اتهامات مباشرة للكتائب المشاركة في الحي بالتواطؤ مع النظام في تسليمه، مدّعمين اتهاماتهم بالحجج والبراهين والأدلة.

وعن تفاصيل المعركة يقول مصدر عسكري رفض الكشف عن اسمه لـ «القدس العربي»، «بدأت المعركة في القابون في 2017/2/18 حاول خلالها النظام أن يقتحم القابون من أكثر من نقطة سواء من جهة بساتين برزة أو حرستا، لكنه وحتى اللحظات الأخيرة لم يسيطر على أي نقطة، باستثناء سبع نقاط ليس لها أهمية بالغة بالنسبة لديه، متبعاً سياسة التدمير الشامل بكاسحات الألغام، إلى أن اشتد القصف، وتزامن ذلك مع تقاعس قادة الكتائب في إمداد الحي بالعناصر اللازمة لاستمرار هذه المعركة، وإذعانهم لعقد تسوية مع النظام، وتسهيل سيطرته على هذه الأحياء التي ستكون مركز دفاع له في دمشق».

ووجه المصدر العسكري الاتهام الأول فيما جرى لـ «جيش الإسلام عبر متزعم عناصره في القابون أبو رضا المدني الذي رفض بداية التسوية في القابون كي يحفظ ماء وجهه ولا يُتَّهَم بالخيانة معلناً إياها بشكل مخيب للمقاتلين عبر تسجيلات مسربة بأن المقاتلين يريدون الخروج ولا أحد يرغب بالقتال، لكن الواقع كان بأن هؤلاء المقاتلين كانوا في معركة تحد في دمشق باعتبارها القلعة الأخيرة للدفاع عن الغوطة الشرقية، وللدفاع عن أنفاق الغوطة ومنع النظام من التقدم من جهة حرستا والتي إن دخلها النظام فسيقسم الغوطة الشرقية من المنتصف ما يعني إراقة دماء آلاف المقاتلين هناك، وبناء عليه لم يرسل جيش الإسلام سوى عناصر قليلة جداً خرجت بإرادتها للانخراط في المعركة».

أما الاتهام الثاني فهو لـ «فيلق الرحمن» حيث يقول المصدر «قام فيلق الرحمن بإغلاق النفق الوحيد بين الغوطة وبرزة والقابون، وقال إن القابون سلمت ـ قبل أن تتم العملية بأيام ـ ورفض إرسال مؤازرات وهدد بسحب سلاح المقاتلين إذا فكروا بالنزول إلى الغوطة أو التهجير، وهناك أدلة توضح أنه أحد الموقعين على بنود الاتفاق بتسليم القابون، وصار يرفض خروج الجرحى منهم إلا للحالات الحرجة ووصل به الأمر لأخذ إتاوات للمرور في النفق تصل إلى 200 ألف ليرة لكل عائلة أو فرد حسب وضعه».

فيما اتهم رؤوف وهو مقاتل هناك، «الكتائب المقاتلة بأنها تريد فتح طريق جديد للتعاون مع النظام وهذا يتضح من خلال دخول قوافل محملة بالمواد الغذائية عقب أول دفعة خرجت من برزة، وبذلك يتفرغ هؤلاء القادة للعودة إلى محاربة الإرهاب في الغوطة ممثلاً تنظيم الدولة وجبهة النصرة، فيكون جيش الإسلام الذراع التي تحمي النظام في الغوطة للقضاء على الإرهابيين أو الخوارج».

أما الاتهام الثالث فكان لـ «أحرار الشام» بقيادة أبو راشد الحوت الذي «أذعن في النهاية لمتطلبات النظام»، وآخر المتهمين كان» اللواء الأول» بقيادة أبو مسلم المدني الذي انحل عناصره في النهاية وانضموا إلى «فيلق الرحمن».

ويقول المصدر إن المسؤولية بالدرجة الأولى «تقع على جيش الإسلام وفيلق الرحمن في تسليم القابون، باعتبارهما الفصيلان الأكبر في غوطة دمشق والأحياء الشرقية في دمشق».

وكان ما يزيد عن ألف مقاتل مع عائلاتهم خرجوا من حي القابون في دمشق في 2017/5/14 في أول دفعة استكمالاً لمسلسل التهجير في سوريا، وتلا ذلك خروج 2500 مقاتل مع عائلاتهم إلى إدلب، مع رفض النظام إعادة الأهالي مبدئياً إلى الحي باستثناء من سيقبل بالتهجير.

سوريون يواجهون أخطار الألغام والإعدام للهرب من تنظيم «الدولة»

■ عين عيسى (سوريا) ـ ا ف ب: يتجمع مئات الرجال والنساء في مخيم للنازحين شمال مدينة الرقة حول شاحنة محملة بالمواد الغذائية، فقد ارتفع عدد النازحين بشكل كبير إلى هذا المكان مع اقتراب المعارك من المدينة.

وارتفعت وتيرة النزوح في أرياف الرقة الشمالية، إثر احتدام المعارك بين «قوات سوريا الديمقراطية» مدعومة من التحالف الدولي وتنظيم «الدولة». ووصلت مئات العائلات خلال الساعات الأخيرة إلى المخيم الواقع في مدينة عين عيسى على بعد ثلاثين كيلومتراً من الرقة، ويروي أفرادها الصعوبات والاخطار التي تعرضوا لها في طريق هربهم من مناطق الجهاديين.

لم يعد المخيم يتسع لمزيد من النازحين، فافترش العديد منهم الأراضي المحيطة بالمخيم، وجانبي الطريق العام الملاصق للمخيم.

ويقول رئيس لجنة مخيم عين عيسى جلال العيّاف «يتواجد الآن في المخيم أكثر من عشرين ألف نازح والعدد يزيد بالساعات»، مضيفاً «منذ بداية معركة الرقة منذ ستة أشهر وحتى الآن وصل إلى المخيم أكثر من مئة ألف نازح عاد قسم منهم إلى قراهم وقصد آخرون أقارب لهم في مناطق مختلفة». ويناشد العيّاف «المنظمات الدولية زيادة المساعدات إلى النازحين الذين تفوق أعدادهم إمكانات المجلس المحلي للمدينة». وتحمل امرأة على رأسها حصة من برنامج الاغذية العالمي وتبتعد عن الشاحنة. في المخيم، العديد من الأطفال، احدهم يبكي بقوة تحت خيمة، وقد مدد على أغطية على الأرض من دون فراش تحتها. وعلى الرغم من الافتقار إلى الكثير من مقومات الراحة، يبدو المخيم أكثر أمناً لهؤلاء النازحين من مناطق غادروها.

يقول أبو أحمد (47 عاما) الفار من مزرعة الرشيد «ضربوا عرباتنا وأحرقوا الخيم التي كنا نحملها معنا أثناء فرارنا». ويضيف «ضغطوا على الناس للانضمام إليهم، لكن أغلب الناس يرفضون»، مشيراً إلى ان الجهاديين «يلغمون الجسور ويزرعون الألغام قبل انسحابهم من المناطق».

ويقول خالد الفار من حي السباهية في المدينة والذي وصل قبل يومين إلى المخيم، وقد بدت عليه علامات التعب، «لم نصدق أننا وصلنا إلى هنا»، مضيفاً «داعش يمنع الناس من المغادرة، ويقوم بإعطاب سياراتهم لمنعهم من الفرار». ويتابع «أعدموا عددا ممن حاولوا الفرار قبل أيام».

ويتحدث طلال (36 عاماً) من حي المشلب عن «وضع سيئ للغاية» في مدينة الرقة، و»الناس يبحثون عن الأمان». ويؤكد بدوره أن التنظيم «يمنع الناس من حمل الخيم ويحرقها حتى لا يهربوا». ويضيف «الناس يعرضون أنفسهم للخطر والألغام للنجاة بأرواحهم».

ومنذ بدء العملية العسكرية في اتجاه الرقة في شمال سوريا، أبرز معقل لتنظيم «الدولة» في البلاد، نجحت «قوات سوريا الديمقراطية»، تحالف فصائل عربية وكردية مدعوم من واشنطن، في طرد الجهاديين من مناطق عدة في محافظة الرقة، ووصلت إلى مسافة بضعة كيلومترات من المدينة من جهتي الشمال والشرق، وتحاول التقدم أكثر لتطويقها من جهتي الغرب والجنوب.

ويقول حمزة الحسين الفار من حي الدرعية في الرقة «عندما هربنا، قتل ابن أخي بالألغام، وحملناه ودفناه هنا بالمخيم». ويتابع «لقد حاصروا المنطقة بالألغام، وبنوا سواتر جلبوها من العراق مصنوعة من الخشب...حتى الشوارع أغلقوها بالسواتر الترابية والأسمنتية».

ويؤكد خالد أن التنظيم لا يملك أي تأييد شعبي في المدينة، ويقول «لا أحد يطيقهم، والجميع يبحث عن الخلاص منهم».

أمن السعودية ضروري للمنطقة وعلى ترامب تشكيل حلف إقليمي يواجه مغامرات إيران وطموحاتها النووية

تكالب دولي على سوريا ومخاوف من تحول مناطق تخفيف التصعيد إلى حدود دائمة وهل محرقة صيدنايا تعبير عن خوف النظام من العدالة الدولية؟

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

لا نعرف إن كانت الإدارة الأمريكية قد قدمت لزائر واشنطن الروسي سيرغي لافروف الأسبوع الماضي أدلة عن وجود محرقة في سجن صيدنايا الرهيب للتخلص من جثث السجناء القتلى فيه.

ولكن الإدارة الأمريكية راغبة على ما يبدو بجمع المعلومات التي تدين النظام السوري بجرائم حرب ضد الإنسانية على أمل استخدامها ضده فيما بعد. وقامت وزارة الخارجية بنشر صور التقطت من الجو قالت إنها قائمة على معلومات استخباراتية وأظهرت بناء جديداً وهو المحرقة التي تستخدم لحرق جثث القتلى الذي يعدمهم النظام بمعدل 50 سجيناً كل يوم.

وكانت منظمة «أمنستي» قد أصدرت في شهر شباط/فبراير تقريرها «المسلخ البشري» وقالت فيه إن النظام قتل ما يقرب من 13.000 شخص منذ بداية الثورة عام 2003.

واستندت المنظمة الحقوقية على شهادات أطباء وحراس سابقين في السجن ومعارضين سوريين. ورفض الأسد نتائج التقرير وقال إنها جزء من الأخبار الزائفة مضيفاً في مقابلة مع قناة «ياهو» إنه من السهل «تزوير» التقارير اليوم.

ويعتقل النظام أكثر من 100.000 شخص في السجون والمعتقلات المؤقتة في أنحاء مختلفة من البلاد. وقال القائم بأعمال مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدني ستيوارت جونز: «مع ان النظام ارتكب الكثير من الجرائم الموثقة إلا أننا نعتقد أن المحرقة هي محاولة للتستر على عمليات القتل الجماعي التي حدثت في صيدنايا».

ووزع جونز الصور للسجن حيث حدد المكان الذي تعتقد الولايات المتحدة أنه المكان الذي بنى فيه النظام المحرقة الجديدة. واتهم جونز حلفاء الأسد بالتواطؤ معه أو بالرضا عن جرائمه. وقال :»إما أن تكون روسيا ساعدت أو تغاضت عندما قام النظام بغارة جوية ضد قافلة مساعدات إنسانية في طريقها إلى حلب واستخدم السلاح الكيميائي بما في ذلك غاز السارين في إدلب يوم 4 نيسان/إبريل». ودعا المسؤول الأمريكي روسيا لكي تضغط وبشكل عاجل على النظام السوري وضمان وقف كل الانتهاكات الفظيعة.

الخوف من العقاب

وتعلق صحيفة «الغارديان» على الصور الجديدة في افتتاحيتها قائلة إن نظام الأسد «ليس مسؤولا فقط عن أسوأ المجازر الجماعية التي نظمتها دولة في هذا القرن ولكنه يحاول على ما يبدو التستر عليها من أجل تجنب المحاسبة عندما تتوقف الحرب، وهذه حيلة مثيرة للسخرية ويجب أن لا يسمح لها بالنجاح». وقالت إن مكان التستر واضح من الصور التي التقطت للسجن العسكري في صيدنايا الذي وصفه أحد السجناء السابقين فيه بأنه «أسوأ مكان على وجه الأرض». وتقول إن بناء محرقة في داخل السجن تجعل من الصعوبة تحديد هويات السجناء الذي اختفوا في الفراغ وبالتالي زيادة ألم العائلات التي تبحث عن أعزاء اختفوا بدون أثر.

وتعلق أن المحققين في منظمات العدالة الدولية لن يعثروا على أدلة حالة زاروا صيدنايا فالنظام يعتقد أن التخلص من الجثث يعني التحلل من المسؤولية والملاحقة. وتعلق الصحيفة قائلة إن الكابوس السوري لا يزال مستمراً فالحرب التي مضت عليها ستة أعوام والتي أصابت المدنيين لا نهاية لها في الأفق على الرغم من المؤتمرات الدبلوماسية والمقترحات الغامضة حول المناطق الآمنة. فقد أصبح البلد «حمام دم وللوحشية اللامتناهية، لا يعرف الجناة فيه الخجل ولا يتقيدون بضوابط ويعتقدون أن بإمكانهم التصرف بحصانة من العقاب».

وتقول الصحيفة إن حكومة النظام سرعان ما نفت حدوث هذا في صيدنايا بالطريقة نفسها التي رفضت فيها تقرير «أمنستي إنترناشونال». وقال نظام الأسد إن الاتهامات ببناء محرقة في صيدنايا هي «فيلم هوليوودي جديد لا علاقة له مع الواقع». إلا أن الولايات المتحدة تؤكد أن تحليل الصور الجوية تظهر وجود منشأة جديدة وهي المحرقة.

وتتساءل «الغارديان» عن المظهر المتناقض لمحاولة نظام الأسد الديكتاتوري إخفاء آثار المجازر التي ارتكبها. فهو النظام نفسه الذي استهدف المدنيين بالبراميل المتفجرة وفرض جيشه الحصار على التجمعات المدنية لتجويعها. وهو الذي أطلق صواريخ غراد على المدن فلا مجال بعد كل هذه الجرائم إخفاء آثار الجرائم.

وتقول إن ترويع المواطنين هي عادة قديمة اتبعتها عائلة الأسد. واستخدمت منذ عام 2011 كل ما بترسانتها من أسلحة لقمع وتجويع وإرهاب السكان. وحصلت على دعم من روسيا وإيران. وتستدرك قائلة «قد تكون العدالة الدولية عاجزة اليوم بسبب الفيتو الذي تمارسه الصين وروسيا ولكنها لن تبقى مشلولة وللأبد».

ففي كانون الأول/ديسمبر العام الماضي شكلت الجمعية العامة للأمم المتحدة لجنة تحقيق خاصة. وفي الأسبوع الماضي بدأ مدع عام ألماني بالاستماع لشهادات معتقلين سابقين في دعوى جنائية عن التعذيب المنظم الذي تعرضوا له في جهاز المخابرات العسكرية. وعليه فالمحرقة هي دليل على ارتكاب النظام جرائم على قاعدة واسعة. وتذكر أن حرق الجثث هو أسلوب استخدمه مجرمو الحرب في البوسنة أثناء التسعينات من القرن الماضي. وقضى المحققون وقتاً طويلاً لمحاكمة المسؤولين عنها ولكنهم نجحوا في النهاية و «لن يكون هناك سلام بدون عدالة في سوريا ويجب أن لا نتغاضى عن الجرائم».

ما هو التهديد

وفي مقال في مجلة «ناشيونال إنترست» كتبه دانيال آل لويس الزميل الباحث في مركز «دفينس بريوريتز» عن محدودية ما يمكن أن تفعله الولايات المتحدة مع الأسد. ويقول إن الصور البربرية التي نشرتها وزارة الخارجية قد تجعل المسؤولين والرأي العام يطالب بعمل عسكري.

ويجيب أنه على الإدارة مقاومة هذه المطالب لأنها ستزيد من الأمور تعقيداً. وعلق على تصريحات القائم بأعمال مساعد وزير الخارجية جونز الذي قال إن جرائم الأسد تهدد الأمن القومي الأمريكي، متسائلاً هل النظام السوري فعلاً تهديد إقليمي وعلى الولايات المتحدة. وأضاف أن جونز حاول في حديثه للصحافيين التأكيد على خطورة الأسد وتعداد جرائمه المشينة وأنه قتل ما يقرب من 400.000 سوري كل هذا للتأكيد على أن النظام السوري يهدد أمن الولايات المتحدة والمنطقة.

وأشار هنا إلى أن العواطف مهمة ولكنها ليست عاملاً في قرار السلم والحرب. وذكر بقانون عام 1973 «قانون سلطات الحرب» والذي يوضح الشروط التي تسمح باستخدام القوة العسكرية. ولا يعطي القانون الرئيس الحق باستخدام القوة حسبما يراه مناسباً بدون موافقة من الكونغرس.

ولا يسمح القرار باستخدام الجيش الأمريكي إلا في حالة إعلان دولة الحرب على أمريكا أو ضرب المصالح والجيش الأمريكي أو تفويض من الكونغرس. ومن هنا فإذا كان الرأي العام يعتقد أن أفعال النظام السوري تستدعي عملاً عسكرياً فعليه تشجيع نوابه لمنح الرئيس هذا التفويض. ولكنه يذكر بمخاطر عمل عسكري ضد ديكتاتوري سيئ مثل الأسد. فهناك في صفوف المعارضة جماعات مرتبطة بـ»القاعدة».

وفي حالة شن عمل عسكري يطيح بالنظام كما حدث في ليبيا فهناك عدد من هذه الجماعات مرشحة لملء الفراغ، منها «جبهة النصرة» أو «فتح الشام» وجماعة «أحرار الشام» بالإضافة لجماعات أخرى ستتنافس على أخذ مكان النظام وبالتالي تصعيد الحرب الأهلية وقتل المدنيين.

ولن تقف إيران وروسيا وتركيا مكتوفة الأيدي وستدعم كل دولة منها الفريق المفضل لها وتزوده بالسلاح والذخيرة والمال. ولن تسكت الولايات المتحدة أيضاً حيث ستتعالى الأصوات من داخل الكونغرس داعية لاستخدام السلاح الفتاك ودعم الجماعات المفضلة هناك. وفي ظل الفوضى فلا يستبعد الكاتب مواجهة بين القوى المتنافسة وزيادة المخاطر من ناحية سيطرة نظام متشدد على السلطة.

ويقول ديفز إن استخدام القوة العسكرية سيؤدي إلى النتيجة التي تريد أمريكا منع وقوعها، أي زيادة معاناة المدنيين وتوسيع الحرب ابعد من حدود سوريا وزيادة المخاطر الأمنية على أراضي الولايات المتحدة. لكل هذا يجب ضبط العواطف ومنعها من التدخل في قانون الحرب. وفي غياب المبرر العسكري للتدخل، فما هو الواجب فعله. ففي اللعبة الدبلوماسية غابت واشنطن ولم تبد دعماً للمبادرة الروسية القائمة على إقامة مناطق لتجميد النزاع.

وكما قال جونز: «في ضوء فشل اتفاقيات وقف إطلاق النار السابقة فلا نزال متشككين». وبعيداً عن الشك الأمريكي في الخطة الروسية فهناك مخاوف من أن تؤدي الخطوط الجديد لتجميد القتال لنشوء مناطق تقسيم شاملة وتنافس بين القوى الدولية ذات المصلحة في سوريا.

تقسيم

وفي تقرير لإريكا سولومون في «فايننشال تايمز» نقلت فيه عن معارضين سوريين ودبلوماسيين تحذيرهم من تنافس على المناطق في الشرق والجنوب من سوريا. مشيرة إلى أن التنافس يدور حول المناطق التي تخضع لسيطرة تنظيم «الدولة». بشكل يفتح الباب أمام مواجهة بين الجماعات التي تدعمها الحكومة الأمريكية وتلك الشيعية الوكيلة عن نظام بشار الاسد مثل حزب الله والميليشيات الشيعية المدعومة من إيران.

وكانت روسيا وتركيا وإيران قد اتفقت في أستانة، عاصمة كازاخستان على أربع مناطق يتم فيها تجميد النزاع. وتعتبر هذه مناطق نفوذ للدول الأجنبية التي تدعم جماعات لها على الأرض. ولهذا تنظر المعارضة ودبلوماسيون في المنطقة إلى أن الاتفاق الأخير يقرب سوريا خطوة أخرى في اتجاه التقسيم. ويرى دبلوماسي يعمل في المنطقة أن «الوضع في سوريا بعد أستانة ليس كما كان قبلها» مضيفاً «سواء تحول اتفاق استانة إلى خريطة تقسيم أو مناطق مشاركة في السلطة فالتسابق الآن هو من أجل الحصول على الحصة الأكبر».

وتقوم الخطة على تجميد النزاع في وسط البلاد، حمص وحماة وفي الغرب والشمال وتركت مناطق الجنوب والشرق بدون تحديد. وتعتبر منطقة الشرق من أهم مناطق سوريا من ناحية المصادر النفطية والزراعية وتعتبر منطقة استراتيجية مهمة للقوى الدولية.

وسيكون الفائز بها قادراً على منع أو ربط طهران بوكيلها حزب الله اللبناني مروراً بالعراق وسوريا. وفي هذه المنطقة قام تنظيم الدولة وأكراد سوريا ببناء مناطق نفوذ لهم. وتشير إلى أن الولايات المتحدة وبريطانيا تحاولان التفاوض على منطقة عازلة في جنوب سوريا ترابط فيها على الأرجح قوات أردنية. فالسيطرة على الجنوب قد تؤدي إما إلى «منطقة عازلة» أو وجود قوات مدعومة من إيران على أبواب أكبر حليف للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، إسرائيل.

ويقول دبلوماسيون إن الروس مستعدون لعقد صفقة مع الولايات المتحدة فيما يرى آخرون ان موسكو تعمل على إضعاف تقدم القوات المدعومة من الولايات المتحدة في شرق سوريا وتحاول دعم النظام وحلفائه الإقليميين مثل إيران وتمكينهم من السيطرة على بقية المناطق. وحسب دبلوماسي غربي: «إن استراتيجية الروس ولأكثر من عام كانت التأكيد على هذا» مضيفاً أن «استراتيجية دمشق وموسكو واضحة: استغلال الهدوء في استانة والدفع بربط دير الزور» في شرق سوريا.

ويقول حسن حمادة من فصيل تدعمه الولايات المتحدة في الشمال «هذا توجه نحو التقسيم وآخر شيء يستمعون إليه (القوى الأجنبية) هو ما يريده السوريون». ويقول مسؤولون بالمنطقة تجري حكوماتهم محادثات مع روسيا إن موسكو عالقة بين تنافسها على النفوذ مع إيران في سوريا وبين دورها كقوة محورية في الحرب.

ويعلق مسؤول خليجي قائلاً إن» الروس ينتقدون إيران لأنها لا تدعم اتفاقيات وقف إطلاق النار ولأنها لا تزال تؤمن بالحل العسكري في سوريا. ويفهم الروس أنهم بحاجة لها لأنها قوة على الأرض». وأضاف «من الصعب تخيل مرحلة ما بعد النزاع مثل ما قبل النزاع».

وقال: «قد تجد نفسك أمام سيناريو مثل كردستان العراق حيث توجد دولة ولكنها لا تسيطر على مناطق بعينها». ويقول دبلوماسيون غربيون إن الهدف الرئيسي لإقامة منطقة عازلة في الجنوب بقوات أردنية هو منع مقاتلي تنظيم الدولة التسلل من شرق البلاد في اتجاه الجنوب ومن ثم إلى الأردن.

وفي هذا السياق كتب المعلق في صحيفة «التايمز»روجر بويز داعياً الرئيس ترامب لإنشاء تحالف يحجم من التأثير الإيراني في المنطقة. وأشار في بداية تحليله لهنري كيسنجر الذي وصفه بالبومة الحكيمة والذي ظهر الأسبوع الماضي إلى جانب الرئيس ترامب في البيت الأبيض.

والمناسبة هي تقديم النصح للرئيس قبل بدء زيارته للسعودية وإسرائيل وكلتاهما عدوتان لدودتان لإيران. وستشمل الزيارة وعوداً بتعزيز دفاعاتهما وتشجيعهما للتعاون الوثيق ضد الجمهورية الإسلامية.

ويعلق بويز قائلاً «لو نجحت مهمة ترامب ولو لم يقم بإفشالها بنفسه فسينظر للزيارة في السنوات المقبلة على أنها لحظة مهمة للشرق الأوسط». فالإدارة الأمريكية تتفق مع رأي كل من إسرائيل والسعودية بعدم السماح لإيران بالانتصار في سوريا وأن مغامرات طهران بالمنطقة خلفت دماراً وأن الإتفاق النووي معها يفاقم مشاكل ستنفجر في العقد المقبل. فحسب المادة «شرط الانتهاء» ستكون إيران قادرة على تطوير عدد لا محدود من أجهزة الطرد المركزي المتقدمة بحلول عام 2030. وحتى لو لم تقم بانتهاك الاتفاق فلن يكون بينها وبين القنبلة النووية سوى خطوة قصيرة.

ومن هنا يحذر كيسنجر من تحول إيران إلى دولة نووية حقيقية «بلد يمكن أن يصبح قوة نووية عسكرية في فترة زمنية أقصر من أي بلد جار غير نووي وتتمكن الدول النووية من منعها». ويقول بويز إن مواجهة الزحف الإيراني المستمر لن يكون بدون تسليح السعودية. فرغم التحفظات على الحملة الجوية التي تقودها السعودية ضد المتمردين الحوثيين في اليمن إلا أن مصلحة الغرب تكمن بردع إيران عن تصنيع واستخدام والتهديد باستخدام الصواريخ النووية. ويقول إن صفقة بمليارات الدولارات لإنشاء نظام دفاعي صاروخي جمدته إدارة أوباما يطرح من جديد على الطاولة.

ويقول بويز إن تعزيز السعودية عسكريا لا يكفي بل ويجب مساعدتها في خياراتها التحديثية. فالسعودية التي تعاني من حالة عدم استقرار قد تستدعي استفزازات إيرانية. ويقول «على المملكة ان تكتسب الثقة الكافية للعب دور القائد السياسي والتغلب على الرهاب المتعلق بالتعامل مع إسرائيل». ويشير إلى أن سياسة أوباما واهتمامه بإيران تركزت على العمل مع من يدعم الإتفاق النووي وتجنب التعامل مع الرافضين له.

مع أن الإستراتيجية الغربية تجاه إيران يجب أن تقوم على الحسابات المنطقية المتعلقة بمن يملك القوة الحقيقية وكيفية إقناعهم لتغيير التوجه. مشيراً إلى أن زيارة ترامب تتزامن مع الانتخابات الإيرانية.

من سيفوز

وسيقرر الإيرانيون يوم الجمعة إن كانوا مع ولاية ثانية لحسن روحاني، ودعم سياسات الانفتاح مع العالم أو مع إبراهيم رئيسي، وبالتالي رفض القيم الغربية والعودة للمواجهة والمغامرات الأجنبية. وربما استمع ترامب من كيسنجر والجنرالات أن الرجل الذي يملك القوة الرئيسية ليس الرئيس ولكن المرشد الأعلى للثورة.

فقد قال آية الله الخميني بعد الإطاحة بالشاه عام 1979 «علينا بذل الجهود لتصدير ثورتنا لكل العالم. فالإسلام لا يقبل فقط الخلافات بين الدول الإسلامية ولكنه المنافح عن المستضعفين». وعادة ما يستقبل خليفته آية الله خامنئي قاسم سليماني، قائد فيلق القدس في الحرس الثوري والذي يتنقل بين الميليشيات الشيعية في العراق وسوريا وحزب الله اللبناني وهذا يعني استمرار تصدير الثورة.

ويرى بويز أن انتخابات هذا الأسبوع مهمة لأن رئيسي مرشح لخلافة المرشد الذي يتلقى علاجا من مرض السرطان وقد لا يستطيع مواصلة العمل لمدة طويلة.

ويعلق قائلاً هناك الكثير من القضايا المطروحة على السباق الرئاسي من معدلات البطالة العالية بين الشباب والاتفاق النووي الذي لم تنتفع منه سوى طبقة متميزة من رجال الأعمال والمسؤولين المرتبطين بالمؤسسة. وهناك الكثير من الإيرانيين يلقون باللائمة على روحاني الذي لم يف بوعوده فيما يلوم آخرون الأمريكيين الذين اخافوا المستثمرين الغربيين من العمل في بلادهم.

ولو فاز رئيسي الذي يقول إنه يدافع عن الفقراء فسيعزز من موقعه كي يخلف خامنئي ولكن عليه إثبات قدرة سياسية واقتصادية للحفاظ على وحدة الدولة الدينية. ويقول إن فوز روحاني يعني دفع الحرس الثوري الخائف على أعماله ومصالحه العسكرية التي تقدر بـ100 مليار دولار البلاد نحو حروب بالوكالة في الخارج. وسينزع رئيسي لو أصبح مرشدًا للجمهورية ما تبقى لروحاني من سلطة. ولا يستبعد الكاتب قيام إيران بتطوير السلاح النووي أيا يكن في السلطة. ولهذا السبب يجب على الولايات المتحدة بناء تحالف لمواجهة الطموحات الإيرانية. وعندما قام أوباما بالتقارب مع روحاني تخيل أنه يقلد انفتاح ريتشارد نيكسون مع الصين. ولم يكن يفهم الفرق.

ففي الحالة الصينية كانت تواجه تهديداً من الاتحاد السوفييتي الذي حشد 42 فرقة على حدودها، وبخلاف هذه فإيران لا تواجه أي تهديد وتستطيع العودة لبرنامجها النووي عندما رأت الحاجة تستدعي ذلك.

صورة مأخوذة من الأقمار الصناعية لمبنى في مجمع السجون في صيدنايا السورية تم تعديله ليكون محرقة جثث المعتقلين

الرئيس العراقي في ضيافة الأردن اليوم: إيران ناشطة جداً في «إعاقة» مشاريع البلدين المشتركة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قد لا تفيد زيارة الرئيس العراقي فؤاد معصوم الرسمية التي تبدأ اليوم الخميس للأردن كثيراً في تحريك المياه الراكدة في العلاقة مع البلدين بعد سلسلة «ترصد» إيرانية بكل ما له علاقة بالأردن ليس فقط على صعيد إعاقة المصالح وأي مشاريع مشتركة ولكن ايضاً على صعيد «منع» اي نمو في الاتصالات السياسية والبيروقراطية بين حكومتي البلدين.

جعبة الرئيس معصوم بحكم صلاحياته الدستورية تخلو تماماً من أي أدوات يمكن ان تخفف من حدة التدخل الإيراني بالشؤون الثنائية وزيارة الرجل يمكن مسبقاً إدراجها في مستوى «العلاقات العامة» بعد ما دعته عمان لزيارتها على أمل التواصل مع مؤسسة الرئاسة العراقية في إطار استمرار محاصرة النفوذ الإيراني الناشط في مجال إعاقة اي اتفاقيات بين البلدين.

طهران ضمناً وخلف الكواليس وإستناداً إلى مصادر خاصة بـ«االقدس العربي» تشترط على عمان إعادة سفيرها المسحوب إلى عمله مباشرة قبل التحدث عن تخفيف حصارها الذي بات ملموساً وواضحاً على «مشاريع المصالح المتشركة».

معصوم في هذه الزاوية قد يفيد في سياق تفهم مؤسسته الرئاسية للمنطق الأردني في قياس المصالح المشتركة. لكن بكل حال لا يمكن الرهان عليه في مهمة أخفق فيها ـ رغم حماسه الشخصي ـ رئيس الوزراء الدكتور حيدر عبادي. فاللوبي الإيراني النافذ في البرلمان العراقي لازال يتهم الأردن بـ»إيواء إرهابيين ومطلوبين» من بينهم ابنة الرئيس العراقي الراحل رغد صدام حسين ونخبة من الشخصيات العراقية المقيمة في عمان والمحسوبة على عهد صدام حسين.

مؤخراً رفضت محكمة صلح اردنية مرتين على الأقل الاستجابة لطلبات تسليم عراقيين يقيمون في الأردن حتى رغم صدور مذكرت إنتربول دولية بحقهم والحجة الأردنية ان الملفات التي يقدمها الجانب العراقي لا تنطبق عليها شروط التسليم. مؤخراً ايضاً سمحت السلطات الأردنية بعودة السفير الأسبق للعراق الدكتور نوري اللويس للإقامة في عمان بعد بقائه عامين تقريباً في بيروت.

اللويس محسوب بصورة كبيرة في الإطار المعارض على النظام العراقي الحالي ويعتبر من الشخصيات الدبلوماسية البارزة في عراق الماضي ويقدم بين الحين والآخر المشورة للجانب الأردني بخصوص قضايا بلاده لكنه لا يقوم بأي نشاطات سياسية من أي نوع.

فكرة الاستعانة بالرئيس معصوم لا تبدو منتجة وإن كانت قد تساهم في شرح وجهة النظر الأردنية خصوصاً وان عمان ليست بصدد إعادة سفيرها الجالس في عمان تحت الضغط حتى لا تخسر حساباتها مع الحليف السعودي حيث غادر السفير عبدالله ابو رمان طهران بعد حادثة الاعتداء الشهيرة على مقر القنصلية السعودية.

في كل الأحوال وبعد سلسلة من التصريحات العلنية المشاكسة ضد الأردن في الجانب الإيراني بدأت عمان تتلمس المحاولة الإيرانية الناشطة في عمان لإعاقة أي تفاهمات أردنية مع حكومة بغداد. فقد عرضت عمان مساعدة حكومة العبادي في تدريب قوات عسكرية في الحرب ضد تنظيم «الدولة ـ داعش» ورفضت بغداد بضغط من اللوبي الإيراني. كما ضغط اللوبي نفسه لإعاقة أي محاولة لتفعيل إتفاقيات سابقة موقعة مع بغداد وبقلم الرئيس العبادي نفسه بما فيها اتفاقيات تعاون تجارية وفي مجال الاستيراد والتصدير وفي مجال النقل حيث لا زالت الحدود الأردنية مع العراق مغلقة لأسباب أمنية.

القطاعات الصناعية والتجارية الأردنية محرومة من التقدم لعطاءات عند الجار العراقي ايضاً وثمة أموال لأردنيين بمئات الملايين لا تدفع، كل ذلك تتهم عمان خلف الكواليس طهران بالوقوف خلفه، الأمر الذي جعل نمو العلاقات الأردنية العراقية مسألة مرتبطة جذرياً بخطوات تطبيع وتقارب بين المملكة وإيران التي سبق ان اتهمها وزير الخارجية الأردني ايمن الصفدي علناً بأنها تساهم في تغذية الإرهاب في المنطقة.

الأهم بالنسبة للأردنيين ان النفوذ الإيراني يعيق مشروعاً حيوياً جداً بالنسبة لقطاع النقل والنفط الأردني رغم الاتفاق سابقاً على تفاهمات وبروتوكولات المشروع وهو تنشيط وإعادة بناء وتشغيل خط النفط العراقي الأردني.

راهنت عمان بصورة موسعة على تشغيل هذا الخط الناقل للنفط بصورة حيوية، واستعدت حكومة العبادي لكن الجانب الإيراني المترصد في الجانب الآخر يصر على إعاقة اي خطوات لها علاقة بهذا المشروع ولأسباب سياسية وضمن نطاقات التدخل الإيراني الملموس في كل تفاصيل المشهد العراقي. هذه المسألة ستعرض بين يدي الرئيس معصوم على الأرجح حتى وإن كانت العوائد غير منتجة.

لبنان: توجيه الرياض الدعوة للحريري إلى القمة أراح عون من الإحراج مع «حزب الله»

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

فجأة عاد موضوع مشاركة لبنان في القمة العربية ـ الأمريكية التي تعقد في الرياض في غضون أيام إلى الواجهة ليس من باب توجيه المملكة العربية السعودية الدعوة إلى رئيس الحكومة سعد الحريري وليس إلى رئيس الدولة الرئيس ميشال عون بل من باب التشكيك بما قد يطرحه الرئيس الحريري أو يوافق عليه.

وتولى وزراء 8 آذار بينهم علي حسن خليل وعلي قانصو ووزيرا حزب الله في الحكومة إثارة المسألة في جلسة مجلس الوزراء أمس رافضين أن يقدم لبنان التزامات في هذه القمة في غياب التوافق السياسي بين الأطراف اللبنانيين على العديد من القضايا الخلافية في المنطقة، وقالوا إن الأهم في مشاركة الرئيس الحريري في القمة العربية السعودية ألا يتورط في مواقف تسيء إلى الوحدة الداخلية خصوصاً في موضوع المقاومة»، وهو ما رأى فيه وزراء آخرون محاولة لتقييد الرئيس الحريري بشروط قبل انعقاد القمة.

وردّ الرئيس الحريري مؤكداً الالتزام بالبيان الوزاري وسياسة النأي بالنفس، وأفادت معلومات أن وزير الاعلام ملحم رياشي ووزير التربية مروان حماده أعربا عن دعمهما لمشاركة الحريري في القمة وميّز حماده بين تعبير وزراء عن موقفهم المبدئي من القمة وبين محاولتهم فرض توجّه معين على رئيس الحكومة وهو أمر مرفوض.

وبعد الجلسة لفت وزير الاعلام «الى وجود حرص على الالتزام بالبيان الوزاري»، فيما أكد وزير الداخلية نهاد المشنوق أن «لبنان يجب أن يشارك في القمة العربية الأمريكية في السعودية».

وكان البعض تحدث عن أن دعوة الحريري وليس عون إلى قمة الرياض ستثير اشكالية بين الرئاستين الأولى والثالثة خصوصاً أن البروتوكول يقتضي توجيه الدعوة إلى رئيس الدولة الذي يكلف من ينوب عنه في حال عدم رغبته في المشاركة.

إلا أن الاجواء أوحت بأن لا خلاف بين عون والحريري حول هذه المسألة، وذكرت أوساط سياسية أن القمة هي اصلاً إسلامية وأن الرئيس اللبناني هو الرئيس المسيحي الوحيد ولذلك جرى التفاهم مسبقاً على توجيه الدعوة إلى الرئيس الحريري تفادياً لأي إحراج قد يتعرّض له الرئيس ميشال عون في حال اتخاذ مواقف تصعيدية ضد ايران. ولفتت الأوساط إلى أن الدليل على عدم وجود خلاف بين عون والحريري هو مرافقة وزير الخارجية جبران باسيل رئيس الحكومة إلى المملكة.

وحسب المحلل السياسي طوني عيسى «فإن السعوديين ربّما أدّوا خدمة لعون، إذ أراحوه من الإحراج. فلا هو قادر على رفض الدعوة إلى قمّة 23 أيار/مايو لو وُجّهت إليه، ولا على إظهار عدم رغبته في التعاون ضد إيران، لأنّ ذلك سيعيد علاقاته بالسعودية إلى نقطة الصفر، ويسجّل علامة سلبية في علاقاته بالأمريكيين. ولا هو قادر على قبول الدعوة وإلقاء كلمة تدين إيران لأنه سيفجّر علاقاته بها وبحزب الله. وقد يكون «الغرام» العوني ـ الحريري هو الذي أوحى إلى السعوديين بأن يفعلوا ما فعلوه».

في غضون ذلك، غرّد رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط عبر «تويتر» قائلاً «لأن لبنان له خصوصية التنوع الطائفي ولان رئيسه مسيحي كان من الافضل دعوته بشخص رئيسه إلى القمة الإسلامية الأمريكية».

وتأتي إثارة هذه المسألة الاشكالية في ظل التباعد بين الحريري وجنبلاط حول النظرة إلى قانون الانتخاب الذي أعادته النقاشات والخلافات إلى المربع الاول حيث عاد رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل إلى بث الروح في الاقتراحين اللذين يعتبر أنهما يؤمنان صحة التمثيل وهما التأهيلي والمشروع الاورثوذكسي.

وقد استفز هذا الموقف من باسيل الرئيس نبيه بري الذي قد يردّ بتقريب موعد جلسة التمديد من 29 أيار إلى 22 منه. ويتخوّف بري من أن الرئيس عون اذا ردّ قانون التمديد بعد جلسة 29 ايار لن يكون في مقدوره التأكيد على هذا القانون بأغلبية 65 صوتاً مع انتهاء الدورة العادية واشتراط رئيس الجمهورية أن يكون على جدول اعمال الدورة الاستثنائية فقط إقرار قانون جديد للانتخاب.

تظاهرات في مدن الضفة وغزة وإغلاق مقر الأمم المتحدة
الفلسطينيون ينتهجون إغلاق الشوارع الرئيسية تضامنًا مع أسرهم المضربين عن الطعام

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

يواصل الأسرى معركة «الحرية والكرامة» في سجون الاحتلال، بغرض تحقيق عدد من المطالب الأساسية التي تحرمهم إدارة سجون الاحتلال منها، وعلى رأسها إنهاء سياسة الاعتقال الإداري وسياسة العزل الانفرادي وسياسة منع زيارات العائلات وعدم انتظامها وإنهاء سياسة الإهمال الطبي، وغير ذلك من المطالب الأساسية والمشروعة.

ودخل الأسرى شهرهم الثاني من الإضراب وسط ظروف صحية صعبة، فقد نُقل العشرات منهم إلى ما سماها الاحتلال بالمستشفيات المدنية، فيما نُقل الأسير حافظ قندس إلى مستشفى سوروكا، بعد إصابته بنزيف داخلي.

إغلاق الشوارع

على الصعيد الميداني المساند لإضراب الأسرى في الشارع انتهج الفلسطينيون ما طلبه الأسرى وهو الخروج إلى الشوارع وإغلاق الطرقات الرئيسية بين المدن، وتحديداً تلك التي يسكلها المستوطنون في الضفة الغربية. فأغلقت المجموعات الشبابية طريق قلنديا من كل الاتجاهات حتى الطرق الفرعية في المخيم والكسارات أيضا، وكذلك مدخل مخيم الأمعري ومخيم الجلزون ومدخل الضاحية المؤدي إلى سردا، وطريق جسر عطارة بيرزيت وطريق بيت ريما ودير غسانة وسلواد وعين سينيا ويبرود وحاجز الأنفاق وطريق بيت إيل شهد أزمة خانقة.

كما اغلق متضامنون الطريق تحت الجسر الواصل بين شمال غرب القدس ورام الله ومستوطنة عطروت عند النقطة العسكرية التابعة للاحتلال مباشرة أمام حركة عمال المستوطنات، فيما قامت قوات ما يسمى بحرس الحدود في جيش الاحتلال الاسرائيلي بمطاردة المتضامنين. وفي شمال الضفة الغربية أغلق الطريق الرئيسي الذي يفصل طولكرم عن مدينة نابلس.

إغلاق مقر الأمم المتحدة

وفي مدينة رام الله أيضًا أغلق عدد من النشطاء وأهالي الأسرى المضربين عن الطعام مقر هيئة الأمم المتحدة في المدينة تعبيرا عن غضبهم إزاء الموقف المتفرج من قبل المؤسسات الدولية فيما يخص الأسرى المضربين. وطالبوا في بيان صدر عنهم بموقف حقيقي من المنظمة الدولية لإنقاذ الأسرى الفلسطينيين في ظل استمرار دولة الاحتلال بتجاهل مطالبهم الإنسانية.

وحمل البيان شعار «لن نستقبل أسرانا شهداء» أوضحوا فيه أنهم يغلقون مقر الأمم المتحدة في رام الله، بعد تنصل المنظمة الدولية من تحمل مسؤولياتها اتجاه القضية الفلسطينية، ودوام صمتها عن قضية المضربين. وقال «ولم نشهد إلا تقاعساً وصمتاً من قبل الأمم المتحدة عن لعب دورها في فلسطين، والمتمثل في حماية حقوق الأسرى والمعتقلين السياسيين الفلسطينيين، وفضح جرائم وانتهاكات الكيان الصهيوني بحقهم».

وجاء في البيان «إننا نضع الأمم المتحدة بكافة لجانها تحت طائلة المسؤولية القانونية بصفتها المؤسسة الدولية المكلّفة بحماية حقوق الإنسان وتطبيقها، وذلك استنادا الى مبادئ القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان». وطالبها بالتدخل الفوري والعاجل لحماية أرواح المعتقلين المضربين وتشكيل لجنة تحقيق دولية في جرائم الاحتلال التي تقترف يومياً بحق الأسرى، خصوصاً المضربين عن الطعام لإجبارهم على كسر إضرابهم.

ودعا الأمم المتحدة لضرورة أن تعمل وفقاً لميثاقها وواجباتها، باعتبارها «الحارسة الأمينة لاتفاقيات حقوق الإنسان ومحاسبة الاحتلال على انتهاكاته للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، وإجباره على التعامل مع الأسرى والمعتقلين الفلسطينين وفقاً لاتفاقيتي جنيف الثالثة والرابعة». كما وجه البيان دعوة المفوض السامي لحقوق الإنسان لأتخاذ موقف واضح حيال الإعتقال الإداري بإعتباره جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية نظراً لإستخدامه بشكل ممنهج وعلى نطاق واسع، وهو شكل من أشكال التعذيب.

وطالب لجان حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بالعمل الجاد والحقيقي لإرغام دولة الاحتلال على السماح للجان التحقيق الدولية الدخول إلى سجونها، والوقوف على أحوال المضربين عن الطعام. وكذلك الهيئة العامة للامم المتحدة بعقد جلسة طارئة لمناقشة قضية اضراب الاسرى ومطالبهم الشرعية ووضع حد للانتهاكات اليومية والتهديدات بتطبيق التغذية القسرية بحق الاسرى المضربين عن الطعام، الامر الذي يعرض حياة الاسرى للخطر الجدي.

احد افرد خلية زعم جيش الاحتلال عن اعتقالها في الضفة الغربية تخطط لعمليات أمس

مصلحة السّجون تواصل وضع العراقيل أمام زيارة المحامين

وكشفت اللّجنة الإعلامية لإضراب الحرية والكرامة المنبثقة عن هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني، أن مصلحة سجون الاحتلال سمحت بزيارة 39 أسيراً مضرباً فقط من أصل قرابة 1500 بدأوا الإضراب قبل شهر. وأوضحت أن مصلحة سجون الاحتلال وضعت العديد من العراقيل أمام زيارة المحامين للأسرى المضربين منذ بداية الإضراب بالمنع القطعي من اللّقاء مع الأسرى حتى اليوم 17 للإضراب وذلك خلافاً لما أُقرّ في الماضي كحقوق أساسية للأسرى وللمضربين منهم.

وأشارت إلى أن مؤسسات هيئة الأسرى ونادي الأسير ومنظمة عدالة كانت قد استصدرت بعد ذلك التاريخ قراراً من المحكمة العليا للاحتلال يتضمّن تعهّداً من إدارة سجون الاحتلال بالسّماح للمحامين بزيارة الأسرى المضربين عن الطعام، وجاء القرار إثر التماس تقدمت به المؤسسات ضد استمرار إدارة سجون الاحتلال في منع وعرقلة زيارة المحامين.

وبيّنت أن العراقيل التي وضعتها إدارة مصلحة سجون الاحتلال رغم صدور ذلك القرار تمثّلت بـ: المنع القطعي لزيارة أسماء محدّدة من الأسرى لا سيما قيادات الإضراب، والمنع القطعي لأسماء محدّدة من المحامين، وطلبت وكالات خطّية للزيارة من عائلات الأسرى، وعدم الردّ على هواتف المحامين لتنسيق الزيارة، وإنكار الموافقة على التّنسيق عند وصول المحامي للسّجن، والتّنقيل المستمرّ للأسرى بين السّجون ما يستدعي تقديم طلبات متكرّرة في كل سجن ينتقل إليه الأسير.

علاوة على إعلان حالة الطوارئ عند دخول المحامي للسجن والماطلة في إعطاء الموافقة على الزيارة، هناك العديد من الحالات التي استدعت رفع عدة شكاوى والتماسات حتى الموافقة على الزيارة، وتوقيع المحامي على تعهد بعدم تقديم أو تلقي أية معلومات من الأسير، إضافة إلى تصوير الزيارة بالكاميرات والتشويش على سماعة الهاتف التي تستخدم في التواصل بين الأسير والمحامي خلال الزيارة، وفرض تحديدات على نوعية وكمية الأوراق والأقلام التي يحملها المحامي.

يذكر أن عدد الزيارات استناداً لزيارات محامي مؤسسات: هيئة الأسرى بواقع 13 زيارة، ونادي الأسير بواقع 21 زيارة، ومؤسسة الضمير بواقع خمس زيارات.

المتحدث باسم فتح

وأعلن أسامة القواسمي المتحدث باسم حركة فتح أن الأحد المقبل هو يوم إضراب شامل في جميع محافظات الضفة، من الساعة الحادية عشرة صباحا وحتى الثانية بعد الظهر، يشمل كافة مناحي الحياة باستثناء الطلبة والمؤسسات التعليمية والصحية، للتضامن مع الأسرى المضربين عن الطعام. وأكد أن القيادة تواصل جهودها للضغط على اسرائيل للاستجابة لمطالب الأسرى، محذرا من احتمال سقوط شهداء داخل صفوف الحركة الأسيرة بسبب التعنت الاسرائيلي. ودعا أبناء الشعب الفلسطيني كافة الى المشاركة في الفعاليات والمظاهرات والتواجد في خيم الاعتصام المقامة نصرة للأسرى والى ضرورة تكثيف التحركات على الصعيدين الرسمي والشعبي.

أسير مُضرب يهاجم تقاعس الفعاليات

وهاجم أحد الأسرى المضربين عن الطعام في تسريب من داخل السجون الفعاليات الفلسطينية المساندة للإضراب، على اعتبار أنها ليست بمستوى الإضراب ولا الخطر المحدق بحياة الأسرى. وقال «توقعنا أن تخذلنا فصائل العمل الوطني والاسلامي وأن تخذلنا قيادات السلطة الفلسطينية، لكن ما تعجبنا منه أن يخذلنا الشارع الفلسطيني». وأضاف «انتظروا خبر استشهادنا، خلال الساعات القادمة بعد أن توقف شرب الماء».

وختم بالقول «يجب على الشباب والأحرار أن يتواجدوا في كافة نقاط التماس مع العدو المجرم في الضفة وغزة والقدس وأن لا نترك الميدان حتى تستجيب إدارة السجون لمطالب الأسرى الأبطال المضربين عن الطعام، فالميدان ينتظر الرجال والأبطال». في غضون ذلك شنت وسائل الاعلام الإسرائيلية المتطرفة انتقادات لاذعة للرئيس الفلسطيني محمود عباس بسبب تصريحاته التي ادلى بها في العاصمة الهندية نيودلهي، التي أكد فيها على مشروعية إضراب الأسرى ومطالبهم الإنسانية. وقالت القناة السابعة في تلفزيون اسرائيل المحسوبة على المستوطنين، إن الرئيس الفلسطيني ما يزال يؤكد ويثني على دعمه للأسرى الفلسطينيين حيث قال في الهند إنهم أبطال ويواصلون نضالهم المشروع في سجون الاحتلال.

وأضافت «ان عباس قال أيضا ونحن نحيي ذكرى النكبة، لا ننسى بأي شكل من الأشكال أسرانا الأبطال في سجون الاحتلال الإسرائيلي الذين يقودون إضرابا من أجل الحرية والكرامة، وقدم لهم التحية وعبر عن اعتزازه بهم وأكد لهم أنهم سينالون الحرية وسيعودوا إلى أسرهم ورؤوسهم مرفوعة».وقالت القناة التلفزيونية ان الرئيس الفلسطيني ختم بيانه بالقول «المجد للشهداء والحرية لأسرانا الأبطال، عاشت فلسطين حرة ومستقلة». وهي جمل وتصريحات تؤكد حقيقة ومواقف الرئيس الفلسطيني الذي يسعى لتدمير اسرائيل.

مع تدهور أوضاعهم الصحية
تحذيرات من استشهاد أسرى مضربين... واحتجاجات ضد تقاعس المنظمات الدولية

غزة – «القدس العربي»:

أكد مركز أسرى فلسطين للدراسات، مع اجتياز الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام شهرهم الأول، أن إمكانية استشهاد أحدهم أو أكثر «باتت متوقعه وقريبة» أكثر من أي وقت، فيما انتقد مركز آخر مختص بالدفاع عن الأسرى المنظمات الدولية بما فيها الصليب الأحمر، ودعاها للقيام بواجبها لحماية الأسرى المضربين.

وقال رياض الأشقر، الناطق الإعلامي للمركز في تصريح، إن العشرات من الأسرى المضربين «دخلوا في مرحلة الخطر الشديد»، وإن الاحتلال رغم ذلك يرفض نقلهم إلى مستشفيات خارجية للمتابعة الصحية.

وأوضح أن سلطات الاحتلال نقلت بعض الأسرى إلى مستشفيات ميدانية أقيمت في أربعة سجون، لافتا إلى أن هذه المشافي الميدانية «غير مجهزة أو مؤهلة» لاستقبال حالات صعبة، أو أعداد كبيرة.

وأكد أن هذه المشافي لا يتوفر فيها سوى «مستلزمات الرعاية الأولية» فقط، إضافة إلى مساومة الأطباء للأسرى المضربين على تقديم الرعاية الطبية مقابل وقف إضرابهم.

وأشار إلى أن الاحتلال يحاول أن يرسل رسالة بعد شهر من الإضراب، بأنه «غير معني بمصير الأسرى، وأنه لا يعبأ بتدهور أوضاعهم الصحية»، بهدف الضغط عليهم وإنهاكهم لوقف الإضراب المفتوح دون تلبيه مطالبهم، أو على الأغلب القبول بأي عروض يقدمها الاحتلال، لإنهاء الإضراب حتى لو لم تلب الحد الأدنى من حقوقهم.

جاء ذلك بعدما دخل الأسرى المضربون عن الطعام في سجون الاحتلال شهرهم الثاني، بوصولهم أمس لليوم الـ 31 للإضراب.

وأكد الأشقر أن الأسرى المضربين يعاملون معاملة «قاسية جدا» رغم أوضاعهم الصحية الخطيرة، وذلك لدفعهم إلى وقف الإضراب، لافتا إلى أن هناك العشرات منهم يتعرضون لـ «حالات إغماء متكررة وتقيؤ الدم، وعدم انتظام في دقات القلب».

وأوضح أن جميع المضربين فقدوا جزءا كبيرا من أوزانهم، لافتا إلى أن هذا قد يؤدي إلى استشهاد أي منهم في أي لحظة نتيجة انهيار أجسادهم دفعة واحدة.

وبين أن إدارة السجون «ما زالت تواصل الإرهاب والقمع بحقهم، خاصة على صعيد عمليات النقل الفردية والجماعية داخل السجن الواحد أو لسجون أخرى لإنهاك الأسرى».

وأشار إلى استمرار عزل الأسرى المضربين عن محيطهم الخارجي، بعدم السماح بزيارة المحامين والأهل، إضافة إلى العزل الانفرادي لعدد منهم.

وحمل الناطق باسم مركز أسرى فلسطين، إدارة السجون ومن خلفها حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن استشهاد أي من الأسرى المضربين، وما ينتج عنه من تداعيات داخل السجون وخارجها.

وطالب كافة المؤسسات الدولية بالوقوف أمام مسؤولياتها والتزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني والتدخل العاجل لإنقاذ الأسرى قبل فوات الأوان.

وفي السياق طالب مركز الأسرى، وهو مركز آخر مختص في متابعة شؤون الأسرى والمعتقلين داخل السجون الإسرائيلية، المؤسسات الدولية وخاصة الصليب الأحمر الدولي، ومجلس حقوق الإنسان بـ «إلزام الاحتلال للعمل بموجب الاتفاقيات الدولية».

وأكد أن كل مطالب الأسرى «أساسية وإنسانية»، وقال في بيان جديد له «على العالم أن يدفع باتجاه تطبيقها والضغط على الاحتلال للموافقة عليها».

كما أكد أن إضراب الأسرى «يشكل حالة اختبار حقيقية للمؤسسات الدولية، التي يجب أن تتحمل مسؤولياتها اتجاه القضايا الإنسانية ووقت الأزمات، بحيادية ونزاهة ودون انحياز لطرف». ودعاها لأن تكون فاعلة وضاغطة لحماية الضحايا في الحروب والنزاعات الدولية. وقال «عليها أن تحمي الاتفاقيات الدولية، وتلزم الخارجين عن القانون الدولي والاتفاقيات من المعتدين».

وطالب المنظمات الحقوقية والإنسانية ومجموعات الضغط الدولية ووسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية بدعم إضراب الأسرى لـ»الوصول لحياة كريمة على طريق تحريرهم».

وأكد على ضرورة كشف انتهاكات الاحتلال بحقهم والضغط على الاحتلال لوقفها، ومحاسبة ضباط إدارة مصلحة السجون والجهات الأمنية الإسرائيلية لمسؤوليتها عن تلك الانتهاكات والخروقات للاتفاقيات الدولية ولأدنى مفاهيم حقوق الإنسان.

وفي سياق وقفات دعم الأسرى المضربين، نظمت وقفة دعم وإسناد للأسرى، أمام مقر المندوب السامي لحقوق الإنسان، غرب مدينة غزة، شارك فيها ممثلون عن الفصائل الفلسطينية.

وأكد طلال أبو ظريفة، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية في كلمة باسم الفصائل، على أن الاحتلال سيفشل في كسر صمود الأسرى ولن يفلح في اللعب على عامل الوقت لإجهاد الأسرى نفسيا وجسدياً.

وطالب في الوقت ذاته بالمزيد من فعاليات الإسناد والدعم للأسرى لتحقيق الانتصار على السجان، كما طالب قيادة السلطة الفلسطينية بالتحرك في كافة الاتجاهات عربيا ودوليا لدعم أسرانا وتحقيق انتصارهم.

وشهدت خيمة الاعتصام الرئيسية توافد العديد من المؤسسات الرسمية والشعبية لدعم الأسرى المضربين.

وكانت الهيئة القيادية لأسرى الجهاد الإسلامي، قد دعت الشعب الفلسطيني إلى إشعال «هبة جماهيرية» ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي في مناطق التماس.

ودعت إلى مزيد من الالتفاف والدعم الجماهيري حول إضراب الأسرى. وأكدت الهيئة القيادية في بيان لها استمرار الأسرى في «معركة الحرية والكرامة». وقالت إنه «لن يفت عضدهم من سجان أو جوع، وإنهم متمسكون بمطالبهم العادلة ولن يتم التنازل عنها حتى لو هلك الأسرى جميعاً».

حملات إسرائيلية مكثفة في الضفة الغربية تتسبب في إصابات واعتقالات وعمليات هدم

رام الله – «القدس العربي»:

أعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أن قواتها اعتقلت الشاب ابراهيم حامد، من بلدة سلواد شمال رام الله، بعد أن أصابته برصاص مستوطن.

وكانت مواجهات قد اندلعت في البلدة التي يحاصرها الاحتلال، تضامنًا مع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال. وأصيب في المواجهات عشرات النساء والأطفال بحالة اختناق جراء قنابل الغاز المسيل للدموع التي أطلقتها قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وأعلن نادي الأسير الفلسطيني أن الوضع الصحي للمصاب إبراهيم راسم عثمان حامد من بلدة سلواد في رام الله مستقر، وهو محتجز في مستشفى هداسا عين كارم الإسرائيلي في مدينة القدس المحتلة.

في غضون ذلك هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي الجدران الداخلية لمنزل أحد الفلسطينيين في حارة مسلم، في قرية كريسة غرب بلدة دورا جنوب محافظة الخليل، بعد محاصرته لساعات، واعتقلت شابا من بلدة بني نعيم شرقا. وحسب مصادر أمنية فلسطينية فإن قوات الاحتلال هدمت الجدران الداخلية لمنزل رزق رجب، بعد محاصرته لساعات، واحتجاز جميع قاطنيه، وقامت بالاستيلاء على هواتفهم الخلوية، للحيلولة دون تواصلهم مع الخارج.

وقبل الهدم وصلت إلى محيط المنزل آليات ثقيلة تابعة لجيش الاحتلال وقامت حفريات في محيط المنزل، وعملت على إغلاق المنطقة وتمشيطها بمساندة الكلاب البوليسية. ومنعت طواقم الهلال الأحمر الفلسطيني من الوصول إلى منزل نجله القريب أحمد رجب، لنقل زوجته الحامل إلى المستشفى. واعتقلت قوات الاحتلال أيضا الشاب صهيب عبد الحميد أبو جارور، بعد دهم منزله في بلدة بني نعيم.

وفي شمال الضفة الغربية أصيب ثلاثة شبان برصاص قوات الاحتلال ، فيما أصيب العشرات بحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع خلال مواجهات اندلعت في مخيمي جنين وعسكر الجديد، وتم اعتقال أربعة شبان آخرين في بلدة الزبابدة، وهم طارق محمود نبهان والشقيقان أحمد ونديم بسام شرقاوي وبشار ابراهيم عباس، وجميعهم في العشرينيات من العمر بعد اقتحام البلدة ومداهمة منازل ذويهم. وتفتيشها .وذكرت مصادر طبية أن الشابين وحيد يوسف الغول (20 عاما) وعمر طارق السعدي (20 عاما) أصيبا في منطقة البطن وذلك في محيط حرش السعادة في جنين خلال مواجهات اندلعت مع قوات الاحتلال بعد اقتحامها مخيم المدينة. وأدت المواجهات إلى إصابة عشرات الفلسطينيين بحالات اختناق، فيما تم نقل حمدية بيطار الى مستشفى جنين جراء اختناقها بالغاز والبقية عولجوا ميدانيًا.

وفي السياق أصيب شاب برصاص من نوع توتو المتفجر ألقته قوات الاحتلال الإسرائيلي عقب اقتحامها مخيم عسكر الجديد شرق نابلس.

اليوم العالمي لمجتمع المعلومات.. 320 ألف خط إنترنت ونصف عائلات فلسطين تمتلك هواتف ذكية

رام الله ـ «القدس العربي»

احتفل العالم باليوم العالمي لمجتمع المعلومات لهذا العام تحت شعار «البيانات الضخمة من أجل إحداث تأثير كبير». ويركز على تأثير البيانات الضخمة من أجل تحفيز التقدم نحو تحقيق الأهداف الدولية للتنمية المستدامة، وكيفية تحويل البيانات غير الكاملة والمعقدة وغير المنظمة في كثير من الأحيان إلى معلومات قابلة للتحويل إلى قيم ذات معنى.

ولعبت التطورات التكنولوجية دوراً كبيراً في ظهور ما يسمى بالبيانات الضخمة، وتم وضع معايير تتعلق بتلك البيانات وتحديد مصادرها واستخداماتها المتعددة.

أكثر من 320 ألف خط عدد خطوط النفاذ للإنترنت

وأعلن مركز الإحصاء الفلسطيني بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أن عدد خطوط الهاتف الثابت في فلسطين بلغ 432 ألف خط في نهاية عام 2016، وبلغ عدد مشتركي الهاتف المحمول 3.6 مليون مشترك حيث ان نسبة المناطق الجغرافية المشمولة بشبكة الهاتف المحمول حوالى 98%.، فيما وصل عدد مشتركي الاتصال السريع بالانترنت إلى أكثر من 320 ألف مشترك نهاية عام 2016.

نصف الأسر الفلسطينية تمتلك هواتف ذكية

وتقدر حاليا نسبة الأفراد الذين يمتلكون هواتف ذكية بحوالى الربع من إجمالي الأفراد الذين يمتلكون هواتف نقالة، في حين بلغت نسبة الأسر في فلسطين التي لديها هاتف ذكي 52.1% في عام 2015، بنسبة 60.7% في الضفة الغربية، و35.7% في قطاع غزة مقارنة بزيادة مقدارها 2.0% عن عام 2014.

شبكات التواصل الاجتماعية

وارتفعت نسبة الأفراد مستخدمي الإنترنت في فلسطين من كلا الجنسين إلى 57.4% في عام 2015 بناء على تقديرات الاتحاد الدولي للاتصالات مقارنة بما كانت عليه خلال عام 2014 بزيادة مقدارها 6%، وبلغ عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي 1,250,000 مستخدم بمعدل ساعتين يومياً.

التهديدات المعلوماتية

وحسب الإحصاء المركزي ووزارة الاتصالات فقد بلغت نسبة الأسر التي يستخدم أحد أفرادها الإنترنت وتعرضوا لتهديدات معلوماتية على مواقع الإنترنت 3.8% في عام 2016 بواقع 2.9% في الضفة الغربية و5.4% في قطاع غزة.

اقتصاديات قطاع المعلوماتية والاتصالات

وأشارت البيانات الى أن المؤسسات العاملة في قطاع المعلوماتية والاتصالات قد شكلت ما نسبته 0.5% من إجمالي المنشآت الاقتصادية في عام 2015، فيما يشغل هذا القطاع ما نسبته 1.6% من إجمالي العاملين، ويشكل الإنتاج لهذا القطاع ما نسبته 7.3% من إجمالي الإنتاج الكلي للقطاعات الإقتصاديه. وتجاوزت القيمة المضافة لقطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات النصف مليار دولار بنسبة 4.1 % من الناتج المحلي الإجمالي في القطاعات الإقتصاديه المختلفة لعام 2015.

من الأسرى المضربين
محمد لملّح.. حكم مؤبد ثم الإفراج مؤبد آخر

■ ولد محمد نصر الدين صالح أحمد لمّلّح، في عين كينيا غرب مدينة رام الله عام 1977، وكان أصغر أخوته. واعتقل في عمر السادسة عشرة وانضم إلى كتائب المقاومة الوطنية التابعة للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

شارك في إطلاق نار على دوريات عسكرية إسرائيلية وفي قتل عملاء، فاعتقل عام 1993، وحكم بالمؤبد بالإضافة إلى 18 سنة، لكنه تحرر من السجن عام 1999 في الإفراجات التي أعقبت مفاوضات شرم الشيخ.

التحق بالجامعة ليدرس الصحافة، وعندما بدأت الانتفاضة الثانية، انضم إلى كتائب المقاومة الوطنية مرة ثانيةً، ليكون أحد قادة منطقة رام الله، وشكل مجموعات وخطط لعمليات، فأعيد اعتقاله عام 2001، وأعيد إليه حكم المؤبد مضافاً إليه 30 عاماً.

كان والد محمد معتقلاً، وكانت والدته تزور والده في السجن وهي في شهرها التاسع، حاملاً به، وفي إحدى الزيارات جاءها طلق الولادة، لتكون أولى صرخاتها في المعتقل وتُنجب محمد. التقى محمد بابن أخيه في السجن بعد 13 عاماً، إذ اعتقل ابن أخيه وقام محمد بطلبه ليلتقي به بعد كل هذا الغياب.

محمد من ضمن الذين يخوضون إضراب الأسرى الحالي منذ بدايته. وتم نقله إلى العزل الانفرادي عقاباً له على مشاركته في الإضراب، وهو عضو لجنة مركزية في الجبهة الديمقراطية.

وسط شبه صمت رسمي

قلق بالغ في أوساط الأمن في إسرائيل من تسليم ترامب «درر التاج الاستخباراتية» للروس

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

أثارت التسريبات الاستخباراتية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول مخططات تنظيم الدولة «داعش» للجانب الروسي ضجة إعلامية واسعة في إسرائيل وسط شبه صمت رسمي. وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد كشفت أن المعلومات التي كشفها ترامب لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، حول نشاط داعش وقراره محاولة تفجير طائرات من خلال حواسيب محمولة قد تتسبب بتهديد حياة جاسوس إسرائيلي ناشط في صفوف التنظيم.

وبعد أحاديث عن أن الأردن كان مصدر المعلومة الاستخباراتية اتضح أن إسرائيل هي الدولة التي أبلغت الولايات المتحدة بتفاصيل تهديدات داعش تنفيذ عمليات إرهابية جديدة. وقالت صحيفة «واشنطن بوست» إن ترامب خلال اجتماعه مع لافروف خرج عن النص، وبدأ مفاخرا في وصف تفاصيل عن خطر يمثله تنظيم «داعش»، يتعلق باستخدام أجهزة الحواسيب المحمولة على متن طائرة مدنية. وبحسب الصحيفة اشترطت إسرائيل على الإدارة الأمريكية عدم تحويل المعلومات إلى طرف ثالث لاسيما أنها تعلقت بتهديدات خاصة بالولايات المتحدة بحيث أن «داعش» خطط لاستعمال حاسوب ملغوم وإدخاله لطائرة ركاب وتفجيرها. واكتفى وزير الأمن أفيغدور ليبرمان بالقول من خلال «تويتر» إن العلاقات مع الولايات المتحدة غير مسبوقة من ناحية حجمها ومساهمتها لقوة إسرائيل». وتابع ليبرمان بالعبرية والإنكليزية «علاقاتنا مع حليفتنا الأكبر عميقة وجوهرية، هكذا كانت وستبقى».

في المقابل حملت جهات إسرائيلية غير رسمية وبعضها مصادر استخباراتية محجوبة الهوية على ما قام به الرئيس ترامب. ونقلت إذاعة جيش الاحتلال عن ضابط كبير في هيئة الاستخبارات الإسرائيلية تأكيده أن إسرائيل هي الدولة التي نقلت المعلومات إلى الإدارة الأمريكية وسربها ترامب إلى روسيا. وبحسب ضابط الاستخبارات فإن إسرائيل نقلت معلومات استخباراتية حساسة وصلتها عبر جاسوس. ونقلت الإذاعة عن ضابط الاستخبارات الإسرائيلي الذي بقي محجوب الهوية قوله إن هناك تفاهمات خاصة بكل ما يتعلق بالتنسيق والتعاون الأمني، وإن التعاون بين الطرفين صار مكثفا جدا منذ عام 2000 إلا أن نقل معلومات سرية لطرف ثالث دون تنسيق مسبق يشكل مخاوف.

وترجح الإذاعة أن يبادر رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو لاستغلال ذلك من أجل ممارسة ضغوط على ترامب لتحقيق إنجازات سياسية ودبلوماسية.

ويقدر ضابط آخر محجوب الهوية للإذاعة العامة أن تسريبات ترامب بصرف النظر عن دوافعها تهدد جدا مصادر وطرق عمل استخباراتية إسرائيلية استغرق تطويرها سنين طويلة. داعيا لإعادة تقييم طرق التعاون الاستخباراتي بين إسرائيل وبين حليفتها الأمريكية التي تتقاسم معها أكواما من المواد السرية جدا، مطالبا بوقف نقل «درر التاج الاستخباراتية» لواشنطن قبل التثبت من أن الطريق آمنة.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس عن خبراء أمنيين إسرائيليين قولهم في جلسات مغلقة أنهم قلقون جدا حيال تسريب ترامب لمعلومات استخباراتية حول سوريا وتنظيم الدولة فيها.

يشار الى أن الصحيفة ذاتها كانت قد كشفت في يناير/ كانون الثاني الماضي أن الأجهزة الأمنية في إسرائيل حذرت مستواها السياسي من مثل هذا السيناريو الذي تحقق مع تسريبات ترامب. وتوضح أن هذه الأجهزة لا تعرف كم من المعلومات السرية كشف ترامب للجانب الروسي، مرجحة أنه فعل ذلك من أجل توبيخ لافروف. منبهة هي الأخرى الى أن المشكلة ليست بالمعلومات بقدر ما هي بالمصادر الحساسة جدا التي توفر هذه المعلومات، في إشارة لوجود جاسوس إسرائيلي في صفوف داعش. وتابعت نقلا عن مصدر أمني «الروس ليسوا حمقى وسيفهمون من أين جاءت معلومات ترامب وهم أو حلفاؤهم من أعداء إسرائيل سيتخذون خطوات مناسبة».

أكثر من ذلك كشفت الصحيفة أن جهات استخباراتية أمريكية حذرت إسرائيل قبيل استلام ترامب للحكم من مثل هذا السيناريو، ودعت لعدم الكشف عن مصادر استخباراتية حساسة أمام البيت الأبيض قبل أن تتضح حقيقة العلاقات المشبوهة بين ترامب وبين جهات روسية.

ويرى المدير السابق لمركز مكافحة الإرهاب في واشنطن مات اولسين، أن المخاطر الحقيقية لا تتعلق بمصدر المعلومات فحسب، بل بإمكانية استمرار التعاون الاستخباراتي وتبادل المعلومات في المستقبل. وخلافا لموقف البيت الأبيض المعلن والمدافع عن ترامب، تعتقد مصادر رفيعة المستوى في أجهزة الاستخبارات الأمريكية، أن الرئيس الأمريكي أخطأ في تبادل المعلومات حيال نشاط «داعش» ونقلها إلى روسيا التي لا تعتبر شريكة في التحالف الدولي المشارك في مكافحة التنظيم. وأبدى موقفا مطابقا السفير الأمريكي السابق في تل أبيب، دان شابيرو، الذي وصف نهج ترامب وما قام به من نقل معلومات استخباراتية بـ« غير المسؤول «.وقال إن تصرف ترامب يعكس ضحالة معلوماته بكل ما يتعلق بضرورة الحفاظ على معلومات استخباراتية بالغة الحساسية.

في المقابل، التزمت إسرائيل رسميا الصمت ولم يصدر عنها أي تعقيب رسمي حيال القضية.

يشار الى أن صحيفة «هآرتس» سبق وكشفت النقاب عن وثيقة مخابراتية مسربة تؤكد تكثيف التعاون الاستراتيجي بين المخابرات الأمريكية والإسرائيلية حول مصر أثناء حكم الرئيس المعزول محمد مرسي. وأوضحت الصحيفة أن وكالة الأمن الوطني الأمريكي أشارت في وثيقة سرية تم تحريرها في إبريل/ نيسان 2013 إلى أن جيمس كلابر مدير المخابرات الوطنية الأمريكية، وافق على تكليف الوحدة 8200 المخابراتية في الجيش الإسرائيلي بمهمة جمع معلومات حول قضايا استراتيجية مختارة، وبالتحديد ما يتعلق بالعناصر الإرهابية في سيناء. كما أشارت المصادر إلى قيام المخابرات الإسرائيلية بزرع عملاء لها في جميع التنظيمات الدينية والإسلامية وتحمل شعارات دينية، لمعرفة خطط العمليات السرية لهذه التنظيمات، التي لم تنفذ أي عملية داخل إسرائيل. ونوهت المصادر إلى ما تم الكشف عنه عقب حادث سقوط طائرة الركاب الروسية في سيناء، وإعلان تنظيم «داعش» مسؤوليته عن العمل الإرهابي وما تلى ذلك من الكشف عن معرفة المخابرات البريطانية بالعملية، عن طريق عملائها داخل التنظيم، والتزامها الصمت حتى وقعت الكارثة.

بنيامين نتنياهو — دونالد ترامب — سيرغي لافروف

صيادو القطاع يخشون الأسوأ بعد استشهاد زميل لهم

جيش الاحتلال يوسع رقعة «الإعدامات الميدانية» من حواجز الضفة الغربية إلى بحر غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

يؤكد أقارب الصياد الفلسطيني الشاب محمد بكر، الذي استشهد قبل يومين بنيران البحرية الإسرائيلية، أنه تعرض لعملية «إعدام ميداني» وبشكل مباشر، على غرار تلك العمليات التي تنفذها قوات الاحتلال، عند الحواجز العسكرية في الضفة الغربية، التي جرى توثيق العديد منها بعدسات الكاميرات.

ومن داخل خيمة عزاء الشاب بكر، في الحي الذي تقطنه عائلته المشهورة كثيرا بالعمل في مهنة الصيد منذ عشرات السنوات، يؤكد أقاربه وزملاء مهنة كثر، أن ما جرى داخل البحر كان «إعداما متعمدا»، استهدفت فيه القوات الإسرائيلية هذا الصياد الشاب بشكل مباشر بعيار ناري في الجزء العلوي من الجسد.

ويقول أحد الأقارب، ويحمل ذات اسم الشهيد، ويعمل هو الأخر في مهنة الصيد، ويشتكي من تعرضه كباقي الصيادين للعديد من الملاحقات اليومية من قبل البحرية الإسرائيلية خلال رحلات العمل، إن الاعتداء الأخير الذي طال مركبا لأفراد من عائلته، وأسفر عن استشهاد محمد، كان هدفه القتل، خاصة وأن عملية إطلاق النار الحي على صدر الشاب محمد، تمت من مسافة لا تزيد عن ثلاثة أمتار.

ما يؤكد هذا الرواية، ما جرى قبل عملية إطلاق النار الحي، حيث يروي الصيادون الذين كانوا بكثرة في بيت العزاء، أن المركب الذي كان على متنه عدد من صيادي عائلة بكر، ومن بينهم محمد، لم يكن متحركا لحظة الهجوم، بعد أن أصيب بعطب، جراء استهداف موتوره من قبل البحرية الإسرائيلية.

وتشير المعلومات التي يقدمها هؤلاء، الى أن أحد الجنود الإسرائيليين عندما اقترب من مركب الصيد الفلسطيني، أطلق عيارا ناريا على الشاب محمد، فأصابه في أعلى البطن، مما أدى إلى استشهاده فيما بعد، وهو ما يؤكد أن ما حدث كان عبارة عن «جريمة إعدام» تمت بشكل متعمد.

وكان الشاب محمد برفقة اثنين من أشقائه وابن عمه، لحظة الاستهداف المباشر، وأن أيا منهم لم يكن يشكل أي تهديد لجنود البحرية الإسرائيلية، خاصة أنهم كانوا يعملون في منطقة الصيد المسموح بها في إحدى المناطق الواقعة شمال قطاع غزة، والمقدرة بأربعة أميال بحرية.

وشكلت العملية صدمة كبيرة لعائلة هذا الشاب، وداخل خيمة العزاء، بدا الحزن واضحا على وجه والده، الذي استقبل آلاف المعزين، وكان يجلس بجوار صورة كبيرة لنجله الفقيد علقت داخل بيت العزاء، وظهر خلالها محمد وهو يرسم ابتسامة عريضة، كان تحمل الأمل، قبل أن تبددها رصاصة الجنود الإسرائيليين.

ودفع الاعتداء الجديد العاملين في هذه المهنة، الذين يتعرضون بشكل يومي لمضايقات، تصل إلى الاعتقال ومصادرة المراكب وأدوات الصيد، للقلق من تعرضهم لعمليات القتل المباشر من جديد، من خلال «إعدامات ميدانية» على أيدي قوات الاحتلال، على غرار تلك التي تشهدها مناطق الضفة الغربية.

ووفق التحقيقات التي أجراها المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، حول الحادثة، فقد أشار إلى أنه في حوالى الساعة الثامنة والنصف من صباح الاثنين الماضي، طارد زورق مطاطي لبحرية الاحتلال، كان يرافقه زورق حربي آخر، وأطلق النيران تجاه أحد قوارب الصيد، الذي كان على متنه أربعة صيادين من عائلة بكر، خلال وجودهم على عمق نحو 3 أميال بحرية من الشاطئ، وفر الصيادون بقاربهم تجاه الجنوب، غير أن الزورق المطاطي، الذي كان على متنه ثمانية جنود مسلحين ببنادق آلية، تابعوا مطاردته، وتمكنوا من إصابته مباشرة في محركه، ما أدى إلى توقفه عند منطقة قريبة من المطاردة، وإصابة الصياد عمران بعيارين معدنيين في الساق والبطن.

وتذكر تحقيقات المركز الحقوقي أن أحد جنود القوات البحرية اطلق النيران، من مسافة ثلاثة أمتار تجاه الصيادين، ما أدى لإصابة الصياد بكر بعيار ناري في أعلى البطن، وسقوطه على أرضية القارب وخروج جزء من أمعائه. وأجبر جنود البحرية الإسرائيلية الصيادين على نقل المصاب إلى القارب المطاطي في عرض البحر، وانطلقوا به تجاه مدينة المجدل، قبل أن يعلن عن وفاته في مستشفى بارزيلاي الإسرائيلي.

وجرى تشييع جثمانه أول من أمس في مدينة غزة، بعد وصوله القطاع بالتنسيق عبر دائرة الارتباط الفلسطيني.

وأدان المركز بشدة الجريمة الجديدة التي أدت إلى مقتل الصياد محمد بكر، وأكد أن ذلك يندرج في إطار استمرار الاعتداءات والجرائم المستمرة ضد الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة، بهدف ترويعهم ومنعهم من ممارسة حقهم في ركوب البحر والصيد بحرية.

ودعا المجتمع الدولي، بما فيه الأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، للتدخل من أجل الوقف الفوري لكافة الانتهاكات الإسرائيلية ضد الصيادين، وفتح تحقيق خاص بتلك الجريمة، والوقف الفوري لسياسة ملاحقة الصيادين، والسماح لهم بركوب البحر وممارسة عملهم بحرية تامة. ودعا لإطلاق سراح الصيادين الفلسطينيين المعتقلين، وتعويض ضحايا الانتهاكات الإسرائيلية عن الأضرار الجسدية والمادية التي لحقت بهم.

وسبق أن أدت هجمات إسرائيلية لاستشهاد الكثير من الصيادين وإصابة آخرين بجراح متفاوتة، إضافة إلى عمليات الاعتقالات وتخريب مراكب وأدوات الصيد، وآخرها تلك التي واكبت عملية استشهاد الصياد بكر، ونجم عنها اعتقال ستة صيادين.

وفي شهر يناير/ كانون الثاني الماضي، قضى الصياد أحمد الهسي (35 عاما) عندما تعرض هو ومركبه لعملية سحق من إحدى القطع البحرية الإسرائيلية، التي هاجمتهم خلال عمله قبالة سواحل شمال غزة.

ولم يعثر على جثة هذا الصياد الذي دمر قاربه وغاص في أعماق البحر، حتى اللحظة، ويتردد أن عملية الهجوم أدت إلى تمزق جسده.

إحدى قريبات الشهيد محمد بكر الذي أعدمته بحرية الاحتلال في بحر غزة (أ ف ب)

قال ردا على سؤال لـ «القدس العربي» إن مشكلة الكهرباء «سياسية»

مدير عمليات «الأونروا»: أزمات غزة تتطور بشكل دراماتيكي ونستعد لتقديم الغذاء لمليون لاجئ

غزة – «القدس العربي»:

أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» أنها تستعد لتقديم خدمات غذائية لمليون لاجئ يقطنون في قطاع غزة، من أصل 1.3 مليون، في ظل تدهور الوضع بشكل عام. وقالت إن الأزمات التي يعيشها السكان أثرت كثيرا عليهم، غير أن المنظمة الدولية أشارت إلى عدم اختصاصها في مجال حل أزمة الطاقة التي تعصف بالقطاع منذ ما يقارب الشهرين.

وقال بو شاك، مدير عمليات «الأونروا» في قطاع غزة، خلال مؤتمر صحافي، حول الوضع العام في القطاع، إن منظمته تقدم حاليا خدمات غذائية ومساعدات لـ 960 ألف لاجئ فلسطيني في القطاع، وإن هذا العدد سيرتفع قريبا ليصل إلى مليون، من أصل 1.3 مليون.

وأكد أن هذا الأمر يعد «شيئا محزنا»، مشيرا إلى أن تقديم المساعدات الغذائية لهذا العدد الكبير، لا يعود إلى وجود مشكلة أو نقص في المواد التموينية، وأن الأمر مرده هو مشكلة الفقر التي تعصف بالسكان.

وتحدث مدير العمليات عن الأزمات التي تعصف بسكان غزة، وتمثلت بأزمة نقص إمدادات الكهرباء، التي تقطع عن السكان لساعات طويلة، إضافة إلى تقليص رواتب الموظفين التابعين للسلطة الفلسطينية في غزة، وإلى اللجوء لضخ كميات من المياه العادمة إلى البحر دون معالجة، وقال إن هذه الأحداث تسير بـ«شكل دراماتيكي»، لافتا إلى «أن هذه الأزمات ندخل بها بعينين مفتوحتين» في إشارة منه لمعرفة الجهات المختصة أن هذه الأزمات سوف تقع قبل بدئها.

وتابع القول «هذه الأزمات تؤثر على السكان بشكل أساسي»، مشيرا إلى مشكلة الطلبة المقبلين على الامتحانات النهائية في ظل أزمة الكهرباء.

وحذر المسؤول الدولي من الاستمرار بهذا الوضع، وقال إن تفاقم هذه الأزمات، من شأنه أن يؤدي إلى «انعدام الأمل»، داعيا الجميع إلى وضع ذلك بالحسبان.

وتسببت أزمة الانقطاع الطويل للتيار الكهربائي، بسبب الخلافات بين مسؤولي الطاقة في غزة والضفة الغربية على كيفية شراء الوقود اللازم لمحطة التوليد، في مشاكل كبيرة لا تزال تعصف بالسكان، وأولها نقص وصول المياه، وضخ المياه العادمة دون معالجة للبحر، وهو ما من شأنه أن يتسبب في تفشي الأمراض، كما تسببت الأزمة في إرباك عمل المشافي والمراكز الصحية.

وأمس أعلنت وزارة الصحة في غزة، أن الخدمات التي تقدمها لسكان القطاع «تشهد مرحلة عصيبة» جراء التراجع الخطير في مقوماتها الأساسية من الأدوية والمستهلكات الطبية وحليب الأطفال والوقود.

ويعتمد سكان قطاع غزة بعد توقف محطة توليد الكهرباء، وعطل الخطوط المصرية التي تغذي جنوب القطاع، على الخطوط القادمة من جهة إسرائيل، وقدرها 120 ميغاواط، من أصل 400 إلى 450 ميغاواط، يحتاجها السكان يوميا، ما يجعل التيار يصل فقط لمدة أربع ساعات يوميا.

وسألت «القدس العربي» مدير عمليات «الأونروا» عن إمكانية تدخل منظمته وباقي منظمات الأمم المتحدة، من أجل شراء الوقود المخصص لصالح تشغيل محطة التوليد، بهدف تقليل حجم الأزمة، خاصة وأن هذه المنظمات تستطيع شراء الوقود بلا ضرائب، خاصة وأن الضرائب تعتبر أساس الخلاف، فرد بأن «الأونروا» غير مخولة بهذا الأمر، ضمن طبيعة عملها. وأكد على أن مشكلة كهرباء غزة تعد «مشكلة سياسية»، وأن حلها يحتاج إلى رغبة من الأطراف المسؤولة.

وأوضح بو شاك أن «الأونروا» تقوم بـ «تدخلات موجهة» من خلال تقديم وقود لصالح مولدات الكهرباء في المشافي، بهدف تخفيف الأزمة، وأن العمل جار حاليا لزيادة هذه الكميات.

وتطرق مدير العمليات خلال المؤتمر الصحافي، إلى ما تقدمه «الأونروا» من خدمات لمساعدة سكان غزة، الذين يعانون من حصار إسرائيلي مشدد منذ أكثر من عشر سنوات، لافتا إلى أنها وفرت في العام الماضي 30 ألف فرصة عمل مؤقتة، تمتد لثلاثة أشهر. وقال إنها توفر حاليا العديد من هذه الفرص، غير أنه وصف الأمر بـ«المحزن»، خاصة وأن الشباب المتقدمين لهذه الوظائف المؤقتة، بحاجة إلى المزيد من فرص العمل.

وأشار إلى أن «الأونروا» مستمرة في عمليات إعادة إعمار قطاع غزة، وأنها في هذا السياق تقوم بمعدل بناء مدرسة شهريا، إضافة إلى الإشراف على بناء آلاف المنازل التي دمرت خلال الحرب الأخيرة على غزة صيف عام 2014.

وقال أنه يجري حاليا بناء 2000 منزل، وأن الوضع الحالي يعد أفضل مما كان عليه في العام الماضي. وأوضح أن هناك خططا لبناء 3000 منزل جديد من تلك التي دمرت في الحرب، إضافة إلى ترميم 2000 منزل آخر، تعرضت لأضرار بالغة.

وتحدث عن حالة «الإحباط» التي أصابت سكان غزة، بسبب تأخر بناء منازلهم، خاصة وأن الحرب انتهت قبل ثلاث سنوات.

وسئل بو شاك عن الإجراءات الأخيرة التي اتخذتها «الأونروا» بحق عدد من موظفيها، وصلت إلى الطرد من العمل، بعد اتهامه بإبداء مواقف سياسية، وقرارات أخرى تمثلت بالخصم من الراتب، بسبب منشورات للموظفين على مواقع التواصل الاجتماعي، وإن كانت هناك تدخلات إسرائيلية تقف وراء عمليات فصلهم، فقال إن منظمته تقدم «خدمات إنسانية»، وإنه بموجب هذا العمل يحظر على الموظفين القيام بأي «نشاطات سياسية».

وأشار إلى أنه في حال ظهور مثل هذه الحالات، تقوم «الأونروا» بفتح تحقيق، نافيا وجود أي ضغط تتعرض له منظمته.

وتابع القول إن موظفي «الأونروا» فور توظيفهم يقومون بالتوقيع على ورقة رسمية تلزمهم بالامتناع عن القيام بأي نشاط سياسي.

وكشف النقاب مؤخرا عن أن عددا من موظفي «الأونروا» فصلوا وخصمت رواتب آخرين، بسبب «منشورات وطنية» لهم على موقع «فيسبوك»، وهو أمر أثار حفيظة السكان.

السفير القطري يصل غزة لمتابعة مشاريع الإعمار

غزة – «القدس العربي»:

وصل السفير محمد العمادي، رئيس اللجنة القطرية لإعادة الإعمار إلى قطاع غزة، في زيارة يهدف من ورائها متابعة المشاريع التي تنفذها بلاده في القطاع.

ودخل إلى القطاع من معبر بيت حانون «ايرز» شمال غزة، حيث من المقرر أن تستمر الزيارة لمدة أسبوع.

وسيباشر السفير العمادي متابعة المشاريع التي تنفذها اللجنة التي يرأسها في قطاع غزة، ومن ضمنها مشاريع بنى تحتية وإعمار. ومن المقرر أن يبحث السفير القطري أيضا سبل حل الأزمات التي تعصف بالقطاع، وأهمها أزمة الطاقة.

وتمول دولة قطر العديد من المشاريع، قدمت ضمن منحتين، الأولى قيمتها 450 مليون دولار، قدمت من قبل الأمير حمد بن خليفة، والثانية من الأمير تميم بن حمد، وقدمت خلال مؤتمر إعمار غزة، الذي استضافته العاصمة المصرية القاهرة عقب الحرب الأخيرة على غزة، وقيمتها مليار دولار.

وتشمل المشاريع القطرية تعبيد الطرق الرئيسية في غزة، وبناء مدينة سكنية، ومشفى متخصص، وإعمار العديد من المنازل التي دمرت خلال الحرب، إضافة إلى مشاريع أخرى كثيرة.

في محاولة لمنع العدالة من أن تأخذ مجراها ونسف المحاكمة التي تجري أمام القضاء المدني

المغرب: انسحاب متهمين في أحداث «أكديم إزيك» ومحاميهم من جلسة المحاكمة

■ الرباط: فاطمة الزهراء كريم الله : انسحب المتهمون المتابعون في قضية أحداث تفكيك مخيم «اكديم إزيك» ومحاميهم، مساء الثلاثاء، من جلسة المحاكمة التي تجري أطوارها في الغرفة الجنائية في محكمة الاستئناف في مدينة سلا.

وقال الوكيل العام للملك (النائب العام) لدى محكمة الاستئناف في الرباط حسن الداكي، إن دفاع المتهمين أعلن أيضاً انسحابه من ملف القضية تبعاً لقرار المتهمين بمقاطعة أطوار المحاكمة ورفضهم حضور مناقشة القضية، مضيفاً أن دفاع المتهمين تقدم بالشكر للمحكمة على المجهودات التي وفرتها لكي تمر أطوار المحاكمة في أجواء جد ملائمة، وعلى ظروف المحاكمة العادلة التي حرصت على توفيرها.

وأوضح أن المتهمين قاموا خلال مواصلة غرفة الجنايات الاستئنافية بملحقة سلا، بالاستماع إلى الشهود برفع شعارات تنازع في صفة دفاع المطالبين بالحق المدني في القضية لما أعطيت لهم الكلمة لتوجيه أسئلة إلى الشاهد، مضيفاً أنه أمام تعذر الاستمرار في جلسة المحاكمة بسبب الاضطراب الذي أحدثه المتهمون فيها وإخلالهم بنظامها قررت المحكمة رفع الجلسة.

وتعرف جلسات المحاكمة، حضور المتهمين المعتقلين والموجودين في حالة سراح، وأقارب الضحايا والمتهمين ومجموعة من الملاحظين والمتتبعين المغاربة والأجانب، والعديد من المنابر الإعلامية الوطنية والدولية، حيث يتم تيسير ولوج المحكمة لكل الوافدين لتتبع أطوار المحاكمة.

وأصدرت المحكمة العسكرية في الرباط، في 17 شباط/فبراير 2013، أحكاماً تراوحت بين السجن المؤبد و30 و25 و20 سنة سجناً نافذاً في حق المتهمين في هذه الأحداث.

وأهم التهم التي يواجهها المتهمون في هذا الملف، تتعلق بـ«تكوين عصابة إجرامية والعنف في حق أفراد من القوات العمومية أثناء مزاولتهم مهامهم، نتج عنه الموت مع نية إحداثه والمشاركة في ذلك والتمثيل بجثة».

وأكد محامو الطرف المدني، أن المتهمين المتابعين في إطار قضية أحداث «اكديم إزيك»، يريدون عرقلة حسن سير العدالة من خلال قرارهم الانسحاب من المحاكمة، مما يؤشر الى احتقار للضحايا ولعائلاتهم.

وسجلوا أن المتهمين، من خلال تصرف العرقلة هذا واحتقار الضحايا، يسعون إلى نسف المحاكمة التي تجرى أمام القضاء المدني.

وقال إمانويل الطويل، المحامي في هيئة باريس، إنه منذ بداية المحاكمة، بذل المتهمون كل ما في وسعهم من أجل نسف المحاكمة ومنع العدالة من أن تأخذ مجراها. مضيفاً: «لكن هذه المحاولة سيكون مآلها الفشل لا محالة، وليس هناك مدعاة للاعتقاد بأن المحاكمة لن تتواصل».

وأشار المحامي، إلى أن هذا التصرف ينم عن احتقار للضحايا: «لم يكن الأمر مفاجأة، باعتبار أنه منذ بداية أطوار المحاكمة، لم يتوقف المتهمون عن إظهار احتقارهم العميق إزاء ضحاياهم. معتبرًا، أن الاتجاه الذي سارت فيه المحاكمة في هذه الأسابيع الأخيرة لم يكن لصالحهم. ولهذا السبب، يودون تشويه الحقيقة وخلق الحدث».

وعلى إثر قرار الانسحاب، قررت المحكمة تعيين مجموعة من المحامين المغاربة للإنابة عن جميع المتهمين في إطار المساعدة القضائية، وفقاً للمادة 423 من قانون المسطرة الجنائية.

ويواجه 26 ناشطاً صحراوياً اتهامات بالقتل والتحريض على القتل والتخريب على خلفية ما وقع في تفكيك مخيم لصحراويين أقيم في ضواحي مدينة العيون، كبرى حواضر الصحراء الغربية المتنازع عليها بين المغرب وجبهة البوليساريو.

واعتبر نوفل البوعمري محامي ضحايا أحداث «اكديم ازيك»، أن قرار انسحاب المتهمين ودفاعهم، قرار سياسي، اتخذ منذ مدة في الرابوني (مقر قيادة جبهة البوليساريو)، خاصة بعد ان أوهمت قيادة الجبهة المعتقلين بأن قرار مجلس الامن رقم 2351 ذات الصلة بالنزاع الصحراوي وتقرير الامين العام للامم المتحدة حول تطورت النزاع غوتيريس سيتحدث عنهم وسيطالب بوقف المحاكمة؛ وهو ما لم يتحقق؛ ليتم افتعال أسباب شكلية لا علاقة لها بجوهر الملف؛ ولا بموضوعه بعض حيثياته تجد سنده في بلاغ الامانة العامة لجبهة البوليساريو الصادر منذ أيام؛ وهو البلاغ الذي خصص جله للمحاكمة للتغطية على الهزائم المتكررة للبوليساريو دولياً واقليمياً».

وقال «كنت مقتنعاً حتى قبل أن أنوب في الملف بأن قيادة البوليساريو تتمنى أحكاماً قاسية للمتهمين؛ وستكون جد سعيدة في حال تمت إدانتهم بأقصى العقوبات؛ لأنها أصبحت مفلسة ولم يعد لها من ملفات لتتزايد بهم داخل المخيمات وخارجها؛ وتعتبر أن هذا الملف صيداً ثميناً لها من الناحية السياسية؛ حتى تقوم باستثماره لانه لم يعد لها أي شيء تغطي به على فشلها السياسي».

وقال لإيف ريبيكي، المحامي والنقيب السابق لهيئة باريس، «هؤلاء المتهمون يحتقرون الحياة، والحق والعدالة. ويحتقرون كل قاعدة قانونية، كما احتقروا حياة هؤلاء المساكين الذين سقطوا تحت ضرباتهم فيما كانوا عزلاً. مؤكداً أن «القواعد القانونية احترمت في هذه المحاكمة.

وتمكن الجميع منذ أسابيع من معاينة ضمانات محاكمة عادلة شاملة».

وعبرت اللجنة الصحراوية لحقوق الإنسان عن قلقها من استهتار المغرب واستهدافه لـ«المعتقلين الصحراويين وعائلتهم» من خلال تجنيدها لبلطجية واصحاب سوابق اجرامية وتشجيعهم على القيام باعتداءات جديدة تمس سلامة المواطنين الصحراويين والمراقبين الدوليين الذين حضروا المحاكمة في الرباط المغربية.

وأدانت اللجنة إزاء المسعى الخبيث لهيئة المحكمة المغربية الرامي إلى الاستعانة بشهادات غريبة وموجهة بتقنيات حديثة وموجهة في سابقة خطيرة، للتأثير على مجريات المحاكمة وتأليب الرأي العام المغربي على المعتقلين السياسيين الصحراويين وهيئة الدفاع من محامين صحراويين وأجانب.

محاكمة المتهمين على خلفية احداث «أكديم إزيك»

رغم أن الإعفاءات اقتصرت على ناشطين ينتمون لـ« جماعة العدل والإحسان » ذات المرجعية الإسلامية

وزير الداخلية المغربي: إعفاء كوادر من مناصبهم في الدولة لم يكن بسبب خلفياتهم السياسية

الرباط ـ «القدس العربي»:

نفى مسؤول مغربي ان يكون اعفاء كوادر في ادارة الدولة جاء على خلفية سياسية وبسبب انتماء المعفيين لتيار سياسي. وقال محمد حصاد وزير التربية الوطنية ووزير الداخلية السابق ان «الذين تم إعفاؤهم لم تعد لهم مؤهلات في مجالاتهم، وما وقع هو أن المهمات التي كانوا مكلفين بها لم يعودوا مسؤولين عنها» وهو ما أثار احتجاج حقوقيين لادراكهم ان الاعفاءات اقتصرت على ناشطين ينتمون لجماعة العدل والاحسان، شبه المحظورة، اقوى الجماعات ذات المرجعية الاسلامية في المغرب.

وقال حصاد أمام مجلس النواب مساء الثلاثاء إن مثل هذه الأمور يتم تضخيمها، وإن «القضية تم تهويلها والإدارة لم تفصل أي شخص عن العمل».

واعفت الادارة المغربية العشرات من اطر كوادر جماعة العدل والإحسان في ميادين التعليم والصحة والهندسة، دون تعليل قرارات الإعفاء.

وقال وزير التربية الوطنية المغربي «هناك كانت عندهم مسؤولية إدارية وتربوية، والإدارة رأت أنه لم تعد لهم مؤهلات إدارية، والإدارة لها حق في اتخاذ هذه القرارات، لكننا لم نفصل أي شخص عن العمل» واضاف أن «هذا الأمر ليس جديداً، بل تم خلال سنة 2014 إبعاد 214 إطاراً دون أن تتم إثاره أي شيء بسبب عدم انتمائهم لأي طرف».

وردت جماعة العدل والإحسان، على الوزير حصاد بسخرية، فوصفته بـ«وزير الداخلية، عفوا التعليم» وقالت إن «عقلاء البلد يبحثون عن حل لقرار الإعفاءات الجائرة.. وحصاد مازال يتصرف بمنطق الداخلية».

وقالت «في وقت تمضي فيه شخصيات وطنية حقوقية ومدنية بارزة، عبر اللجنة الوطنية لمساندة المتضررين من الإعفاءات التعسفية، في خطوات تواصلية ترافعية أمام مؤسسات الدولة أملا في عودة التعقل إلى مسؤوليها ورفع قرارات الإعفاءات غير المبررة والمخالفة للقوانين والمواثيق الدولية ضد أطر وكفاءات مغربية قاسمها الانتماء لجماعة العدل والإحسان، في هذا الوقت طلع علينا وزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي محمد حصاد برأيه الغريب القائل إن المعفيين انتفت كفاءاتهم ومؤهلاتهم التربوية والإدارية والعلمية!!»

واضافت الجماعة ان «جواب وزير الداخلية، عفواً التعليم، يأتي في حين تعدى عدد المعفيين 141كادراً، أغلبهم يشتغلون في قطاع التربية والتعليم؛ ومدراء تربويون ومفتشون وحراس عامون وموجهون وفيهم المدير الإقليمي...، كما جاءت الإعفاءات ضداً على الشواهد التي حصلوها ومسارهم المهني والعلمي الرفيع، بل وحتى ضداً على شهادات زملائهم والإدارات التي كانوا يشتغلون فيها». وأثنت الجماعة على اللجنة الوطنية لمساندة المتضررين من الإعفاءات التعسفية، التي تقودها «شخصية وطنية مقتدرة» هي الأستاذة خديجة الرياضي، وقالت ان اللجنة «كانت جد دقيقة حين رفعت شعاراً لوقفتها الأخيرة أمام البرلمان لا لتوظيف المرفق العمومي في تصفية الحسابات السياسية، في إشارة إلى القاسم المشترك/ السبب الحقيقي للإعفاءات وهو انتماء الأطر والكفاءات إلى جماعة العدل والإحسان».

وقال حسن بن ناجح القيادي في الجماعة ان «من مؤهلات السيد وزير الداخلية في التعليم التي أبان عنها اليوم في مجلس المستشارين قوله لتبرير الإعفاءات التعسفية «لي عندو توجهات ولا بيداغوجيا ولا هذاك لي ما هياش داخلة يعني في المنظومة العادية ما خاصوش يبقى في هذا».

واعتبر أن التصريحات التي جاءت على لسان حصاد، الثلاثاء، في البرلمان، تؤكد ما حاول الوزير نفيه في البداية وهو أن الدافع للإعفاءات هو توجهات المعفيين، وهذا فيه إقرار بالتمييز الوظيفي على أساس الانتماء في تناقض صارخ مع ما في الدستور ومع الخطاب الحقوقي الرسمي المسوق بالخارج».

واكدت الجماعة في وقت سابق أن رد فعلها الجماعة سيبقى سلمياً «لن تستفزنا الهجمة الحالية، ولن تلفتنا عن مبادئنا، ولن يغلب العنف المسلط علينا ما نكنه ونريده لهذا الوطن من رفق وسلم وحب، وقيم التعاون والحوار والبناء المشترك أهم سبيل».

جماعة العدل والاحسان وصفت الخطوة بالمتهورة

الحزب الحاكم في المغرب يقترح جلسة مساءلة لرئيس الحكومة

■ الرباط – من خالد مجدوب: دعا حزب العدالة والتنمية المغربي الذي يقود الائتلاف الحكومي، إلى عقد جلسة برلمانية لمساءلة رئيس الحكومة سعد الدين العثماني، «حول الاحتجاجات في إقليم الحسيمة والمقاربة الحكومية المعتمدة في التعاطي معها».

واقترح بيان للحزب الحاكم تخصيص جلسة المساءلة الشهرية لرئيس الحكومة المغربية سعد الدين العثماني بمجلس المستشارين (الغرفة الثانية في البرلمان) حول» الاحتجاجات في إقليم الحسيمة والمقاربة الحكومية المعتمدة في التعاطي معها». وبدأت في مدينة الحسيمة، مركز المحافظة، ومدن وقرى محيطة بها، مظاهرات، منذ تشرين الأول/أكتوبر الماضي، إثر مقتل تاجر الأسماك، محسن فكري، طحناً داخل شاحنة لجمع القمامة، خلال محاولته منع مصادرة أسماكه، ولا تزال الاحتجاجات مستمرة للمطالبة بـ«التنمية وإنهاء التهميش».

وذكر بيان الحزب، أنه «تقدم بطلب للاستماع لوزير الداخلية عبد الوافي لفتيت وتقديم التوضيحات اللازمة في الموضوع». ولفت إلى أن « الحزب توقف بصفة خاصة عند الاحتجاجات الشعبية المتواصلة في مدينة الحسيمة والجماعات المجاورة». بدوره، قال حزب الأصالة والمعاصرة (أكبر حزب معارض) إن « المطالب الاجتماعية والاقتصادية التي حملتها الاحتجاجات في الحسيمة شرعية».

ودعا الحزب في بيان أصدره جميع الأطراف إلى تهدئة الأوضاع ميدانيا لفسح المجال أمام المؤسسات الرسمية والمنتخبة لتنفيذ التزاماتها وتنزيل برامجها وطالب الحزب «الجميع إلى الكف عن استعمال لغة التهديد والتخوين والتبخيس في حق الأفراد والجماعات والمؤسسات» . وطالب الدولة ومؤسساتها ب«الإسراع في تنفيذ التزاماتها ضمن برنامج 'الحسيمة منارة المتوسط' (برنامج أطلق خلال تشرين الأول/أكتوبر 2015 لتنمية المنطقة ب6.5 مليار درهم (630 مليون دولار) ما بين 2015 و2019)».كما دعا «الأصالة» إلى «تحكيم مقتضيات القانون في التعامل مع الوضع القائم بالإقليم بما يكفل حفظ وسلامة المتلكات العمومية والخاصة والسير العادي للأمور». من جهته دعا ناصر الزفزافي أحد قادة الحراك بالحسيمة في مقطع فيديو، الأثنين، إلى «إضراب اليوم ، بالإضافة إلى مسيرة حاشدة». وقال الزفزافي إن «الحراك الشعبي لم يتلق أي دعوة رسمية للحوار، وإن الحراك سلمي وسيستمر في هذا إطار». وأصدرت أحزاب ائتلاف الحكومة، بياناً الإثنين الماضي، أكدت فيه على أهمية التعامل مع الاحتجاجات الاجتماعية بما يحقق حاجات المواطنين. «الأناضول»

سعد الدين العثماني

الحكومة المغربية تعتزم بناء 9 سجون جديدة للحد من ظاهرة الاكتظاظ

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية إن حكومة بلاده «تعتزم بناء مؤسسات سجنية جديدة من أجل التغلب على ظاهرة الاكتظاظ التي تعرفه».

وأوضح أن «الحكومة تعتزم بناء 9 مؤسسات سجنية جديدة خلال السنوات المقبلة في عدد من المدن».

وأن «هناك جهوداً مبذولة من طرف مندوبية السجون وإعادة الإدماج بالمغرب، حيث مكنت من خفض نسبة الاكتظاظ من 45 في المائة خلال 2014 إلى 38 في المائة خلال 2016 ». «إلا أن هذه الجهود تبقى غير كافية».

وأوضح أن «المغرب يعتزم محاربة هذه الظاهرة من خلال تقوية تأطير السجناء، وتدريبهم في عدد من المجالات، مثل المهن، واستفادتهم من التعلم، والحد من الاعتقال الاحتياطي والتفكير في العقوبات البديلة».

وأوضح الخلفي، أن «بلاده تعتزم محاربة هذه الظاهرة من خلال تقوية تأطير السجناء (تدريبهم في عدد من المجالات، مثل المهن، واستفادتهم من التعلم)، والحد من الاعتقال الاحتياطي والتفكير في العقوبات البديلة».

وتعيد مؤسسة السجن في المغرب في تقرير نشر مؤخراً أسباب الاكتظاظ الى الاعتقال الاحتياطي، أن «الاعتقال الاحتياطي لا زال يشكل أحد أسباب ظاهرة الاكتظاظ حيث إن نسبة 40 في المائة من السجناء احتياطيون، وهذه النسبة ترتفع بالنسبة لبعض الفئات الهشة كالأحداث (دون 18 سنة) حيث تبلغ نسبة الاحتياطيين في صفوفهم 87 في المائة ما يستلزم إيجاد الحلول المناسبة للحد من هذه الظاهرة».

ويقول مكتب الأمم المتحدة المعني بمكافحة المخدرات والجريمة، ان الاكتظاظ وصل إلى الحالة التي يتجاوز فيها عدد السجناء السعة الرسمية للسجون، ويتم حساب نسبة الاكتظاظ وفق الجزء من الإشغال الذي يتعدى 100 في المائة من نسبة الاستيعاب، وفي العادة يمكن اعتبار أن 120 في المائة هو اكتظاظ خطير.

طالبوا بـ« إسقاط » قانون الإرهاب وإطلاق سراح المعتقلين وفتح تحقيق نزيه في تفجيرات أيار 2003 في الدار البيضاء

وقفة احتجاجية لسلفيين مغاربة أمام البرلمان في الرباط

■ الرباط – من محمد الطاهري : شارك العشرات من الناشطين السلفيين وعائلات معتقلين سلفيين، الثلاثاء، في وقفة احتجاجية، أمام البرلمان المغربي في العاصمة الرباط، للمطالبة بـ«إسقاط» قانون الإرهاب في البلاد، وإطلاق سراح معتقلين حوكموا بموجب هذا القانون، وكذلك بفتح «تحقيق نزيه» في تفجيرات 16 أيار/مايو 2003 الإرهابية بالدار البيضاء (كبرى المدن المغربية)، التي راح ضحيتها 45 قتيلاً، وعدد من الجرحى.

وطالب المحتجون بـ«فتح تحقيق في تفجيرات 2003، وكشف الحقيقة المغيبة وتسليط الضوء على معطيات وحقائق تشكك في سيناريو أحداث 16 أيار/ مايو 2003 ومن المستفيد الحقيقي منها». كما طالبوا بـ«إسقاط « قانون مكافحة الإرهاب»، ودعوا إلى «إنصاف» من وصفوهم بـ«أسرى العقيدة» (يقصدون المعتقلين السلفيين على خلفية قانون الإرهاب)، وإطلاق سراحهم.

وحملوا أعلاماً بيضاء كتب عليها بالأسود «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، كما حملوا صوراً وقوائم بأسماء بعض المعتقلين ولافتات كتب عليها «الحرية للمعتقلين الإسلاميين ضحايا قانون الإرهاب»، و«نطالب بتحقيق نزيه في تفجيرات 16 أيار/مايو في الدار البيضاء».

وقال عبد الرحيم غزالي، المتحدث باسم اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين، «نقف اليوم أمام مقر البرلمان المغربي في الذكرى 14 لأحداث 16 أيار/مايو المؤلمة، لنسلط الضوء مجدداً عن هذه الأحداث التي نتج عنها صنفان من الضحايا، الصنف الأول من ماتوا في الحين، ونحن نتضامن معهم بشكل مطلق، أما الصنف الثاني من ضحايا هذه الأحداث فهم المعتقلون الإسلاميون والتيار الإسلامي بشكل عام والتيار السلفي بشكل خاص في المغرب».

وطالب «الدولة بجميع مؤسساتها بإعادة فتح تحقيق نزيه في هذه الأحداث، لأننا نحن المتهمين بهذه الأحداث متضررون منها». وبرر مطالبته بإعادة فتح تحقيق بكون «هذه الأحداث لم تتبنها أية جهة، إضافة إلى التصريحات والتشكيكات من طرف شخصيات أمنية وسياسية وحقوقية في البلاد، أبرزها تصريحات وزير الداخلية الأسبق إدريس البصري، ورئيس الحكومة السابق عبد الإله بن كيران، قبل ترؤسه للحكومة»، ورأى أن «هذه المعطيات تدفعنا إلى المطالبة وتجديد المطالبة والمناداة بفتح تحقيق نزيه في هذه الأحداث بحكم أننا المتهم الرئيسي فيها، لذلك نطالب الدولة بكشف الحقيقة حتى يعرفنا المغاربة على حقيقتنا». بدوره قال، عبد الرزاق بوغنبور، رئيس العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان، في كلمة له في الوقفة الاحتجاجية، إن «محاكمات المتهمين في أحداث 16 أيار/مايو لم تتوفر فيها شروط المحاكمة العادلة»، مضيفاً أن المرحلة الجديدة التي يعرفها المغرب «تقتضي فتح تحقيق فيما حدث». ودعا إلى «إطلاق المعتقلين الإسلاميين والسياسيين كافة»، كما دعا إلى «فتح مصالحة وطنية ورفع التضييق على منظمات حقوق الإنسان وحرية التعبير، والعيش بسلام ونبذ التطرف من أي جهة أو موقع كان».

أما عبد الإله بن عبد السلام، نائب رئيس الجمعية المغربية لحقوق الإنسان (كبرى جمعيات حقوق الإنسان في المغرب)، فقال في كلمة له في الوقفة إن «قانون الإرهاب الذي اعتمد في المغرب بعد 16 أيار/مايو يصادر الحقوق ويضرب في العمق عدداً من الحريات». وأضاف أن «ملف المعتقلين على خلفية قانون الإرهاب عرف خروقات عديدة، بل إن الملك اعترف بأنه وقعت تجاوزات محدودة في هذا الملف (يقصد تصريحاً سابقاً للعاهل المغربي في 2005)».

وتابع أنه «إلى يومنا هذا وبعد 14 سنة على 16 أيار/مايو لا زالت معاناة المعتقلين مستمرة، حيث اعتقل أكثر من 8000 شخص، على ذمة قانون الإرهاب، لا يزال منهم حوالي 1000 يقبعون بالسجون»، مشدداً على أن «الغالبية الساحقة من هؤلاء المعتقلين لم تتمتع بشروط المحاكمة العادلة». ودعا إلى «تصفية هذا الملف بشكل نهائي». وشهد المغرب في 16 أيار/ مايو 2003 تفجيرات إرهابية غير مسبوقة في مدينة الدار البيضاء، راح ضحيتها 45 قتيلاً، بينهم 11 انتحارياً، وخلفت عدداً من الجرحى. وعلى إثر هذه التفجيرات أقر البرلمان المغربي قانوناً لمكافحة الإرهاب يعطي صلاحيات واسعة للأجهزة الأمنية، كما اعتقل الآلاف من الأشخاص ينتمون في أغلبهم إلى ما يسمى «السلفية الجهادية»، وحكم عليهم بالسجن لمدد مختلفة تصل إلى المؤبد، بموجب هذا القانون. وبعد احتجاجات الربيع العربي فيما يعرف في المغرب بحركة 20 شباط/فبراير، أطلق سراح بعض «شيوخ السلفية الجهادية» بعفو من الملك محمد السادس، كما أطلق سراح بعض المعتقلين السلفيين الآخرين بعد ذلك في مناسبات وطنية مختلفة.«الأناضول»

سلفيون مغاربة امام البرلمان يحتجون على قانون الارهاب

انتقدت «إساءة» بعض السياسيين لرئيس الجمهورية وأكدت رفضها حل الحكومة الحالية

سعاد عبد الرحيم لـ«القدس العربي»: الدعوة إلى انتخابات مبكرة في تونس «مزايدة سياسية»

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

اعتبرت النائبة السابقة والناشطة السياسية سعاد عبد الرحيم أن الدعوة إلى تنظيم انتخابات مبكرة في تونس يدخل في باب «المزايدات السياسية» مشيراً إلى أن هذا الأمر لن يقدم حلاً للأزمة الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة في البلاد.

وانتقدت من جهة أخرى «إساءة» بعض السياسيين إلى رئيس الجمهورية باعتباره يمثل جميع التونسيين، مشيرة إلى أن وجود بعض التحفظات حول خطابه الأخير لا يُعد مبرراً لارتكاب هذه «التجاوزات» ضده، كما عبرت عن رفضها تشكيل حكومة جديدة، لكنها أبدت تأييدها إحداث تعديل جزئي على الحكومة الحالية يتضمن تغيير بعض الوزراء الذين ارتكبوا أخطاء متكررة.

وقالت عبد الرحيم في حوار خاص مع «القدس العربي»: «لا أعتقد أن الانتخابات المبكرة هي حل للأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها تونس، فاليوم هناك ائتلاف حاكم يجب أن يأخذ فرصته في الحكم وإذا فشل فالشعب هو الذي سيعاقبه عبر صناديق الاقتراع، وبالتالي ليس هناك موجب للقيام بانتخابات مبكرة (تشريعية أو رئاسية)، وعموما نحن في حكومة وحدة وطنية وكل طرف سياسي مرحب به في الائتلاف الحاكم حتى يقدم استراتيجية جديدة لمستقبل تونس ومن لديه مشروع لإصلاح الاقتصاد التونسي فليتفضل به، فاليوم نحن بحاجة إلى موقف موحد لإنقاذ البلاد من الوضعية الاقتصادية الحرجة التي تعيشها، وأعتقد أن الدعوات لإجراء انتخابات مبكرة ليست جدية وفيها بالمقابل الكثير من المزايدات السياسية».

وحول دعوة رئيس الحكومة لإجراء تعديل وزاري كبير بسبب الأخطاء المتكررة لعدد من الوزراء، قالت سعاد عبد الرحيم «ربما عمر الحكومة ليس طويلا (8 أشهر) ولكن فشل بعض الوزراء يتطلب من رئيس الحكومة أن يقوم بتحوير وزاري حسبما يراه، لأن التقييم يكون بالنتائج، وعندما يكون لدينا نتائج تفيد بفشل بعض الوزراء فأعتقد أنه يفترض تغييرهم، ولكني لست مع حل هذه الحكومة وتشكيل حكومة أخرى، لأن الوضعية الحرجة التي تعيشها البلاد، في ظل الاحتقان الاجتماعي وتزايد المطالب الشعبية، تتطلب وحدة وهدنة اجتماعية ومزيداً من الحرص (من الحكومة) على التواصل مع الشعب وفتح باب الحوار مع المنظمات الاجتماعية، وإنما مع تعديل جزئي لبعض الوزارات، كما أسلفت».

وتشهد تونس حالياً تظاهرات مستمرة، ينظمها بعض الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني، تطالب بإسقاط مشروع قانون المصالح الوطنية الذي اقترحه رئيس الجمهورية، على اعتبار أنه يساهم في تبييض صفحة رجال الأعمال الفاسدين وعدد من رموز النظام السابق.

وعلقت سعاد عبد الرحيم على ذلك بقولها «كلنا مع المصالحة الوطنية ولكن لا يمكن التنظير لها مع الإفلات من العقاب، وبالتالي من حق المجتمع المدني وغيره أن يعبر عن رأيه بطريقة سلمية في رفضه لأي مشروع قانون وهذا من حق أي مواطن تونسي، وما وقع في شارع بورقيبة (التظاهرات الأخيرة) هو رسائل موجهة إلى الحكومة لضرورة رد الاعتبار لقانون العدالة الانتقالية المنصوص عليه في الدستور التونسي، وأعتقد أن المصالحة الاقتصادية يمكن أن تتم فقط عبر العدالة الانتقالية».

سعاد عبد الرحيم

وكانت المعارضة انتقدت تكليف الرئيس التونسي للجيش بحماية مواقع انتاج الثروات الطبيعية، معتبراً أن هذا الأمر يدخل في إطار «الزج» بالجيش في عملية التجاذبات السياسية و«توريطه» في الصدام مع المحتجين.

وعلقت سعاد عبد الرحيم على ذلك بقولها «رغم أنني لست تماماً مع فكرة تواجد الجيش في المنشآت العمومية أو مواقع الإنتاج، إلا أني أعتقد أن حماية الجيش التونسي للمنشآت الوطنية لا يعني عسكرتها او اقحام للجيش في السياسة، لأن الجيش في 2011 أكد أنه جيش وطني محايد وحام للمواطنين وحدود البلد، وهو الذي حمى الثورة والوطن وكانت السلطة أمامه ولم يستولِ عليها، وربما قرار رئيس الجمهورية هو مؤقت بهدف مراكز الانتاج في ظل انخفاض الصادرات واختلال الميزان التجاري».

واستدركت بقولها «شخصياً، أتخوف كثيراً من حدوث صدام بين الجيش والمحتجين لأنها (تاريخياً) وقعت صدامات من هذا النوع وكان هناك قتلى. ولكن نحن نعول على أن الاحتجاجات سلمية والشعب واع بخطورة الوضع ومتصالح مع ذاته ونحن بحاجة لتفهم مطالبه والمزيد من الحوار معه وإيجاد مصادر جديدة للاستثمار وتوفير المزيد من فرص العمل».

وحول استخدام عدد من سياسي المعارضة لمصطلحات «مسيئة» لرئيس الجمهورية بعد خطابه الأخير، قالت عبد الرحيم «رئاسة الجمهورية هي مؤسسة وطنية، ورئيس الجمهورية يمثل كل التونسيين وبالتالي ربما لا نقبل خطاباً معيناً (له) وقد نختلف معه في الرؤية والبعد وربما ثمة نقص في الخطاب الأخير الذي لم يتضمن رسائل طمأنة للمحتجين ولم يركز على الفساد (وهو معضلة كبيرة في تونس)، ونحن نسجل هذا النقص، ولكن أن نوجه الاتهامات لرئاسة الدولة وهي مؤسسة وطنية ورئيس الدولة المنتخب من قبل التونسيين فأعتقد أن هذا الأمر يتضمن بعض التجاوز».

أمنيون في تونس يحتجون على ظروف العمل

■ تونس – د ب أ: احتج أمنيون في تونس، أمس الاربعاء، أمام مقر وزارة الداخلية في العاصمة التونسية على ظروف العمل وللمطالبة بامتيازات مالية. ووقف بضع مئات من الأمنيين أمام الوزارة للمطالبة بالحد من ساعات العمل الطويلة، والتي تصل إلى 14 ساعة في اليوم، بحسب نقابة موظفي الإدارة العامة للأمن العمومي.

ويطالب المحتجون خاصة بتمرير قانون يجرم الاعتداء على الأمنيين وبمراجعة نظام توقيت العمل الحالي باعتباره يستنزف الموارد البشرية، وفقاً للنقابة، إلى جانب تفعيل الترقيات المهنية وتوفير منح التنقل. وطالب الأمنيون أيضاً بوضع لوائح قانونية تضبط طرق العمل لحماية الملاعب رداً على أعمال العنف والشغب التي اجتاحت المدرجات في أغلب مباريات الدوري التونسي هذا الموسم.

الجزائر: رجل الأعمال علي حداد ضمن المتورطين في فضيحة «وثائق بنما»

الجزائر – «القدس العربي»:

كشفت تقارير إعلامية فرنسية عن تورط رجل الاعمال الجزائري علي حداد رئيس منتدى رؤساء المؤسسات، أكبر تنظيم لأرباب العمل في فضيحة «وثائق بنما»، والتي بدأت وسائل الاعلام في الكشف عن الجزء الثاني منها، وذلك بعد يومين من نشر معلومات بخصوص الوزير السابق والمعارض علي بن نواري، بخصوص امتلاكه شركة «اوفشور» في بنما، وهو الامر الذي نفاه مؤكداً أن الامر يتعلق بقضية ملفقة يقف وراءها النظام الجزائري.

وذكرت جريدة «لوموند» الفرنسية أن رجل الاعمال علي حداد طلب خدمات مكتب المحاماة موساك فونسيكا لإنشاء شركة «وهمية» في عام 2004، باسم كنغستون غروب كوربورايشن، وأنه عهد الى المسير غي فايت الإشراف على تسيير الشركة، موضحة أن فايت كان يشرف على تسيير مصالح وزير الصناعة الحالي عبد السلام بوشوارب، الذي سبق ذكر اسمه في فضيحة وثائق بنما العام الماضي.

وأوضحت الصحيفة أن الشركة المملوكة لرجل الاعمال علي حداد فتحت حساباً بنكياً في بنك «إتش.إس بي.سي» البريطاني في لندن، مشيرة الى الشركة أودعت 67 ألف جنيه إسترليني، أي ما يعادل حوالي 88 ألف يورو عند افتتاح الحساب. وافادت بأن اسم رجل الاعمال علي حداد مذكور في الوثائق المتعلقة بإدارة الحساب صادرة 2010، بصفته مالكاً للشركة (كنغستون غروب كوربورايشن) مؤكدة أن رجل الاعمال له علاقات مع شركات تركية تشتغل في توريد أنابيب النقل. ورفض علي حداد حسب الصحيفة التعليق باستفاضة على الاتهامات الموجهة إليه، معتبراً أن القضية قديمة، وأن هناك من يريد إعادة تسخينها، مؤكداً أن كل أمواله استثمرها في الجزائر.

وكانت لوموند قد نشرت مقالاً جاء فيه أن وزير الخزينة الأسبق محمد بن نواري أسس شركة «اوفشور» في بنما عن طريق مكتب «موساك فونسيكا»، وأن هذه الشركة الوهمية كان الهدف منها منح الغطاء القانوني لصفقة التنازل عن حصته من أسهم «سوسيتي جنرال الجزائر» لصالح مجمع الخليفة الذي كان يملكه رجل الاعمال رفيق خليفة الموجود حالياً في السجن، وهو الامر الذي نفاه بن واري مشدداً على أنه لم يؤسس هذه الشركة، وأنه حتى لو كان قد فعل، فإنه متأكد أن الشركة لم تشتغل، وأنها لم تستخدم كغطاء للتنازل عن اسهمه في «سوسيتي جنرال الجزائر»، لانه أسس شركة أخرى في لكسمبورغ للقيام بهذه الصفقة، وأنه صرح بكل شيء لسلطات لكسمبورغ وللضرائب السويسرية، موضحاً أنه ليس مقيما بالجزائر، وبالتالي من حقه إنشاء شركات «أوفشور» و «أونشور» لانه خلافاً للمسؤولين الذين ذكرت أسماؤهم في فضيحة بنما فإنه لم يتهرب من الضرائب ولم يهرب أمواله.

وتحدى بن نواري صحيفة «لوموند» أن تكشف الادلة الموجودة بحوزتها والتي تؤكد وجود علاقة بينه وبين موساك فونسيكا، مشدداً على أن القضية مفبركة وتهدف للإساءة إلى شخصه، بسبب مواقفه من قضايا الفساد، متهماً أطرافاً بان هناك محاولة لإسكات صوته الذي لم يتوقف عن شجب الفساد منذ العام 1991، لما كان وزيراً، بما سمح بالوقوف على طبيعة الفساد الذي ينخر مؤسسات الدولة. وذكر علي بن نوراي إنه تعرض للتهديد كما تعرض منزله الى السطو، ثم طرد من الحكومة، وأنه قبل مغادرة الحكومة جاء من ينصحه بعدم التطرق لقضايا الفساد، بأنه سيتعرض الى متاعب في حال خالف تلك النصيحة.

علي حداد

مجلس الشيوخ الإيطالي: انقلوا المهاجرين الذين يتم إنقاذهم إلى ليبيا وتونس ومالطا

إيطاليا تنفي نشر كتيبة عسكرية لمنع وصول المهاجرين من ليبيا

■ لندن – وكالات: نفت وزارة الدفاع الإيطالية الأربعاء، ما تداولته وسائل إعلام محلية عن خطة لإرسال جنود إلى دولة النيجر للتصدي لظاهرة التدفق غير المسبوق للمهاجرين، من دول جنوب الصحراء إلى الساحل الليبي، والذين ينطلقون منه بحرًا إلى الشواطئ الايطالية، حيث وصلت أعدادهم الى 40 ألف مهاجر خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري.

وكانت صحيفة إيطالية تحدثت عن خطة لنشر كتيبة قوامها حوالي 500 عسكري إيطالي في عملية (الصحراء الحمراء) لوقف تدفق المهاجرين من دول جنوب الصحراء إلى الساحل الليبي. وأكدت وزارة الدفاع أنه لا توجد فرضية تشغيلية بهذا الصدد، منوهة بأن برامج محاكاة وتخطيط لمثل هذه الأعمال تندرج ضمن أنشطة تدريب عادية لهيئات الأركان تتعلق بمناطق الأزمات الرئيسية.

وكانت وسائل إعلام ألمانية كشفت أخيرًا عن رسالة مشتركة لوزيري الداخلية الألماني والإيطالي للمفوضية الأوروبية طالبًا خلالها بنشر بعثة أوروبية على الحدود بين النيجر وليبيا للتصدي للهجرة غير الشرعية. وكانت إيطاليا وقعت في نهاية شهر آذار/مارس الماضي اتفاقًا تقنيًا مع النيجر يتضمن ضخ مساعدات مالية تبلغ 50 مليون يورو للتحكم في ظاهرة الهجرة غير النظامية المنطلقة من دول جنوب الصحراء الأفريقية نحو الشواطئ الجنوبية للاتحاد الأوروبي. وقال رئيس الحكومة الإيطالية حينها إن الهدف هو الحد من تدفقات الهجرة التي تمر من النيجر إلى ليبيا ومنها إلى أوروبا عبر إيطاليا، من خلال تعزيز قدرات السيطرة في البلاد وعلى الحدود وعلى أمن دولة مثل النيجر.

وفي سياق متصل أكد تقرير برلماني إيطالي الثلاثاء أنه يجب ألا تكون إيطاليا نقطة الهبوط الوحيدة للمهاجرين الذين يتم انقاذهم من البحر المتوسط، ودعا إلى إقامة مناطق لنقل المهاجرين في ليبيا وتونس ومالطا. وجاء هذا الاقتراح – في الوقت الذي تكافح فيه إيطاليا لاستيعاب العدد القياسي من المهاجرين الوافدين إليها– في وثيقة تلخص نتائج تحقيق لتقصي الحقائق فحص بدقة أيضاً صلات مزعومة بين منظمات غير حكومية ومهربي البشر في ليبيا.

وقالت لجنة الدفاع بمجلس الشيوخ الإيطالي «ينبغي علينا أن نخطط لإنشاء «مناطق آمنة لنزول المهاجرين» في الأراضي الليبية والتونسية والمالطية، تحت إشراف الأمم المتحدة ومفوضية الأمم المتحدة للاجئين والمنظمة الدولية للهجرة». ويبدو أن هذا الاقتراح يستهدف المدى المتوسط والمدى البعيد، نظراً لأن ليبيا – التي يعصف بها الصراع – وتونس غير آمنتين بما فيه الكفاية لإعادة المهاجرين إليهما. في حين أن مالطا، أصغر دولة في الاتحاد الأوروبي، تؤكد أنها لا تستطيع التعامل مع تدفق أعداد كبيرة من الأشخاص. في وقت سابق من الشهر الجاري، استمع أعضاء مجلس الشيوخ لأحد ممثلي الادعاء الإيطاليين وهو يقول– دون تقديم أي دليل– إن المنظمات غير الحكومية تتفق مع مهربي البشر على إنقاذ المهاجرين، وأنه ربما تكون هذه المنظمات تحصل على تمويل من المهربين.

وقال ممثل ادعاء آخر إنه يجري تحقيقاً في تورط بعض موظفي منظمات غير حكومية في الهجرة غير الشرعية. كما حضرت المنظمات غير الحكومية جلسات الاستماع، وأشار التقرير الذي نشر الثلاثاء إلى نفي هذه المنظمات ارتكاب أي مخالفات. ولكن على الرغم من ذلك دعا أعضاء مجلس الشيوخ الإيطالي إلى «أشكال من التفويض والتوثيق» لأنشطتها وإحكام السيطرة على تحركاتها من جانب خفر السواحل.

وأيد الأعضاء أيضا اقتراح أحد ممثلي الادعاء الإيطاليين الذي يشتبه في أن هناك منظمات غير حكومية متواطئة مع مهربين، بأن تكون هناك مراقبة مباشرة من الشرطة الإيطالية لجميع عمليات الإنقاذ، ونشر ضباط على متن السفن الخاصة بالمنظمات غير الحكومية أو على متن سفن ترافقها. وعلى الرغم من أن الهجرة موضوع مثير للانقسام إلى حد كبير في السياسة الإيطالية والأوروبية، تمت الموافقة على التقرير بالإجماع، إلا أن توصياته، ليست ملزمة لحكومة يسار الوسط في روما.

مهاجرون غير شرعيين في المتوسط

«جينتيلوني» يحذّر من انقسام ليبيا ويدعو لإشراك «حفتر» في العملية السياسية

■ روما – من محمود الكيلاني: قال رئيس الوزراء الإيطالي باولو جينتيلوني، إن «ليبيا موحدة ستساعد على استقرار المنطقة، وانقسامها سيشكل خطراً على الجميع»، فيما دعا إلى إشراك قائد قوات مجلس نواب طبرق خليفة حفتر، في العملية السياسية. جاء ذلك في تصريحات نقلها التلفزيون الإيطالي عن جينتيلوني، خلال مؤتمر صحافي عقده مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، عقب اجتماع بينهما الأربعاء، في منتجع «سوتشي» الروسي، على ساحل البحر الأسود.

وأضاف «أعتقد أننا نتشاطر وروسيا الهدف بالتوصل إلى تفاهم على نطاق أوسع في ليبيا»، دون مزيد من التوضيح. وأضاف «أعتقد أنه من المصلحة المشتركة لكل من إيطاليا وروسيا إزاء الوضع الراهن، العمل على توسيع التقارب بين الأطراف (الليبية) ليصبح شاملاً بقدر الإمكان، بحيث يشرك عاملاً مهماً مثل الجنرال خليفة حفتر».

وأكد جينتيلوني، أن «إيطاليا تدعم حكومة الوفاق الوطني برئاسة فائز السراج، التي قامت على أساس قرار الأمم المتحدة رقم 2259». وأضاف «لكننا نؤيد أيضاً توسيع هذه القاعدة، أنا مقتنع بأن التزام المجتمع الدولي يمكن أن يساعد في هذا الجهد».

«الأناضول»

الأزمة تشتد ومجلس الشيوخ يبلغ الحكومة بقراره إلغاء توقيف الشيخ

موريتانيا: المعارضة تندد باستمرار سجن الشيخ ولد غده والمس بحصانته

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

توسعت أمس نطاقات التنديد باستمرار اعتقال السلطات القضائية الموريتانية للسيناتور محمد ولد غده (شيخ مقاطعة تفرغ زينه شمال غرب العاصمة نواكشوط)، الموقوف منذ الجمعة الماضي ضمن التحقيق في حادث سير اقترفه السيناتور المذكور وأدى لمقتل سيدة وطفل وجرح عدد من الأشخاص.

فقد أبلغ مجلس الشيوخ أمس رئاسة الوزراء ووزارة العدل بقراره إلغاء إجراءات توقيف السيناتور غده التي تنال من حصانته البرلمانية التي يمنحها له الدستور، وذلك تطبيقاً من المجلس للمادة 50 من الدستور التي تنص على «أنه لا يرخص في توقيف عضو من أعضاء البرلمان خارج دوراته إلا بإذن من مكتب الغرفة التي ينتمي إليها سوى في حالة التلبس بالجريمة والمتابعات المرخص فيها أو حكم نهائي بشأنه». لكن السلطات القضائية لم تستجب لقرار الشيوخ وواصلت توقيف السيناتور والتمهيد لمحاكمته.

وأعلن الحسن ولد محمد زعيم المعارضة الموريتانية في بيان وزعه أمس «أن الحادث الذي اقترفه السيناتور ولد غده، فعل تنتفي فيه صفة العمد، وخطأ خال من الرعونة وعدم التبصر، وصاحب الحق فيه عفا وتنازل وأسقط الدعوى، فضلا عن تفعيل مجلس الشيوخ للفقرة الأخيرة من المادة 50 من الدستور التي يقتضي إعمالها توقيف اعتقال الشيخ وإخلاء سبيله».

«إن استمرار اعتقال الشيخ وإحالته إلى السجن على الرغم من المعطيات السابقة، يضيف زعيم المعارضة، ليؤكد بجلاء انعطاف الموضوع نحو المحاسبة السياسية وتوظيف المصالح الأمنية والقضائية لتصفية الخصوم، وهو ما تعضده طبيعة المعاملة القاسية واللاقانونية مع الشيخ، حيث تعرض للمضايقة والمنع من زيارة الأهل والمحامين وتفتيش الهواتف والمذكرات والأغراض الخاصة بشكل مهين وسافر، كما تم منع عدد من أعضاء مجلس الشيوخ الموقرين من زيارته والتضامن معه».

وأكد زعيم المعارضة في بيانه على «ضرورة احترام القانون والمؤسسات وضمان استقلالية القضاء، وعدم استخدامه كمطية لتصفية الحسابات السياسية»، مديناً ما يرى زعيم المعارضة أنه وقع «من انتهاك للقانون ومساس بهيبة ومكانة المؤسسة التشريعية، مما يؤكد الخلل القائم في مبدأ فصل السلطات».

وطالب زعيم المعارضة «السلطة الحاكمة بإطلاق سراح الشيخ فوراً وتمكينه من ممارسة دوره السياسي والبرلماني والاعتذار له ولغرفته المحترمة وللشعب الموريتاني عما حصل من إهانة واستهتار بأحد ممثلي الشعب».

وفي بيان آخر أعلن حزب تكتل القوى الديمقراطية بزعامة أحمد ولد داداه «أنه يتابع باهتمام بالغ ما يتعرض له عضو مجلس الشيوخ السيد محمد ولد غده من سوء معاملة وصلت إلى إحالته للسجن المدني بمدينة روصو، على إثر حادث سير راح ضحيته خطأً، شخصان كما تعرض شخص ثالث لجروح، في حين لم يرفع ذوو الضحايا أي دعوى ضد الشيخ».

وأدان الحزب «بشدة عدم احترام الحصانة البرلمانية التي يتمتع بها الشيخ محمد ولد غده، وما تعرض له من إهانة»، مطالباً «السلطات بالإفراج الفوري عنه طبقاً للفقرة الثانية من المادة 50 من الدستور، والفقرة 5 من المادة 101 من نظام مجلس الشيوخ، المفعلة بقراره رقم 2017/01 الصادر بتاريخ 2017/05/15 والقاضي بطلب تعليق احتجاز المعني».

وبهذه التطورات تشتد الأزمة بين نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز ومجلس الشيوخ، وهي الأزمة التي كانت قد بدأت في الثامن عشر من آذار/مارس الماضي عندما أسقط الشيوخ تعديلات دستورية كان الرئيس يود تمريرها عبر البرلمان.

وأوضح موقع «أكيد» الإخباري الموريتاني المستقل في تحليل نشره عن هذه الأزمة «أن هناك صراعاً غير معلن بين السلطة والشيوخ منذ إسقاطهم للتعديلات، ولكن هذا الصراع ظل في حدود عادية، وظلت السلطة جاهدة تحاول تجاهل المجلس ريثما يجرى الاستفتاء، لكن الشيوخ استمروا في اجتماعات لجنة المتابعة، مسددة في نسق تصاعدي سهاماً لمسار السلطة نحو التمهيد للاستفتاء، وبدأت اللجنة تطرح رؤية لأولويات لا تلتقي مع أولويات السلطة التي تعتبر نفسها خرجت للتو من حوار شامل بين ظفرين، بينما أعاد الشيوخ طرح مسألة التوافق الوطني».«وكان توقيف تجديد الجوازات الدبلوماسية لبعض الشيوخ، يضيف موقع «أكيد»، مظهراً من مظاهر التأزيم، غير أن المظهر الأبرز بدأ بعد وقوع حادث سير مع الشيخ محمد ولد غده الجمعة 12 أيار/مايو 2017 على طريق روصو والذي راح ضحيته سيدة وطفل وبعض الجرحى، فقد تعاملت السلطة مع الشيخ من منطلق الإدانة منذ اللحظة الأولى وهو ما أثار حفيظة الشيوخ الذين بادروا في ليل الجمعة إلى عقد مؤتمر صحافي عبروا فيه عن أملهم في أن تكون الإجراءات التي اتبعها الدرك مع زميلهم مجرد تجاوز للقانون يمكن علاجه.»

وزاد «لكن سارت الأمور على غير ما يشتهي الشيوخ صبيحة الاثنين فقد أحيل السيناتور ولد غده إلى وكيل الجمهورية وبدا أن التحقيقات ستطول وهو ما دعا الشيوخ إلى رفض لقاء وزيرة العلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني والدعوة لجلسة مفتوحة لتفعيل الفقرة الأخيرة من المادة 50 من الدستور الموريتاني التي تتيح لهم تعليق إجراءات متابعة زميلهم». وتساءل الموقع في آخر تحليله قائلاً «هل ستستجيب السلطة لطلب المجلس أم ستزيد من سعة فوهة البركان؟».

السعودية تحاول احتواء أزمة «المجلس الانتقالي الجنوبي» وتمرد ثلاثة محافظين

اتهامات للإمارات بدعم انفصال جنوب اليمن وتشجيع التمرد ضد هادي

عدن ـ «القدس العربي»:

لا يزال محافظ عدن عيدروس الزبيدي ووزير الدولة هاني بن بريك اللذين أقالهما الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي من منصبيهما الشهر الماضي موجودين في العاصمة السعودية الرياض بعد أيام من دعوتهما من قبل السلطات السعودية للحضور عقب إعلانهما المجلس الانتقالي الجنوبي برئاسة الزبيدي ونائبه بن بريك.

وتقول مصادر مطلعة إن الزبيدي وبن بريك اللذين يحظيان بدعم الإمارات العربية المتحدة، إحدى دول التحالف العربي المشاركة في حرب اليمن لم يلتقيا أي مسؤول سعودي مهم حتى اللحظة.

وتحدث مصدر يمني أن ناصر الخبجي محافظ لحج وأحمد بن بريك محافظ حضرموت وأحمد لملس محافظ شبوة وجميعهم أعضاء المجلس الانتقالي تأخروا عن الدعوة التي وجهتها السعودية للزبيدي وبن بريك.

وكان أحمد بن بريك محافظ حضرموت تلقى دعوة من أبو ظبي قبل يومين من إعلان المجلس، وأعلن من هناك تأييده له، أما أحمد لملس محافظ شبوة فقد قاد مظاهرات في المحافظة الثلاثاء عبرت عن تأييدها للمجلس المشكل، وكذلك الأمر بالنسبة لناصر الخبجي محافظ لحج الذي عقد اجتماعا في عدن أثناء تواجد الزبيدي وبن بريك في الرياض، وأعلن دعوته لمليونية في ذكرى الوحدة اليمنية.

وأعلن بيان أصدره الخبجي أن المليونية ستدعو كافة الجماهير في محافظات الجنوب للاحتشاد يوم الأحد المقبل (21 أيار /مايو) في العاصمة عدن، وللمشاركة الفاعلة في مليونية تأييد إعلان المجلس الانتقالي الجنوبي وتجديدا للعهد بالمضي صوب تحقيق الخلاص والاستقلال في الجنوب وطنا وشعبا وهوية.

وقالت مصادر في عدن، أن الخبجي أبلغ المشاركين في اجتماع المجلس أنه سيكون على رأس المشاركين في المليونية باعتباره الرجل الثالث في المجلس بعد الزبيدي وبن بريك.

ورغم الحديث في الأوساط السياسية عن مبادرات جادة تجريها الرياض لاحتواء الأزمة المشتعلة بين الرئيس اليمني من جهة وأبو ظبي من جهة أخرى، إلا أن المؤشرات تدل على أن الرياض لم تتوصل إلى حل للخلافات بين الطرفين.

ورأى مسؤول مقرب من اجتماعات اللجنة التي عقدت أولى جلساتها في مدينة جدة السعودية برئاسة علي محسن الأحمر أنها فشلت وأن المشاركين اليمنيين لا يعولون عليها ويرون أن من الصعب أن تصدر قرارات جادة.

ويقول المسؤول اليمني إن الهدف من إنشاء اللجنة التي وجه بها العاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز بعد لقائه الرئيس اليمني في جدة الشهر الماضي، حل الخلافات العالقة بين هادي وأبو ظبي.

ولا يبدو أن السعودية قد توصلت لحلول للمشكلة خاصة وأن محافظات الجنوب ما زالت تشهد تحشيدا لم يسبق له مثيل لفصائل الحراك المطالبة بالانفصال منذ انطلاق عاصفة الحزم وغزو الحوثي وصالح لعدن.

وكان عضو المجلس الجنوبي لطفي شطارة المتواجد في أبو ظبي قال في وقت سابق إن كل ما نريده اليوم هو احترام إرادة شعب الجنوب واحترام قيادته التي «ستتوسع قريبا وبدون شك».

وتابع شطارة «احذروا المرتجفين والمهزومين والمأزومين أيضا، أقولها للجميع بأننا أبناء أرض وهوية ولا يمكن لأي جنوبي كان أن ينتقص من جنوبي آخر في أرضه وهويته حتى وإن عارضنا. دنت ساعة الحقيقة».

وفي خضم كل ذلك تتحدث أوساط سياسية عن خلاف غير معلن بين السعودية والإمارات بسبب التطرف الإماراتي تجاه الشرعية اليمنية والدفع بالأمور في الجنوب نحو التعقيد بتشجيع الإنفصاليين المقربين منها للقيام بخطوات انفصالية ومحاولة حشد القوى الدولية باتجاه حل سياسي في اليمن، يستهدف الرئيس عبد ربه منصور هادي وإنهاء فترة حكمه، وهو ما تعتبره الرياض تمردا على الشرعية التي منحتها حق التدخل في اليمن وإطلاق عاصفة الحزم.

صورة أرشيفية للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي ومحافظ عدن المقال عيدروس الزبيدي

وأعلن الرئيس اليمني الجنوبي السابق علي سالم البيض الذي يقيم في أبو ظبي تأييده إعلان ما يسمى بـ«المجلس الانتقالي الجنوبي»، وأكد البيض أن القائمة التي أعلنها الزبيدي تمثل خريطة وطن سياسيا وجغرافيا لتوظيف المتغيرات لمصلحة قضية الجنوب وهدفها التحرري.

ورأى مراقبون أن البيض أصدر بيانات متعددة خلال الشهرين الماضيين بإيعاز من أبو ظبي التي دفعت بالمقربين منها إلى رفض قرارات الرئيس اليمني والتمرد على توجيهاته.

لكن مصدرا يمنيا قال إن رئيس الوزراء الجنوبي السابق حيدر أبو بكر العطاس على العكس من ذلك تماما وأنه عبر بشكل صريح في اجتماعاته بالهيئة الاستشارية للرئيس عن رفضه لأي إجراءات تقسيم حالية، معتبرا ان المعركة الآن هي مع الانقلابيين جماعة الحوثي والرئيس السابق علي عبدالله صالح.

ويعمل العطاس حاليا مستشارا للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، وهو مقرب من السعودية، وذكرت مصادر أن الرئيس هادي يعتزم تعيينه في منصب هام.

ويتوقع أن يصدر الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي قرارا باقالة أحمد بن بريك محافظ حضرموت الذي اعترف بالمجلس الانتقالي، وكان مع محافظ شبوة ومحافظ لحج من بين المسؤولين الذين رفضوا الاستجابة لدعوة البيان الرئاسي الذي طالب المسؤولين الذين وردت أسماؤهم في الإعلان بتحديد موقف منه.

الصليب الأحمر يكشف زيارته لنحو 11 ألف معتقلا عند أطراف الصراع

الأمم المتحدة: أكثر من 7 ملايين يمني مهددون بالكوليرا

تعز–نيويورك (الأمم المتحدة) – «القدس العربي»

من خالد الحمادي وعبدالحميد صيام:

ذكرت مصادر إنسانية أمس أن حالات الإصابة بوباء الكوليرا ارتفعت بشكل مخيف في مختلف المحافظات اليمنية، مع ارتفاع حالات الوفيات والاصابات بشكل متسارع، يفوق مستوى الجهود الطبية لاحتواء ذلك.

وأعلنت منظمة الطفولة التابعة للأمم المتحدة (يونيسف)، مكتب اليمن، ان عدد الوفيات جراء الاصابة بوباء الكوليرا بلغ حتى صباح أمس 209 حالة وفاة، بالإضافة لعشرات الآلاف من الإصابات.

وقالت في تغريدات عاجلة لها عبر حسابها الرسمي في موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) ان «هناك ارتفاع مخيف في حالات الإصابة بالإسهالات المائية الحادة، حيث بلغت حتى صباح الأربعاء أكثر من 17,200 حالة إصابة و209حالة وفاة».

وأوضحت مصادر طبية أن وباء الكوليرا انتشر بشكل واسع في العديد من المحافظات اليمنية التي تقع تحت سيطرة المتمردين الحوثيين والرئيس السابق علي صالح وفي مقدمتها العاصمة صنعاء، بالاضافة إلى انتشارها في العديد من المحافظات التي تقع سيطرة الحكومة.

وأكدت أن عشرات الإصابات انتشرت أيضا في أوساط المعتقلين في سجون الحوثي وصالح بصنعاء وأن المسلحين الحوثيين وصالح رفضوا السماح بمداواة المعتقلين بوباء الكوليرا وهو ما دفع بأهالي المعتقلين إلى إطلاق صرخات استغاثة لإنقاذ أبنائهم المعتقلين، الذين تعمد ميليشيا الحوثي وصالح إلى الابقاء عليهم في المعتقلات لتصفيتهم داخل السجون بوباء الكوليرا ليبرؤوا ساحتهم من عمليات القتل للمعتقلين، بهذه الطريقة، بعدما تحدثت تقارير حقوقية عن مقتل 76 معتقلا في سجون الحوثيين وصالح تحت التعذيب خلال الفترة الماضية.

وأعلن المتحدث الرسمي للأمين العام، ستافان دوجريك، أن نحو 7.6 مليون يمني يعيشون الآن في مناطق تعتبر عالية المخاطر في إنتقال وباء الكوليرا إليها. وأضاف «ضعف البنى التحتية للخدمات الصحية بالإضافة إلى التشرد والإقتلاع وإزدحام الملاجئ والمخيمات كلها تزيد من نسبة إحتمال زيادة مخاطر إنتقال الوباء من شخص إلى آخر».

وقال إن الأمم المتحدة أنشأت 33 مركزا لمعالجة الإسهال في اليمن كما تم إفتتاح 10 مراكز لمعالجة الجفاف بالإماهة الشفوية. كما أسست الأمم المتحدة مركزين لمعالجات الطوارئ واحد في عدن والآخر في صنعاء وفيه طواقم متخصصة لمراقبة ومعالجة مصادر المياه الملوثة.

وقال دوجريك ردا على سؤال حول الجهة المنفذة قال إن الأمم المتحدة تتعامل مع الأوضاع الصحية من خلال منظمة الصحة العالمية وتقوم بدعم الحكومة في جهودها من خلال تأسيس هذه المراكز وتزوديها بالأدوية اللازمة وبكل وسيلة أخرى ممكنة.

وكانت السلطات اليمنية قد أعلنت قبل أسبوعين عن وقوع إصابات بالكوليرا في العاصمة اليمنية صنعاء وغيرها. وقد أعلنت السلطات في صنعاء حالة الطوارئ حيث وصل عدد الضحايا إلى 113. وقد ذكرت منظمة الصحة العالمية أن هناك على الأقل 2752 حالة إشتباه منذ 27 أبريل الماضي.

وأعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أمس الأول الثلاثاء، في بيان رسمي إنه يوجد أكثر من 11 ألف محتجزا لدى أطراف النزاع في اليمن، و250 محتجزا يمنيا في السعودية، إثر الحرب اليمنية الراهنة.

وأكدت لجنة الصليب الأحمر أن موفديها زاروا خلال العام الماضي أكثر من 11 ألف محتجزا في اليمن و250 محتجزا يمنيًا في المملكة العربية السعودية، غير أنها لم تذكر تفاصيل عن عدد المعتقلين لدى كل طرف في اليمن، في حين كانت منظمات حقوقية تتحدث عن 16 ألف معتقل داخل اليمن وحده منذ اندلاع الحرب نهاية العام 2014، عقب اجتياح الميليشيا الحوثية للعاصمة صنعاء وتمددها للعديد من المحافظات الأخرى.

ودعت جميع أطراف الصراع إلى ضرورة السماح بوصول أهالي المحتجزين الي ذويهم للاطمئنان عليهم.

وأوضح مدير العمليات في اللجنة الدولية للصليب الأحمر، دومينيك شتيلهارت، الذي أنهى امس الأول زيارة لليمن استمرت لمدة خمسة أيام، انه يجب وضع حد للمعاناة التي ترزح تحت وطأتها آلاف العائلات التي انقطع اتصالها بذويها المحتجزين نتيجة النزاع الدائر في اليمن.

وقال «نحن نحث، على وجه السرعة، جميع الأطراف، بما فيها الدول الداعمة للأطراف المتنازعة، على أن تكفل الوصول الفوري وغير المشروط للأشخاص المحتجزين لأسباب تتعلق بالنزاع».

وأضاف «قصَدَتنا مئات العائلات بشأن هذه المسألة. بعض هذه العائلات انقطع الاتصال بينها وبين أحبائها لسنوات. ويفاقم وقوع حوادث اختفاء قسري ومزاعم عن سوء المعاملة وظروف معيشية متردية من محنة المحتجزين وقلق عائلاتهم».

وأضاف شتيلهارت ان «هذه الزياراتِ ضرورة إنسانية لا تفاوض بشأنها. كما إن من شأنها أن تسهم إسهاماً مهماً في بناء الثقة المتبادلة في أوساط المجتمعات المحلية اليمنية... ومع ذلك، مازال محظورا في أماكن عديدة الوصول إلى محتجزين كثر احتجزوا لأسباب تتعلق بالنزاع. يجب تغيير هذا الوضع تحقيقًا لمصالح الأطراف كافة».

الى ذلك اتهم رئيس الوزراء احمد بن دغر، الانقلابيين الحوثيين وصالح بالإسهام في تردي الأوضاع الصحية وانتشار وباء الكوليرا كنتيجة لذلك، بالاضافة إلى اتساع دائرة الجوع وتفشي الأمراض عموما في المناطق التي يسيطر عليها الانقلابيون الحوثيون وصالح.

وقال بن دغر الذي يزور ألمانيا حاليا «ان مظاهر الجوع و تفشي أمراض الكوليرا برزت في المناطق التي تسيطر عليها المليشيا الانقلابية، تماماً كما حدث في عدن و تعز قبل عامين عندما منعت المليشيا الانقلابية دخول المساعدات الإنسانية والإغاثية للمنظمات الدولية و المحلية من الدخول إلى المحافظات المحررة واستطاعت حينها الحكومة اليمنية معالجتها وإيجاد حلول لها».

وكشف ان الميليشيا الانقلابية الحوثية وصالح تسيطر على 581 مليار ريال يمني (الدولار يساوي 350 ريال تقريبا) وبامكانها دفع القليل من المال لمعالجات الحالات المرضية الناجمة عن تفشي الكوليرا بين المواطنين».

«إهانة أتاتورك».. تهمة ما زالت تجلب عقوبات وأحكام قاسية بعد 15 عاما من حكم أردوغان

إسطنبول– «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

ما زال مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك يحظى بمكانة «مقدسة» لدى شريحة واسعة من الشعب التركي، وتجلب الإساءة إليه أو لتاريخه عقوبات وأحاكما قاسية من قبل الجهات الرسمية في البلاد وذلك على الرغم من مرور قرابة 80 عاماً على وفاته، و15 عاماً على حكم حزب العدالة والتنمية المحافظ وزعيمه رجب طيب أردوغان المتهم بالسعي لتقليل «القدسية» التي يتمتع بها أتاتورك في المجتمع والدولة.

وتنظر شريحة واسعة من الشعب التركي لـ«أتاتورك» على أنه قائد وطني استثنائي تمكن بقدراته الكبيرة وهو في سن صغير من حماية تركيا وقيادة حرب الاستقلال وطرد المحتلين للأراضي التركي حتى إعلانه الجمهورية التركية الحديثة عام 1922 وتأسيس البرلمان والحصول على اعتراف دولي بحدود الدولة عقب اتفاقية لوزان، ونقل العاصمة من إسطنبول إلى أنقرة.

لكن آخرين يرون فيه الشخص الذي أنهى الخلافة العثمانية وقام بسلسلة إجراءات غيرت وجه تركيا دينياً واجتماعياً وسياسياً، وذلك من خلال منع اعتمار الطربوش والعمامة وروج للباس الغربي، ومنع المدارس الدينية وإلغاء المحاكم الشرعية، وإزالة التكايا والأضرحة، وتبنى التقويم الدولي، وكتب قوانين مستوحاة من الدستور السويسري، وفي عام 1928 ألغى استخدام الحرف العربي في الكتابة وأمر باستخدام الحرف اللاتيني في محاولة لقطع ارتباط تركيا بالشرق.

وبين المؤيدين والمعارضين ضل هناك ثابتان أساسيان في الحياة الاجتماعية والسياسية التركية، وهو أن الدولة بقيت تُدار وحتى اليوم تقريباً على الأسس العلمانية التي وضعها أتاتورك، وأن قدسية ومكانة الرجل ما زالت راسخة حتى اليوم في الأوساط الرسمية والاجتماعية وتعتبر تهمة المساس بأسس العلمانية التي أرساها أو الإساءة إلى شخصه أو تاريخه من أكبر التهم في الدولة حتى اليوم.

والأربعاء، أوصى الإدعاء العام في تركيا بإيقاع عقوبة الحبس من 2.5 سنة إلى 7.5 بحق مؤرخين تركيين وجهت إليهما تهماً تتعلق بـ«إهانة ذكرى أتاتورك» فضلا عن «التحريض على الكراهية والعداوة»، حيث تم تسريع إجراءات المحاكمة بحقهم لاحتواء الغضب الشعبي الناتج عن القضية التي تحولت إلى قضية رأي عام في البلاد.

وكانت مذكرات التوقيف قد صدرت بحقهم قبل أيام بعد اتهامهم بالإساءة لذكرى أتاتورك، حيث قال سليمان يوزليورت في برنامج تلفزيوني يقدمه إن ابنة اتاتورك بالتبني كانت في الواقع عشيقته، وقبل ذلك كان المؤرخ حسن أكار قال عبر مواقع التواصل الاجتماعي إن والدة مؤسس الجمهورية التركية كانت عملت في «بيت دعارة» ما يجعل من أتاتورك «طفلا غير شرعي».

كما قررت هيئة وسائل الإعلام التركية أن تفرض على قناة «تي في نت» التي تبث برنامج يوزليورت، أقصى غرامة تمثل 5 بالمائة من عائداتها من الإعلانات في نيسان/ابريل الماضي، وسط حملات شارك بها مئات الآلاف على مواقع التواصل الاجتماعي تطالب بمعاقبتهم بأقصى الأحكام، فيما طالب آخرون بسحب الجنسية التركية منهم وطردهم خارج البلاد كون «من لا يحترم أتاتورك لا يستحق أن يكون تركيا»، على حد تعبيرهم.

ويتهم حزب الشعب الجمهوري الأتاتوركي بالدرجة الأولى حزب العدالة والتنمية الحاكم في البلاد منذ 15 عاماً وزعيمه أردوغان بالسعي إلى نزع مكانة أتاتورك من الدول والشارع التركي وذلك عبر سلسلة قرارات هدفت بالأساس إلى إعادة الطابع الديني للدولة وتقليل طابعها العلماني.

وعلى وقع الضغوط التي ولدتها الحادثة الأخيرة اضطر أردوغان إلى التصريح من الصين بأن المساس بمكانة والدة أتاتورك هي «حقارة وقلة أخلاق ومساس بالأمهات التركيات»، وذلك بعد أن ندد رئيس الوزراء بن علي يلدريم بالتصريحات ودعا القضاء للتحقيق في الحادثة ومعاقبتهم.

وكما يقول الأتاتوركيون يسعى أردوغان لفرض نفسه كزعيم تاريخي يحظى بمكانة تنافس مكانة أتاتورك، كونه أكثر زعيم حتى اليوم يحظى بمكانة شعبية ورمزية كبيرة بعد أتاتورك، وباتت صوره المنتشرة في كل مكان بالبلاد تنافس بالعدد والمكانة تماثيل وصور أتاتورك، وفي أبرز خطوة على هذه الطريق تمكن أردوغان قبيل أسابيع من تمرير التعديلات الدستورية التي تتضمن تحويل نظام الحكم في البلاد إلى رئاسي والذي يتيح له حكم البلاد على طريقة أتاتورك.

وعاشت تركيا خلال العقود الماضية سلسلة انقلابات عسكرية قادها كبار ضباط الجيش الأتاتوركيين بحجة الحفاظ على أسس العلمانية التي أرساها أتاتورك، وهي الحجة التي تم إضافتها إلى بيان الانقلاب الأخير الذي فشل بالإطاحة بأردوغان منتصف العام الماضي، كما اعتقل أردوغان عام 2001 عدة أشهر بدعوى مساسه بأسس الدولة العلمانية عقب إلقاءه قصيدة دينية.

الحزب الاشتراكي انتقد حصول يمين الوسط على وزارتين اقتصاديتين

الحكومة الفرنسية الجديدة: حلفاء ماكرون في الدفاع والداخلية

باريس – «القدس العربي» – وكالات:

أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس الأربعاء، أسماء وزراء حكومته، واختار مؤيدين له للوزارات الرئيسية، كما عين سياسيين ينتميان إلى تيار يمين الوسط في حقيبتين اقتصاديتين رئيسيتين.

ونفذ ماكرون التزامات حملته بشأن المساواة بين النوعين، حيث عين الرئيس الوسطي عددا متساويا من الوزراء الرجال والنساء.

وهناك الكثير من التكهنات بشأن التوازن السياسي للحكومة بعد تعيين السياسي يمين الوسط إدوارد فيليب رئيساً للوزراء، وأحصت صحيفة (لوموند) ستة وزراء يسار الوسط على أنهم مقابل اثنين من تيار يمين الوسط.

وتم اختيار جان إيف لودريان، الذي عمل وزيرا للدفاع في حكومة الرئيس السابق فرانسوا أولاند، ليكون وزيرا للشؤون الخارجية والأوروبية وهو لقب جديد.

وخلفت سيلفي جولار، وهي عضوة ليبرالية في البرلمان الأوروبي وحليفة مقربة لماكرون، لودريان في وزارة الدفاع.

وعين ماكرون المدافع عن حقوق البيئة نيكولا أولوت وزيرا للانتقال البيئي . وكان الرئيس الفرنسي، قد أكد على الانتقال إلى اقتصاد أخضر في بيانه الرسمي، ولكن نادرا ما ناقش القضية خلال مؤتمراته الترويجية. ووقع الاختيار على جيرار كولومب، الاشتراكي عمدة مدينة ليون، ليكون وزيرا للداخلية، وهو أحد حلفاء ماكرون المقربين.

وسيكون كولومب 69 عاما وهو أكبر من عينهم ماكرو سنا، مسؤولا عن الأمن الداخلي، فيما تظل فرنسا في حالة طوارئ بعد عدة هجمات إرهابية مميتة على مدار العامين الماضيين.

وذهبت وزارة الاقتصاد لبرونو لو مير، المنتمي للجمهوريين، والذي كان وزيرا سابقا للزراعة.

وأصبح جيرالد دارمامين الذي استقال من منصبه في حزب الجمهوريين بعد لو مير بفترة قصيرة، وزيرا للحسابات العامة. وصار دارمامين أصغر وزيرا بالحكومة حيث يبلغ 34 عاما.

وتولى اثنان آخران من حلفاء ماكرون الرئيسين حقائب وزارية، فيما وذهبت حقيبة العدل لفرانسوا بايرو، وهو رئيس حزب « الحركة الديمقراطية ».

وأصبح ريتشارد فيرون، وهو السكرتير العام للحركة السياسية (الجمهورية إلى الأمام)، وزيرا للتماسك الإقليمي.

ومن بين المعينون البارزون، الذين ليس لديهم أي خلفيات سياسية حزبية، بطلة المبارزة الحائزة على عدة جوائز ذهبية أولمبية لورا فليسل، وأصبحت وزيرة الرياضة.

وذهبت وزارة التعليم إلى أستاذ القانون السابق جون–ميشال بلونكير وهو رئيس كلية التجارة المرموقة (ايه اس اس ايه سي).

واختتم الأمين العام لقصر الإليزيه أليكسي كولر الإعلان بالقول إن ماكرون سيعقد أول اجتماع لحكومته اليوم الخميس.

قال الحزب الاشتراكي، إن ذهاب حقيبتين اقتصاديتين رئيسيتين لوزيرين من تيار يمين الوسط، يشير إلى سياسة اقتصادية يمينية صارمة ستضر بحقوق العاملين ووظائف القطاع الحكومي.

واتهم الجمهوريون، الذين ينتمي لهم هذان الوزيران، الرئيس إيمانويل ماكرون بمحاولة «عدم تحديد خطوط واضحة « قبل الانتخابات التشريعية المقررة في حزيران/يونيو» وجعل المناقشة الديمقراطية قاصرة على خيار غير مقبول بين (حزب) الجمهورية إلى الأمام (المنتمي إليه ماكرون) والتيارات المتطرفة».

وقال حزب الجبهة الوطنية، إن تعيين وزراء من يسار الوسط، ويمين الوسط، يثبت أن « نظام » الحزبين الرئيسيين « مازال مسيطرا».

وهاجم الحزب، وزيرة الدفاع سيلفي جولار، ووصفها بـ« أوروبية متطرفة»، يهدد تعيينها بـ«وضع دفاعنا الوطني تحت الرقابة الأوروبية».

وزير الداخلية إدوارد فيليب

وزيرة الدفاع سيلفي جولار

وزير الاقتصاد برونو لو مير

وزير الخارجية جان إيف لودريان

وسائل إعلام رسمية صينية: أمريكا تتحمل بعض مسؤولية الهجوم الإلكتروني

■ بكين–رويترز: انتقدت وسائل الإعلام الرسمية الصينية الولايات المتحدة أمس الأربعاء لعرقلتها جهود وقف التهديدات الإلكترونية العالمية في أعقاب هجوم فيروس (وانا كراي) وهو من برمجيات الفدية الخبيثة والذي أصاب أكثر من 300 ألف جهاز كمبيوتر في شتى أنحاء العالم في الأيام الأخيرة.

وقالت صحيفة تشاينا دايلي إن وكالة الأمن القومي الأمريكية يجب أن تتحمل بعض المسؤولية عن الهجوم الذي يستهدف نقاط ضعف في شبكات مايكروسوفت وأصاب نحو 30 ألف مؤسسة صينية حتى يوم السبت.

وأضافت «أفعال الولايات المتحدة عرقلت الجهود المتضافرة لمعالجة الهجمات الإلكترونية». وقالت إن واشنطن لا تملك «أدلة موثوق بها» تدعم فرض حظر على شركات تكنولوجية صينية في الولايات المتحدة عقب الهجوم.

وتقول مايكروسوفت إن بعض الباحثين ربطوا هذا الهجوم الذي بدأ يوم الجمعة بإصابات سابقة نجمت عن عملية تسلل أدارتها كوريا الشمالية.

ويأتي ذلك في الوقت الذي تستعد فيه الصين لفرض تطبيق قانون واسع النطاق للأمن الإلكتروني تقول جماعات تجارية أمريكية إنه سيهدد عمليات الشركات الأجنبية في الصين بقوانين صارمة لتخزين المعلومات المحلية وشروط صارمة للمراقبة.

المصريون في انتظار استعادة أراضي الدولة بأثر رجعي من كل رموز الفساد في زمن مبارك

مطالبة السلطة بوضع حد للضغوط المعيشية على المواطن و«ثلاثة بالله العظيم البسطاء لا يأكلون الياميش»

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

سيطر الإنذار الذي وجهه الرئيس عبد الفتاح السيسي، وهو غاضب إلى كل مؤسسات الدولة، الجيش والشرطة والوزراء والمحافظين باستعادة كل أراضي الدولة المنهوبة، أو وضع اليد عليها في مدة أسبوعين. وطالب المواطنين في كل مكان بالإبلاغ عن حالات وأسماء المتعدين. وأكد أنه سوف يستخدم قانون الطوارئ لتحقيق ذلك. مؤكدا أن مصر ليست طابونة، وأن الأرض ملك شعبها، ولابد أن تعود إليه.

كما تابعت الصحف الحلقة الأولى من الاجتماع الذي عقده الرئيس مع رؤساء تحرير الصحف القومية الثلاث «الأهرام» و«الأخبار» و«الجمهورية»، وهو الاجتماع الذي أخبرنا عنه أمس في «المصري اليوم» الرسام عمرو سليم بأنه شاهد صحافيين يقول أحدهما للآخر: طبعا الدولة عارفة كويس الدور اللي لعبته الصحف الخاصة في الثورتين، بدليل أن رئيس الدولة لما يحب يعمل حوارات بيعملها مع الصحف القومية بس.

واهتمت الصحف بتأكيدات محافظ البنك المركزي طارق عامر، بأن أزمة الاحتياطي النقدي انتهت إلى الأبد، وأن التحسن في الوضع الاقتصادي مستمر. أيضا حدث اهتمام بتقرير هيئة مفوضي المحكمة الإدارية العليا في مجلس الدولة بتأييد حكم محكمة القضاء الإداري برفع التحفظ عن أموال وممتلكات لاعب كرة القدم السابق محمد أبو تريكة، باعتباره عضوا في جماعة إرهابية هي «الإخوان المسلمون». وقال تقرير المفوضين إن القرار استند إلى تحريات غير حقيقية، ورفضت الهيئة طعن هيئة قضايا الدولة على القرار. كما اهتمت الصحف بمتابعة عدم إلقاء القبض على وزير الداخلية الأسبق اللواء حبيب العادلي، وقال محاميه إنه لم يهرب، إنما تعرض لجلطة في القلب ويعالج منها في أحد المستشفيات، وهو ينتظر الطعن على حكم محكمة الجنايات بسجنه سبع سنوات. واستمرت بشكل أقل المعركة حول صلاح الدين الأيوبي وقيام الشيخ سالم عبد الجليل بتكفير المسيحيين، بينما تركزت اهتمامات الأغلبية كالمعتاد على امتحانات الإعدادية والثانوية العامة الشهر المقبل، وارتفاعات الأسعار وشهر رمضان ومسلسلات وبرامج القنوات الفضائية. وإلى ما عندنا...

مصر مش طابونة

ونبدأ باللقاء الذي عقده الرئيس مع رؤساء تحرير الصحف القومية الثلاث «الأهرام» و«الأخبار» و«الجمهورية» والحلقة الأولى منه أمس حيث قال عن حكاية الأراضي المنهوبة نقلا عن الصفحة السادسة من «الأخبار»: «بعد أسبوعين سوف أعقد مؤتمراً علنياً وموسعاً يجمع وزيري الدفاع والداخلية، والمحافظين وقادة الجيوش والمناطق العسكرية ومديري الأمن، وسيكون المؤتمر على مرأى ومسمع أبناء الشعب، لكي يعلن كل منهم ماذا فعل لكي يعيد أراضي الدولة وحق الدولة، كل محافظ وكل مدير أمن يعلم أماكن التعديات في محافظته، وكل قائد في نطاق الجيش أو المنطقة مسؤول عن الدفاع عن نطاقه وحماية الشعب في أمنه القومي، والاستيلاء على أرض الشعب وحقوق فقرائه هو تهديد لأمن مصر. ومسؤولية الدولة أن تنظم كيفية الحصول على الأراضي، وهي أراضي كل المصريين عن طريق أحكام الدستور ومواد القانون. إن التعديات لم تسلم منها أراضي الزراعة أو السياحة، وأملاك الدولة الجهة الوحيدة التي لم يتم التعدي على الأراضي الموجودة في نطاق سلطتها، هي القوات المسلحة، أراضي العاصمة الجديدة على سبيل المثال مساحتها 175 ألف فدان، أي أن قيمتها – لو افترضنا أن ثمن المتر ألف جنيه في المتوسط – تصل إلى نحو 750 مليار جنيه، إذن لو كانت التعديات بحجم مساحة العاصمة الجديدة فإن قيمتها هائلة. نجد أن سعر فدان الأرض في المراشدة على سبيل المثال، قيمته تفوق 100 ألف جنيه، كيف نسمح بهذه التعديات في دولة تعاني، وعلى حساب شعب يئن؟ وأقول بكل وضوح إن قانون الطوارئ سيطبق بكل حسم وبدون تردد، إذا لزم الأمر، في مجابهة التعديات على أرض الدولة، لأنها قضية أمن قومي. وأي أحد سيرفع السلاح في وجه الشرطة أو الجيش سيواجه بالقوة وليتحمل نتيجة أفعاله».

الفساد لا يسقط بالتقادم

أما غالي محمد رئيس مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال ورئيس تحرير مجلة «المصور» فقد طالب أمس عدم استثناء أحد من كبار رجال الأعمال في نظام مبارك قائلا: «الرئيس عندما قال «مصر مش طابونة» ووضح لكافة المصريين أن السيسى حريص على حماية مقدرات هذا الوطن، ومن ثم فإن الكل معه في حماية أراضى الدولة واستعادتها من الذين وضعوا أيديهم عليها دون وجه حق. لكن المصريين – وأنا منهم – يطالبون الرئيس باستعادة أراضي الدولة التي تم الاستيلاء عليها بأثر رجعي، وليس في المساحات الخاصة بمشروع المليون ونصف مليون فقط، ولكن في كل أنحاء مصر، على طريق مصر– إسكندرية الصحراوي، على طريق الإسماعيلية الصحراوي في وادي النطرون في الخطاطبة في كل مكان، وليس استعادة الأراضى فقط من واضعي اليد، ولكن استعادة الأراضي التي سبق أن استولى عليها بعض رجال الأعمال في عصر مبارك وحصلوا عليها بأبخس الأسعار، فهم حصلوا عليها بالقانون، ولكن واقع الحال يقول بأنهم حصلوا عليها بكافة وسائل الفساد، ثم أعطوها الشكل القانونس بالفساد أيضًا، بل حصلوا على العقود الخضراء أيضاً، لكن كل هذا بالفساد. أسماء كبيرة من رجال الأعمال حصلت على مساحات ضخمة من أراضي الاستصلاح وأراضي المشروعات السياحية والصناعية، وأفلتوا بالقانون، نعم بالقانون لكنها بأبخس الأسعار، لأن مصر كانت طابونة وقتها، وكان كبار الفاسدين من رجال الأعمال وغيرهم يحصلون على كل شيء، وأولها الأراضي. بالقانون الفاسد حصلت أسماء كبيرة من رجال الأعمال على آلاف الأفدنة من الأراضي الصحراوية، وملايين الأمتار من الأراضى الصناعية بأسعار بخس، في حين أن قيمتها الحقيقية مئات الملايين، بل عشرات المليارات، ولم تستطع الدولة أن تقترب من هؤلاء، لذا فإن المصريين يطالبون الرئيس السيسي بأن أن يطبق مقولته بأن مصر مش طابونة، على استعادة هذه الأراضي التي حصلوا عليها في زمن مبارك، بأساليب فاسدة. الأسماء التي حصلت على الأراضي بطرق فاسدة في زمن مبارك معروفة وتعيش بينا مراكز قوى، بل إن هؤلاء خذلوا الرئيس السيسي في القيام بأي استثمارات جديدة، أو الاستجابة بالشكل الذي يحقق طموحات المصريين، في أي حملات تبرع يدعو إليها الرئيس السيسي، أو حتى التبرع بأي مبالغ تتناسب مع قيمة الأراضي التي استولوا عليها. إذا كان هناك من يقول أن الفساد يسقط بالتقادم فما قاله الرئيس السيسي بأن مصر مش طابونة، يعني أن الفساد لا يسقط بالتقادم، ولن يسقط بالتقادم، ومن ثم فإننا في انتظار إعادة تقييم الأراضي التي حصل عليها رموز الفساد في زمن مبارك. سيادة الرئيس المصريون في انتظار استعادة أراضي الدولة بأثر رجعي من كل رموز الفساد في زمن مبارك ومن واضعي اليد على آلاف الأفدنة».

للصبر حدود

أما الدكتور محمود خليل مستشار جريدة «الوطن» فأثار قضية أخرى في عموده اليومي «وطنطن»عندما قال: «عندما يهل علينا شهر يونيو/ حزيران المقبل، وتكتمل مدة الأشهر الستة التي طالب الرئيس المصريين بالصبر عليها حتى تعتدل الأسعار، تكون المدة المتبقية على انتخابات الرئاسة عاماً بالتمام والكمال، ولست أدري ما هي المرتكزات التي يمكن أن تستند إليها الحملة الانتخابية للرئيس، إذا قرر الترشح لمدة ثانية؟ لقد تفهمت وعد الأشهر الستة في حينه، كخطوة طبيعية، فبحسبة انتخابية بسيطة من المهم أن يبدأ المواطن في الشعور بتحسن أحواله المعيشية خلال العام الأخير من المدة الأولى للرئيس، بحيث يتم التأسيس على هذا التحسن، في صياغة رسالة انتخابية ناجحة. لقد طالبت السلطة المواطن بالصبر أكثر من مرة فصبر، ودعته إلى تحمل تبعات قراراتها من أجل غد اقتصادي أفضل فتحمَّل، لكن ليس من المعقول أن يصبر المواطن بلا حدودٍ وأن يتحمل إلى ما لا نهاية. السلطة أصبحت مطالبة بوضع حد للضغوط المعيشية التي يحيا في ظلها المواطن قبل أن يقرر تجاوز كل الحدود».

السيسي والدكروري

ونظل مع الرئيس السيسي، ولكن في قضية أخرى وهي اختيار جمعية مستشاري مجلس الدولة المستشار يحيى الدكروري رئيسا للمجلس. وأكدت الجمعية أن للرئيس الحق في القبول أو الرفض، وأنه ليس تحديا له أو للقانون، حيث طالب البعض الرئيس بالموافقة، وكان منهم رئيس تحرير «الشروق» عماد الدين حسين الذي قال أمس الأربعاء في عموده اليومي «علامة تعجب»: «أمام الرئيس أكثر من خيار للتعامل مع هذه المشكلة: أمامه أن ينحاز لخيار الجمعية العمومية لمجلس الدولة ويختار الدكروري، أو يختار المستشار رقم 2 في الترتيب، أو الثالث أو حتى يختار أي اسم من بين أقدم سبعة مستشارين في مجلس الدولة. يقول البعض إن أي اسم بخلاف المستشار الدكروري قد يعتذر عن قبول المنصب، وطبقا للتقديرات المتداولة فإن هذا الأمر ليس صحيحا، ومن بين المستشارين السبعة الأقدم، هناك من سيقبل إذا تم اختياره لأسباب متعددة منها، أن المجلس لا يمكن أن يدخل في صدام مفتوح مع مؤسسة الرئاسة، أتمنى من كل قلبي أن يدرس الرئيس عبدالفتاح السيسي وكبار مستشاريه إمكانية اختيار المستشار الدكروري رئيسا لمجلس الدولة، ليس فقط لسمعته الطيبة وتاريخه المهني الحافل، ولكن حتى يتم القضاء نهائيا على فكرة وجود صدام بين القضاء والسلطة التنفيذية».

استقلال القضاء

وفي الصفحة الأخيرة من عدد «الشروق» نفسه أيد فهمي هويدي مطالبة حمدي رزق في «المصري اليوم» الرئيس بقبول القرار وقال هويدي: «وإذ أضم صوتي إلى دعوة الرئيس للتجاوب مع قرار الجمعية العمومية لقضاة مجلس الدولة، فإنني أتضامن أيضا مع ما ذكره الأستاذ حمدي رزق من أن ذلك التجاوب المنشود – إذا تم – فإنه سيعد علامة قوة وثقة، وليس علامة ضعف، وإن المنتصر في هذه الحالة هو الحكمة والحق والعدل، وليس القضاة وحدهم، فضلا عن أنه سيزيل الشبهات التي أثيرت حول خلفيات تعديل قانون السلطة القضائية، وأشارت إلى أن الهدف منه هو استبعاد تولي المستشار دكروري لرئاسة مجلس الدولة، رغم أن ذلك حق له باعتباره الأقدم بين أقرانه، وذلك عقابا له على إصداره حكما لصالح مصرية الجزيرتين. نعلم أن موقف قضاة مجلس الدولة لم تكن له دوافع سياسية، كما أنه ليس تعبيرا عن معارضة السلطة، ولكنه كان تمسكا باحترام الدستور وتشبثا باستقلال القضاء».

حكومة ووزراء

وإلى الحكومة ووزرائها وسخرية الاستاذة في كلية الطب في جامعة القاهرة الكاتبة الساخرة الدكتورة غادة شريف، التي اختارات عنوانا لمقالها الأسبوعي في «المصري اليوم» هو «ثلاثة بالله العظيم البسطاء لا يأكلون الياميش» قالت فيه: «عندما تسمع عن قرار الحكومة بمنح كل مواطن 14 جنيها على بطاقة التموين بمناسبة شهر رمضان، ثم ترى الهيصة والهليلة التي انتهجها المذيعون إياهم ابتهاجا بالكنز، فلابد أن تستحضر روح استيفان روستى في جملته الشهيرة: «أما أروح اتحزم واجيلك» لتشارك في تلك الزفة التي تتفوق في صهبجتها على زفة إسماعيل يس في «عنبر المجانين»، عارف إنت يا حمادة الراجل البخيل يوم ما يجيب لزوجته حاجة ساقعة بيعمل الزفة نفسها، يوم ما ياخذها يفسحها على الكورنيش ويبري رجليها وكعب حذائها ليوفر أجرة التاكسي، بيعمل أيضا الزفة نفسها حتى لا تنسى له جميله عليها. المقصر دائما يلجأ للهيصة والهليلة ليوهمك بالإيحاء أنه عمل العمايل وسوى الهوايل، لا يزيد هذا الاستعباط استفزازا سوى تلك الدعاوى المنتشرة حاليا إعلاميا بمقاطعة الياميش، كأن البسطاء كانوا قبل كده ياكلوا الياميش. طب ثلاثة بالله العظيم يا حمادة أن البسطاء من زمان لا يجرؤون حتى على التصوير سيلفي بجوار أي صنف ياميش، منعا لإحراج الياميش. إرجع مثلا لتسجيلات أي برنامج جماهيري وقت حكم مبارك، وستجد أن البسطاء من أيام مبارك لا يأكلون الياميش، وكله كوم وهذا المذيع الذي ينصحك ببرود وسماجة إنك تكتفى بالبلح واللبن كوم تاني، كأنه لا يعرف أن أسعار البلح أصبحت فاحشة، بل إنى أدعوه للذهاب لسوق البلح عند كورنيش شبرا ليرى بنفسه أن السوق خالية تماما من الزباين، هذه السوق يا حمادة قبل ثورة يناير/كانون الثاني كان امتداد زحام الزبائن عليه يوقف شارع الكورنيش تماما بالساعات، لذلك فالمستفز في المنحة التموينية هو هذا المبلغ الذي اختاروه، والذي ليتنى أعرف على أي أساس تم اختياره، يعني لو فرضنا أننا أمام أسرة مكونة من 4 أنفار، وهو العدد المثالي الذي غالبا يزيد الواقع عنه بطفل أو طفلين، فستكون الحصيلة 56 جنيها زيادة على المبلغ الأصلى للبطاقة، ما أفهمه هو أنه عندما تقام مثل تلك المعارض فلابد أن تحتوى منتجات وطنية فقط لإجبار القطاع الخاص على خفض أسعاره، لكن الواضح أن تلك المعارض ما هي إلا لتشغيل القطاع الخاص وترسيخ مبدأ اغتيال القطاع العام. لا أحد يحبذ محاربة القطاع الخاص، بل إنه من الغباء أن تنتهجه الآن أي دولة، فهذه كانت إحدى أخطاء عبدالناصر القاتلة، لكن ما يحدث الآن هو الوجه الآخر للخطأ نفسه، وهو ما كان يفعله مبارك، فنحن نصر على استمرار اغتيال القطاع العام ونتجاهل الظروف الحرجة الاقتصادية التي يمر بها البلد، والتي لن نستطيع مواجهتها إلا بإحياء اقتصادنا الوطني ليثبت أقدامنا. ما من مسؤول وطني أحب مصر بجد على مدار تاريخها إلا ورأى في تدعيم الاقتصاد الوطني الحل الوحيد لنهضة مصر».

السيسي: «أداء الحكومة هايل»

وقد أعادنا الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى الحكومة الحالية في حواره أمس الأربعاء مع رؤساء تحرير الصحف القومية الثلاث، إذ سئل «سيادة الرئيس كيف ترى أداء الحكومة الجديدة بعد التغيير الوزاري الأخير؟» فقال: «الأداء هايل الوزراء يقومون بدورهم على نحو جيد في ظل التحديات، وهناك متابعة يومية، وأنا لست من أنصار مبدأ التغيير لمجرد التغيير، الذي يؤدي إلى عدم الاستقرار. والحكم على الأداء ليس بمستوى الأسعار، وإنما المنجزات. وعلى كل حال فإنني أتابع الوزراء والأداء متابعة يومية».

صلاح الدين الأيوبي

وإلى أبرز الردود على الدكتور يوسف زيدان، ونبدأ من يوم الثلاثاء وصحيفة «الشروق» مع مقال نادر بكار المتحدث الإعلامي لحزب النور السلفي، الذي يكتبه تحت عنوان «وجهة وطن» وقوله فيه: «عملتلك مانشيت لصحف بكرة» حتى الدافع السلوكي، لم يتركنا يوسف زيدان مترددين بشأنه، ونحن نحاول أن نفهم ما الذي حمله على أن يصنع ما صنع. شاهدت الفيديو مرتين لأتأكد من صدق الإحساس التلقائي الذي واتاني وأنا أسمع الرجل يكرر وصفه لصلاح الدين قاهر حملات الصليبيين ومحرر القدس، بأنه أحد أحقر شخصيات التاريخ الإنساني. العناوين الرئيسية لصحف اليوم التالي هي ما يثير شهوة زيدان ويسيل لعابه. تلمح شبح ابتسامة الشبق تتكون على زاوية فمه، ثم تختفى سريعا وهو يذيل تصريحه بهذه العبارة الصعبة «عملتلك مانشيت لصحف بكره»، إذا كان صلاح الدين وقطز من أحقر شخصيات التاريخ الإنساني على حد زعم يوسف زيدان فمن عظماء هذا التاريخ إذن؟ أنت أمام اختيارين لا ثالث لهما؛ إما أن التاريخ الإنساني هذا لم يروِّ قصة عظيمة واحدة، وساعتها سينتفي تلقائيا وصف الحقارة، على اعتبار أن الكل حقراء، أو أن العظماء الذين يعنيهم زيدان هم على شاكلة نابليون بونابرت مثلا، أو تشرشل، أو أي رمز غربي آخر، لهذا تفصيل سيضيق المقام الآن بسرده. الحق أن تاريخنا ليس مثاليا، ببساطة لأنه تاريخ بشر، بشر يصيبون ويخطئون، ولم يدع الإسلام يوما أنه يصوغ ملائكة يمشون بين الناس مطمئنين، بل أكد على مواطن الضعف في منتسبيه ووعظهم ووجههم ولم يجامل منهم أحدا».

هدم الثوابت

وفي الصفحة العاشرة من «جمهورية» أمس الأربعاء قال صلاح عطية: «أما عن «حقيرة» يوسف زيدان وأعني بها كلماته عن صلاح الدين، فلا يمكن أن تغتفر، وهي تأتي في سياق سلوك مستمر ومتصاعد يسلكه منذ سنوات، في هدم كل الثوابت والتشكيك في المسلمات، فهو ينفي أن بيت المقدس هو بيت المقدس، ويشكك في الإسراء والمعراج، وينهال طعنا على صلاح الدين وانتصاره في حطين، وهو يهدي هذا كله إلى أعداء هذا الوطن، ويغنيهم عن أي قول آخر، يكفيهم ما يقوله زيدان لكي يقولوا إنه يأتي منهم هم يقولونه ولسنا نحن، ولا حول ولا قوة الا بالله».

إسقاط على المستقبل

وفي «اليوم السابع» وفي مقاله اليومي بعنوان «ربما» قال سعيد الشحات إنه اطلع في مكتبه على دراسة مهمة عنوانها «من الغزو الصليبي إلى الغزو الصهيوني وبالعكس» للمؤرخ السوري شاكر مصطفى في ندوة حطين، التي نظمتها وزارة الثقافة السورية في دمشق عام 1987 بمناسبة مرور ثمانمئة عام على موقعة حطين ونشرتها مجلة «شؤون عربية» وقال الدكتور شاكر إنه عثر على كتاب باللغة الفرنسية في مئتي صفحة عنوانه «الإسلام والصليبيات» لمؤلف اسمه عمانويل سيفان وتوقف عند: يعترف مصطفى أنه فوجئ بعدد من الكشوف لو دفع ثمنها الآلاف لكان ذلك «رخيصًا رخيصًا» ويعدد المفاجآت التي يجب أن نتوقف أمامها بتأمل هي: أولها: أن الجماعة اليهودية التي تحتل فلسطين تدرك تشابه غزوها واحتلالها للبلاد مع الغزو والاحتلال الصليبي، تدركه بوضوح وتعالجه جديًا في المنظور العلمي كتجربة رائدة. ثانيها: إسرائيل تدرس الموقف في الشرق العربي الإسلامي في جذوره وتحلل عناصره لتتفادى نهاية كنهاية «حطين» وما بعد «حطين». ثالثها: ولعل الأهم أن ثمة فرق عمل كاملة في الجامعة العبرية تتخصص في هذا الموضوع، على رأسها جوزيف براور صاحب كتاب «تاريخ المملكة اللاتينية في القدس» وهو في مجلدين بالعبرية نشر سنة 1963 وتستعين هذه الفرق بالعلماء المتصهينين في الجامعات الغربية لهذا الغرض، فلهم مراكز بحث ومستشارون في جامعة باريس لدى العالم اليهودي كلود كاهن. وفي الجامعات الأخرى الأمريكية أمثال آشتور شتراوس وبرونشفيك وكيستر وآيالون المختص بالعصر المملوكي وغويتان، الذي كتب عشرات الأبحاث حول قدسية القدس والصليبيات واليهود والإسلام، ويؤكد مصطفى أن هذا الاهتمام هو «نقلة بين التاريخ والمستقبل» و«ليست تهمهم الصليبيات بوصفها صليبيات، وإنما تهمهم بوصفها رموزًا تاريخية، وبوصفها إسقاطًا على المستقبل، زاوية اهتمامهم محصورة فيها في نقطة وحيدة: كيف تم طرد الصليبيين من هذه البقاع نفسها التي يحتلونها؟ كيف كانت «حطين» وما بعدها؟».

معارك وردود

وإلى المعارك والردود التي بدأها يوم الثلاثاء في «المساء» محمد أبو كريشة في مقاله الأسبوعي واختار له عنوانا هو «أروح لمين وأقول لمين»: «اتخذت قراراً نهائياً لن أرجع عنه أبداً وهو، أنني لن أصدق أحداً أبداً لا استثناء ولا نقض لهذا الحكم، ولا استئناف ولا أي درجة من درجات التقاضي، سأعد أصابعي بعد كل مصافحة لأي امرئ عربي، وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيكون المؤمن بخيلاً؟ قال: نعم. أيكون المؤمن جباناً؟ قال: نعم. أيكون المؤمن كذاباً؟ قال: لا. «كدة خلاص» لا يوجد في هذه الأمة مؤمنون، لا يوجد مؤمن مسلم ولا يوجد مؤمن مسيحي ولا يوجد مؤمن يهودي «مافيش مؤمنين». التح ما شئت فأنت كذاب تحجبي وانتقبي ما شئت فأنت كذابة. عارض ما شئت فأنت كذاب. أيد ووال ما شئت فأنت كذاب. إحلف بأغلظ الأيمان ما شئت فأنت كذاب، تحت يدي الآن احصائية أو استقصاء أو دراسة سمها ما شئت، لكنها في كل الأحوال وبكل أسمائها صادمة مفزعة مقززة مقرفة عنوانها «النساء على المواقع الإباحية» أنواعهن ديانتهن مناطقهن أعمارهن، وسأعفي نفسي وأعفيكم من الأرقام الصادمة ونوعية العلاقات المقرفة والدخول العابر وهو قليل جداً، والدخول من أجل الجنس وهو الأكثر كثيراً جداً، وسأقفز إلى النتائج فوراً بعيداً عن الأرقام والنسب التي أبكتني، وأولها أن العرب أكثر أمم العالم وشعوب الدنيا ارتياداً للمواقع الإباحية، وآه وألف آه عندما تكون مصر في المرتبة الأولى عربياً ويكون لبنان في المرتبة الأخيرة عربياً، ومليون آه عندما يكون أهل اللحى والنقاب والحجاب أكثر الفئات ارتياداً لهذه المواقع «كفاية كدة» وهذا هو الكذب الذي أعنيه هذا هو الزيف الذي أقصده، قدرنا أن نختار بين شرين لا بين خير وشر، قدرنا أن نختار بين السيئ والأسوأ والنار والرمضاء، الناس في بلدي وفي أمتي مزكومون وفاقدون لحاسة الشم، عندما يتعلق الأمر برائحتهم الكريهة والعفنة، لكن حاسة الشم عندهم قوية جداً أقوى من حاسة الشم عند الكلاب عندما يتعلق الأمر بروائح غيرهم الكريهة، هؤلاء هم الذين يخادعون الله ورسوله وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون. هم الذين يبررون خطاياهم وسفالاتهم ودعارتهم، بأنها زلة أو لم أو ضعف بشري ويرون لم الآخرين كبائر وزلات الآخرين هاوية وفي الأثر «إذا لم تستح فافعل ما شئت».

بيان جماعة «حازمون»

وفي «أهرام» أمس الأربعاء حذر أحمد عبد التواب في عموده اليومي «كلمة عابرة» من خطورة بيان نشرته جماعة حازمون مع صورة حازم أبو إسماعيل توعد فيه الجيش والشرطة والشعب بحرب عنيفة في شهر رمضان وقال محذرا: «ينبغي عدم قياس نجاح هؤلاء الإرهابيين المختلين بمدى الانتصار الذي يحققونه في هذه الحرب الوهمية التي يعلنونها، وإنما بحساب الأضرار التي يحدثها كلامهم وسلوكهم، بما يظهر في قلق عام في صفوف المواطنين وفي التأثير على مناخ الاستثمار المطلوب، وعلى أجواء السياحة، التي يأمل آلاف المستثمرين وملايين العاملين أن تستعاد مجدداً. لذلك كان المفروض أن تعمل أجهزة الدولة على عدم تكرار أخطائها السابقة، عندما عطلت تطبيق القانون على حازم أبو اسماعيل في كثير من جرائمه، وتركته منطلقا في الشوارع والميادين بلا رادع يحول بينه وبين حصار مدينة الإنتاج الإعلامي، وتطويق المحكمة الدستورية العليا لمنعها من الحكم في قضايا كان الإخوان على يقين ببطلان موقفهم القانوني فيها، ووصل الأمر إلى حد أن يهتف في الميكروفون متوعداً الشرطة بأن دمهم سيسيل للركب، كما أنه كان على وشك الذهاب للإسكندرية لتأديب الإسكندرانية كما قال، لولا ضياع الشاحن. هل تعجز مباحث الإنترنت بكل التقنيات الحديثة التي صارت متاحة في أيدى الهواة أن تصل إلى أصحاب هذا البيان المشار إليه، وأن تخضعهم للمحاكمة بجريمة التحريض على العنف وتعريض الأمن العام للخطر؟ هل من الصالح العام أن يطمئن من يقترف هذه الجريمة فيتشجَّع آخرون أن يفعلوا مثله؟».

تحول الشعارات الجماهيرية

وإذا كان عبد التواب قد حذر من حازمون فإن عباس الطرابيلي حذر النظام من ثورة جديدة بسبب الاوضاع الاقتصادية وقال أمس الأربعاء في عموده اليومي «لكل المصريين» في الصفحة الرابعة من «المصري اليوم»: «تغيرت سلوكيات الشعب الذي لم يعد يتحمل، بل يرفض أي كلمات أو تمنيات بالصبر الجميل حتى صار شعاره: عيشني النهارده وموتني بكرة هو السائد بينما كان الشعار الأكبر لثورة 19 هو: «نموت نموت وتحيا مصر»، وهذا التحول في الشعارات نكبة كبرى في حد ذاتها، وأعتقد أن صبر الشعب يجب أن يكون هدفنا الأول حتى يرى الناس النتائج الإيجابية لما يجري تنفيذه. وما يجري تنفيذه كثير بالفعل، ولكن – ومع مطالبتنا الناس بالصبر – علينا أن ندرس أسباب نكبة ثورة 25 يناير/كانون الثاني حتى نعرف كيف نقفز فوقها، وحتى لا نندم إن عشنا أحداثاً أشد قسوة، لأننا لم نعد قادرين على الصبر أو قادرين على التحمل».

جرائم الزنا

أما آخر المعارك فستكون من نصيب بهاء الدين أبو شقة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد وعضو مجلس النواب، الذي أثار في عموده اليومي «كلمة عدل» في الصفحة الرابعة من «الوفد» أمس الأربعاء جرائم الزنا وعدم تجريمها في بعض الحالات واشتراك كل أصحاب الديانات في ذلك ومما قاله: «يبدو من المستغرب بل ومن المؤسف في بلد إسلامي ينص دستوره في مادته الثانية على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، أن نجد أشكالاً من العلاقات الآثمة والمحرمة في كل شرع وملة– وليس في الشريعة الإسلامية فحسب– ورغم هذا يقف منها المشرع موقف السلب، بل– ليس من قبيل التجاوز القول– إن تلك العلاقات والأشكال الآثمة تنعطف عليها مظلة الحماية الجنائية، بحيث تبقي بمنأي عن كل تجريم أو تأثيم. وأول ما يصدم النظر في هذا الجانب أن علاقة الزنا بين رجل غير متزوج وامرأة غير متزوجة تجاوزت الثمانية عشر عاماً لا يستطيع أن يمتد إليها سيف قانون العقوبات أو سلطانه لأن نصوصه تقصر عن تجريم تلك العلاقة المشينة وغير المشروعة، ذلك أن نصوص قانون العقوبات التي تعنى بتجريم الزنا لا تعرف سوى صورتين الأولي: هي جريمة الزوج والثانية هي جريمة الزوجة، كما أن قانون العقوبات حينما جرم مواقعة الانثى بغير رضاها في المادة 267، أوجب لاكتمال أركان تلك الجريمة أن يكون فعل المواقعة كرهاً عن المرأة، أي أن تكون مجبرة عليه غير راضية به، ولازم ذلك ومقتضاه من هذه النصوص جميعها أنها أفرزت في الواقع العملي صورة مشينة يقف قانون العقوبات عاجزاً أمامها، وهي العلاقة الآثمة بين رجل غير متزوج وامرأة غير متزوجة جاوزت الثمانية عشر عاماً».

رشيد المومني*

الكتابة الشعرية وجمالية الالتباس

مهما توثقت علاقة الخطاب الشعري بمختلف الحقول المعرفية والفكرية التي يستمد منها ثراءه الجمالي، فإنه يظل محتفظا باستقلاليته المتفردة باشتغال آلياتها، مقارنة بغيره من الخطابات، ذلك أن الشعر وعلى الرغم من ميله، إلى الإقامة في مدارات العقل، فإن انتماءه الفعلي، يظل مؤطرا بجمالية الالتباس، التي لا تكتفي بالتشويش على منهجية اشتغال البعد العقلاني، بقدر ما تؤثر إيجابا في تسليط أضواء لا متوقعة على نقاط منسية في مفاصل الإشكاليات الإنسانية والكونية، باعتبار أن شعرية الالتباس هي أحد أهم مصادر الدهشة، التي تشحن الرؤية بطاقات مضاعفة من طاقات الفضول المعرفي، كما أنها تسعف القراءة كي تراوح بين ما يُعتقَدُ في كونه معلوما، وبين ما يوحي باصطفافه جهة المجهول، وهي المراوحة التي تغري المُجْهَرَ بالاقتراب التدريجي من جوهر الشيء، عبر متواليات الكشف التي تتحرك من الكُلِّيِّ إلى الجزئي، أي من الواضح المعلن، إلى المتخفي والمستتر، الذي لا يلبث هو أيضا أن يطفو بشكل قوي على السطح، كي يأخذ شكل كُلٍ واضح المعالم ومكتمل التفاصيل.

في حالة الالتباس الشعري هذه، لا يكون السؤال معنيا بإيقاظ ملكة الحجاج لدى المتلقي، التي تستلزم استدعاء سلطة العقلاني والمنطقي، علما بأن التأكيد على استبعاد الشعر من مجالهما، لا يعني بالضرورة افتقاره لرسالة فكرية ذات أفق عقلاني، بقدر ما يعني تمنّع هذه الرسالة على القراءات التي تخلط بينها وبين تلك الحاضرة في الخطابات الفكرية الإعلامية، أو السياسية بفعل اندراجها خارج البنيات المشتغلة عادة على ضوء البرهنة العقلانية، وأيضا انسجاما مع خصوصية اشتغال رسائلها. وكما أن تلقي الخطاب الرياضي والفيزيائي، على سبيل المثال لا الحصر، يتميز بقوانينه الخاصة به، فإن الخطاب الشعري يستقل هو أيضا بقوانينه التي تتحكم في منهجية محاورته ومقاربته. بمعنى أن حضور الرسالة يظل السمة الملازمة لكل أنواع الخطابات، مع الأخذ بالاعتبار ذلك الفارق الملموس والطبيعي الفاصل بينها، باعتبار أن الفكرة الواحدة، قابلة للتمظهر في صيغ مختلفة، وفي خطابات مختلفة، وأيضا من جنس إبداعي لآخر. فشكل الرسالة الحاضرة في الرواية مثلا، يختلف عنه في باقي الأنواع الفنية، كالتعبير الجسدي، أو الموسيقي، بفعل تعدد مستويات التلقي، الذي يمكن أن يستوعب رسالة مبثوثة برموز رياضية، أكثر من استيعابه لها، وقد صيغت برموزها التشكيلية أو الشعرية.

إن ما نود التلميح له، هو أن الرسالة قد تكشف في بنائها الشعري عن مكون لم يكن بإمكانها أن تعبر عنه تشكيليا، وبالتالي إن ترجمة الحمولة الدلالية لأي رسالة ما، تظل مشوبة بنوع من النقصان، الذي يعتبر في هذا السياق طبيعيا وعضويا، كما تظل الرسالة ذاتها في حاجة ماسة إلى مستويات تعبيرية مختلفة، في أفق استكمالها لإمكانيات الإفصاح عن هويتها، من هنا يجب الانتباه إلى تلافي التشبث بالرسالة، على حساب إهمال هوية النسق الواردة فيه، كما أن القراءة التي تعودت على التعامل مع رسالة اجتماعية أو ثقافية أو سياسية في خطاب ما، ليس لها أن تُلزم النص الشعري، بتبني منطق التبليغ نفسه المعتمد عادة في هذه الخطابات، مع التذكير باحتمال حضور جرعة شعرية خفية في الخطاب التاريخي، إلى جانب حضور جرعة تاريخية مماثلة في الخطاب الشعري، أي أن سياق الخطاب التاريخي مثلا، قد يستدعى حضور مسحة شعرية، لا تعدو أن تكون مؤثثا ثانويا، كما هو الشأن بالنسبة للخطاب الشعري، الذي يمكن أن تتواجد فيه خطابات أخرى محايثة، دون أن تفرض استقلاليتها على بنياته المركزية، أو تؤثر في تحريف خصوصية فضائه، وما نعنيه بالاستقلالية هنا، هو ذلك النسق الذي يقتحم عشوائيا فضاءات أنساق مغايرة، حيث يقع نوع من التنافر والخلط الهجين بين بنيات تعبيرية تكون على تضاد تام في ما بينها، مع استثناء التجارب، التي تكون مؤهلة لصهر المرجعية التاريخية والأسطورية في نار المادة الشعرية، انطلاقا من عملية تحويلية، لا تكون دائما محمودة العواقب، إذ أن الشعر، بالنظر إلى هشاشته، يكون معرضا باستمرار للتفسخ والانمحاء، والتحول إلى نقيضه، في حالة تسرب عناصر غريبة إلى فضائه، باعتبار أن الحد الفاصل بين الجمال والقبح جد رهيف، والتعبير مهما كان عاليا فإنه يظل عرضة لفقدان روائه وفتنته، فور حدوث اختلال بسيط وجزئي في بنيته الجمالية، كي يتحول خلسة إلى مسخ، باعتبار أن الخطاب الذي يعتمد الإواليات العقلانية في تبليغ الرسالة، استنادا إلى المساءلة الحجاجية، يمتلك تلقائيا بنية منسجمة مع خصوصيته، التي تكون حتما مختلفة بشكل جذري عن خصوصية الكتابة الشعرية. ولعل حرص بعض التجارب على توظيف المرجعيات التاريخية والفكرية في نصوصها، يعود إلى اقتناعها بدور المعلوم، في تيسير مأمورية التوصيل، الذي يصبح تبعا لذلك متحققا بالقوة وبالفعل. إن الكتابة الشعرية في هذا السياق تكون معنية بتوظيف تقنياتها الخاصة بها في البناء، ضمن انتقائها للمنهجية الملائمة، التي تكفل صياغة المعطيات المدونة في الذاكرة المشتركة، عبر توظيفها للأساليب الجمالية المتمثلة في تأطير المحكيات الجاهزة، وفي تذويت المحكي، وإضفاء ما يكفي من الخصوصية الذاتية والفردية عليه. وهو التذويت الذي يسمح للمحكيات وللمعلومة التاريخية، الفكرية، أو الفلسفية المنتمية إلى حقل ما من حقول القول، بمغادرة فضاءاتها الأصلية والمرجعية، كي تنصهر في قلب فضاء الكتابة الشعرية. هذا الاختيار يمارس سحره على القراءة، إنه يُشعرها سلفا، بأنها بصدد قراءة ما له علاقة جدلية بالحياة العملية، وأن الأمر لا يتعلق فقط بكتابة هلامية، تتوسل الشطحات الأسلوبية الهادفة إلى استحداث حالة من الإبهار المجاني، كما أن تجربة الكتابة هنا تسعى إلى تحقيق نوع من التوازن بين الخطابات الجاهزة سلفا، وبين الجمالية التي تضفيها عليها من عمق الشعرية الذاتية. إنه نوع من أنواع التملك الذاتي للخطاب الذي يتحقق عبر عملية انتزاعه من فضائه الخارجي وإعادة صهره في فضاء الكتابة الشعرية. ذلك هو الرهان الذي تضطلع به التجارب العميقة، طمعا في الفوز بالغنيمة، والمجسدة طبعا في السيطرة على التلقي، من خلال إقناعه بقوة المرجع أولا، وثانيا بتمثله لجوهر الشعري.

إن القارئ هنا، لا يكون معنيا بالفصل بين ما هو في ملكية التجربة الشعرية، وما هو في ملكية الذاكرة، لأنه يعيش جمالية قراءة نص مُوَقَّع من قبل تجربة تمحو الفرق القائم بين ذاتية الكتابة، وموضوعية الخطاب المجاور، مع عدم استبعاد فرضية فشل التوقيع في ذلك، حيث يظل الشرخ حاضرا بقوة، بما يعني عجز الكتابة عن تذويت النص، أي الفشل في ترويض المرجعيات، بما يخفف نسبيا من سلطة الخطابات التي اعتمدتها كأرضية لبناء شعريتها، فأغلب هذه التجارب تكون معرضة للفشل، حيث يظل الشرخ حاضرا بقوة، محدثا بذلك هوة سحيقة تفصل بين الموضوع الحاضر بقوته المرجعية، والكتابة الشعرية، كي تجد القراءة ذاتها حائرة بين المابين، أي بين نص فكري تاريخي أو واقعي، وبين كتابة، عبثا تحاول أن ترقى بالمرجع إلى مستوى الشعري. ومن المؤكد ألا أحد يجادل في أهمية حضور القيم الإنسانية والفكرية في الشعر، التي تجد الكثير من نماذجها الحية في المرجعيات الثقافية الكونية، التي تعتبر بمثابة كنز ثقافي وإنساني تستوحي منه الخطابات، بمختلف تفريعاتها مواد كتابتها، على أساس أنها تمثل لحظات مضيئة في تاريخ البشرية، التي تبث أنوارها في تضاعيف الكتابة، إلا أن هذا الضوء حينما ينفلت من مشكاة الكتابة، يصبح حارقا وبإمكانه أن يعمي الكتابة، والقراءة على حد سواء. هنا تكمن فاعلية التجارب الخبيرة بأسرار الرؤية، التي تدرك بحدسها الخاص خطورة التوظيف العشوائي لهذا الضوء، حيث ينبغي الاقتصار فقط على بصيصه الخفي في النص، الذي بالكاد تحس العين المتأملة بوجوده، إنه الضوء الذي يجب الاحتفاظ به في خلفية الكتابة الشعرية، كي لا يتحول إلى سلطة حارقة تأتي على أخضر النص ويابسِه.

* شاعر وكاتب من المغرب

المغربية حنان الدرقاوي: غربتي في الوطن لا حد لها

الرباط ـ «القدس العربي» من عبدالله الساورة:

تمتاز لغة الكاتبة المغربية حنان الدرقاوي بكونها لغة جريئة، وبدون مواربة أو خجل عن الجنس والرغبةِ والحبِّ وهواجسه، والطموحِ المشروعِ والأمل المنكسر والعمر الذي يتبدّد في الانتظار.

ويبدو حضور المعارف الإنسانية على تباينها، كعلم النفس والتاريخ والموسيقى، لتشكل في الأخير صوت روائي متميز، فكان معها الحوار التالي:

حنان الدرقاوي

■ العنوان مدخل أساسي لفهم سياق النص، كيف يتشكل العنوان ودلالته في مؤلفاتك؟

□ العناوين تحتل مكانة مهمة في كتاباتي، إنها المدخل إليها ومنها أعبر لثنايا النص، حين أجد العنوان المناسب أدرك أن النص لن يستعصي عليّ. العنوان واختياره فن قائم بحد ذاته، لأنه يعلن عن النص ويكثف مكنوناته. أشتغل بعناوين مؤقتة وأغيرها مع تقدم العمل، إلى أن أجد العنوان النهائي. عناويني ليست كلها مطلقة على منوال «جسر الجميلات»، فهو عنوان لحياة قاسية غير منتظرة وغير متوقعة. إنه جسر عبرته نساء من كل الثقافات والانتماءات الاجتماعية. أردته أيضا جسراً للفرح والأغنيات، لأن كل فصل معنون بعنوان أغنية تحيل إلى ظروف الاستماع إليها. لا أومن بالمطلق، فالعالم ليس أبيض وأسود وحسب. وليس هناك فرح مطلق ولا حزن مطلق، هاته الأحاسيس متداخلة، وغالبا ما نعبر من واحدة إلى أخرى في اللحظة نفسها.

■ كيف تفسرين إصرارك على إعطاء الأماكن حيزاً كبيراً في كتاباتك؟

□ المكان مهم في كتاباتي، لأنني عشت في أمكنة متعددة ومختلفة. التعلق بتفاصيل لأمكنة حماني من الانهيار في لحظات كثيرة. أتذكر وأنا طفلة لم أكن أفهم لماذا نرحل من مدينة إلى أخرى، ومن بيت إلى آخر تبعا لأهواء هوجاء. كنت أفتقد أمكنتي الأليفة، لكني أمضي إلى اكتشاف تفاصيل المكان الجديد، لكي لا أموت من الحنين. وهو ما خلّف لديّ تعلقا بتفاصيل الأمكنة. سكنت أكثر من أربعين بيتا في حياتي، وكل منزل عشت فيه أحتفظ بتفاصيله بدقة، بل إنني أتذكر الروائح والألوان. كنت أعتقد لزمن أن المكان عندي منتحر، لكنني اكتشفت من خلال كتابتي لـ«جسر الجميلات» أنني ما زلت أنضح بالأمكنة التي لم تفقد ألقها في ذاكرتي. التعلق بتفاصيل المكان هو أحد الميكانيزمات الدفاعية للطفل المضطهد والمعذب، وأنا تلك الطفلة التي تجد في التفاصيل خلاصها.

■ يلاحظ المتتبع لكتاباتك حضورا مكثفا للموسيقى الشعبية والصوفية، لماذا هذا الاستلهام، ولما تعمدين لمزج فنون إبداعية أخرى في كتاباتك؟

□ الموسيقى تحضر بشكل طاغ في كتاباتي، لأنها ببساطة تصاحبني طيلة اليوم. الصوفية حاضرة، فأنا ابنة الزاوية الدرقاوية، وأحمل في داخلي إرثها. أنا مدمنة على الغناء الصوفي والحضرة، وكنت أحضر حلقات الدراويش في طفولتي البعيدة في بيت عم أبي، وهو شيخ صوفي.

طفولتي هدهدها الغناء الصوفي، قبل أن يقرر أبي القطيعة مع إرث أسرته. رغم ذلك أبقيت على توجهي الصوفي سرا، إلى أن استقللت بشأني وصرت أحضر حلقات الذكر والموسيقى الصوفية وموسيقى الجذبة، كغناوة وعيساوة، التي كنت أحضر لياليها وأجذب في حضرتها. الغناء الغناوي شكل عمق روايتي «الخصر والوطن» في جو روحي تزخر به مدينة الصويرة، التي عشت فيها سنوات جميلة. الغناء يحضر أيضا في «جسر الجميلات» غناء بالأمازيغية والعربية والفرنسية. النسخة الأولى من تلك الرواية كانت بدون الأغاني، فكرت لشهور ما الذي يمكن أن يلطف من قساوة العيش في حياة البطلة، سألت نفسي مرارا ما الذي جعل العيش ممكنا في ظل حياة قاسية؟ كان الجواب هو الغناء والفن عموما.

■ كيف تستحضرين البعد الدرامي في شخصياتك؟ ولماذا الحضور القوي للمرأة في كتاباتك؟

□ في رواياتي أشتغل على الأعماق الإنسانية ودوافع السلوكيات، حين أخلق شخصية ما فإنني حريصة على أن تلعب دورا أساسيا في الحكي. أبني شخصياتي بحيث أن السرد لا يمكن أن يستغني عنها. غالبا ما أحكم على جمالية جملة حين أوقن أنه لا يمكن الاستغناء عنها، وأنها ضرورية لاستمرار الحكي. ما يهمني أن التقطه هو كيف يتحول الدافع النفسي إلى سلوك، عبر أي طريق وميكانيزم تتحول فكرة أو دافع إلى سلوك يمكن قياسه والحكم عليه. كلنا نمتلك في داخلنا نوازع الموت، لكنْ قليلون من يجعلون من تلك الطاقة تدميرا للآخرين أو حتى لذواتهم. كيف يتحول الدافع النفسي إلى تصرف يمكن الحكم عليه. هذا هو المسار الدقيق الذي أشتغل عليه. أما الخط الدرامي فأنا أكتب الرواية والقصة بآليات المسرح، خاصة الدراما. البطل لديّ هوميري يواجه تحديات ويسعى إلى تحقيق أهداف واضحة، ويرسم طريقه وهو يواجه الصعوبات. البطل عندي تراجيدي ربما لتأثري بالأساطير والمحكيات الدينية. أما عن حضور المرأة بقوة في كتاباتي، ذلك ببساطة لأنني امرأة وأفضل الكتابة عن الأشياء التي أفهمها، هذا إذا اعتبرنا أنه يمكن فهم أعماق المرأة، فحتى فرويد العظيم اعترف بعجزه عن فهم شخصية المرأة. أكتب عن المرأة لأني أريد أن أفهمها، ومن ثم أن أفهم ذاتي التي تظل لغزا حقيقيا في حياتي.

■ هناك لغة صادمة في نصوصك، من أين تتأتى هذه الجرأة؟ وهل الكتابة عن الجنس بطريقة ما تقود إلى الشهرة؟

□ لقد ابتدأت حياتي كقاصة بمجموعتين قصصيتين شاعريتين، كنت أعتقد أنني سأكتب بذلك الشكل، خاصة وقد نلت عنه جوائز وتكريمات. ومع هجرتي وتبعا لظروف خاصة وجدتني أكتب بلغة صادمة، لغة الواقع المر الذي كنت أتجنب الاصطدام به. لقد سقط قفازي الناعم وصرت ألتقط الواقع كما هو دون إنكار. أنا خاسرة في خطوة التحول هاته، فطريقة كتابتي السابقة الشاعرية والحالمة كانت تقودني أكثر إلى الشهرة والاعتراف. كتابة توحي أكثر مما تفضح، تهادن أكثر مما تدين. أكتب بجرأة لأنني أريد أن أعري الواقع، أن أدين هذا العالم الذي يسمح بعذاب طفلة لا ذنب لها سوى أنها مختلفة. عانيت من الاضطهاد داخل أسرتي فقط لأنني مختلفة، ولا أفكر مثل الآخرين. لقد سعيت لإرضاء الآخرين في مراحل معينة من تجربتي الحياتية والإبداعية، لكن جهودي قوبلت بالجحود ووجدتني وحيدة ومقفرة. الآن لا أريد أن أهادن أحدا، ولا يعنيني رضا الآخرين. ما يهمني هو أن أتوافق مع ذاتي واختياراتي الفنية. أغوص في كل المحرمات من دين وسياسة وجنس. لا يهمني الجنس في حد ذاته لأنه يأتي في سياق محدد في السرد. الجنس ليس اعتباطيا في كتاباتي. لا أخجل من وصف الجنس إذا كان السرد يستوجب ذلك. لابد أن نسمي الأشياء بمسمياتها. لقد عشنا الاستبداد ولا يزال يحكمنا حكم عبودي طبقي باسم الدين والمسلّمات.

■ تقولين إن «الانزلاق الأصولي للإسلام يوقظ سؤالا عاما عن الإنسان الديني، الذي لا يستطيع تجاوز مأزقه إلا بتناول نفسه كموضوع للتفكير». كيف تنظرين لهذه العلاقة المعقدة التي تفرزها ظواهر الإسلاموفوبيا في المجتمع المغربي؟

ـ بالفعل على الإنسان الديني أن يضع نفسه موضع تساؤل، وأن يسعى ليعرف نفسه. نحن لا نتقدم على المستوى الشخصي والعام إلا بمعرفة الذات. لا أعتقد أن هناك إسلاموفوبيا في المغرب، يحدث العكس هناك (علمانوفوبيا) لأن هناك جهل بالعلمانية، أصولها وأهدافها. نحتاج لننفض عنا غبار التفكير الديني الغيبي، لكي نعبر إلى زمن الإنسان. إن ما تعلمته عن فيورباخ هو أن الإنسان غاية الغايات ومادمنا نسحق الإنسان كي يسعد الغيبي فنحن سنبقى متأخرين عن ركب الحضارة.

■ قضيتِ زمناً في فرنسا، ماذا عن الغربة والتعايش ونظرة الآخر؟

□ علاقتي بفرنسا متوترة لكنها بدأت تهدأ قليلا، فأنا لم أحلم بالهجرة، ثم إن الجنود الفرنسيين قتلوا جد أبي في زاوية خليل بغلميمة. الوضع هنا مسالم ولا مشاكل في التعايش، لا أشعر بالغربة قياسا إلى ما شعرت به من غربة على أرض الوطن. مرجعياتي كانت غربية، وكنت أجد صعوبة في الاندماج منذ الصغر، حيث يقرأ زملائي الشيخ كشك، وأقرأ أنتيغون وشكسبير. عانيت كثيرا من الغربة على أرض الوطن. تألمت كثيرا وشعرت بالنبذ حتى من أمي، التي لم ترض يوما على وجودي واختلافي. من غرائب الأمور أن السب العنصري الوحيد الذي عشته هنا في فرنسا كان آت من شاب جزائري وصفني بالعربية المتسخة.

آرثر غابرييل ياك يكتب عن اليوم الذى انتحر فيه عزرائيل!

هالة البدري*

■ حين انتهيت من قراءة رواية الكاتب من الجنوب السوداني آرثر غابرييل ياك «يوم انتحار عزرائيل» سألت نفسي: هل إعجابي بالرواية سببه أهمية أن يكتب أمثال آرثر غابرييل ياك، صفحات من حياة البشر، لتظل عالقة مثل مصباح يبدد العتمة في سماء الحقيقة، لا تستطيع السلطات الحاكمة في أي بلد تجاوزه، مهما بذلت من كتابات توجه التاريخ وتبرر الفساد وقتل الأبرياء. ذلك أن الكاتب هو صوت الناس والمؤرخ، هو صوت السلطة، وصوت المنتصرين وليس المهزومين؟ أم أن إعجابي بالرواية جاء بسبب فنيتها وقدرتها على تقديم عالم حي بلغة عالية وتقنية مناسبة لموضوعها؟

جاءت إجابتي ببساطة: إنهما الاثنان معا.

فالكاتب الذي نشر عمله الروائي الأول بعد حصوله على منحة الصندوق العربي للثقافة والفنون، مع سبعة من الكتاب من مصر والمغرب ولبنان واليمن وفلسطين وسوريا، بعد منافسة شرسة مع أكثر من 289 كاتبا من ست عشرة دولة عربية، نضج عمله في ظل ورش عمل، تنقل خلالها بين لبنان والمغرب، وتعلم من خلالها كيف يلتزم بالعمل ككاتب محترف، وتحول مشروعه الروائي في الكتابة عن الأزمة السياسية التي اندلعت في 16 ديسمبر/كانون الأول 2013 في جنوب السودان، والتي ارتكبت فيها مجزرة، وتصفيات على أسس إثنية، دون محاكمات، إلى رواية تنبض بالحياة، والشخصيات التي تتماهى مع الواقع المؤسف.

وعلى الرغم من عدم استيعابي حتى الآن كمواطنة مصرية، عربية، لفكرة انفصال الجنوب السوداني عن شماله، الذي أصبح واقعا حقيقيا، بل مرشحا لانقسامات أخرى لن تتذكرها الأجيال القادمة، كما نفعل نحن الآن بشأن انفصال السودان نفسه عن الدولة المصرية قبل أكثر من نصف قرن، وربما لا يعرف الكثيرون أن إريتريا أيضا كانت جزءا من المملكة المصرية.

قدمت الرواية حالة تناحر بين القبائل التي اشتعلت الحرب بينها، في بغض وكراهية ووحشية لإنسانية غير مسبوقة، في وقت كانت فيه الدولة الوليدة في حاجة إلى الاستقرار، بعد أن تحقق حلمها في الانفصال عن الدولة الأم.

لم يكن الدين الإسلامى هو عنصر الاختلاف بين المتناحرين، بعد الانفصال عن الشمال، فالبطل مسيحي، والقبائل المسيطرة مسيحية، والقبائل الأخرى وثنية تدين بدين عبادة الأسلاف، واللغات المتنوعة للقبائل يعرفها معظم الناس بدرجات متفاوتة، والتزاوج بين القبائل يتم رغم أنف المتعصبين، في إشارة لاختلاط الأنساب الذي لابد منه، وربما يقصد المؤلف أيضا أنه لا يوجد من هو نقي تماما من قبيلة واحدة، الذي سيشكل في ما بعد في الرواية عنصرا جوهريا في صناعة مأساة البطل، الكولونيل فرانكو مجوك مجاك، الذي حارب قبيلة النوير مع سلطة الدنكا، التي كان يتصور أنه سليلها في جوبا، ثم اكتشف أنه سليل النوير، لأن أباه البيولوجي كان نويريا.

وحتى يجد المؤلف مبررا قويا كي ينتحر الكولونيل، الذي سماه صديقه هتلر مرة، وعزرائيل مرة أخرى، من كثرة جرائم الإبادة التي قام بها تجاه المتمردين من قبيلة النوير في جوبا، وتحديدا في قسم شرطة قوديللي، وفي بور ضد الجيش الأبيض، من ناحية ثانية جاء التطهير عرقيا. وقد تبادل الطرفان أبشع ما يمكن أن يتخيله البشر من مآس مقززة تتجاوز المعقول واللامعقول، حتى من الحيوانات المتوحشة. مجازر فيها تشفٍّ وغوغائية، ويخجل منها عزرائيل ذاته. هذا ما تكشف عنه الرواية في كل صفحة من صفحاتها التي تقترب من الأربعمئة.

تتبع الروائي ثلاث شخصيات منذ طفولتها المبكرة في المدرسة هم: فرانكو، ووليم، وجرماية. ومنذ اللحظة التي سمع فيها الطفلان فرانكو ووليم صديقهما جرماية، وهو يئن من جراء اغتصاب المعلم أحمد له في المدرسة (لاحظ الاسم)، وحتى يدرك ثلاثتهم ما يقع في دولتهم الوليدة، أثناء عملهم معا في قوات الجيش، تدور أحداث الرواية الفعلية، متكئة على مذابح 2013 العرقية. الطفل جرمايا يتحول إلى مغتصب لكل ضعيف من المتمردينالذين وقعوا في يده، كما تم اغتصابه صغيرا من قبل، ومع هذا في مفارقة من السخرية المرة، هو لا يستطيع ممارسة القتل الفعلي، لكنه قطب كبير من أقطاب الفساد – «الآن فقط صدق الكولونيل ما سمعه من صديقه وليم عن الثروة التي يملكها الكولونيل جرماية، من فيلا تطل على بحيرة فيكتوريا وحسابات بنكية خارج البلاد إلى....).

ووليم العقيم، الذي يعشق النساء ولا يستطيع أن يتصور أن الإنجاب لا يرتبط بالقدرة الجنسية، هو نفسه صوت العقل في المجموعة، وهو الذي يستنكف الإبادة العرقية. أما فرانكو بطل الرواية فقد عاش طفولته يرى تلذذ أمه بسادية الأب الذي يمارس أقصى أنواع التعذيب عليها قبل ممارسة الحب، ثم يتابعها وهي تسقي السوط الذي تُضرب به بالزيت، في إشارة واضحة لما تقدمه الشعوب المقهورة لمغتصبيها.

يقع فرانكو فريسة خيبات متعددة؛ فهو مهمش في عائلته من أبيه الذي يرعى أخواته البنات أكثر منه، وهو مهمش في الجيش يسبقه كل زملائه في ترقياتهم، وما حققوه من مكانة ومال رغم تفوقه العسكري، وهو مهمش أيضا من قبيلته التي ترفض تدخله في زواج أخته.

حياة فرانكو وأفكاره تسيطر على معظم فصول الرواية، وقد رسمها المؤلف بكل تناقضاتها، فهو الرجل العاقل، العفيف، المحب للموسيقى، وهو الذي يقف ضد زواج أخته سيسيليا بسبب اختيارها لعريس جاهل، على الرغم من أنه ابن سلطان غني، وهي المؤهلة لتحقق تقدما علميا في المستقبل.

هذا التناقض في الشخصية طرح العديد من التساؤلات حول إمكانيات الجنرالات في العالم الثالث في تحقيق التقدم.

جاء البناء الروائي تقليديا واقعيا بامتياز، وهو ما ساعد على تدفق المعلومات والصور عن الأحداث التاريخية، التي تشكل صورة الحرب الأهلية وصراع السلطة والفساد أيضا. وأعطى الفرصة لبعض المواقف الإنسانية للظهور لترسم حياة المواطن العادي ومشاكله (عقم وليم ومحاولاته المستميتة بتكرار الزواج ومعاشرة عشرات النساء، على الرغم من أنه مسيحى، هنا التقاليد أعمق من الدين).. مشكلة إدمان الخمر والسادية في علاقة مجاك والد الكولونيل وأمه أشول شول.. القلق على العائلة وما تمثله أخته كريستينا.. الحلم بالحب والسعادة التي يجلبها العرافون والإيمان بالأساطير والتطير والتفاؤل، وفقا للمعتقدات الشعبية، كما تطرحها شخصية أم لادو، الفضول والتنصت على الأبواب من أجل اكتساب سلطة اجتماعية، كما يقدمها صندوق الأسرار، في إشارة أيضا إلى أن الشعب لا يعرف أي شيء عما تتخذه السلطة منفردة من قرارات يضطر الناس لتخيل أسبابها وماهيتها.

تمتاز لغة الرواية بالتقريرية في معظم مشاهدها وفصولها، وهي لغة موفقة بسبب موضوع الرواية، وإن كانت تنفتح أحيانا على جمال خاص، حين يصف القرى من بعيد، حتى إن كانت معبأة برائحة الموت، أو حين يصف علاقة أبطاله بالنساء، هنا تختفي التقريرية وتظهر لغة أخرى ممتلئة بالشعرية، تصف المجتمع السوداني بتقاليده وأعرافه ومزاجه فتشف وترقى وتزداد خصوصية.

لابد من الإشارة أيضا إلى قدرة الكاتب على الإمساك بخيوط روايته الطويلة المفعمة بالأحداث والمجازر، على الرغم من امتلائها بتفاصيل كثيرة، وأماكن وبشر متنوعين، فقد استطاع هذا دون أن تترهل أو تختفي منها الإثارة والتشويق، وكانت في عدة مواقع خفيفة الدم، رغم المأساة، جديرة بتوصيل رسالتها كما في ص 285.

كأن شيئا لم يكن

تلك هي الصورة التي تعلقت داخل إطار ذاكرة الكولونيل فرانكو عندما وطئت قدماه المكان ذاته الذي انطلقت منه شرارة الموت الأولى. من داخل سيارته الملطخة بلون الحرب، والمحملة بجنود محت المعارك وجوههم، فبدوا كأشباح في زي عسكري، أخذ الكولونيل فرانكو يتفرس ملامح المدينة، فألفاها صبية جميلة اغتصبت في ليل بهيم لكنها ما زالت تحتفظ بنضارة براءتها وبشاشة روحها، صورة منقوشة على زجاج مهشم عجز الفنانون عن رسم مثيل لها.. كانت العاصمة التي تركها قد نزلت إلى نهر الليثي في الأسطورة اليونانية القديمة، فتطهرت ومحت مياهه ذاكرتها ونسيت آلام شهور الحرب الضروس.

كأن شيئا لم يكن.. تقوم المدينة متطهرة جميلة تمارس طقوس الحياة. هل هناك جدوى من هذه الحروب.. تلك الحروب التي بدأت دون أن يعرف قادتها، بعد أن ينتصروا على حساب آلاف الأرواح كيف يديرون محطة كهرباء؟

عبث هي الحرب إذن.. فلماذا تقوم؟

أظن أن الإجابة جاءت في سياقات المصالح العسكرية والعمليات الثورية، التي أصبحت بيزنس أثرى على حسابه الكثيرون، من أمثال جرماية الذي نسب الانتصار لنفسه، لأنه في حالة الحرب يمكن تغيير الحقائق.

أعيب على الرواية إغراقها في مشاهد القتل، وعدم إفساحها قدرا أكبر لحياة البشر الذين يحبون الحياة، وتقع عليهم كل مصائب الخلافات السياسية والعسكرية.

* كاتبة مصرية

العرض اللبناني «جوغينغ»: حيث يمكن أن تحتمل التراجيديا بعض المرح

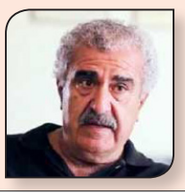

حسن داوود*

■ كانت المسرحية قد بدأت من قبل أن ندخل إلى الصالة، نحن من جئنا لمشاهدتها. حنان الحاج علي، حين دخلنا، كانت تستأنف تمارينها، ممدّدة على الأرض، وتردّد مغرغرة كلمات ثلاثية الأحرف، تبدأ كلها بحرف الخاء، و«هي تمارين طبية تقوّي عضلة اللهاة في سقف الحلق».

الكتيّب الذي يحتوي نصّ المسرحية يذكر أيضا، أن حنان الحاج علي تبدأ عملها من قبل أن يصل جمهورها، ذلك يشبه دخوله خطأ قبل أن يكتمل التجهيز للعرض، كأن يفاجأ شخص بأن أحدا هناك يمارس حياته في الغرفة التي فتح بابها في سهوه. سيكون علينا أن ننتظر قليلا حتى يبدأ العرض الرسمي، لكن الخالي من المراسيم، والذي ستستأنَف من بعده المسرحية، أي أن لا شيء سيبدأ بعد الافتتاح طالما أنه بدأ قبله. هي رياضة صباحية، تقوم بها «حنان الحاج علي بنت علي أمين درويش، مواطنة لبنانية من أكثر من عشر سنوات، مواطنة فرنسية جَلَب» مولودة في بعبدا وهي من النبطية، ومتزوّجة من الماروني الذي، من دون أن تذكر اسمه، يعرف الكثيرون ممن أتوا لمشاهدة العرض أنه روجيه عساف.. إلخ.

كل شيء حقيقي هنا، حتى الكلام المراوغ عن الرياضة والنوم والهواجس والأفكار. وكذلك هو حقيقي الكلام الغامز المرح الذي يكاد يلامس الحميمية المنزلية. والجمهور، الذي يعرف أن حنان الحاج علي، ربما كانت أول ممثلة تؤدي أدوارها وهي مرتدية حجابها، وما تزال، يجد ما يحيّر في كلامها عن الجنس والدين، وما هو من قبيلهما. ولنضف إلى ذلك أن ما تقوله عن «النفس الدنيّة»، «حين نحلم بزلمي بيستاهل الفوته عجهنّم» تحملنا به إلى إفصاح لن تخفف من لبسه، إلى قوله بلغة مرحة، مستنكَرةً طالما أن هذا الزلمي قد يكون السنيورة، وهنا، في تناول السياسة وأشخاصها باب يضاف إلى مجال المسرحية اللامحدود في الكلام عن كل شيء يخطر لها.

وإلى هذا المجال المتسع تنضاف اللغة التي يجري اللعب بها. فحينا هي فصيحة وحينا ساخرة، وفي حين ثالث هي مراوغة ومقلّدة لكيف يحكي الناس لغاتهم.

ثم، إلى هذه الحرية في التنقل بين اللغات وأدوارها، هناك التنقل بين المواقف، حيث يبدو الانتقال مما هو محزن إلى ما هو ساخر وفكاهي هيّنا. كل ذلك يتعاقب في ذلك التداعي الذي يظل مستمرا حتى تلتقط حنان الحاج علي موضوعها من واحدة من لحظاته. إنه في تلك الصلة بين ما بلغته من ذروة قاسية في حياتها الشخصية تلك، حين أصيب ابنها بمرض عضال، وهو في عمر السابعة، وما حفظته من إعجاب لميديا بطلة إحدى مسرحيات يوريبيديس. الأولى منهما، حنان الحاج علي، أقرّت في المسرحية بأنها تمنت موت ابنها بعد فقدان كل أمل له، وهي راحت تتخيّل الإطباق على وجهه بالمخدة، أما الثانية، ميديا، فأكملت هذا حتى نهايته بأن قتلت ولديها (بعد أن كانت قد قتلت أخاها) وحملتهما معها ميتين صعودا إلى الشمس.

وعلى نحو ما جرى «اللعب» بكل ما يحيط بالحياة، ها هو اللعب يصيب التراجيديا اليونانية. تلك الرحلة التي قطعتها ميديا نحو قتل ولديها لم تخلُ روايتها من سخرية، قوامها إنزال التراجيديا، بلغتها ومشاعرها، إلى مستوى ما ينكّت به كلام السخرية العادي، المحلي، بل الأكثر عادية ومحلية، في وصفها للعلاقة بين جازون حبيبها الأسطوري، والملك كريون، الأسطوري أيضا، بأنهما «طيزين بفرد لباس». وهذا على الرغم من أنها، في ذكرها لعلاقتها المسرحية بشخصية ميديا، تنقل جانبا من شغفها بالميدان الذي تعمل فيه.

القناعان اللذان يرمزان إلى المسرح (القناع الضاحك والآخر المتجهّم) مختلطان هنا، حيث كل شيء قابل لأن يكون بخلاف ما هو. ما يُحزن يمكن العبث به في حين، كما يمكن، في موقف مجاور، أن يرتفع الحزن ليصل إلى ذروة من التراجيديا، تلك التي انقضى عهدها، حسب ما تقول حنان في أحد تداعياتها. وذلك يحدث مرّتين، مرّة مع إيفون التي كانت قد قتلت ولديها انتقاما لعشقها زوجها، وزهرة التي قضى أولادها الثلاثة، اثنان في جنوب بلدهما، وثالث في شماله، رغم العهد الذي قطعته مع الله على حبه وعبادته.

على حافة ما يستدعيه الشك بالدين أيضا، تضع حنان بطلتها زهرة، التي حكايتها، شأن حكاية إيفون، وكذلك شأن حكاية ميديا، مدعاة للتساؤل عن كل جدوى. ونحن في الصالة نتساءل، مرة أخرى، إلى أين ستذهب حنان، هي التي تبقى مرتدية حجابها. في أحد المشاهد تراوغنا برفعها الحجاب عن رأسها لينفلت الشعر الغزير المخبّأ منذ سنين كثيرة، لكننا لم نلبث أن رأينا هذا (الشعر) يُخلع هو أيضا، كاشفا عن حجاب آخر تحته.

*قرأت خطأ ما كُتب تحت كلمة «جوغينغ»، عنوان مسرحية حنان الحاج علي، جملة «مسرح قيد التطوير». بدا لي من النظرة السريعة، وأنا خارج من مشاهدة عرضها في جامعة القديس يوسف، أن ما يسبق «.. قيد التطوير» هو مسرحية وليس مسرحا. وربما، في ما أنا أسير باتجاه سيارتي المركونة غير بعيد من الجامعة، أدخلت تعديلا على كلمة تطوير، كأن تكون إضافة، أو توسيعا، أو حتى تطويرا يتيح للمسرحية أن تكون قاعدة لإعادة تفكير كاتبتها بما كانت رأته قبلا، أو اعتقدتْه. أي أنها تركت عملها مفتوحا لإعادة الشغل فيه، أي أن نصّ المسرحية الذي يحتويه ذلك الكتيّب قد يتمدّد أو يتشعّب، أو يتبدّل، تبعا لما سيطرأ على تفكير كاتبته ومؤدّيته. وكقارئ للروايات خصوصا، لطالما تساءلت عن ذلك الفارق الذي بين الرواية والمسرح، ففي الأولى يبدو الروائي سائرا في خط واحد، ينبغي عدم الإزاحة عنه أبدا. فالرواية يجب أن تبقى ملتزمة فكرتها وأسلوبها، وهي لذلك هشة وشديدة الحساسية، إلى حدّ أن أيّ خروج عنها قد يعرّض بنيانها كله إلى الخلل. بداية أحداث الرواية متعلّقة بخاتمتها، أما ما بين البداية والخاتمة فمجرى واحد، متسلسل كتابيا، أو منطقيا. ينبغي عدم مزج الضحك بالمأساة، ولا أن تتنقّل الرواية حرّة بين هنا وهناك، معقبة لحظة الحزن بالضحك المقهقه، على نحو ما يفعل المسرح.

مسرحية «جوغينغ» كانت قد افتتحت عروضها في صالة صالح بركات للفنون المعاصرة في بيروت، ثم في الفضاء الثقافي Station، والآن تقوم بجولة عروض لامركزية في كافة مناطق لبنان.

* روائي لبناني

«مولانا» للمصرية إيناس الهندي: محاولات التغني والبحث عن ملاذ

القاهرة ـ «القدس العربي»

محمد عبد الرحيم:

«لون السماء يغلب عليه
البني المحمر
طربوش المولوية
والجوخ يكسو كل شيء
تتلو قصائد متباينة
وتعطيني إشارة بالطيران
تكتب كلمات بالفارسية
أجهلها
رغم أنها علامات الطريق»

عبارات تترافق وكل وجه تتمثله الشخصية التي تحاول الفنانة إيناس الهندي تجسيد ملامحها أو أحوالها، من خلال معرضها المعنون بـ«مولانا»، الذي أقيم مؤخراً في كلية الفنون الجميلة في الزمالك.

بورتريهات متعددة لحالات شتى تمر بها صاحبة الوجوه تجاه هذه الملامح. ومن خلال ألوان محددة لا تحيد عنها، تمثل ما تحمله اللغة الصوفية من رموز، يتبدل الوجه وتتبدل حالاته، تماماً كحالات البحث الصوفي.. البحث عن ملاذ.

اللون ودلالاته

من أزرق يماثل السماء، وأحمر في لون غطاء رأس المولوية، وأخضر أضرحة الأولياء، ولون الرداء الصوفي، كما في المخيلة، أو كيفما اتفق عليه، الجوخ، يتباين التعبير عن الحالات المختلفة التي تبدو فيها شخصية (مولانا) كما تريد الهندي، أو كما تحب أن تراها، بداية من الرغبة وحتى الاتزان التام، والهدوء والتأمل.

قد تكون العمامة في لون السماء، وقد تكون الجبة في لون غطاء الأضرحة، وبين هذه الحالات تتبدل المواقف وتتبدل العبارات التي تخطها.

«العباءة الزرقاء الغامقة
والمسبحة الكهرمان
زاد الطريق
أصنع أحجبة من قصاصات قديمة
أكتب أرقاما
وأبدأ بتوزيع الألوان
بلمسات على وجهك
ترسم لحية مولانا».

والمُلاحظ أن هذه التعبيرات التي ما بين الهدوء والغضب والحدة يتم تواترها وكأنها رحلة مُجاهدة وتهذيب لهذه النفس، لم تكن ملامح الرجل مستكينة أو مستسلمة، بل دائماً في حالة من الانشغال، وما الهدوء الظاهر إلا إخفاء لحالات من التوتر الشديد، مهما كانت الكلمات التي تصاحب اللوحات، أو الألوان الباردة نسبياً، قياساً بالألوان الحارة، التي وإن سيطرت على لوحة من اللوحات، إلا أنها لا تصبح هي النغمة الأساس في حال التشكيل اللوني.

بعض أعمال الفنانة

البورتريه

اللقطات القريبة عموماً هي الأكثر صعوبة في تنفيذها، والإيحاء بما يريده الفنان، خرجت الهندي من أسر كليشيهات الموضوع المعهود والخاص بالحال الصوفي، ابتعدت عن الرقصات الصوفية المعهودة، والتكوينات الجاهزة، فقط ملامح محددة بخطوط حادة في أغلبها، الشكل الدائري يكاد ينعدم، ويصبح تكوين الوجه أقرب إلى أجزاء لونية يتم تركيبها وجمعها في سياق خاص بكلٍ حالة على حدة. كذلك لا يستقر هذا الوجه دائماً، فقد تظهر ملامحه بالكامل، ويختفي بعضها وتحتجب، وجه مراوغ كما حالته، قريباً وكأنه يبتعد أو العكس، كحال صاحبته التي تحاول المسير خلال هذه الدروب، ومعها فقط ثقة المؤمنين. من ناحية أخرى يبدو التبسيط في الشكل أقرب إلى زوال الانشغالات العادية، لا يوجد تعقيد في التكوين أو الخط، وكأن الشخصية تحللت من ثقلها الدنيوي، وتحاول جاهدة الاحتفاظ بهذه الحالة والقبض عليها. ليبدو هذا الضجيج المفتعل (مظاهر الحياة) في ما بين الأبيض والأسود، وأن حالة قصوى من التجريد هي الأمل المرتجى.

«تلك هي
سماء الضوء الغامر
لا شيء سواك
وأنهار الجنة
وتحولت الألوان إلى ضوء
أنا المجذوبة بك
أنت شمسي
وقديسي».

الحِس الجمالي

ورغم حالات التوسل وما شابه، إلا أن الأمر اللافت في اللقطات/البورتريهات أنه في لحظة ما لا تستطيع التفريق بين هذه الملامح، رجلاً أم امرأة، هنا تختفي حالات التقابل والتضاد بين الذكوري والأنثوي، كائن تكاملت تجربته فاكتمل، ورغم عدم الإفصاح والهروب من هذه الحالة، إلا أنها تتأكد من خلال الوجه الموسوم، ليصبح فقط لون أضرحة الأولياء هو الذي يستظل به الجميع، في حالة قصوى من التناغم، لا تتحقق إلا في الجنة ــ كما تعتقد ــ أو في المخيلة كما يبدو.

«اختفت الألوان
وسط ضجيج الأبيض والأسود
غمر الضوء الأخضر
واحتل مكانه بالسماء».

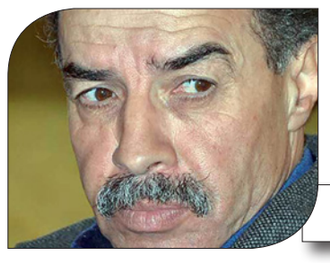

صدوق نورالدين*

عبد الله العروي بين التكريم والتجاهل

1

كتب عبد الله العروي روايته النواة «الغربة» في (1971). ومن قبل نصه المسرحي «رجل الذكرى» الذي رفض نشره حينها في مجلة «دعوة الحق»، ليتحقق في مجلة «أقلام» المغربية المأسوف عليها، من طرف القاص محمد إبراهيم بوعلو. كتبها وقد يكون أدرك لعمق تفكيره، أو أن التأويل يأخذ منحاه، بأن مصائر المثقف في البلد السعيد لا يمكن أن تنتهي سوى إلى الغربة، خاصة لما يكون التوجه المرتسم مغايرا أو بالمعنى الأوضح مضادا، وإلا فـ(من) ينزع للتعبير في مغرب الأمس واليوم فكرا وإبداعا، إن لم يكن التفكير المضاد المعارض للخطط الرسمية التي تروم إفراغ المسألة الثقافية من محتواها الدال والعميق.

2

بيد أن ما طبع/ يطبع مسار عبد الله العروي في الفكر والإبداع: الاستمرارية في العطاء وعلى الإنتاج. هذه التي لم تستطع نخبة من المثقفين المغاربة ملاحقتها ومواكبتها، وإلا فكيف يتأتى لكتابات متأخرة في صحف عربية، ولمناسبة تكريم مستحق، وإن جاء متأخرا، نشر معلومات خاطئة جملة وتفصيلا، إذ لو قيض قراءة ما كتبه العروي في «خواطر الصباح» فقط لاتضح أن جملة من المعطيات المدونة يجدر تصحيحها. والواقع أن الاستمرارية وليدة فكرة المشاريع التي تعد منهجا يعكس النقلة والتحول من تصور إلى آخر، وإن كان الناظم الأساس الحداثة، العقلانية والنزوع إلى التقدم.

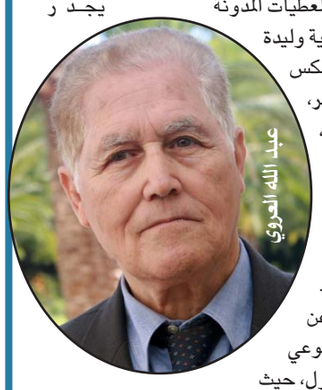
عبد الله العروي

3

والواقع أن الاستمرارية إلى التصور المنهجي المعتمد، أفضيا إلى التنويع في الكتابة وعلى الإنتاج. هذا التنويع الذي يعكس صورة عن مثقف كان وما يزال. إنه المثقف الموسوعي المنفتح على تكامل المعارف والحقول، حيث يتضح أن مفهوم الثقافة لا ينحصر، كما هو اليوم، في الخبرة الدقيقة المحددة في مجال بذاته، وإنما التي تشمل المعرفة المؤسسة على معطى التاريخ، كقاعدة نواة وأساس لإعمال النظر والتفكير. ومن ثم، فإن ما خاض فيه عبد الله العروي بالبحث والتمحيص موضوعا ووصفا، لا يمكن تجاوزه فهما وتأويلا، وإنما يظل صورة عن ثابت فكري، يتجدد بالنظر والقراءة والتأويل السليم وليس المغرض. وهو ما يوضح أن قوة المنطلقات وعمق التفكير فيها، تمتلك خاصيات مسايرتها لما يمكن عده أو اعتباره تحولات، وإن مثلت في العمق تحولات إعاقة. وهذا يجعل في الجوهر، التفكير شبه متقدم عن واقع يوهم بالتحديث وليس الحداثة، في ما يغرق في التقليدانية.

فالمغرب اليوم لمن ينظر إليه من بعيد، وبالتالي يتلقى خطابات عنه، يظن أنه يحوز وضعا متقدما عن بقية الدول (أو الأشباه)، فيما تعد قضاياه ومشاكله الدليل على تخلف لا أحد يعرف سبيل الانعتاق منه.

4

اعتبر عبد الله العروي وبناء على التراكم المتحقق، شخصية العام الثقافية. هذا التكريم المحظى به من دولة الإمارات، إلى الاحتفاء بالتفكير العقلاني الجامع، كما تمثل في مساءلة العروي عبر أكثر من منبر، لم يحرك في أهل البلد السعيد أي مبادرة أو خطوة لرد الاعتراف لمن ظل شبه مغترب عن وسط ينتمي إليه. ذلك أن «صناعة التجاهل» أقوى ما يحذقه التوجه الرسمي سياسة وثقافة. فكأن الرجل، هذا المثقف بما راكمه من منجز قوي لا ينتمي للمغرب، فيما تفكير التفاهة يكرس وجوها إعلامية لا تعمل إلا على (لغونة) ما تمنح من معطيات وأضاليل لم تعد تخفى على أبسط عملية في التفكير والتأويل. ولعل الغريب كون هذه الوجوه، وكلما اهتز الحين لحادث، حملت المثقف وزر الصمت وهي التي لا تتابعه وتتواصل مع إنجازاته ومتحققاته.

ختاما، أكان عبد الله العروي يدرك مصائر المثقف وهو يكتب «الغربة». المصائر التي صيغت خيالا، لتغدو واقعا وحقيقة.. قد يكون.

* كاتب مغربي

نص

سِكَكُ الغَيْم

أَجمَعُهَا كما لو كُنتُ قرصاناً مهووساً بفردوس مفقود؛ إنّها كنزيَّ، هناكَ، في غرفتي الرّطبة كشفاهِ عجوز تتّلو الصّلوات، حيث أنبتُ شجرةً يتيمةً تعترضُ سكّةَ قطاراتي، البُخاريّةِ والكهربائيّةَ. حسناً، لديّ عددٌ مَهُولٌ منها؛ تَراكَم بحبٍّ مع الوقت، ما جعل جاريَّ الّذي يصلُ سرواله إلى حلقه، يسخر منّي على نحو غبيّ:

« إنّها ليست غرفة بلّ محطةُ قطارٍ ساكنة».

لا أخفيكم، لقد اعتدت هُراءه هذا غير أنّ وصفه لها بالسّكون يجرحني كلّما أطلقَ قطارٌ صافرته ولم أرحل معه.

عادةً، أستيقظ على نباحِ المُنبّه عند السّاعة السّادسة صباحاً، الذي لا يتوقف عن سعاره، رغم أنّي أُلقي عظاماً كثيرة على هيئة وعود، مثل: «سأستيقظ بعد خمس دقائق فقط». لستُ كسولاً، أنا مُتأهبٌ كحارس محطّة لكنّي أتأخر في عدّ القطارات قبل النّوم، ولم أنسَ يوماً إلى أين وصلتُ رغم توغلّ الأرق فيّ، ثمّ أبدأ بتلميع القطارات الخشبيّة والمعدنيّة، لتصير لامعةً كنجمة في السّهاد. وأشعر حين أفعل ذلك، بأنّي «جان فا الجان» سارقُ الأواني الفضّيّة، من جهةِ الولع بالمُمتلكات، بعيداً عن الأحقيّة فيها؛ إذَ كلّفتني هذه القطارات المحمومة برغبة السّفر عمريَّ كلّه، بما فيه من قطع نقديّة وأوهام. ومن جهة الشّبه بيننا في ضخامة الجسّد وتصلّبه كصرح، وكثافة الشّعر في الأنف واليدين، واللّحية المُشَعَثَة خاصّة، ونتوء الذّقن كزاوية حادّة. لطَالما كان هذا السّارق حاضراً فيَّ إلى حدّ التّقمص.

إنّي أستغرق في تنظيف قطاراتي مقدار وصولَ قطارات عدّة تقريباً؛ لأنّي أهتم بالمقطورات، واحدة فواحدة. لذلك يستغرب جاري المُلتصق بالأرضّ، السّابق ذكرُه،

من حاجتي المُتناسخة للعناية بها: يوميّاً، بالمقدار ذاته، قائلاً: أيّها الأحمق؛ هاجر الغبار بلا عودة كسرب سنونو؛ لفرط جوعه في محطّتك الهامدة.

أغضب على نحو بركانيّ، وسرعان ما أخمد، فالحقيقة ماءٌ أُجاج ولست جمرةً مقدّسة لا تنطفئ: القطارات المُتناثرة، كأشلاء ليستْ عاطلة عن الحياة؛ إنّها على قيدِ الحركة قاب صفّارة أو أكثر، ومقطوراتها كلّها في عافية وتنتظر إشارة عبور غير أنّي سكّتها.

أرى جسديَّ حين يسرقني «جان فا الجان» لحظة الشّرود أو النّوم: قطَعاً من غيم على هيئة سكّة شاسعة وقاحلة؛ تعبرهَا القطارات، تلك الّتي توقفت عن تلبيّة نداء السّماء؛ كي لا أرحل.

نهى حسين*

* سورية

مهرجان كان يفرش الورود والسجادة الحمراء مستقبلا زواره الذين خطفوا عدسات الكاميرات

FESTIVAL DE CANNES

لجنة التحكيم

مونيكا بيلوتشي

كان – «القدس العربي» :

انطلقت الدورة السبعين لمهرجان كان للفيلم مساء أمس وسط إجراءات مشددة في نسخة احتفالية تزخر بالمشاهير من أمثال نيكول كيدمان وكلينت ايستوود وايزابيل اوبير وديفيد لينش.

وافتتح الفرنسي أرنو ديبليشان، وهو من رواد المهرجان، هذه الدورة مع فيلم «فانتوم ديسماييل» (أشباح اسماعيل) مع نجوم السينما الفرنسية ماريون كوتيار وشارلوت غانزبور وماتيو امالريك. وعرض الفيلم ظهر أمس على الصحافيين الذين اتى 4500 منهم لتغطية المهرجان من العالم بأسره.

وقبل بدء مرور نجوم الفيلم على السجادة الحمراء، بدأ صائدو التواقيع والمعجبون يتمركزون أمام قصر المهرجانات. وانطلقت أمسية الافتتاح، التي قدمتها مونيكا بيلوتشي بالكثير من الاحتفال والتصفيق.

وسبق للممثلة الإيطالية أن تولت هذه المهمة في العام 2003. وتقول بيلوتشي التي تشارك للمرة الثامنة في المهرجان «حبي للسينما يجعلني أقوم بذلك. يجب أن أشكر مهرجان كان، كذلك إذ من دونه لن تكون مسيرتي على ما هي عليه الآن».

وقال رئيس المهرجان بيار ليسكور «لم يسبق لنا أن دعونا هذا العدد الكبير من النجوم العالميين»، خصوصا إلى سهرة استثنائية ستكون ذروة الاحتفالات بالدورة السبعين للمهرجان.

قد أعلن عن عشاء احتفالي يضم شخصيات طبعت تاريخ المهرجان من بينهم الكثير من حائزي السعفة الذهبية. ولم يكشف حتى الآن عن الاسماء إلا أن المندوب العام للمهرجان تييري فريمو وعد ب»صعود رائع لدرج المهرجان».

ويشكل ذلك مدعاة للاحتفال في وقت بات التهديد الإرهابي في أعلى مستوياته في فرنسا، حيث الإجراءات الأمنية مكثفة جدا بعد عشرة أشهر على الاعتداء الذي شهدته مدينة نيس المجاورة وأوقع 86 قتيلا.

ويتنافس 19 فيلما للفوز بالسعفة الذهبية للمهرجان التي توزع في 28 الشهر الجاري. وستكون السعفة مرصعة استثنائيا بالألماس بمناسبة الدورة السبعين.

ومن بين هذه الأفلام «هابي أند» لمايكل هانيكه الذي قد يدخل تاريخ المهرجان من بابه العريض في حال حاز جائزة سعفة ذهبية ثالثة فضلا عن اربعة افلام أمريكية من بينها «غود تايمز» للشقيقين صفدي وهما اصغر مخرجين في المسابقة و»ذي بغايلد» لصوفيا كوبولا.

وتتمثل فرنسا بأربعة أفلام في المسابقة من بينها «لامان دوبل» لفرنسوا اوزون و»رودان» لجاك دوايون و»لو رودوتابل» لميشال هازانافيسيوس حول جان–لوك غودار في ايار/ مايو 1968.

أليس تاغليوني

فريدريك بل

إطلاق إسم حسين فهمي على الدورة الثالثة والثلاثين من مهرجان الإسكندرية السينمائي

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

عبر النجم الكبير حسين فهمي عن سعادته وتقديره لإدارة مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول حوض البحر المتوسط لإهدائه الدورة الثالثة والثلاثين من المهرجان، والتي ستنطلق في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول المقبل وتستمر حتى الثاني عشر من الشهر نفسه، وستحمل إسمه تقديرا لمشواره السينمائي الكبير والذي قدم فيه الكثير للسينما المصرية.

جاء ذلك أثناء استقباله للناقد الأمير أباظة، رئيس المهرجان والناقد سيد محمود نائب رئيس المهرجان والكاتب الصحافي محمد قناوي مدير المهرجان... وأكد فهمي خلال اللقاء على أن سعادته نابعة من كونه يكن كل التقدير والإحترام لمهرجان الإسكندرية السينمائي منذ انشائه وحتى اليوم، وأنه كان حريصا على حضور دوراته المختلفة، كلما اتيحت له الفرصة والتواجد في مصر لحظات انعقاده وأنه شارك في فعالياته بأفلامه، كما ترأس لجنة تحكيم المسابقة الرسمية للمهرجان في إحدى دوراته.

وأضاف حسين فهمي: اختياري بأن تحمل الدورة الثالثة والثلاثين من عمر المهرجان إسمي شرف كبير لي وأعتبره تتويجا لمشواري السينمائي، الذي يمتد من عام 1969 من منذ أول أفلامي «دلال المصرية» حتى اليوم.

واختار النجم الكبير أن يتضمن الإحتفاء به عرض فيلم «العار» وفاء لصديقيه الراحلين نور الشريف ومحمود عبد العزيز على هامش عروض المهرجان الرسمية.

ويعبر عن حرص إدارة المهرجان على تكريم من قدموا تاريخا سينمائيا حقيقيا لا أملك إلا أن اشكرهم عليه.

و أكد الأمير أباظة – رئيس مهرجان الإسكندرية لدول حوض البحر المتوسط – أن إهداء الدورة الثالثة والثلاثين للفنان هو لمكانته وأهمية النجم وما قدمه وما زال كأحد أهم وأفضل نجوم السينما المصرية، الذين ظهروا على الساحة الفنية في مصر في الـ50 عامًا الأخيرة في السينما.

كما عمل أستاذا لمادة الإخراج السينمائي في أكاديمية الفنون لمدة 12 عاما، كما كان رئيسا لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي لمدة 4 أعوام وقدم خلال مشواره أكثر من 115 فيلما تعد وتشكل علامات مهمة في تاريخ السينما المصرية.

فالنجم حسين فهمي اجتمعت لديه مقومات الموهبة والوسامة والجاذبية والثقة بالنفس حتى أطلق عليه لقب «دونجوان السينما المصرية» و»فارس أحلام الفتيات» ولكنه تمرد على ذلك وقرر التنويع في أدواره، رافضاً محاصرته في هذا الإطار، ومن هنا قدم شخصيات عديدة، منها الشرير والمعتوه والمريض نفسياً، ومن أبرز الأعمال السينمائية، التي قدمها «دلال المصرية» و «نار الشوق» و«حكمت فهمي»، و«85 جنايات» و«اللعب مع الكبار» و«جري الوحوش»، و«لعب الكبار»، و«الأنثى، العار» و«موعد على العشاء» و«انتبهوا أيها السادة» و«من الحب ما قتل» و«حافية على جسر الذهب» و»أميرة حبي أنا» و«الأخوة الأعداء» و«الرصاصة لا تزال في جيبي»، و«خلى بالك من زوزو». وحصل من خلالها على العديد من الجوائز من المهرجانات السينمائية المحلية والدولية.

وأضاف رئيس المهرجان: سنقيم احتفالية كبرى للفنان ثالث أيام المهرجان يحضرها عدد كبير من زملائه نجوم السينما ومخرجيها وأيضا عدد من تلاميذه؛ كما نقيم له ندوة يتحدث فيها عن أبرز المحطات في مشواره، ويقوم المهرجان بانتاج فيلم تسجيلي عن مشواره الفني، كما نعرض برنامجا خاصا لابرز الأفلام القريبة من قلبه، كما يصدر المهرجان دراسة عن سينما حسين فهمي.

الشارقة للفنون تدعم فناني المنطقة في «بينالي فينسيا» و«دوكيومنتا»

الفنان حسن شريف

الشارقة – «القدس العربي»:

ضمن مبادراتها لدعم فناني المنطقة عالمياً، قدمت مؤسسة الشارقة للفنون هذا العام الدعم للعديد من المشروعات والأعمال الفنية، إضافة لعروض الأداء، وتوزعت خريطة دعمها على أهم الفعاليات والمحافل الدولية بما يشمل «بينالي فينيسيا 57» و«معرض دوكيومنتا للفن المعاصر»، شارك فيها فنانون من دولة الإمارات.

وفي هذا السياق دعمت المؤسسة معرضاً للفنان الإماراتي الراحل حسن شريف (1958 – 2016) في «بينالي فينيسيا 57» الذي انطلق في 13 مايو/آيار ويتواصل لغاية 26 نوفمبر/تشرين الثاني 2017 تحت عنوان «فيفا آرت فيفا». ضمّ معرض شريف مجموعة كبيرة من أعماله الريادية، ما سلّط الضوء على خصوصية تجربة هذا الفنان الاستثنائي، الذي عُرف بنزوعه نحو التجريب والمغايرة. كما دعمت المؤسسة مشاركة الفنان الإماراتي عبدالله السعدي في البينالي وكذلك الأمر مع الفنان الباكستاني رشيد أرائين. وقد اجتمع هؤلاء الفنانين على مشاركاتهم ومساهماتهم العديدة في دورات بينالي الشارقة، وتنظيم المؤسسة العديد من معارضهم الفردية في إمارة الشارقة.

كما قدّمت مؤسسة الشارقة للفنون الدعم للفنان وائل شوقي وعمله المسرحي «أغنية رولاند: النسخة العربية» (2017)، وهو عمل مسرحي موسيقي ضخم سيعرض للمرة الأولى في «مهرجان مسرح دير ويلت» 2017 ليتجول بعد ذلك في أنحاء أوروبا قبل تقديمه في إمارة الشارقة في ربيع 2018. استوحى شوقي العمل من الملحمة الشعرية الفرنسية «لا تشانسون دي رولاند»، والتي تُرجمت إلى اللغة العربية الفصحى وسيتم إحياؤها من قبلَ 20 موسيقياً ومغنياً يؤدون فيها نمطاً غنائياً تراثياً يعرف بـ «لفجري» وهو مرتبط بغواصي اللؤلؤ في الخليج العربي. مشروع «أغنية رولاند» مبني على عدد من مشاريع شوقي الرئيسية، من ضمنها «كباريه الحروب الصليبية»، وهي ثلاثية فيلمية تشمل «ملفات العرض المرعب» (2010)، و»الطريق إلى القاهرة» (2012) و«أسرار كربلاء» (2015)، وقد ساهمت مؤسسة الشارقة للفنون بدعم جزئي لها، إلى جانب عرض أداء الفنان «أقوال 10:120» (2013) الذي تم تكليفه به لصالح بينالي الشارقة 11.

هذا وحظي العرض الأدائي «7» (2017) للفنان رضوان مريزيجا بدعم المؤسسة، ليبدأ عرضه في 17 مايو الجاري في «استوديوهات كاي» في بروكسل. يصور مريزيجا من خلال هذا العرض الحركة الخلاقة للجسد بوصفه معيارا ووسيطاً للتعبير، ويعد هذا العرض الجزء الثالث والأخير من ثلاثيته التي يتناول فيها العلاقة بين الرقص ومفاهيم البنية والتكوين. كما سيتم تقديم هذا العرض الأدائي لاحقاً في مبنى الطبق الطائر في الشارقة، كجزء من برنامج الفنان المقيم في مؤسسة الشارقة للفنون.

وجاء دعم أعمال الفنان نعيم مهيمن في سياق دعم المؤسسة الأعمال المشاركة في الدورة الرابعة عشرة لـ «معرض دوكيومنتا للفن المعاصر» المقامة هذا العام في كل من أثنيا وكاسل، وذلك من خلال عملين بصريين في عرضهما العالمي الأول. إلى جانب عمل فيديو تركيبي ثلاثي القنوات تحت عنوان «لقاءان وجنازة» (2017) يعرض في كاسل، كما يقدّم مهيمن في أثينا فيلمه الخيالي الأول «طرابلس الملغية»، مستكشفا العلاقة بين الخيال وتجديد الأمل، متبعاً في هذا العمل الروتين اليومي عبر توظيف الأدبي في البصري.

كما يقدم الفنان رشيد أرائين مشروعه الجديد «شاميانا – غداء للفكر: فكر للتغيير» (2016–2017)، بدعم من مؤسسة الشارقة للفنون ليعرض كذلك في «دوكيومنتا» في أثينا وكاسل. استوحى أرائين فكرة المشروع من الشاميانا (خيمة زفاف باكستانية تقليدية) التي تتخللها بضعة ألوان وأنماط هندسية حاضرة في أعماله الأخيرة، والتي يدعو الفنان الناس إليها للجلوس والاستمتاع بوجبة مجانية مع التفكير في السيناريوهات المحتملة للتغيير الاجتماعي.

المسلسل المصري «بين عالمين» لطارق لطفي خارج السباق الرمضاني

■ القاهرة – «القدس العربي» : قبل أيام قليلة من بداية شهر رمضان الكريم، أعلنت أسرة المسلسل المصري «بين عالمين» عن تأجيل عرض المسلسل لما بعد شهر رمضان الكريم، وأصدرت بيانا جاء فيه: تعتذر أسرة مسلسل «بين عالمين» المخرج أحمد مدحت والسيناريست أيمن مدحت والفنانون طارق لطفي وهشام سليم ولقاء الخميسي وفيدرا وحازم سمير وجميع صناع العمل لجماهير المشاهدين الكرام عن عدم تمكننا من المشاركة في سباق رمضان 2017 لأسباب تتعلق بضيق الوقت.

وأسرة المسلسل إذ تشكر المنتج تامر مرسي على دعمه الكامل والمستمر فإنها تعتذر لمجموعة قنوات «سي بي سي» وتشكر تفهمها لأسباب تأجيل العرض حتى يخرج المسلسل عند مستوى توقعات الجمهور المصري والعربي وبما يليق بطموح صناعه في هذا العمل المتميز.

التأجيل كان مفاجأة شديدة لكل المتابعين، خاصة أن «بين عالمين» كان من أوائل المسلسلات، التي بدأ تصويرها منذ أشهر عدة، كما أن الشركة المنتجة نشرت أفيشات المسلسل الدعائية منذ أسابيع عدة، كما طرحت البرومو الدعائي الأول للعمل، وتم تحديد مواعيد عرضه في رمضان وقامت قنوات «سي بي سي» بالإعلان عنه، لذلك فإن الأسباب المعلنة في البيان عن ضيق الوقت غير منطقية

وقد علمت «القدس العربي» أن المسلسل كان مقررًا له بالفعل عرضه في رمضان حتى أن إدارة القناة وضعته ضمن إعلانات «الأوت دور» في العديد من الأماكن.

ولكن حدثت خلافات في وجهات النظر بين منار محمد الأمين المسؤولة عن إدارة الشبكة وبين الفنان طارق لطفي بخصوص ميعاد عرض المسلسل في فترة بعد الإفطار، حيث رأت منار أن يذاع مسلسل بعد عرض مسلسل «هذا المساء» للنجم أياد نصار والمخرج تامر محسن والمنتجين محمد مشيش وجمال سنان.

وهذا ما لم يكن يتوقعه «طارق» وبدا الأمر أن هناك في القناة حالة من تفضيل مسلسل «أياد» على مسلسل «طارق».

ولذا فقد آثرت شركة «سنرجى» الإنسحاب بهدوء ودون خلافات وبالإتفاق مع القناة ولم يكن من الممكن أن يتم تغيير القناة لتعذر وجود قناة كبيرة أخرى قادرة على شراء المسلسل في هذا الوقت الضيق خاصة أن كل القنوات قد انتهت من وضع خريطتها مما جعل المنتج تامر مرسى والنجم طارق لطفي يؤثران فكرة عرضه بعد رمضان لاستكمال تصويره دون تعجل، وأيضًا حتى يجد المسلسل فرصة أفضل له في العرض.

المتحف الإسلامي في القدس... مرآة المدينة المقدسة

■ القدس – من علي صوافطة: يتيح المتحف الإسلامي في مدينة القدس لزائريه فرصة كبيرة للإطلاع على تاريخ المدينة وحضارتها بما يحتويه من مقتنيات نادرة يعود تاريخ بعضها لمئات السنين.

ويتربع مبنى المتحف، الذي يعد بحد ذاته تحفة فنية معمارية، على الجهة الغربية الشمالية من الحرم القدسي الشريف على مساحة ما يقارب ألفي متر مربع ويضم بين جدرانه الحجرية القديمة نسخا نادرة من المصحف الشريف ووثائق وأوان وأدوات استخدمت في السلم والحرب خلال تاريخ المدينة الحافل بالصراعات والحروب.

يرى عرفات عمرو مدير المتحف، الذي يحتاج الدخول إليه المرور عبر بوابة خشبية كبيرة أن المتحف «يشكل مرآة المدينة المقدسة».

وقال عمرو «المتحف مبنى تاريخي يجسد فن العمارة الإسلامية بما فيها من أقواس وقناطر وقباب وشبابيك من الزجاج الملون والأبواب الخشبية الكبيرة».

وأضاف «المبنى مؤلف من عدة قاعات لكل منها تاريخه وحكايته، وشهد على المراحل المختلفة التي عاشتها المدينة في الفترة المملوكية وما بعدها».

وأوضح أن المعروضات التي يشاهدها زوار المتحف هي بعض ما هو موجود من مقتنيات نفيسة تتيح إدارة المتحف للباحثين والأكاديميين الاطلاع عليها لمساعدتهم في دراساتهم المختلفة.

والكتيب التعريفي للمتحف يضم العديد من الصور لبعض المعروضات وشرح عنها إضافة إلى نبذة عن تاريخه.

ويقول الكتيب إن المتحف «يحتوي على العديد من التحف والقطع الأثرية والمخطوطات والنحاسيات وجميعها وردت للمتحف الإسلامي إما عن طريق الهدايا والتبرعات من السلاطين المسلمين وأما من بقايا الترميمات المتعاقبة التي جرت على المسجد الأقصى المبارك عبر الفترات الإسلامية المتعاقبة».

ويمكن لزائر المتحف أن يشاهد مجموعة كبيرة من المصاحف النادرة بأحجام مختلفة كتبت يدويا بأنواع متعددة من الخطوط العربية وبعضها بحجم كبير.

ويوضح كتيب المتحف أنه يضم «ألف وثيقة تتعلق بشؤون الحياة الاجتماعية والاقتصادية خلال الفترة المملوكية».

وتعرض في المتحف مجموعة الأبواب الكبيرة المشكلة من الخشب المغطى بالنحاس إضافة إلى قطع خشبية وأخرى من السيراميك مزخرفة من فترات مختلفة كانت تستخدم في تزيين سقف وجدران المسجد الأقصى.

ويتنقل زائر المتحف بين العديد من الأواني النحاسية الكبيرة التي كانت تستخدم لطهي الطعام من أجل توزعيه على الفقراء بالإضافة إلى المباخر الفضية.

ويشاهد زوار المتحف مجموعة واسعة من السيوف والخناجر والأسلحة النارية القديمة إضافة إلى زي كامل لأحد المحاربين القدامى مؤلف من لباس معدني ودرع وسيف.

ويقدم المتحف مجموعة واسعة من الأختام التي كانت تستخدم خلال الفترة العثمانية إضافة إلى العديد من النماذج للمسكوكات الإسلامية من الفترة الأموية وحتى العثمانية ومنها دنانير ذهبية وفضية ونحاسية.

ويمكن لزائر المتحف مشاهدة مجموعة كبيرة من الأواني الفخارية بأحجام مختلفة كانت تستخدم لمياه الشرب وبعضها لخزن الزيت وغيره.

يفتح المتحف أبوابه أمام الزوار خمسة أيام في الأسبوع حاليا. وقال عمرو إن أبواب المتحف مفتوحة أمام الجميع بشرط أن يتم ذلك من خلال مديرية الأوقاف.

وأضاف «نحن نستقبل يوميا ما يقارب من ألف زائر وطبعا هذا الرقم يزداد مع زيادة الزوار إلى المسجد الأقصى المبارك في المناسبات الدينية».

ويأمل عمرو أن تتاح الفرصة لإدخال كافة المواد والمعدات المطلوبة للحفاظ على المقتنيات.

وقال «حاليا نقوم بالحد الأدنى المطلوب في المحافظة على مقتنيات المتحف ونحتاج إلى جهد أكبر».

وأضاف «نجحنا في أرشفة جميع مقتنيات المتحف رقميا».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

4			3	8		9		
6	8		2					
				1		4		
			4		8	5	7	
5								9
	3	8	1		7			
		1		3				
					1		4	2
		5		7	4			1

أبراج

الحمل

تعقد هذا اليوم صفقات كبيرة وتعقد اتفاقات جديدة تحصل من خلالها على أرباح جيدة

الثور

لا تبقَ صامتاً وحاول أن تناقش الحبيب في أمور متعددة لتتعرف إليه أكثر فأكثر

الجوزاء

خفف من تناول ثمار البحر وخصوصاً المقلي منها، وحاول التنويع في مأكولاتك

السرطان

قد تجد نفسك في موقف ضعيف، يزعجك خبر يتعلق بأحد الأصدقاء أو تصرف أحد الزملاء، أرجئ المفاوضات والمواعيد

الأسد

لا تثر المشاكل مع الشريك بسبب تدخلاتك الكثيرة، بل كن هادئا في نقاشك معه ولا داعي إلى الانفعال

العذراء

بين الصحة وإهمالها خيط رفيع، أنت وحدك القادر على عدم قطعه، بإقدامك على القيام بكل ما من شأنه إفادتك

الميزان

تكون اليوم أكثر تسامحاً مع زملاء العمل ولا تطالبهم بالكثير، بل تساعدهم في حل بعض المشاكل المستعصية

العقرب

لا تستمر في أخطائك تجاه الشريك وكن حذراً من التدخلات وأصحاب النيات السيئة

القوس

الأرق الذي ينتابك ليلاً يسبب لك الإرهاق، فحاول أن تجد الحل له مع أصحاب الاختصاص

الجدي

تكون اليوم أكثر مثابره وتواصل الطريق الذي رسمته لنفسك في مجالك المهني الجديد

الدلو

كن أكثر قناعه بأفكارك ولا تتنازل عنها وانطلق بعلاقه عاطفيه جديده

الحوت

سارع إلى الالتحاق بأقرب نادٍ رياضي لممارسة التمارين الرياضية المفيدة

حل العدد السابق

7	8	6	1	4	3	9	5	2
5	1	2	8	7	9	6	3	4
9	3	4	5	2	6	1	8	7
1	6	3	7	9	8	2	4	5
2	4	7	3	5	1	8	9	6
8	5	9	4	6	2	3	7	1
4	2	8	6	3	7	5	1	9
6	7	1	9	8	5	4	2	3
3	9	5	2	1	4	7	6	8

أمضت زمناً من الفرح والعطاء قبل الرحيل وزمنها لن يتكرر

المونولوجست اللبنانية فريال كريم حاضرة في «مترو المدينة»

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

انطفأت شمعة فيرا بشارة سمعان، التي عُرفت طوال عمرها الفني بالمونولوجست والكوميديانة فريال كريم سنة 1988 على خشبة المسرح بعد أن ملأت الدنيا بفرحها وعفويتها الذكية.

ومنذ رحيلها لم يعرف هذا الفن من يماثلها خفة وذكاء وحيوية. حكاية فيرا سمعان مع الفن بدأت منذ الطفولة، فوالدها ابن منطقة المزرعة في بيروت كان منفتحاً ومحباً للفن واستقبل في دارته فنانين وشعراء كبارا. كما شجع بناته الثلاث لاعتناق الفن. سيرة فريال كريم حطت في متروفون. بحث عنها المخرج هشام جابر وأعد العدة الكاملة لاستعادتها أمام جمهور لا يزال يحفظ لها الكثير من الود، والكثير من الأفضال لأنها كانت بحق «بتشيل الهم عن القلب»، لكن قلبها خذلها فغابت وهي لا تزال في أوجها.

ولدت فيرا سمعان سنة 1938 وكان والدها يدرك أن دخول بناته عالم الفن له طريق واحد هو مصر أم الدنيا. وهكذا كانت برفقته عندما سافر إلى القاهرة ليطلق أختها الكبرى، وحينها غنتا معاً ديو «الشقرا والسمرا» على مسرح فاروق وكانت بعمر السبع سنوات. حسب المنتجين والمخرجين لم تكن فيرا قد اكتملت لمتابعة مسيرة الفن. بقيت في مصر وقادها حضورها هناك لمزيد من المحاولات فغنّت ورقصت على مسرح «بديعة مصابني» في عمر الثماني سنوات. وكما الكثيرات من الفنانات اللبنانيات كانت سوريا وجهتهن الثانية بعد مصر، وفي حلب بدأت براعمها تنمو برعاية والدها. بدأت تتمكن من لعبة فنية تجذبها بأن تكون مونولوجست ومقلدة للمشاهير، كما وشاركت في مسرحية.

عملت فيرا سمعان في فرقة سعد الدين بقدونس، هذه الفرقة، التي كان مخرجها محمد كريم فتحت قلبها على الحب. تعرّفت إلى محمد كريم وكان حب حياتها. كانت في الرابعة عشرة من العمر حين طلبها للزواج، لكن والدتها رفضت لاختلاف الدين. هربت فيرا مع حبيبها «خطيفة» ولم تحمل معها هويتها. رفض الشيخ تزويجهما لصغر سنها، لكن محمد كريم أقنعه بأنه «غلط» معها والزواج ضرورة فكان ما أراداه بدون أوراق ثبوتية. ومن حينها اختار لها سعدالدين بقدونس اسماً فنياً فكان فريال كريم، الذي حملته حتى وفاتها.

بعد زواجها انقطعت عن عائلتها لسنة حملت حينها وأجهضت وخلال وجودها في المستشفى أصرّت على حضور والدتها فلم تخيب ظنها، ومن حينها صارت مقيمة معها في بيتها الزوجي لأن والدها كان قد توفي.

فريال كريم المونولوجست استعادت بعض أغنياتها على مسرح مترو المدينة المغنية ياسمينا فايد، منها «ختيار وصابغ شعراتو، قرقورك يا بديعة، خبي ابنك يا حجة، مطار أورلي، برات البيت، دير بالك لحالك، بعد ناقص، عم بيزعلني للو وغيرها». وكانت ياسمينا فايد بكامل رقتها وغنجها.

صحيح أن فريال كريم مونولوجست لم يشهد عصرنا مثيلاً لها حتى الآن ولم تكن مغنية ذات صوت تُكتب فيه المقالات، لكن حضورها الآسر على المسرح وقدرتها على جذب الحضور جعلاها في مصاف النجوم الأوائل. وهي حظيت بألحان من كبار الفنانين منهم فيلمون وهبة، الياس الرحباني، ملحم بركات وآخرين.

مع دخول لبنان مرحلة الحرب الأهلية سنة 1975 كانت من بين الذين حاولوا ادخال البهجة إلى قلوب الناس المصدومين بما يحدث في وطنهم. وقع اختيار المعنيين في تلفزيون لبنان على برنامج يساعد في تقريب الناس من بعضهم في زمن الفرقة الإلزامية. وكان برنامج «الدنيا هيك» من تأليف محمد شامل وإخراج الياس رزق، وكانت فريال «زمرد» زوجة «عزيز السلمنكي» على مدى 118 حلقة. وخلال تصوير أحدى الحلقات وقعت ارضاً ونقلت إلى المستشفى. وتمّ اكتشاف ضعف في قلبها، وقال الأطباء بحاجتها الماسة لجراحة. لكن ملكة الكوميديا والابتسامة الحاضرة كانت ترفض الجراحة. فتعاقدت سراً على عدد من الأعمال من بينها حفلات على مسرح مونت كارلو في المعاملتين، وعلى هذا المسرح فارقت الحياة وهي في عمر الـ50 بعد 43 سنة من الحياة الفنية التي اسعدت الملايين. كانت عالمة بموتها. فقبله بأيام اتصلت هاتفياً بفاطمة شامل زوجة شوشو «حسن علاء الدين» لتخبرها أنها رأته في نومها وهو يناديها. وأخبرتها بأنها لا ترغب بالخضوع للجراحة «ما بدي موت مخيطة».

هي كوميديانة من الصعب أن تتكرر في الزمن المنظور. لعبت في العديد من الأفلام والمسرحيات والمسلسلات. مثّلت إلى جانب محمود المليجي، شوشو، صباح، ملحم بركات، أبو سليم، دريد لحام وآخرين، وغنت شارة مسلسل «الدنيا هيك»، التي لا تزال تتردد على كل لسان. كما لها مسلسلات إذاعية كثيرة، وأول مونولوج غنته في حياتها كان من كلمات وألحان عاصي الرحباني.

العالم الخاص الذي تمكنت من ايجاده لنفسها، والقدرات الفنية التي كانت تتمتع بها، لم تكن لسواها في حينها، وليست لأحد يماثلها أو يقاربها الآن. تحية المخرج والفنان هشام جابر لها فيها وفاء ودقة. وجميل أن يسهر الجمهور معها مستعيداً بعض زمنها، ولطيف أن يكون ذلك مع مغنية رقيقة كما ياسمينا فايد. إنما بعيداً من المقارنة لأنها ستكون ظالمة.

شخصية فريال كريم حاضرة في «مترو المدينة»

مايكل مور يعد فيلما وثائقيا حول دونالد ترامب

■ نيويورك – أ ف ب: يعمل المخرج الأمريكي مايكل مور على فيلم وثائقي يتناول الرئيس دونالد ترامب بعنوان «فارنهايت 9/11» في إشارة تجمع بين عمله السابق «فارنهايت 9/11» وتاريخ إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية الأخيرة.

وكتب المخرج المعروف باعتماره قبعة على الدوام في تغريدة مرفقة برابط إلى مقال على موقع مجلة «فرايتي»، «أجل أعد فيلما لنخرج من هذه الفوضى».

وجاء على موقع المجلة، أن المنتجين بوب وهارفي واينستين حصلا على حقوق الفيلم في العالم بأسره عبر إحدى شركاتهما «فيلوشيب ادفنتشر غروب» التي انتجت كذلك فيلم «فارنهايت 9/11».

ورفضت شركة «واينستين كومباني» التعليق على النبأ عندما اتصلت بها وكالة فرانس برس.

ويشير عنوان الفيلم الأخير للمخرج الأمريكي اليساري الملتزم إلى تاريخ اعلان النتائج النهائية للانتخابات الرئاسية الأخيرة في التاسع من تشرين الثاني/ نوفمبر 2016. وكانت الانتخابات جرت قبل يوم على ذلك.

ويأتي هذا العمل بعد عقد على فيلم «فارنهايت 9/11» الوثائقي السياسي حول رئاسة جورج دبليو بوش إثر اعتداءات الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر 2001 وحربي أفغانستان والعراق. وقد حاز الفيلم جائزة السعفة الذهبية في مهرجان كان للفيلم العام 2004.

وخلال الانتخابات الرئاسية في 2016 حاول مور تعبئة الرأي العام ضد ترامب وكان من الشخصيات القليلة، التي قالت حينها إنه يملك فرصا كبيرة للفوز.

وقد أخرج في تشرين الأول/اكتوبر في غضون 12 يوما فقط وثائقيا بعنوان «مايكل مور إن ترامب لاند» امتدح فيه المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون.

وفي نهاية تموز/ يوليو المقبل، سيعتلي المخرج البالغ 63 عاما خشبة المسرح للمرة الأولى مع عرض منفرد يتناول صعود دونالد ترامب إلى حين وصوله إلى البيت الأبيض، في «بيلاسكو ثياتر» في برودواي في نيويورك.

مايكل مور

عابد فهد يطل بشخصية افتراضية في رمضان المقبل

■ دمشق – «القدس العربي»: يطل الفنان السوري عابد فهد في الموسم الرمضاني 2017 بشخصية تاريخية افتراضية عبر مسلسل «أروكيديا»، إخراج حاتم علي وتأليف عدنان عودة.

ويجسد شخصية «سيف العز» نائب الملك «الجنابي»، الذي يفرض سلوكه الأمني ويوظفه لخدمة مصالحه داخل مملكة أوركيديا وخارجها، ما يخلق له الكثير من الأعداء فيقرر الانتقام عبر اتباعه لأسلوب عسكري قاس.

سلسلة تلفزيونية مغربية من 30 حلقة ناطقة بالفرنسية موضوعها التعاون الأمني

الرباط – «القدس العربي»

من ليلى بارع:

تخوض شركات انتاج مغربية خاصة أضخم عملية إنتاج تلفزيوني مشترك بين المغرب ومعظم الدول الإفريقية التي تربطها علاقات جيدة مع المملكة المغربية، بمشاركة نخبة من الممثلين المغاربة والأفارقة.

ويتعلق الأمر بتصوير سلسلة أفلام تلفزيونية من 30 حلقة ناطقة بالفرنسية، مدة كل واحدة منها 52 دقيقة، موضوعها التعاون الأمني بين الدول الإفريقية في إطار محاربة الإرهاب والجريمة المنظمة.

السلسلة التي يخرجها المخرج المغربي محمد عهد بنسودة، بعنوان «القوات الإفريقية الخاصة»، صورت الحلقة الأولى في المغرب، في منطقة بيلي في الحدود الموريتانية السينغالية، ومنطقة كديرا في الحدود المالية السينغالية، ودكار، ووارزازات، والدارالبيضاء والرباط، حيث يوجد مقر القوات الخاصة (موضوع الفيلم)، وتتشكل من أمنيين من مختلف الدول الإفريقية منها المغرب والكوت ديفوار والسينغال والكاميرون وبوركينا فاصو ومالي.

ويشارك في بطولة السلسلة أبرز الممثلين المغاربة، بينهم زينب عبيد، وأمال عيوش، وبشرى أهريش ورشيد فكاك، وربيع القاطي، وممثلون أفارقة، منهم الممثل الفرنسي البينيني برونو هنري، الذي شارك في مهرجان مراكش الدولي للفيلم 2016، وأكسيل أبوسولو من الكاميرون، الفائز بجائزة أحسن ممثل في مهرجان خريبكة للسينما الإفريقية، ورقية نيونغ والمختار دياطا من السينغال، وسوريل بولينغي من الكونغو الديمقراطية، ولوندري كوامي من الكوت ديفوار.

وتصور أحداث الحلقات الثلاثين في البلدان الإفريقية المشاركة في القوات الخاصة وبممثلين من البلد التي تتمحور حوله أحداث كل حلقة، إضافة إلى الممثلين الرئيسيين، إذ تنتقل عناصر القوات الخاصة إلى مكان الحدث للقيام بتحرياتها وتفكيك الخلايا الإرهابية وحل ألغاز العديد من الجرائم.

ويهدف هذا الإنتاج الفني المغربي الإفريقي، الذي تساهم فرنسا في دعمه، من خلال قناة فرنسية، إلى تأسيس قاعدة متينة للإنتاج المشترك بين المغرب، وجيرانه الأفارقة، الذين تجمعهم بالمغرب علاقات تاريخية ضاربة في القدم.

ملصق المسلسل

اختيار جيمي كيميل لتقديم حفل أوسكار 2018 بعد أن تدارك خطأ تاريخيا

■ لوس أنجليس – رويترز: قال منظمو حفل الأوسكار إنهم اختاروا مقدم البرامج جيمي كيميل، الذي قدم الحفل هذا العام لتقديم حفل الأوسكار لعام 2018 وذلك بعدما تدارك بحنكة الخطأ الأكبر في تاريخ الجوائز السينمائية المرموقة.

وقدم كيميل الحفل للمرة الأولى هذا العام عندما حدث موقف محرج في ختام الحفل إذ حصل النجمان وارن بيتي وفاي دوناواي على مظروف خاطئ فأعلنا بطريق الخطأ فوز فيلم (لا لا لاند) بجائزة أفضل فيلم التي تعد الأهم من بين جوائز الأوسكار.

وتم الإعلان بعد ذلك بدقائق عن الفائز الحقيقي بالجائزة وهو فيلم (مونلايت).

وقال كيميل، مقدم برنامج (جيمي كيميل لايف) على شبكة (إيه.بي.سي) وهي الشبكة نفسها، التي تبث حفل الأوسكار كل عام، في بيان إن تقديم حفل الأوسكار كان «أهم محطات حياتي المهنية».

وأضاف ساخرا «إذا كنتم تعتقدون أننا أفسدنا الختام هذا العام فانتظروا لتروا ما نعده لحفل الأوسكار التسعين».

ووسط حالة من التخبط على المسرح بعد الإعلان الخاطئ في الحفل، الذي تابعه الملايين على الهواء هذا العام هرع كيميل إلى المسرح وأضفى مسحة من المرح عندما وجه الحديث إلى بيتي قائلا «يا وارن... ماذا فعلت؟»

وأضاف «الجيد في الأمر هو إتاحة الفرصة لنا لسماع المزيد من كلمات تلقي الجوائز. كنت أعلم أنني سأفسد هذا الحفل».

وحصل كيميل والحفل بشكل عام على آراء نقدية إيجابية، لكن حفل هذا العام اجتذب أقل عدد من المشاهدين في الولايات المتحدة منذ 2008 وبلغ 32.9 مليون مشاهد.

جائزة التميز للتونسية هند صبري من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي

■ القاهرة – رويترز: أعلن مهرجان القاهرة السينمائي الدولي منح جائزة «فاتن حمامة» للتميز في الدورة التاسعة والثلاثين للممثلة التونسية هند صبري.

وقال المركز الصحافي للمهرجان إن هند ستتسلم الجائزة في حفل افتتاح الدورة الجديدة هذا العام.

تأسست الجائزة بمبادرة من أسرة الممثلة الراحلة فاتن حمامة (1931–2015) وتُمنح مع بداية كل دورة جديدة للشخصيات السينمائية، التي ساهمت ومازالت تساهم في الارتقاء بالفن السينمائي.

وقالت إدارة المهرجان إنها تمنح هند هذه الجائزة «تقديرا لعطائها المشرف وتكريما لمسيرتها السينمائية الحافلة بالكثير من الأدوار والأفلام المتميزة التي سيعرض المهرجان بعضها».

بدأت هند مشوارها الفني في بلدها تونس بفيلمي (صمت القصور) و(موسم الرجال) قبل أن تنتقل إلى القاهرة لتعمل مع المخرجة إيناس الدغيدي في فيلم (مذكرات مراهقة) الذي كان بوابة عبورها للسينما المصرية والعربية.

قدمت بعد ذلك مجموعة كبيرة من الأفلام مثل (مواطن ومخبر وحرامي) مع داود عبد السيد و(ملك وكتابة) إخراج كاملة أبو ذكرى و(عمارة يعقوبيان) إخراج مروان حامد و(أسماء) إخراج عمر سلامة و(الجزيرة) بجزأيه الأول والثاني أمام الممثل أحمد السقا وإخراج شريف عرفة.

وتقام الدورة التاسعة والثلاثون لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي في الفترة من 21 إلى 30 نوفمبر/ تشرين الثاني.

وأعلنت إدارة المهرجان في وقت سابق عن منح جائزة «فاتن حمامة» التقديرية هذا العام للممثل الكوميدي المصري سمير غانم.

هند صبري

«موازين» في يومه الخامس يجمع بين الفلامينكو والجاز

■ الرباط – من محمد الطاهري: تواصلت فعاليات مهرجان «موازين» في العاصمة المغربية الرباط، في دورته 16، لليوم الخامس، بعروض موسيقية من مناطق مختلفة من العالم.

وافتتحت فعاليات الدورة 16 لمهرجان «موازين إيقاعات العالم»، أحد أهم المهرجانات الغنائية على مستوى العالم والأضخم عربيا وإفريقيا، الجمعة الماضية، ويستمر حتى 20 من الشهر الجاري، في العاصمة الرباط.

فمن منصة فضاء شالة الأثري، كان لعشاق البيانو والقيثارة وموسيقى الفلامينكو والجاز، موعد مع الفرقة الإسبانية «تريو شيكويلو وماركو ميزكيدا».

واستمتع الجمهور بفرقة الثلاثي خون غومير تشيكويلو، ماركو ميزكيدا، وباكو دي مود، التي جمعت في موسيقاها بين أصالة الفلامينكو وحساسية وعمق موسيقى الجاز المعاصرة.

بعزفه الفريد على البيانو، ونهله من أساليب موسيقية متنوعة، استطاع ماركو ميزكيدا، بصحبة عازف القيثارة المتميز في أسلوب الفلامينكو، خون غومير تشيكويلو، وباكو دي مود على آلة الإيقاع، أن يوقعوا على حفل تميز بالأصالة والإعجاب المتبادل، و«استغراق» كبير في الموسيقى.

ويعد شيكويلو من أهم عازفي القيثارة حالياً، وأحد أكثر الملحنين إنتاجاً وأصالة في الأجيال الأخيرة.

فضائيات وأرضيات

«صلاح الدين» إرهابي يتلو البيان الفضائي في مملكة «بني جهلان»!

لينا أبو بكر *

نحن الأمة الوحيدة على وجه الأرض، التي تغتال أبطالها وتمجد أنذالها، تدوس فوق دماء شهدائها وتلعق الجيف تحت نعال أعدائها، في زمان منكوس يرفع الأقدام ويخفض الرؤوس، نحن الأمة الوحيدة التي تتابع نحر فرسانها – ببث مباشر – على أعواد المشانق، لأنها اعتادت على الهزيمة دون أن تضطر لخوض المعارك، فإن كنت أيها المشاهد لم تزل تنظر إلى (الزول فتحسبه هول) فإنني أطمئنك أن الحرب عرض مفبرك ينتهي دائما بموت المشاهد، الذي ينسى أن الأبطال لا يصعدون أبدا إلى خشبة المسرح!

ما دام يوسف زيدان يطخطخ وليبرمان يمخمخ، والحق كل الحق على عمرو أديب، الذي نجح بخداع الوعي الوطني بأحابيله الفضائية قبل أن يكشفه فشله باستمالة ضمير التاريخ لما استضاف مدعيا ثقافيا، يروج لكسر التابوهات وتجاوز المحرمات، والتطاول على المقدسات وحرية المعتقدات، فهل ستطالبه بتعويض عن استهبال المشاهد؟ أم بإغلاق ناديه الفضائي بتاتو اللعنة: الشمع الأحمر؟ أم أنك ستحذر من الأحمق إذا رجمته، إذ يغفل عن حكمة الحذر من العاقل إن أحرجته!

عبدة النظام يحطمون الأصنام!

هناك حملات فضائية ممنهجة لتشويه التاريخ، بإمكانها أن تغسل عباءة القذافي وتلمع كعبه العالي، لتدخله إلى دور الأزياء الفضائية، ثم تستعير من عضو الكنيسيت عن الاتحاد الوطني «ميخائيل بن آري» أيامه السوداء، فتحول البطولة إلى إرهاب، في الوقت ذاته، الذي تحتفظ فيه بعزت الدوري ليس كمقاوم ما دام ضد إيران، إنما لأنه من ريحة الحبايب، وتعيد إنتاج الضيف الإعلامي كائن فكوي على طريقة التمساح، الذي يفكر ويحس ويعيش بفكيه وحدهما، بينما يتخذ الساسة من المذيع ركوبة فضائية، فالأمر لا يتعلق فقط باستضافة عمرو أديب لزيدان، إنما بتصريحات الممثل السوري غسان مسعود لموقع «المصري اليوم لايت»، حين ارتأى الصعود على موجة تشويه صلاح الدين فإذا به يتخلخل فوق مطب لم يتم تزفيته بعد، حين اعتبر أن صلاح الدين أكذوبة، لا تمت للحقائق التاريخية بصلة، وأنه صناعة سينمائية برع فيها يوسف شاهين حين سخرها الظرف السياسي والمخيلة الفنية لإشباع النوازع السلطوية أو الغرائز الشعبية النهمة لصورة البطل السينمائي، مع انحياز مسعود لابن كاره على حساب ابن وطنه، إذ اعتبر شاهين مشاكسا لا يلام على استجابته لدواعي المرحلة، وربما لهذا يعطي لنفسه الحق باستغلال شخصية صلاح الدين لمصلحته الشخصية، حيث دخل بها إلى هوليوود عبر بوابة بيت المقدس!

غسان مسعود، فاق يوسف زيدان جرما، لأنه أدى دورا سينمائيا في هوليوود لشخصية تاريخية لا يؤمن بوجودها وليس مقتنعا بدورها التاريخي، بل ويحقره، فإن كنا نسلم أن الكذب في العمل الفني هو أعلى معايير الصدق، فلن نقبل أن يخرج الكذب من سياقه الفني إلى السياق التاريخي ما دام مسعود يناقض نفسه حين قال إن صلاح الدين كان مريضا وعاجزا لا يقوى على الوقوف ولم يخض في حياته معركة سوى الرقة، في ذات الوقت، الذي اعترف فيه بموته بعد معاناة طويلة من سرطان الرئة الذي أصابه بسبب غبار المعارك التي خاضها! فإن كنت توافق مسعود على موقفه من المؤامرة واختطاف أحلام الشعوب بالحرية والثورة، فكيف تختلف معه بل تخالفه وهو يختطف من تاريخ أمته أعظم أبطالها وأشرف فرسانها وأعز رجالها؟! ولن أخوض في فشخرات تحطيم الأصنام، ما دام غسان من عبدة النظام!

«بنو جهلان» في حفلة «ختان» فضائي

إذا قارنت بين لقاء «الجزيرة مباشر» مع الدكتور ماهر أبو منشار المتخصص بالتاريخ الإسلامي، وحلقة محمد ناصر على «مكملين»، وبين تغريدات «الصيصان» على «تويتر» من بني جهلان، تدرك أن الأمر لا يتعلق أبدا بالبحث عن الحقيقة، ولا حرية التأمل لإنتاج وعي معرفي متحرر من أعباء الموروث، بقدر ما هو حملة شعواء على البطولة، فما أن شبع زيدان حتى رقص المهابيل على حس الطبلة، فبعد أن سلمه عمرو أديب درعا فضائية ليحفظ بها جسده الزجاجي على طريقة تشارلز السادس، لم يتبق أمامه سوى النوم عاريا على طريقة الملياردير هوارد هيوز، الذي أصيب بوسواس قهري وفوبيا هستيرية من الجراثيم، بحيث لا يرى في كل ما حوله ومن حوله سواها حتى اضطر لخلع جسده كي يتخلص من وسوساته المرضية قبل أن يموت معزولا منبوذا بلا عورات ولا ملابس داخلية، وقد هيأت مرآته إليه أنه آرنست همنغواي!

دكتور ماهر أنكر على «الجزيرة مباشر» إحراق المكتبة الفاطمية، لأن الأيوبي حارب الفكر الضلالي للفاطميين بالفكر، حين غربل المكتبة فباع منها ما باع واحتفظ بما يحترم فكر الأمة ولم يبق للحرق سوى ما لا يتجاوز أصابع اليدين، أما عن قافلة الحجاج التي كانت أخته ضمنها فقد أرسل جيشا صغيرا لحمايتها من غارة لم تتم، وأما تحرير بيت المقدس فقد استغرق التخطيط له أكثر من اثني عشر عاما، بينما تغلب جمال سلطان، رئيس تحرير جريدة «المصريين» على ذريعة سليمان جودة في البرنامج حين رفض اللغة الفاحشة الشتامة، التي لا تستعين بأوصاف علمية في سبيل التعبير عن حقها بحرية البحث والباحث، دون مبالاتها بالاصطدام بالمجتمع، ودفاعها عن الفاطميين، الذين استعانوا بالفرنجة لتدمير مصر والأمة، وهو ليس بغريب عمن ينافقون للغرب، فيتخلون عن شرقيتهم ويحاربون أجدادهم تملقا وتزلفا، وهؤلاء لم يتعلموا من أعدائهم الذين صنعوا من روبن هود بطلا تاريخيا وصلاح الدين بطلا متسامحا مع المسيحيين في الثقافة السينمائية والحضارية للغرب – كما ورد في قناة «مكميلن»!

حكاية البرغوت والبقة

الانتقام هو العدالة الوحيدة في قانون الغاب، وهؤلاء ينتقمون من شعورهم بالنقص أمام تاريخهم وأمام أعدائهم، فكيف تحترمهم الأمم والشعوب، وهم بين تصفيق ليبرمان وطبطبة بني جهلان، مثل بشاكير الحمّام، من إيد لأيد، فحين يستنسخ غسان زيدان يغدو مثل قطرميز مصر لا رقبة ولا خصر، إن نظرت إليهم نفرت منهم، فسيماء عارهم على وجوههم، ولن يحتاج أبطال الأمة للأقزام كي يعترفوا بهم، لأنه لا يُقدّر الرجال سوى الرجال، ومن يتابع الإنجاز البطولي لحماس بإيقاع أكبر شبكة عملاء لإسرائيل في غزة، ويرى كيف يذل الخونة بعد فوات الأوان، إذ يتخلى عنهم من خانوا وطنهم لأجله، لأنه لن يأتمن على أمنه من لا أمان لهم، سيدرك أن الذين يتخلون عن أبطالهم لينالوا شرف تكسير الأصنام ليسوا سوى آكلي آلهتهم، وأنهم إذ يتهمون الناصر صلاح الدين بأنه إخواني، أو شبيح أو ماركسي لن تتجاوز مدنيتهم ودخولهم في ملة الحضارة الغربية ما قاله البرغوت للبقة: «يِضْرَب الشرشوح إذا تَرَقّى»، ولن أكتفي!

---

* كاتبة فلسطينية تقيم في لندن

السيسي يتعهد بإجراءات لتخفيف معاناة أصحاب الدخل المتوسط والمحدود تشمل رفع حد الإعفاء الضريبي وزيادة المواد التموينية المُدَعمة

■ القاهرة – رويترز: سعى الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، لامتصاص غضب المواطنين من موجة الغلاء الطاحنة التي يعانون منها، متعهدا باتخاذ إجراءات حماية «خلال أسابيع»، تشمل رفع حد الإعفاء الضريبي وزيادة المواد التموينية المدعمة، لتخفيف معاناة أصحاب الدخل المتوسط والمحدود. وفي مقابلة مع رؤساء تحرير الصحف الحكومية نشرت أمس الأربعاء سلم السيسي بوجود مشاعر استياء بين المصريين بسبب غلاء الأسعار، الذي احتدم عقب تحرير سعر صرف الجنيه في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، وقفز معه التضخم إلى أعلى مستوياته في ثلاثة عقود.

وقال السيسي «الناس تفهم وتشعر. ممكن أن يكون المواطن متضايقا من الغلاء وسوء الخدمات، لكنه يعلم أن التركة ثقيلة وصعبة وأنها تتطلب وقتا وجهدا وتضحية».

وأضاف «خلال الأسابيع المقبلة سنعلن إجراءات حماية جديدة مباشرة وواسعة نقدية وعينية تستفيد منها الطبقة المتوسطة ومحدودو الدخل.» ولم يسهب الرئيس في تفاصيل عن تلك الإجراءات، لكنه قال إنها تستهدف التخفيف من آثار الإصلاح الاقتصادي، وتشمل زيادة حد الإعفاء الضريبي، ومضاعفة حجم كميات المواد الغذائية المدعمة التي توفرها الدولة بأسعار مدعمة على بطاقات التموين.

وقال محمد أبو باشا، محلل الاقتصاد المصري في «المجموعة المالية هيرميس» ان الإجراءات التي أشار إليها السيسي «ستستهدف الحد من آثار التضخم على متوسطي ومحدودي الدخل، وستساعدهم على زيادة دخولهم الشهرية».

وتوفير الغذاء بأسعار في متناول المواطنين قضية حساسة في مصر التي يعيش الملايين فيها تحت خط الفقر، وشهدت الإطاحة برئيسين خلال بضع سنوات، لأسباب منها السخط على الأوضاع الاقتصادية. وبدأت موجة ارتفاع حادة في أسعار السلع الأساسية وغير الأساسية منذ تعويم الجنيه في نوفمبر 2016 ورفع أسعار المواد البترولية.

وأظهرت بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في وقت سابق من هذا الشهر أن معدل التضخم السنوي في مدن مصر واصل مساره الصعودي للشهر السادس على التوالي ليسجل 31.5 في المئة في أبريل/نيسان.

تأتي المقابلات الصحافية للسيسي قبل نحو عام من انتهاء مدة رئاسته الأولى وإجراء انتخابات رئاسية في البلاد في منتصف العام المقبل. ورغم اقتراب الانتخابات، بدا السيسي غير قلق على شعبيته بسبب الظروف الاقتصادية، وقال «إذا خشينا من الإصلاح وضريبته على شعبية رئيس أو فرصة رئاسة أخرى نكون قد أخطأنا».

وتدعم مصر نحو 68.8 مليون مواطن من خلال نحو 20.8 مليون بطاقة تموين. وتخصص الحكومة 21 جنيها (1.15 دولار) شهريا لكل مواطن مقيد في البطاقات التموينية لشراء سلع ضرورية. ويبلغ حد الإعفاء الضريبي في مصر للأفراد من الأعمال التجارية أو غيرها 6500 جنيه ويرتفع للمرتبات والأجور إلى 13500 جنيه.

تقول ريهام الدسوقي، محللة الاقتصاد المصري في «أرقام كابيتال»، ترى أن تصريحات السيسي لن يكون لها تأثير على التضخم لأن القوة الشرائية لمتوسطي ومحدودي الدخل متأثرة بالفعل بتحرير سعر الصرف ورفع أسعار الوقود.

وتضيف «الإجراءات التي تحدث عنها الرئيس ستساعد إلى حد ما في امتصاص غضب الناس من ارتفاع الأسعار وستساعدهم على مواجهة أعباء الحياة». وحرص السيسي على إعطاء جرعة تفاؤل لمواطنيه قائلا «حينما يخرج المواطن من أزمة الأسعار سيتساءل: كيف خرجنا من ارتفاع الأسعار وسوء الخدمات؟ هل معقول أن يحدث هذا؟' نعم، بالإسلوب الذي نسير عليه، فهناك ضريبة مستحقة للانتقال إلى الأفضل». وشدد على ذلك بالقول «ما أقوله ليس كلام خداع أو تخدير إنما هو مسار النجاح». لكن أم محمد التي تعيش في أحد الأحياء الشعبية في شبرا الخيمة شمالي القاهرة وهي مسؤولة عن إعالة أسرة من أربعة أفراد تشكو من أنها تكافح لتوفير القوت الضروري لأطفالها.

وقالت بعد نشر المقابلة انها وأسرتها توقفت عن شراء الدجاج وتكتفي بشراء الأجنحة فقط لأنها أرخص، كما انها توقفت عن شراء اللحوم. وتابعت «بقينا نقف في طوابير طويلة عند عربات القوات المسلحة كي نشتري الحاجات بأسعار رخيصة.

طالبونا بالصبر سنة واحتملنا.. و6 أشهر وصبرنا»، متسائلة عن موعد التوقف عن الصبر والانتظار.

بنوك مصرية تتوسع في الاقتراض الخارجي رغم تدفق العملات الصعبة

■ القاهرة – الأناضول: كثفت بنوك مصرية اقتراضها من المؤسسات الدولية مؤخراً، لتعزيز السيولة الدولارية، رغم عودة تدفق العملات الصعبة إلى البلاد منذ تحرير سعر صرف الجنيه قبل أكثر من ستة أشهر.

وتعاني مصر من نقص في مواردها من العملة الصعبة، وسط تراجع إيرادات السياحة وقناة السويس، وتحويلات المصريين في الخارج، والاستثمارات الأجنبية المباشرة.

وقال محللون وخبراء مصرفيون ان البنوك المحلية تلجأ عادة إلى الأسواق الخارجية لتدبير العملة الصعبة لندرتها داخل البلاد، مشيرين إلى أن التمويلات الخارجية تعد أحد المصادر غير المكلفة للبنوك، إضافة إلى ان موعد سدادها قد يتخطى 15 عاماً.

ووقع «بنك مصر»، ثاني أكبر بنك حكومي في البلاد، في 15 مايو/أيار الجاري، اتفاقاً لاقتراض 500 مليون دولار مع بنك التنمية الصيني، لمدة ثماني سنوات.

وقال عاكف المغربي، نائب رئيس البنك، في تصريحات صحافية ان القرض سيجري استخدامه لتمويل المشروعات التي تساهم فيها شركات صينية في مصر في مجالات منها الطاقة والمعدات والإنشاءات والبنية التحتية وغيرها.

ويسعى البنك لجمع مليار دولار أخرى خلال الفترة المقبلة من الأسواق الخارجية، ويفاضل بين 3 أدوات لتحقيق ذلك: إما طرح سندات دولية، أو الحصول على قروض مشتركة من مؤسسات دولية، أو عبر التوريق. في السياق ذاته، يدرس «البنك الأهلي المصري»، أكبر بنك حكومي في البلاد، طرح سندات دولية بقيمة 600 مليون دولار خلال العام الجاري، بعدما حصل على قرض بقيمة 300 مليون دولار من «البنك الأفريقي للتصدير والاستيراد» لتمويل مشروعات تنموية. وأكد يحيى أبو الفتوح، نائب رئيس البنك، في مارس/آذار الماضي أن مصرفه يتفاوض بشكل مستمر مع جهات، ومؤسسات التمويل الدولية، للحصول على قروض خارجية لتعزيز سيولته الدولارية.

وقال أحمد سليم، الخبير المصري ان «البنوك المحلية تلجأ عادة للأسواق الخارجية لتدبير العملة الصعبة، لندرة العملات الحرة داخل البلاد لاسيما مع تأثر العديد من القطاعات».

وأضاف «ليس هناك ما يمنع البنوك من التوجه للخارج للحصول على الدولار، هذا التوجه جيد شريطة أن يتمكن البنك من تشغيل أمواله بشكل جيد وصحيح».

وشدد سليم على «ضرورة استخدام تلك القروض في الاستثمار، خاصة ذلك الذي يدر عائدا بالعملات الأجنبية، حتى لا يقع البنك في مأزق تدبير العملة عند الاستحقاق. من المهم ان لا يستخدمها في تمويل استيراد سلع استهلاكية».

وارتفعت مديونية القطاع المصرفي المصري للخارج بنحو 55.6% خلال عام واحد فقط، لتسجل نحو 4.2 مليار دولار في نهاية 2016، مقابل 2.7 مليار دولار في نهاية عام 2015. ولم يقتصر اللجوء للمؤسسات الدولية لتعزيز السيولة الدولارية مقصورا على البنوك الحكومية فقط، حيث وقع «بنك الإمارات دبي الوطني/ مصر» (أحد البنوك الخاصة الكبرى في مصر) في فبراير/شباط الماضي اتفاقا مع «البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية» للحصول على قرض بقيمة 125 مليون دولار لتعزيز رأس ماله ودعم استراتيجيته في السوق.

وتوقع الخبير المصرفي أن «تتجه بنوك أخرى في مصر إلى السوق الخارجية خلال الفترة المقبلة، لندرة العملات الحرة داخل البلاد وقد يكون أيضاً لتمويل استثمار أجنبي ذي عوائد دولارية».

تمويلات خارجية

وقال حسام راجح، الخبير المصرفي، أن الفترة المقبلة ستشهد إطلاق العديد من المشروعات العملاقة في مصر، وعلى رأسها مشروع العاصمة الإدارية الجديدة وتنمية محور قناة السويس، وهي تتطلب تمويلات دولارية بجانب التمويلات المحلية، ما يستلزم استعداد البنوك المحلية لها».

وأوضح أن «نسبة كبيرة من ودائع العملاء في مصر بالعملات الأجنبية قصيرة الأجل، وهو ما يعيق البنوك عن ضخ تمويلات طويلة الأجل».

وتوقع أن تشهد الفترة المقبلة توسعا من جانب البنوك المصرية في استخدام آلية السندات الدولية، للحصول على العملات الأجنبية، لا سيما بعد نجاح مصر في طرح سندات في بورصة لوكسمبورغ بقيمة 4 مليارات دولار في مطلع العام الجاري.

ويرى مراقبون أن توقف البنك المركزي المصري عن طرح العطاءات الدولارية، بالتزامن مع تعويم الجنيه، أحد الأسباب الدافعة للبنوك المصرية لمواصلة الاعتماد جزئيا على الخارج في تدبير العملة الصعبة.

وفي مطلع أبريل/نيسان الماضي قالت وكالة «فيتش» للتصنيف الإئتماني ان انخفاض الجنيه أمام الدولار سيكون له آثار محدودة على القطاع المصرفي.

وارتفع الدين الخارجي في مصر ليصل إلى 67.3 مليار دولار في نهاية 2016، مقابل 47.7 مليار دولار في 2015، وفقا للبنك المركزي المصري.

«سوديك» للتطوير العقاري تستهدف شراء أراض جديدة شمال وغرب القاهرة

■ القاهرة – رويترز: قال ماجد شريف، الرئيس التنفيذي لشركة السادس من أكتوبر للتنمية والاستثمار «سوديك»، ثالث أكبر شركة تطوير عقاري مُدرَجَة في البورصة المصرية، ان شركته تسعى لشراء أراض جديدة في شمال وغرب القاهرة في إطار مساعيها لشراء أراض بقيمة 600 مليون جنيه (نحو 33 مليون دولار).

وأضاف في مقابلة أمس الأربعاء أنها تعمل على تنفيذ أكثر من عشرة مشروعات سكنية حاليا، وتستهدف الانتهاء من إجراءات ضم 300 فدان غرب القاهرة للحيز العمراني هذا العام، لإطلاق مشروع بناء فيللات عليها العام المقبل.

وقد تأسست «سوديك» عام 1996. وتستهدف مشروعاتها الشرائح ذات مستويات الدخل فوق المتوسط.

وقال شريف ان شركته استثمرت 445 مليون جنيه خلال الربع الأول من العام، من إجمالي استثمارات مستهدفة ثلاثة مليارات جنيه خلال العام بأكمله.

وبلغت قيمة التعاقدات خلال الربع الأول 1.2 مليار جنيه رغم انالمستهدف كان مليار جنيه.

وأضاف «لدينا 2.8 مليار جنيه في نهاية الربع الأول في الشركة في شكل أذون خزانة وسيولة منها 600 مليون جنيه مخصصة لشراء أراض».

وأظهرت نتائج أعمال «سوديك» التي صدرت أمس االأول أن صافي الربح بعد الضرائب وحقوق الأقلية قفز 311.8 في المئة في الربع الأول من العام، ليبلغ 210.639 مليون جنيه في ثلاثة أشهر حتى 31 مارس/آذار، مقابل 51.154 مليون قبل عام.

وارتفع إجمالي إيرادات الشركة 275.4 في المئة إلى 703.479 مليون جنيه من 187.399 مليون.

وقال شريف «نعمل حاليا على تنفيذ أكثر من 10 مشروعات. محفظة الأراضي البكر لدينا تبلغ 5.3 مليون متر مربع، منها 300 فدان غرب القاهرة تم ضمها للحيز العمراني وسنطلق عليها مشروع فيللات العام المقبل».

وتابع «نعمل أيضا على تقنين أوضاع 85 فدانا في الساحل الشمالي خلف مشروعنا هناك لطرح مشروع عليها في صيف 2018.

تركيزنا منصب على أي طروحات للأراضي في غرب القاهرة خلال الفترة المقبلة، ونأمل بشراء أراض في العين السخنة أو البحر الأحمر بشكل عام لكن لم نجد الأرض المناسبة حتى الآن».

ومن أكبر مشروعات الشركة «ويست تاون» وهو حي سكني متكامل في مدينة الشيخ زايد في السادس من أكتوبر على مشارف القاهرة، ومشروع «الجريا» ومشروع «فورتي ويست» ومشروع «البوليغون» ومشروع «قطامية بلازا» ومشروع «أوتوفيل» ومشروع «سيزار» في الساحل الشمالي.

وذكر شريف أن شركته تتفاوض مع بنك محلي للحصول على تسهيل إئتماني بأقل من 500 مليون جنيه قبل نهاية الربع الثالث من هذا العام لتمويل مشروعات، لكنه لم يذكر اسم البنك. ووقعت «سوديك» في أبريل/نيسان اتفاق تسهيل إئتماني متوسط الأجل بقيمة 1.3 مليار جنيه مع «البنك العربي الأفريقي» لتمويل مشروعات تجارية في «سوديك ويست» وسداد تسهيل سابق للبنك.

وأشار شريف إلى أن شركته تدرس حاليا وضع سياسة لتوزيعات الأرباح على المساهمين قائلا «في الغالب نتحدث عن توزيعات نقدية».

وكان آخر توزيع نقدي للشركة بقيمة أربعة جنيهات للسهم في 12 مايو/أيار 2011 عن أرباح 2010.

(الدولار يساوي18.15 جنيه مصري).

جانب من مشروع «إيست تاون سوديك»

صعود أسعار النفط بعد صدور بيانات المخزونات الأمريكية

■ لندن – رويترز: زادت أسعار عقود النفط مكاسبها أمس الأربعاء إلى 1.5 في المئة، عقب نشر بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية، لتبلغ 52.56 دولار للبرميل من خام برنت القياسي العالمي، و49.43 دولار للبرميل من خام القياس الأمريكي. وكانت الأسواق تنتظر هذه البيانات التي قد تعطي المستثمرين مؤشرات على ما إذا كان خفض الإنتاج الذي تقوده منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» يحقق تقدما في تقليص تخمة المعروض العالمي.

وبدأ خام برنت وخام تكساس الوسيط معاملات أمس على انخفاض بعد بيانات من معهد البترول الأمريكي (غير حكومي) أظهرت أن مخزونات الخام الأمريكية زادت بواقع 882 ألف برميل في الأسبوع المنتهي 12 مايو/أيار إلى 523 مليون برميل. وكان خام برنت وصل إلى 52.63 دولار للبرميل يوم الإثنين، بينما صعد خام غرب تكساس الوسيط إلى 49.66 دولار للبرميل، بعد اتفاق السعودية وروسيا على ضرورة تمديد اتفاق خفض إنتاج «أوبك» وبعض المنتجين المستقلين. وكان الاتفاق في البداية على خفض الإنتاج بواقع 1.8 مليون برميل يوميا خلال النصف الأول من العام الحالي، لكن الرياض وموسكو قالتا أنه ينبغي تمديد الاتفاق حتى مارس/آذار 2018.

وتناقش «أوبك» تمديد الاتفاق في الاجتماع الذي يعقد يوم 25 مايو/أيار الجاري. وتدعم دول أخرى أعضاء في المنظمة، مثل الكويت والعراق وسلطنة عمان وفنزويلا، تمديد اتفاق خفض الإنتاج، مما يشير إلى أن اجتماع المقبل سيمضي بسلاسة. وقال بعض المحللين إن من الممكن أيضا مناقشة تطبيق تخفيضات أكبر للإنتاج.

من جهة ثانية قالت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أمس أن مخزونات النفط الخام والبنزين في الولايات المتحدة تراجعت الأسبوع الماضي، كما هبطت مخزونات المشتقات الوسيطة. وأضافت الإدارة في تقريرها الأسبوعي أن مخزونات الخام انخفضت 1.8 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في الثاني عشر من مايو/أيار، أو أقل من متوسط توقعات المحللين الذي كان يشير إلى هبوط قدره 2.4 مليون برميل. لكن مخزونات النفط في مركز تسليم العقود الآجلة في كاشينغ في ولاية أوكلاهوما ارتفعت بمقدار 35 ألف برميل. وزاد استهلاك مصافي التكرير من الخام 363 ألف برميل يوميا. وارتفعت معدلات التشغيل في مصافي التكرير 1.9 نقطة مئوية. وانخفضت مخزونات البنزين بمقدار 413 ألف برميل، في حين كانت توقعات محللين في استطلاع لرويترز تشير إلى هبوط قدره 731 ألف برميل. وتراجعت مخزونات المشتقات الوسيطة، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، بمقدار 1.9 مليون برميل مقارنة مع توقعات لانخفاض قدره 1.1 مليون برميل.

وارتفعت واردات الولايات المتحدة من النفط الخام الأسبوع الماضي بمقدار 577 ألف برميل يوميا لتصل إلى 7.5 مليون برميل يوميا.

«أرامكو السعودية» تخطط لإنشاء وحدة جديدة للكيميائيات

■ جدة – رويترز: ذكرت (أرابيان صن) وهي المجلة الرسمية لشركة «أرامكو السعودية» أمس الأربعاء أنها تخطط لإنشاء وحدة جديدة للكيميائيات.

وقالت المجلة الأسبوعية لأكبر شركة نفط في العالم «وافق مجلس الإدارة على إنشاء وحدة جديدة تتولى الأنشطة الكيميائية للشركة.»

واجتمع مجلس إدارة الشركة الحكومية العملاقة الأسبوع الماضي في شنغهاي في الصين، لمناقشة خطط الشركة وتعيين رئيس جديد لأنشطة المصب وعدة نواب للرئيس في مواقع رئيسية أخرى. وتم الإعلان عن تعيين عبد العزيز الجديمي في منصب النائب الأعلى للرئيس للتكرير والمعالجة والتسويق، وذلك بعد اجتماع مجلس الإدارة.

وتغطي عمليات المصب التكرير والكيميائيات، وهي قطاع أساسي في خطط الشركة لتنويع أنشطتها، بينما تستعد لطرح عام أولي العام المقبل بما يصل إلى خمسة في المئة من قيمة الشركة، حيث من المتوقع إدراجها في بورصة الرياض وبورصات عالمية أخرى.

وفي العام الماضي قال الجديمي، الذي عمل رئيسا بالإنابة لأنشطة المصب لعدة أشهر وهو أيضا رئيس مجلس إدارة رابغ للتكرير والبتروكيميائيات «بترورابغ» وهي مشروع مشترك بين «أرامكو» و«سوميتومو كيميكال» اليابانية، أن «أرمكو» تهدف إلى زيادة إنتاجها من الكيميائيات بنحو ثلاثة أمثاله إلى 34 مليون طن متري سنويا بحلول 2030.

... وبناء مركز تدريب سياحي في إطار مساعي الإصلاح الاقتصادي

■ جدة – رويترز: تعتزم شركة «أرامكو السعودية» إنشاء مركز لتدريب العاملين في قطاع السياحة في المملكة، في إطار مساعي الحكومة لتطوير الاقتصاد وتقليص اعتماده على قطاع النفط.

وقالت أمس الأربعاء أنها وقعت «مذكرة تفاهم مع كل من المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني والهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني لتأسيس مركز التدريب الوطني لإدارة المنشآت والضيافة (فهم).»

وأضافت «يهدف المركز إلى تطوير وتهيئة الشباب السعودي للعمل في مجال إدارة وتشغيل المنشآت الخدمية العامة والخاصة، بالإضافة إلى وظائف قطاعات السياحة والفندقة على مستوى المملكة.»

القطاع العقاري يدعم البورصة المصرية وتداول قوي في السعودية قبل رمضان

■ دبي – رويترز: سجلت البورصة المصرية أداء أفضل من أسواق الأسهم الخليجية أمس الأربعاء، مدعومة بنتائج مالية قوية للربع الأول من العام، وأنباء إيجابية من شركة للتطوير العقاري، في حين شهدت البورصة السعودية زيادة في النشاط مع قيام المتعاملين ببناء مراكز قبل شهر رمضان.

وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية واحدا في المئة مع صعود سهم شركة السادس من أكتوبر للتنمية والاستثمار «سوديك» 4.2 في المئة، مسجلا أعلى مستوياته في أربعة أشهر وهو أقوى تداول منذ مايو/أيار 2014. وسجلت الشركة أمس الأول صافي ربح بلغ 211 مليون جنيه في الربع الأول، مرتفعا أربع مرات عن الفترة نفسها من العام اللسابق.

وإمتدت المعنويات الإيجابية إلى أسهم شركات أخرى للتطوير العقاري مع صعود سهم «مجموعة طلعت مصطفى»، أكبر شركة عقارية مُدرَجة من حيث القيمة السوقية، 0.8 في المئة متعافيا قليلا من خسائره الكبيرة التي تكبدها في الجلسة السابقة بفعل أنباء عن شطبه من مؤشر «إم.إس.سي.آي مصر».

وارتفع سهم «حديد عز» 2.1 في المئة، بعدما صعد صافي ربح الربع الأول لإحدى الوحدات التابعة إلى نحو ثلاثة أمثال الربح المسجل في الأشهر الثلاثة الأولى من العام الماضي.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.1 في المئة، في أقوى تداول منذ يناير/كانون الثاني، مع تركز جزء كبير من النشاط على أسهم الشركات من الفئتين الثانية والثالثة.

وقال متعامل من جدة «يقوم المستثمرون ببناء مراكز أو التخارج من مراكز قبل حلول شهر رمضان.» وارتفع سهم «السعودية لصناعة الورق» 3.1 في المئة مع تداول نحو 3.2 مليون سهم أمس، أو أكثر من ثلاثة أمثال حجم التداول اليومي المعتاد.

وزاد سهما «المراعي» و«مكة للإنشاء والتعمير» 1.7 في المئة لكل منهما.

وارتفع مؤشر سوق دبي 0.5 في المئة مع صعود سهم «داماك» العقارية 2.5 في المئة. وزاد السهم في الجلسة السابقة 2.9 في المئة.

وصعد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.3 في المئة مع ارتفاع سهم «إشراق العقارية»،.

وهي شركة متوسطة الحجم، 2.8 في المئة وكان الأكثر تداولا في السوق، بينما قفز سهم أبوظبي الوطنية للطاقة «طاقة» 3.5 في المئة.

وارتفع مؤشر بورصة قطر 0.2 في المئة، مدعوما بأسهم البنوك القيادية.

وزاد سهم «بنك قطر الوطني» واحدا في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية زاد المؤشر 0.1 في المئة إلى 6947 نقطة. كما زاد مؤشر دبي 0.5 في المئة إلى 3395 نقطة.

كذلك زاد مؤشر أبوظبي بنسبة 0.3 في المئة إلى 4594 نقطة.

وارتفع المؤشر القطري 0.2 في المئة إلى 10145 نقطة. كما ارتفع المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 6732 نقطة.

وتراجع المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1310 نقاط. كما تراجع المؤشر العُماني 0.2 في المئة إلى 5423 نقطة.

وفي مصر صعد المؤشر واحدا في المئة إلى 13064 نقطة.

«غلينكور» و«كارلايل» تريدان إنقاذ مصفاة «سامير» النفطية المغربية المفلسة

■ دبي/لندن – رويترز: قالت مصادر ان شركة السمسرة السويسرية العملاقة «غلينكور» ومجموعة «كارلايل» للاستثمار المباشر تسعيان معا لشراء مصفاة نفط «سامير» الوحيدة في المغرب، على أمل استرداد قروض بقيمة 600 مليون دولار قدمتها الشركتان للمصفاة قبل إفلاسها.

وقال مصدران قريبان من العملية ان الحكومة المغربية تريد ملياري دولار على الأقل مقابل المصفاة الواقعة في مدينة المحمدية على ساحل المحيط الاطلسي قرب الدار البيضاء. إلا أنه لم يصدر أي قرار بشأن صفقة البيع وذلك لأسباب من بينها هيكل الديون المعقد.

وتضررت المصفاة وطاقتها 200 ألف برميل نتيجة انهيار أسعار النفط العالمية. وتوقف تشغيل المصفاة في اغسطس/آب 2105، بعد أن جمدت الحكومة الحسابات المصرفية للشركة المشغلة لـ«سامير»، وطلبت سداد ضرائب متأخرة بلغت 13 مليار درهم (1.35 مليار دولار). وفي حالة إتمام الصفقة ستكون أول مصفاة تشتريها «غلينكور». كما تتيح استئناف الإنتاج وهو شرط ضروري لسداد ديونها لمجموعة كبيرة من الدائنين الأجانب.

وفي العام الماضي قضت محكمة بتصفية «سامير» رغم محاولات استئناف الإنتاج فيها من جانب الشركة المالكة التي تسيطر عليها «مجموعة كورال بتروليوم القابضة» لصاحبها الملياردير السعودي محمد العمودي.

وفضلا عن الضرائب المتأخرة تدين المصفاة بنحو مليار دولار لشركات نفط وسمسرة نفط من بينها «غلينكور».

وأصرت «غلينكور»، ثاني أكبر شركة في العالم لسمسرة النفط بعد «فيتول» الاسويسرية أيضا، مرارا على ضرورة استئناف الإنتاج في المصفاة كي يسترد الدائنون أموالهم تدريجيا.

والآن انضمت «غلينكور» لـ«كارلايل»، التي تمتلك بالفعل مصاف مع «فيتول» في سويسرا وألمانيا، لعرض شراء المصفاة حسب أربعة مصادر مطلعة على المحادثات. وامتنعت المصادر عن الكشف عن هويتها نظرا لسرية المحادثات. ورفضت الشركتان مقدمتا العرض التعقيب. وقال محمد الكريمي، الذي عينته محكمة مغربية للإشراف على تصفية المصفاة، ان المعلومات الخاصة بمقدمي العروض وعملية البيع سرية. وأضاف إنه لا يمكنه تأكيد أو نفي أي معلومات.

لغاية الآن ليس واضحا السعر الذي تطلبه الحكومة المغربية. وقال مصدر «التقديرات متباينة بشدة وتتراوح بين ملياري و3.5 مليار دولار، سواء بعد إضافة الديون والضرائب المتأخرة أو بدونها». وأضاف أنه لم يتحدد موعد نهائي لإتمام البيع، وأن القرار لن يتخذ قريبا.

ووصف عدد من المشاركين عملية البيع بأنها تفتقر للشفافية بشأن الديون الإجمالية المستحقة. فضلا عن ذلك سيتعين على المشتري تحديث المصفاة بعد هذا التوقف الطويل بتكلفة قد تصل إلى مئات الملايين من الدولارات.

وقال مصدر لدى أحد الدائنين غير مشارك في عروض الشراء «لم يعين استشاري للتواصل مع المستثمرين المحتملين. هذا ليس اسلوب بيع مصفاة في وضع يائس لمستثمر أجنبي».

وتابع «إذا أردت الاطلاع علي وثائق بشأن الإجراءات القضائية فالخيار الوحيد هو الذهاب إلى المحكمة وقراءتها هناك»، مضيفا «المحكمة لا تسمح بنسخ صور للمستندات... أفضل وصف للأمر هو.. أعمى يقود أعمى».

جانب من مصفاة سامير

إضرابات احتجاجية على التقشف تصيب الحياة في اليونان بالشلل

■ أثينا – د ب أ: أصابت إضرابات عمالية الحياة في اليونان بالشلل أمس الأربعاء ترافقت مع مظاهرات احتجاجا على إجراءات تقشفية جديدة سيصوت عليها البرلمان اليوم الخميس. وقد تأخر إقلاع عشرات الرحلات الجوية، وتم إلغاء العديد منها بسبب إضراب ضباط المراقبة الجوية لمدة 4 ساعات، في حين استمر توقف العبّارات العاملة بين الجزر اليونانية لليوم الثاني على التوالي، مع استمرار إضراب البحارة الذين تعهدوا بمواصلة الإضراب حتى السبت المقبل. وقد تقطعت خطوط المواصلات بين الحزر اليونانية والتي تعد مقاصد سياحية رئيسية في اليونان، مما أدى إلى تقطع السبل بآلاف السائحين الذين جاءوا إلى اليونان في بداية الموسم السياحي. كما انضم إلى الإضرابات أمس موظفو الدولة الإداريون والمعلمون والأطباء في المستشفيات العامة، ليتم إغلاق المدارس واقتصار الخدمات العلاجية في المستشفيات على الحالات الطارئة. كما توقفت حركة النقل العام والعديد من المتاحف اليونانية عن العمل. وأصيبت حركة المرور في العاصمة أثينا بفوضى كبيرة بدون وسائل النقل العام. وبحلول ظهيرة أمس تظاهر حوالي 15 ألف شخص في شوارع العاصمة للتعبير عن إحباطهم من سلسلة إجراءات التقشف، في الوقت الذي انكمش فيه متوسط دخل اليونانيين بمقدار الربع. ودعت أكبر نقابتين عماليتين في اليونان، وهما الاتحاد العام لموظفي اليونان «جي.إس.إي.إي»، واتحاد نقابات الموظفين المدنيين «ايه.دي.إي.دي.واي»، إضافة إلى جبهة نضال عموم العمال «بي.ايه.إم.إي» المنتمية للحزب الشيوعي، إلى هذا الإضراب احتجاجا على حزمة تدابير التقشف المقرر التصويت بشأنها في البرلمان اليوم الخميس. وألقت مجموعة من المتظاهرين الفوضويين عدة زجاجات حارقة في ميدان «سينتاغما» الرئيسي في أثينا، قبل فرارهم من الشرطة التي ذكرت أنه لم تقع أي إصابات كبيرة.

كان رجال الشرطة اليونانية قد نشروا لوحة إعلانية كبيرة في ليكابيتوس أعلى نقطة في أثينا تقول «كم تساوي حياة رجل الشرطة يا سيدة ميركل». وقال أليكوس بيراكيس، عضو نقابة مقربة من الشيوعيين، لوسائل الاعلام «نرغب في توجيه رسالة للحكومة والاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي، باننا لن نسمح لهم بعرقلة حياتنا». يذكر أن الكثيرين من اليونانيين، الذين يعانون من الأزمة المالية الممتدة وشروط قروض الإنقاذ المالي القاسية، يعتبرون المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل السبب الرئيسي لمعانتهم، حيث تتبنى برلين موقفا صارما في التعامل مع أزمة الديون اليونانية.

وتتضمن الإجراءات التقشفية المقترحة، التي يعترض عليها المحتجون والمضربون، تخفيض مخصصات التقاعد وزيادة الضرائب بهدف توفير 4.9 مليار يورو (5.3 مليار دولار) سنويا، وهو شرط لاستمرار حصول أثينا على الدعم المالي من الدائنين الدوليين. تجدر الإشارة إلى أن اليونان، التي تكافح منذ سبع سنوات حتى لا تشهر إفلاسها، يتعين عليها أن تسدد في يوليو/تموز المقبل أكثر من سبعة مليارات يورو إلى البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. وقد استفادت البلاد من الأوضاع المضطربة في تركيا ومصر، وسجلت موسما سياحيا قياسيا في 2016 وتتوقع المزيد من الارتفاع في أعداد السائحين خلال الصيف المقبل.

متظاهرون في اثينا امس

رئيس الوزراء يبحث مع ميركل مشكلة الديون ويسعى إلى استرداد أموال مجمدة في سويسرا

■ أثينا – برن – وكالات: قبل تصويت البرلمان اليوناني على إجراءات تقشفية جديدة، أجرى رئيس الوزراء اليوناني ألكسيس تسيبراس مكالمة هاتفية مع المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل. وأعلن مكتب رئيس الوزراء في أثينا أمس الأربعاء أن المحادثات تركزت على ديون اليونان. وتبلغ ديون اليونان 315 مليار يورو، أي ما يعادل 179% من ناتجها المحلي الإجمالي. وحسب بيانات مكتب رئيس الوزراء اليوناني، فإن ميركل وتسيبراس متفقان على «ضرورة» و«إمكانية» إيجاد حل للمشكلة خلال الاجتماع المقبل لمجموعة اليورو في 22 مايو/أيار الجاري. تجدر الإشارة إلى أن الخلافات حول تقديم مساعدات جديدة لليونان مستمرة منذ شهور. ويطالب صندوق النقد الدولي وأثينا بإجراءات تساعد على تحمل أعباء الديون اليونانية، بما في ذلك شطب قسم منها. ويعلق صندوق النقد الدولي مشاركته في تقديم المزيد من المساعدات لليونان على ذلك. وذكرت مصادر من وزارة المالية اليونانية أن هناك مشاورات بشأن تمديد فترات سداد الديون واستقرار الفوائد. ومن المقرر أن يصوت البرلمان اليوناني مساء اليوم الخميس بشأن حزمة إجراءات تقشفية جديدة تنص على تقليص في المعاشات وزيادة في الضرائب. وتعد هذه الإجراءات شرطا لحصول اليونان على مزيد من المساعدات المالية. من جهة ثانية يسعى رئيس الوزراء اليوناني إلى إسترداد ملايين من الأموال اليونانية المجمدة في سويسرا. وتبلغ هذه الأموال أكثر من 30 مليون فرنك سويسري (27.7 مليون يورو) كانت قد جمدت في سويسرا على خلفية إحدى فضائح الفساد اليونانية.

وأمس أكد المتحدث باسم الرئيسة السويسرية، دوريس لويتهارد، في برن أن رئيس الوزراء اليوناني خاطب الرئيسة السويسرية بهذا الشأن على هامش قمة «طريق الحرير الجديد» في بكين.

ندوة افريقية في المغرب تدعو إلى تأهيل الموارد البشرية لمواكبة الاستثمارات في القارة

■ الدار البيضاء – الأناضول: دعا مسؤولون أفارقة ورجال أعمال أمس الأول إلى تكثيف تدريب وتأهيل الموارد البشرية في القارة، لمواكبة تسارع وتيرة نمو الاستثمارات وتسهيل الوصول إلى فرص العمل فيها.

جاء ذلك خلال أعمال الندوة الدولية حول «أي رأس مال بشري لمواكبة تطور الشركات في إفريقيا» التي تنظمها الشبكة الأفريقية لسياسات ومصالح التشغيل .

وقال مسؤولون مشاركون في الندوة التي استضافتها مدينة الدار البيضاء المغربية بمشاركة وفود من 18 دولة ان أفريقيا تواجه تحدي تسريع وتيرة الاستثمار، تزامناً مع استفادة الموارد البشرية من فرص الشغل، خاصة في أوساط الشباب.

وتشهد القارة الأفريقية حضوراً استثمارياً لافتاً في السنوات الأخيرة، من دول مثل تركيا والصين، في قطاعات أهمها التعدين والزراعة والبنى التحتية والطاقة.

وأبدى كامي موتي، الرئيس الشرفي لـ»المنظمة الدولية للمصالح العمومية للتشغيل في المغرب»، في كلمته في افتتاح الندوة، استعداد المنظمة لدعم الوحدة الاقتصادية الأفريقية «بهدف إيجاد حلول للمشاكل التي تواجه الأفارقة في مجال التشغيل وإدماج الشباب في سوق العمل».

وحسب تقرير حديث لمنظمة العمل الدولية، يحتاج الشاب الأفريقي إلى ثلاث سنوات لإيجاد عمل، مقارنة بالمتوسط الدولي الذي لا يتجاوز 19 شهراً. وأوضحت المنظمة أن نسبة البطالة في الدول الأفريقية ترتفع مع ارتفاع المستوى الدراسي، مما يجعل إمكانية البطالة لدى حاملي الشهادات العليا أعلى بثلاث مرات مقارنة بالدول المتقدمة. وتواجه دول القارة فجوة بين مُخرجات التعليم والمهارات التي يحتاجها سوق العمل، ما يقلل فرص حصول الخريجين الجدد على فرص عمل ملائمة. وأشار إدريس بطاش، مدير التنمية في «مكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل» الحكومي المغربي، إلى أن بلاده كان لديها 4 اتفاقيات تدريب بين عامي 2002 و2006، وانه لديها الآن 38 اتفاقية تم توقيعها بين بين 2012 و2016. وأضاف، في كلمة له على هامش الندوة، أن المغرب وقع 52 اتفاقية إطار مع 35 بلداً في مجال التكوين المهني بين عامي 2002 و2016».

وأفادت إحصاءات رسمية بأن معدل البطالة في المغرب ارتفع إلى 10.7% في الربع الأول من العام الجاري، من 10.4% في الربع الأول من 2016.

ويبلغ عدد المتدربين المغاربة في التكوين المهني، خلال الموسم الدراسي الحالي، 119 ألفاً و634 متدرباً، من بينهم 95 ألفاً و151 متدرباً في القطاع العمومي و24 ألفاً و483 في قطاع التكوين المهني الخاص.

دبي ترجئ إنجاز توسعة مطار آل مكتوم الدولي إلى العام المقبل

■ دبي – رويترز: قالت «مؤسسة مطارات دبي» المُشَغِّلة لمطار آل مكتوم الدولي ان إنجاز توسعة المطار تأجلت لمدة عام حتى 2018.

ومطار آل مكتوم هو ثاني أكبر مطار في دبي حاليا، ومن المتوقع أن تبلغ طاقته الاستيعابية 26 مليون مسافر سنويا عندما تكتمل التوسعة. وافتتح المطار في 2013، ويستوعب حاليا سبعة ملايين مسافر سنويا.

وقال متحدث باسم مؤسسة مطارات دبي ان التأجيل جاء لاستكمال أعمال البناء وإتاحة وقت للاختبارات والتجارب. وقالت حكومة دبي يوم الأحد الماضي أنها دبرت تمويلا طويل الأجل بقيمة ثلاثة مليارات دولار لتوسعة مطاراتها التي من المتوقع أن تخدم 146.3 مليون مسافر بحلول 2025. ويجري تحديث تدريجي لمطار آل مكتوم، الذي يقع على أطراف مدينة دبي، ليخفف الضغط عن مطار دبي الدولي، وهو أكثر مطارات العالم ازدحاما بالمسافرين حاليا، ومقر شركة «طيران الإمارات» المملوكة للدولة.

وقال بول غريفيث، الرئيس التنفيذي لـ»مؤسسة مطارات دبي» في مقابلة في يناير/كانون الثاني ان شركة الطيران منخفض التكلفة «فلاي دبي» ستنقل عملياتها من مطار دبي الدولي إلى مطار آل مكتوم في الربع الثالث هذا العام. ومن المنتظر أن تنقل «طيران الإمارات» عملياتها إلى مطار آل مكتوم في عام 2025.

وقال المتحدث ان مطارات دبي تهدف إلى توسعة مطار آل مكتوم أكثر ليستوعب 240 مليون مسافر سنويا، لكن لم يتم بعد تحديد إطار زمني لإنجاز ذلك.

وفي العام الحالي، من المتوقع أن يصل عدد المسافرين عبر مطاري الإمارة إلى أكثر قليلا من 90 مليونا حسب ما قاله المتحدث.

مجسم لمطار آل مكتوم الدولي لدى اكتماله

عملات بريطانيا واليابان وسويسرا تصعد مقابل الدولار بسبب اتهام ترامب بتسريب معلومات سرية إلى روسيا

■ لندن – رويترز: سجل الجنيه الإسترليني أعلى مستوى في حوالي ثمانية أشهر أمام الدولار أثناء التعاملات أمس الأربعاء، مع تضرر الورقة الخضراء من شكوك بشأن المستقبل السياسي للرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وعند أعلى مستوى له في الجلسة صعد الإسترليني 0.3 في المئة إلى 1.2991 دولار قبل أن يتراجع قليلا إلى 1.2950 دولار بحلول الساعة 1630 بتوقيت غرينتش.

واستقرت العملة البريطانية أمام اليورو متعافية من أضعف مستوياتها في خمسة أسابيع.

وهبط الدولار أمام العملات الرئيسية متضررا من تقارير بأن ترامب كشف لوزير الخارجية الروسي عن معلومات سرية، وأنه طلب من جيمس كومي مدير مكتب التحقيقات الأمريكي قبل أن يعزله من المنصب إنهاء تحقيق يجريه المكتب بشأن مستشار الأمن القومي السابق مايكل فلين.

كما ارتفع الين الياباني إلى أعلى مستوياته في أسبوعين، وبلغ الفرنك السويسري أعلى سعر له في سبعة أسابيع وسط إقبال على الأصول الآمنة.

واقترب مؤشر الدولار الذي يقيس أداء العملة الأمريكية أمام سلة من العملات الرئيسية من أدنى مستوياته منذ التاسع من نوفمبر/تشرين الثاني بعد تخليه عن المكاسب التي حققها من فوز ترامب المفاجئ في الانتخابات. وكان المؤشر صعد لأعلى مستوى في 14 عاما عند 103.82 في الثالث من يناير/كانون الثاني، توقعا للإصلاحات الضريبية والإجراءات التحفيزية التي تعهد بها ترامب.

وارتفع الين 0.7 في المئة إلى 112.26 ين للدولار، مسجلا أعلى مستوياته منذ الخامس من مايو/أيار، بينما صعد الفرنك السويسري إلى 0.9820 فرنك للدولار مسجلا أعلى مستوى له منذ 27 مارس/آذار.

وفي أحدث المعاملات استقر مؤشر الدولار عند 98.118 . وبدأ المستثمرون بالفعل في التشكك في قدرة ترامب على نيل دعم الكونغرس الأمريكي للسياسات التي تعهد باتباعها. وقفز اليورو فوق 1.11 دولار الليلة قبل الماضية وبلغ 1.1122 دولار، مسجلا أعلى مستوى له منذ التاسع من نوفمبر في التعاملات الأوروبية المبكرة. وارتفع اليورو 0.1 في المئة في أحدث المعاملات ليصل إلى 1.1089 دولار.

ونزل اليورو 0.5 في المئة أمام العملة اليابانية إلى 124.68 ين مع إقبال المستثمرين على جني الأرباح عقب وصول العملة الأوروبية الموحدة لأعلى مستوياتها في 13 شهرا عند 125.815 ين أمس الأول.

تسوية «البنك العربي» مع مشتكين أمريكيين قد تواجه مشكلات في محكمة الاستئناف

■ نيويورك – رويترز: أصبحت تسوية بين «البنك العربي» ومواطنين أمريكيين يتهمونه بتسهيل هجمات مسلحين في إسرائيل مهددة بالانهيار، بعد أن قال قضاة أمريكيون أنهم قد لا يكونوا مختصين بنظر استئناف من شأنه تحديد المبلغ الذي يتعين على البنك دفعه.

وأثار قضاة من الدائرة الثانية td محكمة الاستئناف في نيويورك مسألة الاختصاص هذه أثناء سماع المرافعات الشفهية أمس الأول.

ويستأنف البنك، ومقره الأردن، حكما أصدرته هيئة محلفين في محكمة اتحادية في بروكلين في سبتمبر/أيلول 2014 بمسؤوليته قانونيا عن تسهيل نحو 24 هجوما مرتبطا بحركة المقاومة الإسلامية (حماس) الفلسطينية عن طريق إجراء تعاملات مالية.

وبعد الحكم توصل «البنك العربي» إلى تسوية شملت 527 مدعيا. وقال محامون عن البنك والمدعين انه بموجب اتفاق التسوية يتعين على البنك استئناف الحكم، ويتم تحديد حجم المبلغ الذي يتعين على البنك دفعه بناء على نجاح الاستئناف. وقال البنك في يناير/كانون الثاني عام 2016 إنه جَنَّب مليار دولار كمخصصات للقضية، مشيرا إلى أن المبلغ سيغطي «الالتزامات المتوقعة» للتسوية.

لكن القاضي لويس كابلان، من محكمة الاستئناف في نيويورك، قال أنه قلق إزاء ألا تكون للمحكمة سلطة الفصل في استئناف على حكم المحلفين بشأن استحقاقات لمجرد مساعدة الأطراف في تحديد مبلغ التسوية. وأضاف «نحن لا نجلس هنا لتقديم وجهات نظر تناسب تسوية ما اتفقت الأطراف عليها.»

وأبدت القاضية رينا راجي، العضو في هيئة المحكمة المؤلفة من ثلاثة قضاة، تشككها كذلك وطلبت من محامي الطرفين تقديم نسخة من التسوية للمحكمة وتقديم إفادات قانونية تشرح أسباب اختصاص المحكمة بنظر القضية.

وقال بول كليمنت، محامي البنك، ان رفض المحكمة نظر الاستئناف قد يهدد بانهيار التسوية. وتركزت مرافعات الثلاثاء على ما إذا كان البنك مدانا قانونيا لإجرائه تعاملات مالية قد تكون ساعدت (حماس). ويقول كليمنت ان حكم المُحَلفين يجب تعديله لأن المدعين لم يتمكنوا من إثبات أن الخدمات المالية التي قدمها البنك كانت سببا مباشرا في الهجمات.

وقال محامي المدعين، بيتر رافين–هانسن، ان إجراء تعاملات مالية لمنظمة معروف أنها تنفذ أعمال عنف كاف لإثبات المسؤولية القانونية.

توقع وصول إصدارات السندات السيادية لدول الخليج إلى 77 مليار دولار العام الجاري

■ دبي – الأناضول: توقعت معطيات تقرير اقتصادي صدر أمس الأربعاء ارتفاع وتيرة إصدارات السندات السيادية الجديدة لدول الخليج العام الحالي، ووصولها إلى ما بين 73.5 و77 مليار دولار، بزيادة 10 في المئة عن إصدارات العام الماضي البالغة 70 مليار دولار.

وأفاد التقرير الصادر عن «بنك أرقام كابيتال» الاستثماري، ومقره دبي، أن السندات السيادية واصلت التربع على عرش إصدارات الدين الجديدة في الخليج.

وتحاول الحكومات الخليجية التأقلم مع الوضع الجديد الناجم عن تدهور أسعار النفط، والوفاء بمتطلبات الإنفاق الكبيرة على مشاريع البنية التحتية.

وتضررت الماليات العامة لدول مجلس التعاون الخليجي الست جراء هبوط أسعار النفط منذ منتصف 2014 والذي قلص إيراداتها المالية. وقال عبد القادر حسين، العضو المنتدب ورئيس قسم إدارة أصول الدخل الثابت في «أرقام كابيتال» ان من المنتظر أن تكون وتيرة الإصدارات من السندات السيادية متوسطة فيما تبقى من هذا العام.

وأضاف «من المحتمل أن تقدم السعودية على إصدار سندات تقليدية في الربع الثالث أو الرابع من هذه السنة.. ونعتقد أن كلا من قطر و أبوظبي قد تصدر سندات إذا رأتا ظروف و شروط الإصدار ملائمة».

وعن إقبال المستثمرين الأجانب على الإصدارات الخليجية، قال حسين «تمتع دول الخليج بوضع إئتماني مستقر، وبسجل جيد في دفع الديون المستحقة.. ومن هذا المنطلق، فإن الطلب على إصدارات الدين يكون قوياً من قبل الأجانب». وتأسس «أرقام كابيتال» في 2007. وهو مصرف استثماري مختص في الأسواق الناشئة والإقليمية، ويقدم منتجات وخدمات استثمارية لقطاع المؤسسات الاستثمارية الكبرى والشركات والأفراد من ذوي الملاءة المالية .

نمو الأجور في بريطانيا دون التضخم والبطالة عند أدنى مستوى في 42 عاما

■ لندن – رويترز: أظهرت بيانات رسمية أمس الاربعاء أن الأجور في بريطانيا سجلت معدل نمو أقل من التضخم لأول مرة في عامين ونصف العام في بداية 2017، ما يبرز تنامي الضغوط على الأسر البريطانية بسبب الخروج من الاتحاد الأوروبي «بريكست».

وبعدَ استبعاد الحوافز، ارتفع الدخل 2.1 في المئة على أساس سنوي، وهي أقل زيادة منذ يوليو/تموز من العام الماضي، وتقل عن التوقعات في استطلاع أجرته رويترز والتي أشارت لزيادة نسبتها 2.2 في المئة.

وهذا يعني أن الأجور بعد التعديل لأخذ التضخم في الحسبان نزلت 0.2 في المئة في أول ثلاثة أشهر من العام، وهو أول هبوط من نوعه منذ الربع الثالث من 2014.

وفي حين كان نمو الأجور ضعيفا، ظهرت بعض المؤشرات على استمرار مواطن قوة في سوق العمل البريطانية.

فقد نزل معدل البطالة خلال الفترة من يناير/كانون الثاني إلى مارس/آذار، على خلاف التوقعات، إلى أقل مستوى في نحو 42 عاما إلى 4.6 في المئة. وتوقع الاقتصاديون في استطلاع رويترز أن يظل معدل البطالة عند 4.7 في المئة.

وذكر مكتب الإحصاءات الوطنية أن عدد العاملين زاد بواقع 122 ألفا ليصل معدل التوظيف إلى مستوى قياسي جديد عند 74.8 في المئة.

رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي يطالب بضمانات بريطانية ضد «المنافسة غير العادلة»

■ ستراسبورغ – أ ف ب: قال رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي، دونالد توسك، لمس الأربعاء أن أي اتفاق تجارة بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا لمرحلة ما بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي «بريكست» سيتضمن ضمانات ضد «المنافسة غيرَ العادلة» من قبل بريطانيا.

ومع ارتفاع التوترات مع اقتراب محادثات «بريكست» الشهر المقبل، قالت بريطانيا أنها ستبدي مقاومة في حال لم يوافق الاتحاد الأوروبي على اتفاق خروج مقبول.

وأثار ذلك مخاوف في بروكسل من ان تحاول لندن تجاوز أنظمة وقوانين الاتحاد الأوروبي بشأن عدد من القضايا بعد خروجها من الاتحاد في حال تعثرت المحادثات.

وقال توسك لأعضاء البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ في فرنسا ان «على بريطانيا ان تدرك أن أي اتفاق تجارة حرة يجب أن يضمن النزاهة في التعامل ويشتمل على ضمانات ضد أية مزايا تنافسية غير منصفة».

وأضاف أن هذه الضمانات يجب أن تشمل مجموعة واسعة من الأمور ومن بينها «الضرائب والاجراءات والممارسات التنظيمية الاجتماعية والبيئية».

ولا يتوقع بدء المحادثات بشأن التوصل إلى اتفاق تجاري إلا بعد ان تحقق المحادثات المتعلقة بمصير ملايين من مواطني الاتحاد الأوروبي الذين يعيشون في بريطانيا، وفاتورة بريطانيا المترتبة على خروجها من الاتحاد الأوروبي «تقدما كافيا».

وقال رئيس المفوضية الأوروبية، جان–كلود يونكر، في كلمة كذلك امام النواب في اشارة إلى رئيس مفاوضي الاتحاد الأوروبي ميشيل بارنييه، ان «مفاوضات البريكست اصبحت الان في أيدي محامي الطلاق القدير في الاتحاد».

وأضاف «أتمنى له حظا موفقا وأنا واثق من أنه لن يترك شيئا للصدفة».

ارتفاع صادرات الآلات الألمانية إلى إيران بنسبة 37%

■ فرانكفورت – د ب أ: ارتفعت فاتورة صادرات الآلات الألمانية إلى إيران في العام الماضي بنسبة 37% لتصل إلى 759 مليون يورو.

جاء ذلك وفقا لما ذكرته رابطة شركات صناعة الآلات «في.دي.إم.إيه» أمس الأربعاء في فرانكفورت، حيث أعربت الرابطة عن شعورها بالقلق حيال الانتخابات الرئاسية في إيران غدا الجمعة.

وأوضحت الرابطة أن إيران ستبت يوم الجمعة فيما إذا كانت ستواصل نهج الانفتاح الاقتصادي والسياسي المتحفظ، ولفتت إلى أنه ليس كل الآمال قد تحققت بعد منذ دخول الاتفاقية النووية بين إيران والغرب حيز التنفيذ. وقال أولريش اكرمان، رئيس قطاع التجارة الخارجية في الرابطة، ان «هذه نتيجة جديرة بالاحترام في ظل هذه الظروف».

وترى الرابطة أن المعوقات الرئيسية في التجارة مع إيران لا تزال تتمثل في غياب التمويل، وصعوبة تسوية المدفوعات « كما أن المصارف الدولية التي لها نشاط تجاري مع إيران قليلة جدا».

وأضافت أنه يتعين تحسين «وضع التأشيرة السيء» في السفارة الألمانية في طهران المثقلة بالأعباء، مشيرة إلى ان هذا الوضع يعوق العلاقات بين ألمانيا وإيران.

يذكر أن الرئيس الإيراني حسن روحاني، الذي ينتهج سياسة انفتاح حذرة على الغرب، يخوض انتخابات د في مواجهة أربعة منافسين أخرين.

ويوجه رجال الدين المحافظون ومرشحهم ابراهيم رئيسي انتقادات إلى الاتفاق النووي مع الغرب، ويرون أن الاتفاق لم يحقق فوائد اقتصادية للبلاد وذلك على الرغم من رفع العقوبات. ويهدف الاتفاق النووي إلى منع إيران من تطوير أسلحة نووية، مقابل رفع أغلب العقوبات الاقتصادية المفروضة على حكومة طهران.

الدوري الانكليزي

مانشستر سيتي على بعد نقطة من دوري الأبطال وأرسنال يبقي على آماله بفوز على سندرلاند

■ لندن – رويترز: عاد مانشستر سيتي إلى المركز الثالث وضمن إلى حد كبير التأهل لدوري أبطال أوروبا بعد فوزه 3–1 على ضيفه وست بروميتش ألبيون، فيما أبقى أرسنال صاحب المركز الثالث على أمله في التأهل بعد فوزه على صاحب القاع سندرلاند 0/2.

وكان السيتي محبطا لمدة نصف ساعة تقريبا قبل أن ينتشي بتسجيل هدفين في دقيقتين، حيث افتتح غابرييل جيسوس التسجيل مستغلا تمريرة كيفن دي بروين ثم تبادل اللاعبان الأدوار ليصنع جيسوس هدف دي بروين التالي. وعزز يايا توري تقدم السيتي بهدف ثالث في الدقيقة 57 بعد تبادل للكرة مع سيرجيو أغويرو. ويحتاج السيتي لنقطة واحدة من مباراته الأخيرة أمام مضيفه واتفورد ليضمن مكانا بالمربع الذهبي للدوري. ونال بابلو زابالیتا مدافع السيتي تحية كبيرة عند نزوله كبديل لديفيد سيلفا، حيث أعلن السيتي أن اللاعب الأرجنتيني البالغ 32 عاما سيترك النادي بنهاية الموسم بعد تسع سنوات قضاها مع الفريق وتوج معه بالدوري مرتين. لكن عكر صفو الأجواء تقليص وست بروميتش للفارق بهدف هال روبسون كانو في وقت متأخر. وقبل مباراة واحدة على ختام المسابقة يملك السيتي 75 نقطة مقابل 73 نقطة لليفربول رابع الترتيب. ولدى أرسنال 72 نقطة في المركز الخامس وبإمكانه دخول المربع الذهبي فقط إذا خسر السيتي أمام واتفورد وفاز فريق المدرب أرسين فينغر على ايفرتون. ويتفوق السيتي في فارق الاهداف.

وحافظ أرسنال على فرصه في التأهل للعب بدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل بعدما تغلب على سندرلاند 2/صفر. وعلى ملعب الإمارات، سجل هدفي أرسنال أليكسيس سانشيز في الدقيقتين 72 و81. وجاء الهدف الأول عندما لعب مسعود أوزيل كرة عرضية من الناحية اليسرى داخل منطقة الست ياردات قابلها سانشيز بتسديدة متقنة إلى داخل المرمى. وجاء الهدف الثاني، عندما لعبت كرة عرضية من الناحية اليمنى قابلها أوليفييه جيرو بتسديدة من داخل منطقة الجزاء تصدى لها جوردان بيكفورد حارس سندرلاند لترتد أمام سانشيز الذي قابلها بضربة رأس إلى داخل المرمى. ورفع أرسنال رصيده إلى 72 نقطة في المركز الخامس، بفارق نقطة عن ليفربول صاحب المركز الرابع، المؤهل للعب في الدور المؤهل لدور المجموعات بدوري أبطال أوروبا. فيما توقف رصيد سندرلاند عند 24 نقطة في المركز الأخير، علما أنه كان قد هبط من الدوري الممتاز في وقت سابق من الموسم.

يايا توري يحتفل بعد تسجيله الهدف الثالث لمانشستر سيتي في مرمى ألبيون

ماتزاري مدرب واتفورد يرحل في نهاية الموسم!

■ لندن – رويترز: أعلن نادي واتفورد الإنجليزي رحيل مدربه الإيطالي والتر ماتزاري بعد خوض المباراة الأخيرة في الموسم أمام مانشستر سيتي يوم الأحد المقبل.

وانضم ماتزاري، مدرب إنتر ميلان السابق، لقيادة واتفورد في مايو/ أيار الماضي خلفا لكيكي سانشيز فلوريس وقاد النادي للبقاء في منطقة الأمان. وقال واتفورد في بيان: «بعد مناقشة مجلس الإدارة مع والتر ماتزاري حول مستقبل النادي وطموحه تقرر أنه سيرحل عن منصبه كمدرب للفريق بعد المباراة الأخيرة لموسم 2016–2017». وأضاف: «نشكر والتر وجهازه الفني على مساهماتهم لنادي واتفورد على مدار العام الماضي». ويحتل واتفورد المركز الـ16 في الدوري بعدما خسر آخر خمس مباريات. وماتزاري هو ثامن مدرب يعمل تحت قيادة الإيطالي جينو بوتزو مالك واتفورد الذي استحوذت عائلته على النادي في 2012.

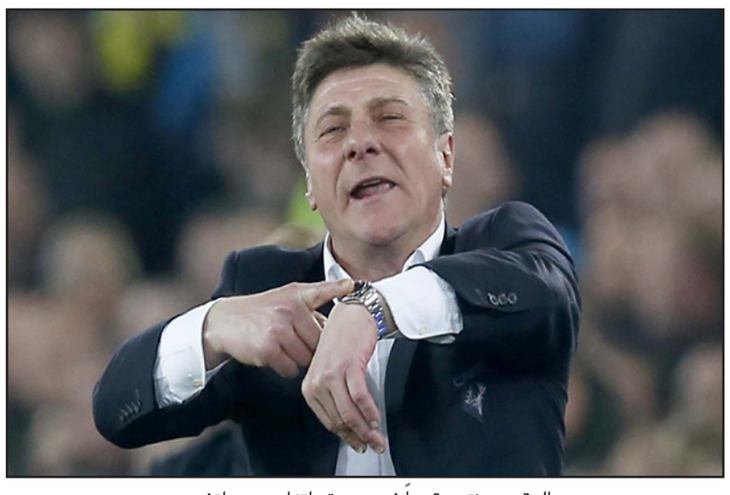
الوقت سينتهي قريباً في مسيرة ماتزاري مع واتفورد

راشفورد يقول إنه يحظى بدعم مورينيو

■ مانشستر – رويترز: قال ماركوس راشفورد مهاجم مانشستر يونايتد إنه سعيد بالحصول على ثقة جوزيه مورينيو وأكد أنه عمل بجدية من أجل الدخول في حسابات المدرب البرتغالي.

ويحتل راشفورد (19 عاما) المركز الثاني في قائمة هدافي يونايتد هذا الموسم برصيد 11 هدفا في كل المسابقات، وحظي بإشادة من مورينيو وقال إنه من أكثر اللاعبين الذين يثق فيهم بالفريق. ونقلت وسائل إعلام محلية عن راشفورد قوله: «أمر رائع أن يقول المدرب ذلك. أفضل شيء هو الحصول على هذه الإشادة... يجعلنا المدرب نعمل بجدية من أجل الحصول على ثقته وتقديره». وأضاف: «أحيانا تكون الأمور صعبة وأحيانا تكون أسهل لكن التنافس مستمر بين اللاعبين... يمكن متابعة كيف يقاتل الجميع هذا العام». وخسر يونايتد 2–1 أمام توتنهام يوم الأحد الماضي ليتأكد إنهاء المسابقة خارج المربع الذهبي في الدوري الممتاز للعام الثاني على التوالي. ولذلك بات يونايتد مطالبا بضرورة الفوز على أياكس أمستردام الهولندي في نهائي الدوري الأوروبي إذا كان يرغب في المشاركة في دوري الأبطال في الموسم الجديد.

كريستال بالاس: انتقال ساكو إلى الفريق يجب أن يكون بسعر مناسب!

■ لندن – رويترز: قال ستيف باريش رئيس كريستال بالاس المنافس في الدوري الإنكليزي الممتاز إن الفريق يريد شراء المدافع مامادو ساكو المعار من ليفربول لكن المطالب المالية يجب أن تكون مقبولة.

وساعد ساكو، الذي انضم الى بالاس في يناير/ كانون الثاني الماضي، الفريق على الحفاظ على نظافة شباكه في أربع من ثماني مباريات لعبها قبل أن يتعرض لإصابة في الركبة في أبريل/ نيسان ليغيب حتى نهاية الموسم. وخسر بالاس مرتين في ثلاث مباريات بدون ساكو، ويريد ضم المدافع الفرنسي البالغ 27 عاما، لكن وسائل إعلام أشارت إلى أن ليفربول طلب الحصول على 30 مليون جنيه إسترليني. وقال باريش: «المبلغ يجب أن يكون مقبولا لنا ولليفربول». وأضاف: «أنا واثق من أنه ستكون هناك مفاوضات حول ذلك. لو توصلنا لحل وبالتأكيد نريد ذلك، فهو لاعب جيد جدا وأعتقد أنه يحب الاستمرار معنا ونحن نحبه. دعونا نأمل في إتمام الصفقة». وتابع: «لا نستطيع أن نخدع أي شخص ونقول إنه لم يصنع فارقا كبيرا». وضمن بالاس البقاء في دوري الأضواء بعد فوزه 4–صفر على هال سيتي يوم الأحد الماضي وسينهي الموسم بمواجهة مانشستر يونايتد يوم الأحد المقبل.

كأس القارات

ستة وجوه جديدة تغزو قائمة المنتخب الألماني ولوف يعلن التحدي

■ فرانكفورت (ألمانيا) – د ب أ: استدعى يواخيم لوف مدرب المنتخب الألماني لكرة القدم ستة وجوه جديدة ضمن قائمة فريقه التي أعلنها أمس للمشاركة في كأس القارات المقررة في روسيا الشهر المقبل.

وأعفى لوف عددا من نجوم الفريق البارزين مثل سامي خضيرة ومسعود أوزيل وتوني كروس وتوماس مولر وماتس هوملز وجيروم بواتينغ من المشاركة في هذه البطولة التي تقام من 17 حزيران/ يونيو إلى الثاني من تموز/ يوليو المقبلين. كما يغيب عن صفوف الفريق حارس مرماه وقائده مانويل نوير للإصابة، ويغيب كل من ماريو غوتزه وبينديكت هوفيدس وإلكاي غوندوغان للإصابة أيضا، فيما لم يستدع لوف اللاعبين ماركو رويس وماريو غوميز وماكس كروس. ويخوض المنتخب الألماني بهذه القائمة أيضا المباراة الودية المقررة مع المنتخب الدنماركي على ملعب الأخير في السادس من يونيو المقبل ومباراته أمام سان مارينو في العاشر من الشهر نفسه بتصفيات أوروبا المؤهلة لكأس العالم 2018 .وضمت القائمة، التي أعلنها لوف، ثلاثة لاعبين فقط من قائمة المانشافت التي فازت بكأس العالم 2014 في البرازيل وهم جوليان دراكسلر وماتياس غينتر وشكودران موستافي.

وتصدر ساندرو فاغنر (29 عاما) مهاجم هوفنهايم، والذي سجل 11 هدفا لفريقه هذا الموسم، قائمة الوجوه الجديدة بالفريق والتي ضمت أيضا زميله كريم ديمرباي ولارس ستيندل لاعب بوروسيا مونشنغلادباخ ومارفن بلاتينهارد (هيرتا برلين) وأمين يونس (أياكس الهولندي) وديبغو ديمه (لايبزيغ) .وقال لوف في مؤتمر صحفي: «ساندرو فاغنر لديه طريقة لعب مختلفة. سجل العديد من الأهداف في الدوري الألماني في العامين الأخيرين».

وأحرز فاغنر 14 هدفا لدارمشتاد في موسم 2016/2015 و11 هدفا لهوفنهايم في الموسم الحالي الذي يختتم يوم السبت المقبل. واستدعى لوف تيمو فيرنر لكونه أفضل هداف ألماني في البوندسليغا هذا الموسم برصيد 21 هدفا. وفي المقابل، اختير لاعبون شبان آخرون سبق لهم الانضمام للمانشافت تحت قيادة لوف ضمن المنتخب الألماني المشارك في بطولة كأس أمم أوروبا للشباب (تحت 21 عاما) في بولندا، والتي تقان في النصف الثاني من شهر يونيو المقبل ويرغب المنتخب الألماني في أن يقدم خلالها عروضا ونتائج قوية. وقال لوف: «ليس هناك حل كامل.

بعض اللاعبين سيكونون جديين لكل من الفريقين». ويبدأ تجمع المانشافت في الرابع من يونيو المقبل استعدادا لما وصفه لوف بأنه «صيف التحديات الخاصة». وقال لوف: «كأس القارات محطة يجب أن نكتسب منها الخبرة» في إشارة إلى أن هدف الفريق هو نهائي المونديال الروسي منتصف العام المقبل. وتملك الوجوه الجديدة، التي استدعاها لوف، فرصة لترك بصمة في كأس القارات، علما أن الفريق سيخوض البطولة ضمن مجموعة يلتقي فيها منتخبات أستراليا بمدينة سوتشي في 19 يونيو وتشيلي بمدينة كازان في 22 من الشهر ذاته والكاميرون في 25 يونيو بمدينة سوتشي. واستنكر لوف كل الادعاءات بأن فريقه لن يكون قادرا على المنافسة بقوة بسبب التغييرات الكبيرة في صفوفه عما كان عليه في البطولات الماضية. وقال: «سنستعد من الرابع من يونيو المقبل بشكل احترافي مثلما نفعل دائما قبل بطولات أوروبا وكأس العالم». وضمت القائمة، التي أعلنها لوف، 23 لاعبا هم :لحراسة المرمى: بيرند لينو (باير ليفركوزن) ومارك أندري تير شتيغن (برشلونة) وكيفن تراب (باريس سان جيرمان) .وللدفاع: ماتياس غينتر (بوروسيا دورتموند) ويوناس هيكتور (كولن) وبنيامين هنريكس (باير ليفركوزن) ويوشوا كيميش (بايرن ميونيخ) وشكودران موستافي (أرسنال) ومارفن بلاتينهارد (هيرتا برلين) وأنطونيو روديغر (روما) ونيكلاس سوليه (هوفنهايم) .وللوسط والهجوم: جوليان براند (ليفركوزن) وإيمري جان (ليفربول) وجوليان دراكسلر (سان جيرمان) وليون غوريتزكه (شالكه) وسيباستيان رودي وساندرو فاغنر وكريم ديمرباي (هوفنهايم) وليروا ساني (مانشستر سيتي) ولارس ستيندل (بوروسيا مونشنغلادباخ) وأمين يونس (أياكس الهولندي) وديبغو ديمه وتيمو فيرنر (لايبزيغ) .

لارس ستيندل نجم مونشنغلادباخ بين الوجوه الجديدة التي استدعاها لوف لتشكيلة المنتخب

كيميش يستنكر الشائعات عن رغبته في الرحيل من البايرن!

■ برلين – د ب أ: استنكر النجم الألماني يوشوا كيميش ما يتردد بشأن رغبته في الرحيل عن بايرن ميونيخ بطل الدوري الألماني .

وقال كيميش: «الحقيقة أنني لا أرغب في الرحيل من البايرن». وكانت تقارير إعلامية أشارت مؤخرا إلى أن كيميش (22 عاما) يتمنى إيجاد فريق جديد ينتقل إليه صيف هذا العام. ووصف كارل هاينز رومينيغه نائب رئيس النادي هذه الشائعات بأنها «أنباء مزيفة تماما»، وقال إن النادي بدأ اتخاذ الإجراءات القانونية ضد الصحيفتين اللتين نشرتا هذه التقارير. وأوضح رومينيغه: «أثق بأنها ليست نهاية الخط... أرى أن أمامه العديد من السنوات في البايرن». وشارك كيميش لفترات محدودة مع البايرن في الموسم الحالي تحت قيادة المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي الذي قدم موسمه الأول مع الفريق، لكن اللاعب الشاب ينتظر أن يكون ضمن التشكيلة الأساسية للبايرن في الموسم المقبل نظرا لاعتزال فيليب لام قائد وظهير أيمن الفريق صيف هذا العام.

المنتخب المكسيكي يكشف عن قائمته الأولية استعدادا لكأس القارات

■ مكسيكو سيتي – د ب أ: كشف الكولومبي خوان كارلوس أوسوريو، مدرب المنتخب المكسيكي، عن قائمة فريقه المكونة من 32 لاعبا، لخوض بعض المباريات الودية في الفترة المقبلة، استعدادا لكأس القارات، المقرر إقامتها الشهر المقبل في روسيا.

ومن المنتظر أن يتم اختيار 23 لاعبا فقط من هذه القائمة الأولية للمشاركة في البطولة المذكورة، التي ستقام في الفترة بين يومي 17 حزيران/ يونيو والثاني من تموز/ يوليو المقبلين. ومن المتوقع أن تحسم المكسيك تأهلها إلى كأس العالم 2018 قبل أن تحط رحالها في روسيا لخوض منافسات كأس القارات. ويستضيف المنتخب المكسيكي نظيره منتخب هندوراس في الثامن من يونيو ثم المنتخب الأمريكي بعد ذلك التاريخ بثلاثة أيام في إطار التصفيات المؤهلة للمونديال. وتضم قائمة المنتخب المكسيكي لاعبين بارزين يلعبون في الدوريات الأوروبية، مثل خافير «تشيتشاريتو» هيرنانديز وكارلوس فيلا وأندريس غوادرادو وغويرمو أوتشا وهيكتور هيريرا وآخرين. وقال أوسوريو: «لدينا فرصة للعمل معا خلال 17 أو 18 يوما، كلما كان هناك تنافس بين عدد كبير من اللاعبين للفوز بمكان في المنتخب، كان هذا أفضل لصالح الكرة المكسيكية». ومن بين اللاعبين، الذين يلعبون في الدوري المحلي المكسيكي وضمتهم قائمة أوسوريو، يبرز اسم المدافع المخضرم رافايل ماركيز، الذي يعاني من إصابة منذ بضعة أسابيع ولا تزال الشكوك تحيط بإمكانية دخوله إلى القائمة النهائية. وأضاف أوسوريو قائلا: «إذا كان رافايل ماركيز في وضع جيد سيظل ضمن حساباتنا، سنتدرب منتظرين لحظة عودته للملعب، سيكون هذا القرار بيد الجهاز الطبي للمنتخب». ويخوض المنتخب المكسيكي مباراتين وديتين أمام كل من كرواتيا في 27 أيار/ مايو الجاري وإيرلندا في الأول من يونيو المقبل، وتقام المباراتين في الولايات المتحدة. وسيتخذ المدرب الكولومبي قراره بشأن القائمة النهائية للمنتخب المكسيكي بعد هاتين المباراتين. وتلعب المكسيك في المجموعة الأولى في بطولة كأس القارات بجانب البلد المضيف روسيا بالإضافة إلى البرتغال ونيوزيلندا، فيما تلعب ألمانيا، بطلة العالم، في المجموعة الثانية بجانب تشيلي والكاميرون وأستراليا. وفيما يأتي القائمة الأولية: حراسة المرمى: غويرمو أوتشا والفريدو تالافيرا وخيسوس كرونا. والدفاع: أوسفالدو الانيس ورافايل ماركيز ونيستور أراوخو وديبغو رييس وكارلوس سالسيدو وهيكتور مورينو ولويس رييس وراؤول لوبيز. والوسط: جوناثان دوس سانتوس وأندريس غونزالو وخيسوس مولينا وميغيل لايون والياس هيرنانديز وخورخي هيرنانديز وايريك غوتيريز وهيكتور هيريرا واوبيلين بينيدا وخيسوس دوينياس. والهجوم: خافيير هيرنانديز وكارلوس فيلا وماركو فابيان وجوفاني دوس سانتوس وخيسوس مانويل كورونا وأوريبي بيرالتا وخافيير أكينو وخيسوس غاياردو وهيرفينغ لوزانو ويورغن دام وراؤول خيمينيز.

أولمبياد بيونغتشانغ 2018

كوريا الجنوبية ترحب برياضيي كوريا الشمالية

■ سيول – د ب أ: أعلنت اللجنة المنظمة لأولمبياد بيونغتشانغ 2018 الشتوي في كوريا الجنوبية أن رياضيي كوريا الشمالية سيكونون مرحبا بهم للمشاركة بمنافسات الدورة.

وقال لي هي بيوم رئيس اللجنة المنظمة لبيونغتشانج 2018: «من الجانب الرياضي، لا توجد مشكلة... لكن حتى الآن، لم يتأهل للدورة أي رياضيين من كوريا الشمالية.» ويعد التزلج الفني على الجليد اللعبة الوحيدة التي يحظى فيها رياضيو كوريا الشمالية بفرصة واقعية في التأهل للأولمبياد. وذكر لي: «في حال تأهلهم، سيكونون مرحبا بهم.» وأكد ثقته في أن كوريا الشمالية لن تستغل الدورة الأولمبية في الاستفزاز السياسي لبلاده، كما الحال في أولمبياد 1988 الصيفي في كوريا الجنوبية وكأس العالم 2002 التي احتضنتها بالتنظيم المشترك مع اليابان. وشهدت العلاقة بين الكوريتين حالة من التوتر الحاد مؤخرا بسبب تجارب صواريخ تجريها كوريا الشمالية في المنطقة. ومع ذلك أكد لي أن السياسة الداخلية لكوريا الجنوبية في التعامل مع كوريا الشمالية، لن يكون لها تأثير على الدورة الأولمبية. وأضاف: «الرئيس الجديد (لكوريا الجنوبية) مون جيه إن، داعم قوي للدورة الأولمبية.»

تصفيات كأس آسيا 2019

الاتحاد الآسيوي يؤجل مباراة كوريا الشمالية وماليزيا

■ كوالالمبور – د ب أ: قرر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم تأجيل المباراة بين كوريا الشمالية وماليزيا التي كانت مقررة في بيونغ يانغ في الثامن من حزيران/ يونيو المقبل ضمن تصفيات كأس آسيا 2019، نتيجة التوترات السياسية في شبه الجزيرة الكورية.

وأعيدت جدولة المباراة لتقام في الموعد الأنسب في أيام المباريات الدولية، في الخامس من تشرين الأول/ أكتوبر 2018 .وأوضح الاتحاد الآسيوي أنه سيتولى مراقبة وضع الأمن والسلامة خلال الأشهر المقبلة، وكذلك في مباراة كأس الاتحاد الآسيوي بين كيغوانتشا الكوري الشمالي واركيم المنغولي، في 31 أيار/ مايو الجاري، وكذلك خلال مباريات المجموعة السابعة في تصفيات بطولة آسيا (تحت 23 عاما) التي ستقام في بيونغ يانغ بين 19 و23 تموز/ يوليو. وبعدها، يتخذ الاتحاد الآسيوي القرار بشأن مكان إقامة المباراة بين كوريا الشمالية وماليزيا.

تصفيات مونديال 2018

أوروغواي تطرح مبكرا تذاكر مباراتها أمام الأرجنتين

■ مونتفيديو – د ب أ: دفع شغف الجماهير المتطلعة لرؤية أشهر نجوم كرة القدم مثل لويس سواريز وايدنسون كافاني وليونيل ميسي، السلطات في أوروغواي إلى التعجيل بطرح تذاكر مباراة أوروغواي أمام الأرجنتين في آب/ أغسطس المقبل في تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لكأس العالم 2018.

وطرحت السلطات في أوروغواي 15 ألف تذكرة للبيع للجماهير المحلية والأجنبية للمباراة المنتظرة ضمن المرحلة الخامسة عشرة من تصفيات المونديال. وكشفت مصادر داخل اتحاد أوروغواي أن هناك 35 ألف تذكرة أخرى سيتم طرحها للبيع مع اقتراب موعد المباراة، حيث من المتوقع أن تنفد هذه التذاكر فور طرحها وأن يمتلئ ملعب «سينتيناريو» بمدينة مونتفيديو، عاصمة أوروغواي، بالجماهير التي يتوقع أن يصل عددها إلى 50 ألف متفرج. وبالإضافة إلى ميسي، الذي أصبح جاهزا لخوض المباراة المقبلة أمام أوروغواي، بعد أن رفعت عنه مؤخرا عقوبة الإيقاف لأربع مباريات دولية، ينضم النجم ايدنسون كافاني، أفضل لاعب في الدوري الفرنسي هذا الموسم، إلى أهم عوامل جذب الجماهير لحضور المباراة بأعداد غفيرة. وتشهد المباراة المرتقبة أيضا مشاركة المدافع دييغو غودين، نجم أتلتيكو مدريد ولويس سواريز، مهاجم برشلونة. ويعتبر طرح تذاكر المباريات للبيع مبكرا أمرا معتادا في أوروغواي، لكنه لم يكن في أي مرة بهذا الشكل المبالغ فيه، ما يعطي انطباعا عن مدى اهتمام الجماهير الأوروغوانية والأجنبية بحضور المباراة. وقبل أربع مراحل من نهاية التصفيات، التي حسمتها البرازيل في المركز الأول وتأهلت مبكرا برصيد 33 نقطة من 14 مباراة، تأتي كولومبيا في المركز الثاني برصيد 24 نقطة ثم أوروغواي وتشيلي في المركزين الثالث والرابع برصيد 23 نقطة لكل منهما، وأخيرا الأرجنتين في المركز الخامس برصيد 22 نقطة.

ليلة حزينة لنجمة التنس الروسية

شارابوفا تنسحب من بطولة روما وآمالها تتبدد في قرعة ويمبلدون بعد منعها من «رولان غاروس»

■ روما – رويترز – انسحبت النجمة الروسية ماريا شارابوفا من الدور الثاني لبطولة ايطاليا للتنس للسيدات التي توجت بلقبها ثلاث مرات من قبل، بعد إصابتها خلال مواجهة مع الكرواتية ميريانا لوتشيتش باروني لتتبدد آمالها في التأهل إلى القرعة الرئيسية في ويمبلدون.

وكانت شارابوفا (30 عاما)، التي خاضت ثالث بطولة منذ عودتها من الإيقاف لمدة 15 شهرا بسبب المنشطات، متقدمة 2–1 في المجموعة الحاسمة لكنها لم تتمكن من مواصلة اللعب بسبب إصابة بدت في الفخذ الأيسر. وبذلك أكملت شارابوفا ليلة حزينة بعدما رفض منظمو بطولة فرنسا المفتوحة منح بطاقة دعوة للاعبة الحاصلة على خمسة ألقاب في البطولات الأربع الكبرى والمصنفة 211 حاليا. ورفض الاتحاد الفرنسي للتنس إعطاء دعوة للمصنفة الأولى عالميا سابقا لتحرم حتى من المشاركة في التصفيات في خطوة مفاجئة. وكانت شارابوفا بحاجة للتأهل لقبل النهائي في روما لتجنب انتظار بطاقة دعوة للمشاركة في القرعة الرئيسية لبطولة ويمبلدون. وسيتم اتخاذ قرار بشأن دخولها القرعة الرئيسية في ويمبلدون من عدمه يوم 20 يونيو/ حزيران المقبل. وتباينت نتائج شارابوفا منذ عودتها لبطولات رابطة المحترفين بعد انتهاء عقوبة الإيقاف لثبوت تناولها مادة ميلدونيوم في بطولة استراليا المفتوحة 2016. وبلغت اللاعبة الروسية قبل نهائي بطولة شتوتغارت التي شاركت فيها ببطاقة دعوة، لكنها خرجت مبكرا من بطولة مدريد أمام يوجيني بوشار التي وصفت شارابوفا بأنها «مخادعة» قبلها بأيام. وتأخرت شارابوفا 6–4 في المجموعة الأولى أمام المخضرمة لوتشيتش باروني قبل أن تتفوق 6–3 في المجموعة الثانية. وبدا أن شارابوفا تعاني في بداية المجموعة الثالثة ولم تحضر المؤتمر الصحفي بعد المباراة لكنها أصدرت بيانا في وقت لاحق. وقالت: «اعتذر لانسحابي من المباراة بسبب إصابة بالفخذ الأيسر». وأضافت: «سأخضع للفحوص اللازمة للتأكد من أن الإصابة ليست خطيرة وأود أن أشكر المنظمين لمنحي فرصة اللعب في هذا الحدث المميز مجددا». وعلى الأرجح ستلتقي لوتشيتش باروني مع المصنفة الأولى عالميا أنجليكه كيربر في الدور المقبل إذا تغلبت على أنيت كونتافيت.

شارابوفا أنهت يوماً حزيناً بخيبة الانسحاب من بطولة روما

رئيس رابطة اللاعبات ينتقد البطولة الفرنسية بسبب شارابوفا

■ باريس – د ب أ: انتقد ستيف سيمون، رئيس رابطة لاعبات التنس المحترفات قرار منظمي بطولة فرنسا المفتوحة (رولان غاروس) بعدم دعوة اللاعبة الروسية ماريا شارابوفا، التي عادت مؤخرا للمشاركة في البطولات بعد انتهاء عقوبة الإيقاف التي وقعت عليها بسبب المنشطات.

وقال سيمون: «انتهت العقوبة، لا يوجد سبب يجعل من عضو في برنامج مكافحة المنشطات مثل رولان غاروس، معاقبة لاعب بشكل أكبر من العقوبات المقررة». وأعلن منظمو «رولان غاروس»، ثاني البطولات الأربع الكبرى في الموسم، أنهم لن يقوموا بإرسال دعوة لشارابوفا، المصنفة الأولى عالميا سابقا، والفائزة مرتين بلقب البطولة الفرنسية التي تقام على الأراضي الرملية.

وقال برنار جوديسيلي فيراندبني رئيس الاتحاد الفرنسي للتنس: «قد تكون هناك بطاقات دعوة للعائدين من الإصابات ولكن لا يمكن أن تكون هناك بطاقات دعوة للعائدين من عقوبة الإيقاف بسبب المنشطات». وأوضح: «أشعر بأسف عميق لماريا ولجماهيرها». وتابع: «قد يكون الأمر محبطا جدا، قد تشعر هي باحباط شديد، لكنها مسؤوليتي، مهمتي أن أحمي المعايير العالية للعبة بدون وجود أي شكوك حول النتائج». وكانت شارابوفا، الفائزة بخمسة ألقاب في بطولات «غراند سلام» أنهت في نيسان/ أبريل الماضي عقوبة الإيقاف لـ15 شهرا، بعد سقوطها في اختبار الكشف عن مادة «ميلدونيوم» المنشطة، وفقدت جميع نقاطها في التصنيف العالمي، ولهذا كانت تحتاج إلى دعوة خاصة من أجل المشاركة في البطولة الباريسية. وتلقت مؤخرا دعوات للمشاركة في بطولات شتوتغارت ومدريد وروما، ما أثار انتقادات واسعة بين زميلاتها، اللاتي اعتبرن أن شارابوفا (30 عاما) لا تستحق تلك الدعوات للمشاركة في البطولات بعد تورطها في قضية منشطات.

بطولة روما للتنس

نادال يعبر إلى ثمن النهائي بعد انسحاب ألماغرو

روما – د ب أ: عبر لاعب التنس الأسباني رافايل نادال إلى دور الستة عشر من بطولة روما للتنس، إثر انسحاب مواطنه نيكولاس ألماغرو من مباراة الدور الثاني .

وكان نادال متقدما بثلاثة أشواط نظيفة عندما قرر منافسه الانسحاب بعد 25 دقيقة فقط من بداية المباراة. وشعر ألماغرو بآلام قوية في الركبة اليسرى وخرج من الملعب بمساعدة أحد الأشخاص لينال تصفيق الجماهير ومنافسه نادال. ويواجه نادال، الفائز بلقب بطولة روما سبع مرات، اليوم في دور الستة عشر الفائز بين الأمريكي جاك سوك والتشيكي جيري فيسيلي. ويسعى نادال من خلال بطولة روما التي تقام على الأراضي الرملية إلى التتويج باللقب الرابع له على التوالي هذا الموسم، بعدما فاز ببطولات مونت كارلو وبرشلونة ومدريد. وحقق نادال اليوم فوزه السادس عشر على التوالي في جولة البطولات الأوروبية على الأراضي الرملية هذا الموسم. ووصل نادال أيضا للانتصار رقم 50 في بطولة روما، وهي البطولة السادسة في ترتيب البطولات التي حقق فيها اللاعب الأسباني هذا الرقم. وتأتي «رولان غاروس» في المرتبة الأولى (72 فوزا) ثم مونت كارلو (63 فوزا) وبرشلونة (52 فوزا) وأستراليا (51 فوزا) وانديان ويلز (50 فوزا). وبطولة روما للتنس هي من فئة بطولات الأساتذة ذات الألف نقطة «ماسترز ألف»، وهي آخر البطولات الكبيرة قبل «رولان غاروس»، التي تنطلق في 29 الجاري في باريس.

الدوري الجزائري

الاتحاد يهزم وهران ويستعيد المركز الثالث

■ الجزائر – د ب أ: استعاد اتحاد الجزائر حامل اللقب، المركز الثالث، اثر تغلبه على ضيفه مولودية وهران 1/2، في المباراة المؤجلة من المرحلة السادسة والعشرين من دوري المحترفين الجزائري.

ورفع اتحاد الجزائر رصيده إلى 43 نقطة متقدما بنقطة واحدة عن اتحاد بلعباس صاحب المركز الرابع، ومتخلفا بنقطة واحدة عن مولوية الجزائر الوصيف، و5 نقاط عن وفاق سطيف المتصدر، فيما تجمد رصيد مولودية وهران عند 36 نقطة في المركز التاسع. وسجل البديل أندريا كارولیس من مدغشقر، وعبدالرحمن مزيان هدفي اتحاد الجزائر في الدقيقتين 48 و88 على الترتيب. بينما أحرز هشام شريف هدف مولودية وهران الوحيد في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع. وأضاع محمد مفتاح ركلة جزاء لاتحاد الجزائر في الدقيقة 80.

الدوري الإماراتي

دمج ناديي الشعب والشارقة في كيان واحد

■ دبي – د ب أ: أصدر الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم إمارة الشارقة، قرارا بدمج نادي الشعب ونادي الشارقة في كيان واحد.

وذكر مسؤولون في حكومة إمارة الشارقة أن الكيان الجديد سيحمل اسم «نادي الشارقة الثقافي الرياضي». ويهدف القرار إلى «الارتقاء بمستوى الرياضة في الإمارة وتوحيد الجهود وتظافرها لتكون في خدمة كافة الرياضات والألعاب الجماعية والفردية». كما نص القرار على أن يتولى مجلس الشارقة الرياضي إدارة الكيان الجديد كمرحلة انتقالية، إلى أن يتم تشكيل مجلس إدارة جديد للنادي بقرارات لاحقة. وكان حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد قرر أول أمس الثلاثاء دمج ناديي الشباب ودبي مع النادي الأهلي في كيان رياضي واحد، يحمل اسم «نادي شباب الأهلي – دبي». ويتولى الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي رئاسة النادي ويعاونه الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم، نائب حاكم دبي، كنائب أول للرئيس والشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، كنائب ثان، بالإضافة إلى عدد من أصحاب الكفاءة والخبرة يصدر بتعيينهم قرار من رئيس النادي.

مصالحة بين رئيسي المولودية ووفاق سطيف!

■ الجزائر – د ب أ: شهد الاجتماع الاستثنائي للجمعية العمومية لرابطة دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم أمس، مصالحة بين رئيسي ناديي مولودية الجزائر ووفاق سطيف.

وكانت العلاقة بين حسان حمار رئيس وفاق سطيف وعمر غريب رئيس مولودية الجزائر، توترت بشكل مفاجئ في الأيام الماضية إثر اتهام الأول للثاني بالسيطرة على مقاليد الكرة الجزائرية والتحكم في كل شيء لخدمة مصالح فريقه على حساب باقي الفرق. ونجح عبد الكريم مدوار ممثل نادي جمعية الشلف المنافس بدوري الدرجة الثانية في المصالحة بينهما، وسط ترحيب كبير من جانب رؤوساء الأندية. ويتنافس وفاق سطيف المتصدر مع مولودية الجزائر الوصيف على لقب الدوري، كما يلتقي الفريقان في الدور قبل النهائي لبطولة الكأس في 24 حزيران/ يونيو المقبل.

الدوري السعودي

الباطن يحسم بقاءه في المحترفين بتعادله مع نجران

■ الرياض – د ب أ: حسم الباطن مسألة بقائه في الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم بتعادله مع ضيفه نجران 2/2، في إياب الدور الفاصل للصعود والهبوط.

وأنهى الباطن الشوط الأول متقدما بهدف سجله جورج بيريرا دا سيلفا في الدقيقة 39. وفي الشوط الثاني، تعادل نجران بهدف سجله حمد فارس آل منصور في الدقيقة 51، ثم أضاف حمد الربيعي الهدف الثاني لنجران في الدقيقة 52 قبل أن يسجل الباطن هدف التعادل في الدقيقة 56 عن طريق خالد دخيل العنزي. وكان الباطن قد فاز في مباراة الذهاب التي أقيمت على ملعب نجران 1/صفر ليضمن البقاء بمجموع مباراتي الذهاب والإياب 2/3. وكان الباطن احتل المركز الثاني عشر (الثالث من القاع) في دوري المحترفين ليلعب مباراتي الدور الفاصل أمام فريق نجران الذي احتل المركز الثالث في دوري الدرجة الأولى.

رؤساء الأندية يرفضون انسحاب رئيس رابطة دوري المحترفين!

■ الجزائر – د ب أ: رفض رؤوساء الأندية الجزائرية انسحاب رئيس رابطة دوري المحترفين لكرة القدم محفوظ قرباج، مطالبين إياه بالاستمرار في منصبه حتى نهاية عهده في عام 2019.

وقال قرباج في كلمته في افتتاح الاجتماع الاستثنائي للجمعية العمومية للرابطة، إنه فضل الانسحاب بسبب الضغوط التي تعرض لها من جهات مختلفة، إضافة إلى أسباب شخصية. كما أشار إلى أنه لم يأت لطلب المساندة أو الدعم للبقاء في منصبه، معلنا عن تشكيل اللجنة الانتخابية تمهيدا لانتخاب خليفته. لكن أغلب رؤوساء الأندية أعلنوا مساندتهم لقرباج مطالبين إياه بالبقاء في منصبه حتى نهاية عهده، حفاظا على الاستقرار، مع تأكيدهم على ضرورة إعادة النظر في قضية برمجة المباريات. وأوضح قرباج في نهاية الاجتماع أنه لم يتخذ قراره النهائي بعد، مشيدا بموقف رؤوساء الأندية، كما أشار الى وجود دعم من السلطات أيضا لاستمراره في منصبه. وشهد الاجتماع، الذي غاب عنه أعضاء الاتحاد الجزائري للعبة، انتقادات حادة للاتحاد، واتهم عبد الكريم مدوار، ممثل نادي جمعية الشلف المنافس بدوري الدرجة الثانية، رئيس الاتحاد الجزائري خير الين زطشي، بتهميش الأندية، متوقعا حالة من التفكك بالاتحاد في وقت قريب، علما أنه لم يمر على انتخابه سوى أقل من ثلاثة أشهر.

دوري أبطال آسيا

إقامة مباراة بيرسبوليس الإيراني ولخويا القطري بدون جمهور

■ كوالالمبور – د ب أ: قررت لجنة الانضباط في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم إقامة مباراة بيرسبوليس الإيراني وضيفه لخويا القطري، المقررة في 23 أيار/ مايو الجاري، في ذهاب دور الستة عشر من دوري أبطال آسيا لكرة القدم، بدون جمهور.

وذكر الاتحاد الآسيوي بموقعه أمس أن القرار جاء بسبب سوء سلوك جماهير بيرسبوليس خلال مباراة دور المجموعات من البطولة أمام الوحدة الإماراتي في الثامن من أيار/ مايو الجاري، حيث قامت جماهير بيرسبوليس بإشعال الألعاب النارية في الدقيقة 88 من المباراة، ما عرض سلامة الملعب للخطر. وبعد ارتكاب ثلاث مخالفات في نسخة عام 2015 من دوري أبطال آسيا، كان قد تقرر معاقبة بيرسبوليس بخوض مباراة واحدة من دون جمهور مع تعليق العقوبة لمدة عامين، ونظرا لأن المخالفة الأخيرة وقعت خلال فترة التعليق، فقد تقرر تلقائيا تنفيذ عقوبة خوض الفريق لمباراة من دون جمهور، إلى جانب تغريم بيرسبوليس عشرة آلاف دولار. وتقام مباراة بيرسبوليس ولخويا في ذهاب دور الستة عشر على ملعب استاد «آزادي» في العاصمة الايرانية طهران.

دوري السلة الامريكي

واريورز يستفيد من غياب ليونارد ويتقدم 2ـ صفر على سبيرز

■ واشنطن – رويترز: استفاد غولدن ستيت واريورز من غياب المصاب كواهي ليونارد لاعب سان أنطونيو سبيرز ليفوز 136–100 في الدور النهائي للقسم الغربي لدوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وتقدم واريورز 2–صفر في السلسلة التي تحسم على أساس الأفضل في سبع مباريات قبل أن ينتقل الفريقان إلى سان أنطونيو لخوض المباراتين الثالثة والرابعة. ورد واريورز ما فعله سبيرز في المباراة الأولى، عندما تقدم بفارق كبير في البداية، وأنهى النصف الأول متقدما بفارق 28 نقطة. وتألق ستيفن كاري وسجل 15 نقطة في الربع الأول من أصل 29 نقطة له في المباراة ليتفوق واريورز مع نهاية أول ربع بنتيجة 33–16. وواصل وصيف حامل اللقب تألقه لينهي الشوط الأول متقدما 72–44. وقرر غريغ بوبوفيتش مدرب سبيرز الاعتماد على البدلاء في النصف الثاني من المباراة حيث بدا أنه فقد الأمل في تقليص الفارق. ونجح كاري في تسجيل ست رميات ثلاثية من تسع محاولات ليقود سبعة لاعبين من واريورز لتسجيل عشر نقاط أو أكثر لكل منهم. وسيكون ليونارد جاهزا للمباراة الثالثة يوم السبت المقبل حيث سيحاول سبيرز إلحاق أول هزيمة بواريورز في الأدوار الإقصائية هذا الموسم.

صورة عامودية لصراع لاعبي واريورز للتسجيل في سلة سبيرز

رادار الملاعب

كاوت مهاجم هولندا يعتزل في القمة

■ أمستردام – رويترز: أعلن ديرك كاوت اعتزاله اللعب في أفضل نهاية ممكنة لمسيرته بعدما سجل ثلاثية في مباراة تتويج فينورد بالدوري الهولندي للمرة الأولى منذ 18 عاما يوم الأحد الماضي. وجاء القرار المتوقع بعدما سجل كاوت ثلاثية في الفوز 3–1 على هيراكليس الميلو ليقود احتفالات فينورد باللقب أمام 150 الف شخص في روتردام يوم الاثنين الماضي. وقال المهاجم المخضرم: «تحققت كل أحلامي. اتخذت قرارات طوال مسيرتي استنادا على العاطفة وهذا هو الوقت المناسب للتوقف». وأضاف: «منذ عودتي لفينورد قضيت موسمين رائعين وهذا اللقب هو علامة مضيئة بالتأكيد. حلمت بأن أكون بطلا مع فينورد». وخاض كاوت 104 مباريات مع هولندا وشارك في نهائي كأس العالم 2010. وبدأ مسيرته في أوتريخت عام 1998 ولعب لفينورد في فترتين. كما لعب لليفربول، وفناربخشه التركي وعاد إلى فينورد في 2015.

سيلتا فيغو الاسباني يضم المهاجم الأوروغواني غوميز

■ مونتفيديو – د ب أ: كشفت مصادر نادي ديفنسور الأوروغواني أن المهاجم ماكسيميليانو غوميز سينضم إلى سيلتا فيغو الأسباني في حزيران/ يونيو المقبل. وقال ادواردو اسيفيدو، مدرب ديفنسور: «الصفقة تمت بالفعل ولن نستطيع اشراكه في المباريات بعد الآن». ويعتبر غوميز من أبرز لاعبي أوروغواي في الوقت الراهن، ويبلغ 21 عاما، ويصل طوله إلى 1,94 متر وسجل 11 هدفا في 14 مباراة في الدوري الأوروغواني هذا الموسم، وهي البطولة التي تنتهي الأحد المقبل بعدما توج ديفنسور بلقبها. وذكرت وسائل الإعلام المحلية أن النادي الأسباني منع غوميز من المشاركة في مباراة ديفنسور المصيرية أمام ليغا ديبورتيفا الإكوادوري في كأس سودامريكانا، في 30 أيار/ مايو الجاري.

قائد شالكه يخضع لجراحة في أعلى الفخذ

■ برلين – د ب أ: أعلن شالكه الألماني أن قائده بينديكت هويديس خضع لجراحة في أعلى الفخذ بسبب مشكلة عانى منها لفترة طويلة خلال العام الجاري. وذكر شالكه: «القائد قدم كل ما بوسعه لمساعدة الفريق على مدار الأشهر الأربعة الماضية، رغم معاناته من المشكلة.» وأضاف: «لكن في الأسابيع الأخيرة، تفاقم الألم لدرجة يصعب عليه تحملها، واتخذ قرار التدخل الجراحي بعد دراسة حالته.» ويغيب هويديس عن قائمة المنتخب الألماني التي تخوض كأس القارات الشهر المقبل، لكنه يتطلع إلى العودة للمشاركة بشكل طبيعي ضمن صفوف شالكه في بداية الموسم المقبل.

باير ليفركوزن يجدد عقد لاعبه هنريش

■ برلين – د ب أ: أعلن باير ليفركوزن الألماني أنه جدد عقد لاعبه بنيامين هنريش لعامين، ليستمر مع الفريق حتى 2022 .وانضم هنريش (20 عاما) إلى ليفركوزن منذ كان طفلا، وسجل مشاركته الأولى في أيلول/ سبتمبر 2015، كما سجل مشاركته الأولى والوحيدة حتى الآن مع المنتخب الألماني، في مواجهة سان مارينو في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي. وكان من المفترض أن ينتهي عقد هنريش في 2020 لكن النادي جدد التعاقد لعامين آخرين، وتردد أنه رفع قيمة العقد بفارق كبير. وقدم الفريق موسما متواضعا بمعايير باير ليفركوزن، حيث يحتل المركز الثاني عشر بالدوري الألماني، قبل مباراته الأخيرة في المسابقة مساء السبت أمام مضيفه هرتا برلين.

قونيا سبور أول المتأهلين إلى نهائي كأس تركيا

■ اسطنبول – الأناضول: تأهل قونيا سبور، إلى المباراة النهائية لكأس تركيا، بعد تغلبه على ضيفه قاسم باشا بهدفين دون رد في إياب المربع الذهبي للبطولة المحلية. وجاء تأهل قونيا سبور إلى النهائي بإجمالي مباراتي الذهاب والإياب، حيث انتهى اللقاء الأول بينهما بهزيمته بهدفين مقابل ثلاثة. ويدين قونيا سبور بالفضل في التأهل إلى النهائي لمهاجمه البوسني رياض باجيش الذي سجل هدفي الفوز في الدقيقتين 18 و57، الأول جاء من ركلة جزاء. وينتظر قونيا سبور في المباراة النهائية للبطولة المتأهل من لقاء فنربهتشه وباشاك شهير.

وانتهى لقاء الذهاب بين الفريقين الذي أقيم على ملعب باشاك شهير بالتعادل بهدفين لكل منهما.

اسبانيا تواجه إنكلترا في نهائي أمم أوروبا تحت 17 عاما

■ زغرب – الأناضول: تأهل منتخبا إسبانيا وإنكلترا، الى نهائي كأس أمم أوروبا للناشئين تحت 17 عاما لكرة القدم المقامة حاليا في كرواتيا. وتغلب منتخب إنكلترا على تركيا في مباراة نصف النهائي الأولى بهدفين لهدف. وأحرز هدفي إنكلترا كالوم هودسون أودوي وغادون سانشو في الدقيقتين 11 و37، فيما جاء هدف تركيا الوحيد عن طريق كيريم كيسيسن في الدقيقة 40 من زمن المباراة. وفي مباراة نصف النهائي الثانية، تغلب منتخب إسبانيا على نظيره الألماني بركلات الترجيح (4–2)، بعد التعادل السلبي في وقت المباراة الأصلي والإضافي. ويلتقي منتخبا إسبانيا وإنكلترا في المباراة النهائية على لقب البطولة والميدالية الذهبية.

يحاول سكان المدينة إعادة تنظيم برنامج يومها وادخال مضامين التعددية وتقبل الآخر فيه

برنامج جديد لـ«يوم القدس»

نير حسون:

■ حسب أوامر «قانون الازعاج» من العام 1992، هناك ستة ايام في السنة لا يتم فيها تطبيق هذا القانون، حيث يكون من المسموح ازعاج الجيران بعد الساعة الحادية عشرة ليلا. أحد هذه الايام هو «يوم القدس». وقد جاء هذا الامر إلى العالم كتعبير عن رغبة متخذي القرارات اعطاء هذا اليوم الرسمي مضمونا احتفاليا وشعبيا كبيرا، لكن يصعب القول إن هذه التجربة قد نجحت، لا سيما في اوساط المقدسيين.

«عموما، سكان القدس يكرهون «يوم القدس» لأنه يقلقهم، ويقوم باغلاق المدينة»، قال ايلان ازراحي، رئيس المركز الجماهيري غينوت هعير ومؤلف الكتاب الجديد «معافاة في الحلم»، الذي يتحدث عن القدس منذ 1967 والمجتمع المدني في المدينة. «الشعور في هذا اليوم هو الاقتحام من الخارج. هذا اليوم لا يوجد فيه شيء مريح، هذا ليس يوم عطلة، وليس يوم للشواء، هذا فقط يوم مزعج، حيث يتم فيه اغلاق الشوارع ولا يحدث فيه أي شيء جيد للمقدسيين».

"يوم القدس"، الذي يتم الاحتفال به منذ العام 1968 يعتبر عيدا رسميا. حسب القانون الذي سن في العام 1998، فان هذا اليوم هو من اجل «احياء أهمية القدس في حياة شعب اسرائيل الذي عاد إلى ارضه، واقام دولته وأعلن القدس عاصمة أبدية له». من بين الاحداث الهامة والرسمية التي تحدث في هذا اليوم جلسة احتفالية في الكنيست ومراسيم احياء ذكرى قتلى حرب الايام الستة ومراسيم رسمية في تلة الذخيرة. ولكن على مدى الثلاثين سنة الماضية اصبح هذا اليوم هو يوم عيد للصهيونية الدينية، ومن اهم الايام في رزنامة الوسط الديني. وهذا الامر يجد تعبيره في حدثين هامين: خطاب رئيس الحكومة في احتفال الصهيونية الدينية، ومعهد مركز الحاخام، عشية "يوم القدس" (المسيرة الليلية إلى حائط المبكى لطلاب المعهد)، مسيرة اعلام بمشاركة عشرات آلاف الشباب المتدينين إلى البلدة القديمة، التي يرافقها في العادة الهتاف القومي المتطرف والعنصري وأحداث العنف.

في السنوات الاخيرة هناك الكثير من الجهات المستقلة التي تسعى إلى وضع التفسيرات المقبولة لـ"يوم القدس" أمام التحدي – الرسمي والقومي المتطرف. في كل عام هناك المزيد والمزيد من النشاطات التي تتحدث عن تقبل الآخر والفسيفساء الاجتماعية في القدس. وفي هذه السنة بمناسبة مرور خمسين سنة على توحيد المدينة اصبح "يوم القدس" أكبر بشكل خاص، وكذلك هذه الظاهرة تصل إلى الذروة. أكثر من 80 نشاط مع الجمهور ستتم في شوارع المدينة في محاولة لوضع برنامج جديد لـ"يوم القدس".

«هذا ليس يوم بديل لـ"يوم القدس"، لأننا نحاول أن يكون هذا هو الشيء الاساسي»، قالت ميخال شلئور، النشيطة في المركز متعدد الثقافات ومن منظمي «يوم مقدسي – يوم الآخر». المركز الذي يعمل في جبل صهيون ينفذ عشرات النشاطات ويدعم العشرات غيرها. في كل سنة هناك مسيرة الاعلام وهناك المظاهرة المناهضة للمسيرة، ومن يريد الاشتراك يجب عليه أن يختار أين يوجد. ولكن هناك ثغرة كبيرة بينهما. اغلبية المقدسيين لا ينحازون إلى هذه أو تلك، ونحن ندخل في هذا الفراغ». من بين أحداث «يوم مقدسي» يمكن الاشارة إلى الجولات للتعرف على المدينة، ومحاضرة عن كيفية تحضير الكعك ولقاء مع جالية طالبي اللجوء في المدينة، لقاءات بين الاديان، ونشاطات ثقافية شرقية، جولة فنية في حي حريدي، وأمسيات غنائية وما أشبه.

«النقطة هي أن المقدسيين يقولون إنهم يريدون استعادة هذا اليوم لأنفسهم. وأنا كمقدسي لا يساعدني النقاش حول نقل السفارة الامريكية. نحن لا نريد التجادل فيما اذا كنا حررنا أو احتللنا، لكننا نريد الاحتفال بتنوع المدينة»، قال حجاي اغمون شنير، مدير المركز متعدد الثقافات.

التنوع الانساني – علمانيون وحريديون ومهاجرون، يبدو ظاهرا في هذه النشاطات، لكن الوسط الغائب هو سكان المدينة العرب الذين لا يجدون مكانهم في "يوم القدس" البديل ايضا. «هذا يشبه عيد الهوديا للهنود، لا تتوقع أن يكونوا على صلة به. ولكن أمام الرسمية والقومية المتطرفة الانبعاثية، فان هذه الاحداث هي الشيء الطبيعي، هذا ما يريده المقدسيين في جميع اجزاء المدينة»، كما قال شنير.

«المجتمع المدني في المدينة كبر مع الوقت، ومن داخل الانوية الليبرالية للمجتمع المدني في القدس بدأ اليوم البديل في الظهور»، قال ازراحي. «ليس جميع المقدسيين، لكن ايضا ليس عدد من اليساريين الذين يعانقون الاشجار. هذا احتفال مقدسي، وخلافا لمسيرة الاعلام التي يتم احضار المشاركين فيها إلى القدس في الحافلات».

أحد الاحداث البديلة هو «المسيرة المقدسية»، التي سميت في السابق «مسيرة العائلات». هذا بدأ قبل اربع سنوات، حوالي 15 عائلة خرجت إلى السير في جنوب المدينة بالتوازي مع مسيرة الاعلام. وفي السنة الماضية شارك في المسيرة اكثر من ألف شخص. «عندما نظرنا إلى مسيرة الاعلام والجناح المتطرف في الصهيونية الدينية الذي حولها إلى مسيرة عنيفة شعرنا بأنه ليس هكذا نحب القدس. ومن يحب القدس يجب عليه أن يحب ايضا الاختلاف فيها»، قالت عنات ليفي، المديرة العامة للحركة المقدسية والتي تقوم بتنظيم المسيرة. «"يوم القدس" هو احتفال قومي، يتم الاحتفال به من قبل الصهيونية الدينية. وهناك جمهور واسع يجب القدس ويريد الاحتفال بها. ولكن ليس لنفس الاسباب.

نحن لا نريد المسيرة المناهضة لمسيرة الاعلام، لكن هيا نعطي المكان لجمهور آخر». في هذه السنة ستتوسع المسيرة وستصل إلى بيت صفافا وحي القطمون. اضافة إلى الانشطة التي تتحدث عن تقبل الآخر وعن التعددية، ستكون في المدينة نشاطات لها طابع احتجاجي لنشطاء اليسار. بعضهم موحدون تحت مظلة «صندوق اسرائيل الجديد». الصراع حول مسيرة الاعلام يشتعل مثلما هي الحال في كل سنة. المحامي ايتي ماك توجه في الايام الاخيرة باسم جمعية عير عاميم إلى قائد الشرطة في القدس والمستشار القانوني للحكومة ورئيس البلدية وطلب عدم مرور المسيرة في شوارع الحي الاسلامي. في السنوات السابقة قدمت عير عاميم دعوى ضد عبور المسيرة في الحي، الامر الذي أدى إلى مواجهات عنيفة وهتافات عنصرية.

في السنة الماضية بذل المنظمون جهدهم لتقليل هذه الظاهرة، لكن ما زالت تسمع هنا وهناك دعوات «الموت للعرب» و«محمد مات» وأغنية «انتقام واحد من عيني» من فيلم «حفل زفاف الكراهية» لنشطاء اليمين المتطرف. في المسيرة السابقة كان هناك تخفيف على حظر التجول الذي تم فرضه على السكان والتجار في الحي الاسلامي. ولم يجبر جميعهم إلى اغلاق المحلات وسمح لبعض السكان بحرية الحركة.

قبل عام انتقد قضاة محكمة العدل العليا الشرطة لأنها لم تتشدد ضد هذه الظواهر، وأمروا الشرطة باتباع سياسة منع التحريض، لكن لم يتم تطبيق أوامر القضاة، حسب ما يقول ماك. لذلك، على خلفية الضرر المتوقع لسكان الحي الاسلامي يجب اعادة النظر اذا كان يمكن للمسيرة بعبور الحي الاسلامي.

هآرتس 2017/5/17

صورة أرشيفية لإسرائيليين يحتفلون بيوم القدس عند حائط البراق

يستطيع قراصنة الشبكة من خلال المعلومات الطبية تحسين القدرة على سرقة الهويات

السايبر والأهداف المفضلة

يانيف لفيتان:

■ هجوم السايبر العالمي الاخير الحق الضرر بالكثير من الاعمال: مصانع السيارات، البنوك، الصناعة وما أشبه. ولكن يجب الانتباه بأن من تضرر بشكل شديد هو المستشفيات والعيادات وشركات انتاج الأدوات الطبية ومجال الطب عموما. وهذا الامر يعكس توجها بدأ قبل الهجوم الحالي.

في بداية 2016 تم الهجوم على مستشفى في لوس انجلوس. حيث تم اغلاق الحواسيب وتشفير المعلومات فيها. وفي نفس الوقت طلب القراصنة الفدية من ذلك المستشفى. وبعد فترة قصيرة اضطروا إلى اخلاء المرضى إلى مستشفيات اخرى في المنطقة. وفي نهاية المطاف تم دفع الفدية للمهاجمين وعاد المستشفى إلى العمل. بعد هذه الحادثة، بدأت كرة الثلج الهجوم على مستشفيات اخرى في الولايات المتحدة. وكانت الاحداث تتكرر: تتم مهاجمة المستشفى، يدفع الفدية ومن ثم يعود للعمل. وفي السياق تشوشت الامور حيث أن مستشفى قام بدفع الفدية لكنه لم يستعد سيطرته على الحواسيب.

لماذا بالتحديد المستشفيات هي الهدف للقراصنة؟ يوجد لذلك سببان اساسيان وهما أولا مستوى الحماية. فالمستشفيات أقل حماية من المواقع الاستراتيجية والبنى التحتية والبنوك. وعمليا يمكن القول إن كثير من الشركات، لا سيما شركات الهاي تيك، أكثر حماية من المستشفيات. والسبب الثاني هو الفورية. فعادة في هجمات الفدية يقوم عامل الوقت حاسما. يضع المجرمون أمام الضحية زمنا محددا: «إدفع خلال كذا وكذا من الساعات أو أن المعلومات ستختفي إلى الأبد». عندما يتم الهجوم على جسم تجاري، يكون موضوع الزمن غير مريح. وعندما يتم الهجوم على جسم مثل المستشفى يكون موضوع الزمن مسألة حياة أو موت. فالمستشفيات لا يمكنها اضاعة الكثير من الوقت لأن الحديث يدور عن حياة الناس. مثلا خلال الهجوم الحالي تم تأجيل عمليات جراحية في بريطانيا.

الهجوم على قطاع الطب قد يضر ايضا بحواسيب المستشفيات ويؤدي إلى تشويش البنى التحتية والاتصالات والوسائل الطبية. وبهذا تتضرر العملية الطبية والمعلومات الطبية. عمليا تتحول المعلومات إلى احدى القضايا الاكثر طلبا في عالم السايبر. في الماضي غير البعيد كانت البضاعة الاكثر طلبا هي بطاقات الاعتماد، أما الآن فأصبحت المعلومات الطبية هي الأكثر أهمية.

القراصنة يهتمون بالمعلومات الطبية لاسباب كثيرة، وسرقة المعلومات قد تؤدي إلى تعطيل المستشفيات. وتغيير المعلومات أو الاضرار بها قد يضر بحياة الناس. وايضا من خلال سرقة المعلومات الطبية يستطيع القراصنة توسيع عملهم الشيطاني. أحد التحديات الاكبر للسايبر هو موضوع سرقة الهويات. فعن طريق المعلومات الطبية يستطيع القراصنة تحسين القدرة على سرقة الهويات. فبعد السيطرة على المعلومات يمكنهم القيام بخداع شركات التأمين بواسطة هذه المعلومات.

ما الذي يمكن فعله؟ أولا، يجدر أن تكون هناك حماية، أي تطوير اجهزة الحماية بشكل دائم، والتأكد من وجود الادوات التالية على الأقل: كلمة سر للحاسوب والهاتف الذكي ومضاد للفيروسات. هجمات الفدية في العادة تلحق الضرر بمعلومات الحاسوب، لذلك يجدر وجود غطاء خارجي للمعلومات الهامة في الحاسوب وفي الهاتف المحمول.

اضافة إلى العناصر التقنية، الدفاع الاهم في السايبر هو التقديرات. هجمات الفدية تصل في العادة عن طريق البريد الالكتروني. لهذا انتبهوا قبل فتح أي بريد الكتروني. واسألوا أنفسكم هل هذا البريد جاء من جهة معروفة، وحتى لو كنتم تعرفون الشخص الذي قام بارسال البريد الالكتروني، هل الرابط يبدو شرعيا؟ اذا كان لديك شك فلا تقوموا بفتح الروابط المشكوك فيها.

نحن نعيش الآن في حقبة المبادرة فيها هي لمجرمي الشبكة. اجهزة القانون في العالم ما زالت تنظم نفسها وتبني قدرة الدفاع في وجه السايبر، لذلك لا خيار لنا سوى الاعتراف بتحدي السايبر واعداد أنفسنا.

إن الهجوم الحالي عمل على تغيير التاريخ، وهو يبرهن على أنه في كل لحظة فان الحواسيب التي نعتمد عليها قد تعمل ضدنا.

اسرائيل اليوم 2017/5/17

المستشفيات البريطانية كانت اكثر المتضررين من هجوم سايبر

الدم الفاسد الذي يرافق الزيارة المرتقبة يكشف حجم خطأ نتنياهو في موقفه من الإدارة الجديدة

انتهت أيام الرأفة

نداف هعتسني:

■ الرياح التي تهب من واشنطن قبيل الزيارة الرئاسية الاسبوع القادم لا تبشر بالخير. فقد بدأ هذا بالادعاء السخيف من الرئيس لنيل الكأس المقدس للصفقات، وتواصل باقتباسات غير عاطفة عن مستشاري ترامب، وصل إلى مشادة حول السفارة في القدس والان حتى المبكى هو أرض محتلة. لشدة الاسف، يحتمل ان يكون التسريب إلى «فوكس نيوز» عن ان نتنياهو غير معني بنقل السفارة إلى القدس صحيح بالتأكيد.

ولكن واضح ان احدا ما في البيت الابيض يحاول ان يشق من خلاله الارضية للتنكر لاحد الوعود الانتخابية الاكثر دراماتيكية لترامب – نقل السفارة. والدم الفاسد الذي يرافق الزيارة المرتقبة منذ الان – التسريبات من جهة، نشر المحاضر من جهة اخرى – يجسد كم اخطأ نتنياهو في موقفه من الادارة الجديدة منذ أن سلمت مهامها.

يحب نتنياهو ان يروي لضيوفه كيف ان براك اوباما، منذ لقائهما الاول في الغرفة البيضوية قال له انه محظور على اسرائيل ان تبني «حتى ولا طوبة واحدة».

وبالفعل كان اوباما عدوا، في مواجهته تبنى نتنياهو سياسة مغلوطة بحد ذاتها، اساسها الخندقة ومحاولة القاء الذنب على الطرف الاخر. غير أنه حتى عندما يدخل إلى البيت الابيض رئيس مع توجه وادارة عاطفة، لم يغير نتنياهو النهج. الدفاع، الخوف من القول والتنفيذ لسياسة ناخبيه، واصل توجيه نتنياهو ويحقق نتائج هدامة.

ترامب لم يتغير – هو تاجر يفهم جيدا في التجارة والضريبة، ولكن لا فكرة لديه في شؤون الشرق الاوسط. لشدة الاسف، توجهه شخصيته لان يفعل النقيض مما ينبغي. فبدلا من التعرف باننا لا نوجد في ساحة الصفقات، وان ليس كل شيء بيع وشراء بين رجال اعمال، فانه يطلق شعارات عابثة تخبط به وبنا، حين يتبين (مرة اخرى) كم هي عقيمة. وعليه، فمع كل ما ينطوي عليه ذلك من عدم ارتياح، كان نتنياهو ملزما بان يضعه، بخصوصية عند خطأه.

ان الفكر الاساس لترامب ومستشاريه قريب من فكرنا. وعليه فمنذ تسلم الادارة الجديدة كان ينبغي لاسرائيل أن تعلن عن مواقفها بنقاء وان تبدأ بتطبيقها.

ضمن امور اخرى كان نتنياهو ملزما بان يتراجع عن خطاب بار ايلان وان يتبنى تقرير ادموند ليفي، الذي يقول اننا لسنا احتلالا في يهودا والسامرة وتطبيق قواعد المساواة على مواطني اسرائيل الذين يسكنون هناك.

ضمن امور اخرى، كان نتنياهو ملزما بان يعود ليبني، بعد سنوات عديدة يمنع فيها هو نفسه استمرار التنمية في القدس، في يهودا وفي السامرة.

غير أنه بدلا من ذلك يدير ما يسميه مؤيدوه المخطئون «سياسة حكيمة» هي عمليا طي كل الاعلام. وبدلا من ان يوضح رئيس الوزراء لواشنطن بانه طالما تتصرف السلطة الفلسطينية كعدو، لا مكان للمحادثات والصفقات معها؛ فقد دفع ترامب لخوض مفاوضات اقليمية سنقف فيها امام ضغط دولي، عموم عربي وامريكي، بطلب التنازل للفلسطينيين.

ان اختيار «متسادا» كمنصة لخطاب رئاسي عظيم، يناسب الشخصية الملونة لرجل العقارات السابق، ولكن عندما نربطه بالتراجع المتوقع عن وعده في موضوع القدس وادعائه المنقطع عن الواقع بامكانية «عقد صفقة» ليس واضحا اذا كان يعتزم دعوتنا، من على قمة متسادا، ان ننتحر من أجل الصفقة المثلى التي يعدها لنا. الواضح هو ان حكومة اسرائيل ملزمة بان تقوم بالتفافة حذوة حصان. نتنياهو يعد الان في الظلام بان فور زيارة ترامب سيحرر عوائق البناء، طوبى للمؤمنين.

وفي كل الاحوال، فان رفاقه في الحزب والحكومة ملزمون بان يوضحوا له بان ايام الرأفة له قد انتهت، قبل ان يفوت الاوان.

معاريف 2017/5/17

رغم كل ما فعلته اسرائيل ما زال الشعب الفلسطيني صامدا وقادرا على تكذيب دعايتها

جيل جديد

عميره هاس:

■ ما هو «كعب أخيل» بالنسبة للجيش الاسرائيلي، سألني نشطاء نحطم الصمت في اللقاء الذي تحدثنا فيه عن تطور وسائل الاحتلال الاسرائيلي. أنا لم أجب. «أنتم وأمثالكم»، أي الاسرائيليين الذين يحاولون وضع العصي في دولاب السيطرة. والمصيبة هي أنكم لستم بالأكثرية اللازمة. المجتمع الاسرائيلي أكثر قربا واستماعا لبتسلئيل سموتريتش من قربه واستماعه لـ«نحطم الصمت».

المجتمع الاسرائيلي لم يتزعزع بعد كشف تومر فرسيكو في «هآرتس» في 5/15 عن أن «نائب رئيس الكنيست بتسلئيل سموتريتش يشعر بالأمان في تقديم «خطة الحسم» ببدلة دينية. يتبين أن من يتحدث مثل شخص عنصري ويعمل مثل حاكم للشؤون الهندية باسم المستوطنين، يقترح على الفلسطينيين ايضا أن يختاروا بين الترانسفير أو الفصل العنصري أو الابادة الجماعية. رئيس الحكومة لم يسارع إلى التنصل من اقوال سموتريتش، ويمكن أنه لم يقرأ أو لم يكلف نفسه عناء أن يكون متلونا. ورؤساء المعارضة الصهيونية لم يطلبوا اقالته، والمستوطنون والمتدينون ايضا «المعتدلون» – على الأقل ليس بشكل علني، لأن العلنية هي الساحة الوحيدة المناسبة. المؤرخون في «يد واسم» لم يعبروا عن مواقفهم، والشرطة لم تبدأ في التحقيق ولم تقم باعتقال سموتريتش بتهمة طلب الابادة الجماعية، وهي تقلق من صفحات في الفيس بوك لشاعرات فلسطينيات. ومن يحتجون هنا على حركة اليد لأحد المتهكمين في فرنسا يقومون بصمتهم بعناق الذي يسكن في مستوطنة كدوميم. باختصار: السموتريتشية ليست لغة غريبة عندنا، بل ديالكتيك يزداد من يتحدثون به.

أوبئة المجتمع الاسرائيلي كثيرة ومتعددة. يوجد رغم ذلك لدى الجيش الاسرائيلي، ولدى من وضعوا السياسة الاسرائيلية، نقطة ضعف: الشعب الفلسطيني، ابن هذه البلاد.

قمنا باجراء ترانسفير كبير واحد اضافة إلى ترانسفيرات كبيرة اخرى، واختلقنا فكرة الارض الخالية، لكنها تتفجر كل يوم أمام ناظرينا، خارطة ما قبل 1948 مع مئات القرى لم تُمح: اللاجئون واحفادهم يحرصون على أن تبقى هذه الخارطة في الوعي، يقومون باحيائها رغم أنفنا ويقنعون الكثير من الاشخاص في العالم بحقهم في العودة.

لقد تفرقوا وانتشروا في العالم، لكن عندما يجتمع خمسة اشخاص منهم معا من ارجاء المعمورة يتحدثون وكأنهم عاشوا طوال حياتهم في نفس الحي – نفس اللهجة، ونفس الذكريات، ونفس النكات ونفس الجدالات التي تُسمع في شفا عمر ونابلس.

نحن لا نسمح لهم بالمجيء للزيارة في البلاد التي ولد وعاش فيها اجدادهم، وهم مرتبطون بها ويعرفون ما يحدث. الكثيرون منهم عاشوا سبعة عقود، من كابوس إلى كابوس. قمنا بقتلهم، بالآلاف، عن قرب من الجو ومن خلال آخرين. ولا يمكن الحديث حتى عما بعد الصدمة لأن الكارثة مستمرة، ونحن نعمل كي تستمر.

يمكننا التعلم من الفلسطينيين في كيفية التمسك بالحياة واستثمار الأمل والجهود في الاجيال الشابة من اجل الصحوة والانتاج والبناء. لقد فوتت اسرائيل فرصة الاستجابة لاستعداد الفلسطينيين وقف الدائرة الكارثية. أقمنا نظام ابرتهايد، قمنا بتقسيم المنطقة التي اعتبرها العالم دولة فلسطينية إلى جانب اسرائيل، أقمنا اجهزة مزدوجة من البنى التحتية والقانون. وها هم الفلسطينيون مغروسون عميقا في بلادهم. الدهاء الذي طبقت اسرائيل من خلاله مشروع الاستيطان بغطاء عملية السلام هو أكبر من قدرة القيادة الفلسطينية على مواجهته. وها هو جيل جديد من الفلسطينيين يقوم، وينجح في التسبب بهستيريا الدعاية الاسرائيلية واكاذيبها، مثل حركة الـ.بي.دي.اس.

يوم النكبة الذي يصادف في هذا الاسبوع يحيي الذكرى السنوية الـ69 لكارثة الشعب الفلسطيني، وكذلك نبله وقدرته وقوته.

هآرتس 2017/5/17

ترامب يأتي إلى حارتنا لا ليحتل القلوب بل لتحقيق إنجاز كبير مثل رجل أعمال متحمس

صفقة دونالد ... المسيح لا يأتي

اورلي أزولاي:

■ لدونالد ترامب تفوق واضح على أسلافه في زيارته إلى الشرق الاوسط. فهو بريء من الاراء المسبقة، غير ملزم بأحد، يحتقر تفاصيل، السوابق والمذكرات، يتبنى الرأي الذي يطلقه آخر من يهمس في اذنه، يغير القرارات بثبات، يلغي لقاءات ويدعو إلى أخرى، يطلب كل شيء باختصار، بمستوى الشعار مما لا يمنعه بعد وقت قصير من ذلك من سرقة الاوراق وقلب الجرة رأسا على عقب. ما كان صحيحا أمس ليس له صلة اليوم. لاسلافه في المنصب كانت معرفة معمقة: فكلينتون عرف كيف يرسم خريطة كل زقاق في القدس كي يحدد أين تبدأ وتنتهي السيادة الاسرائيلية في اتفاق مستقبلي. اوباما فهم عميقا المخاوف الاسرائيلية والتطلعات الفلسطينية.

بوش هو الاخر كان يعرف عما يتحدث. كلهم فشلوا حين وصلوا إلى اللغم المركزي الذي يسمى حدود 67. يدير ترامب بيتا ابيض خرج عن نطاق السيطرة، يتدخل فيه الجنون والفوضى، ولكنه يقف منيعا حين يصل هذا إلى الصفقة المثلى التي يريد ان يحققها بين اسرائيل والفلسطينيين. ولعله في المكان الذي تحطم فيه العارفون سيأتي الرجل الذي لا يعرف شيئا عن اي شيء، وبالاعيب رجل اعمال يكره الحجج اللجوجة والتباكيات على الظلم سينجح بالقيام بعمل ما.

غير أنه من أجل ان ينجح يحتاج لان يخضع الجميع. اليمين الاسرائيلي الذي فرح مع انتخابه، وحدده كمن سيكون الصديق الافضل لاسرائيل في اي يوم من الايام، والذي كان مقتنعا بان تجميد البناء في المناطق سيلغى، والذي صرح بأن كباسات اوباما صدئت وان العلاقات بين البيت الابيض والقدس دخلت في شهر عسل، يقف الان امام واقع مختلف. الرئيس الامريكي على الطريق، ولكن المسيح لا يأتي.

يأتي رجل اعمال مخضرم، يحاول شطب اخفاقاته في الداخل حتى الان من خلال تحقيق اتفاق تاريخي يسجل على اسمه. على مدى السنين عملت اسرائيل على ان تسوق للعالم فكرة ان النزاع الاسرائيلي الفلسطيني ليس العائق امام المصالحة الاقليمية وليس المشكلة لانعدام الاستقرار في الشرق الاوسط. ترامب لا يشتري هذا النهج. وليس صدفة انه اختار السعودية كمحطة اولى في الزيارة: ترامب يحب رجال الاسرة المالكة لانه يحب الناس الاغنياء مثله، وان كانوا هم أغنى بكثير. وهو مصمم على عمل كل شيء معاكس لاوباما: سلفه لم يتدبر أمره مع السعوديين، ترامب يريدهم كشركاء في صفقته للسلام وفي الصفقات بشكل عام.

وهو يجلب اليهم صفقة مليارات لبيع السلاح: السعوديون يحبون القنابل الذكية والطائرات القتالية وترامب يحب ان يبيع ويكسب الامر الضروري الان كالهواء لصناعات السلاح الامريكي.

في موضوع صفقة السلام التي يطبخها، أعلن ترامب بانه يقبل اجزاء واسعة من المبادرة السعودية، بؤبؤ عين مضيفيه في الرياض. اراد منهم التزاما بان يقيموا علاقات دبلوماسية مع اسرائيل – السعوديون اوضحوا بانهم مستعدون لعمل ذلك، ولكن قبل كل شيء فلسطين، وفقط بعد ذلك سيرفعوا الاعلام. ترامب، الذي يتطلع لان يخلق بقيادته ائتلافا من الدول السنية لمواجهة ارهاب داعش، يريد ان يثبت في الرياض مكانته كزعيم العالم الحر. ولما لم تكن المشاعر هي التي تحركه، فان الضغط الذي سيمارسه على اسرائيل سيكون فظا مثله. وإلى جانب الاقاويل المجوجة عن الحلف القوي والضمانة لامن اسرائيل، سيطلب لجم البناء في المناطق والمرونة تجاه الفلسطينيين، حتى قبل بدء المفاوضات. معقول ان يتنكر ايضا لوعده بنقل السفارة الامريكية إلى القدس، وعلى الاقل ليس فورا. ليس صدفة ان أبعد الدبلوماسيين الامريكيون اول أمس موظفين اسرائيليين جاؤوا ليعدوا معهم الزيارة في حائط البراق. ليس صدفة ان تملص مستشار الامن القومي ماكماستر من الرد على سؤال اذا كان «البراق» هو جزء من اسرائيل. ليس صدفة انه لن يرافق ترامب إلى المبكى اي زعيم اسرائيلي. صحيح أن شون سبايسر قال امس «المبكى (البراق) هو احد الاماكن المقدسة للدين اليهودي وواضح انه في القدس»، ولكن هذا ليس القول الذي تمنوه في شارع بلفور. في البيت الابيض يريدون لنتنياهو ايضا ان يتصبب عرقا. الصديق الاكبر سيصل إلى المنطقة بينما لا يوجد اي من اللاعبين في المسرحية الشرق اوسطية في جيبه، وهذا يخلق أملا في أنه ربما هكذا فقط، بضغط غير معتدل، على شفا الاكراه، يمكن ضرب رؤوس الاطراف الواحد بالاخر والقيام بما يبدو في هذه المرحلة كمسرح عبث: سلام شامل. ترامب يأتي إلى حارتنا وهو لا يأتي لاحتلال القلوب بل لتحقيق انجاز كبير مثل رجل الاعمال المتحمس لقص الشريط. لعل هذا هو السبيل.

يديعوت 2017/5/17

العائلة المقدسة والإفلاس السياسي العربي

د. عزيز الحدادي *

إذا كان تاريخ الفكر هو تعبير عن الهيمنة، فإن الفيلسوف هو مكتشف هذا التاريخ، وهو الذي يرعاه كما لو كان ابنه الشرعي، ومن أجل أن يصبح في وضع ثابت، يوجهه نحو النقد التنويري الذي يدعو إلى التحرر من السلطة وسلطة العائلة، التي تحكم بالطاعة والإخضاع بالعنف، والسيطرة بالإيديولوجية.

هكذا تصبح سلطة العائلة تهيمن من خلال: «القدرة على فرض الطاعة»، باعتبارها أداة الشرعية، لأن المعتقدات والآراء الأسطورية تمارس تأثيرها على أرواح العبيد، والسلطة لا تقاس في الفضاء العربي المقهور إلا بالهيمنة والنفوذ وبالتأثير الذي يمارسه الحاكم المستبد على أفراد المجتمع».

ولذلك أن من يمتلك الشرعية الدينية، ويحتكر العنف الجسدي هو من يسيطر على الدولة، ويفرض الطاعة لتوجهاته الإيديولوجية، التي تصبح قواعد مقبولة من قبل الأغلبية، ومطاعة من طرف الجميع، لأن من ينتقدها سينتقد الشرعية الدينية، ومن ثم سيكون مصيره العنف الجسدي، والقهر النفسي والاجتماعي، ولعل الفيلسوف الذي يرفض الوضعية الراهنة، والعيش تحت سيطرة سلطة العائلة المقدسة، سيجد نفسه خارج المجتمع، يتحرك نحو الاغتراب، وربما سيختار إقامته مع ابن باجة في تدبير المتوحد؛ هذا الذي شيد جمهوريته على الحرية والحكمة، يحملها معه أينما ارتحل يحميها من الأعشاب الضارة، ويخاف عليها من الطغاة، إنها جمهورية الفلاسفة، ولا يدخلها، إلا من كان فيلسوفا.

عزيز الحدادي

فما معنى أن يصبح الإنسان فيلسوفا في جمهورية العبيد؟ هل معناه الخوف على نفسه؟ أم الخوف على الفلسفة؟

ولماذا كل هذه المقاومة من أجل منح الفلسفة الحق في الإقامة في هذا الفضاء الشقي؟، ألا تصبح الفلسفة شقية من شدة تأثرها بشقاء المجتمع العربي؟، وهل بإمكانها أن تنسى محنة الفلاسفة إلى الآن؟.

الهيمنة والانعتاق، الحرية والاستبداد، الظلام والتنوير، الطاعة والنقد، تضاد يسود في السماء كالغمامة السوداء، يحجب الرؤية عن مشاهدة شراسة الطبقة السائدة، وحملها مجتمع العبيد على تبني قيمها واعتقاداتها، بالعنف والشرعية، هكذا تتم صياغة المجتمع بكامله في مفهوم سلطة العائلة المقدسة، يتحرك حسب مشيئتها، يخدم إرادتها، وفي عتمة هذا الليل يبرز الوجه المشرق للفيلسوف الذي يضحي بحياته في سبيل رفع المعاناة والشقاء على هذه الطبقة المقهورة، لكن في أي تأملات يغرق هذا الغريب في الراحة والصمت؟ وأي راحة؟ وأي صمت؟ وهل ينتظر المغيب لينعم بشفق المساء؟.

إنها رحلة في الخوف المطلق، تتزود بالانعتاق والتحرر من أخلاق العبيد الذين تعودوا على الانحناء والطاعة للعائلات المقدسة من المحيط إلى الخليج، لم أشاهد جماعة من المواطنين الأحرار، لأنهم يعيشون في المنفى أو أركيولوجيا الصمت، لأن النقد التنويري يرعب هذه السلطة الخرافية، ولذلك فإنها تحاصره، تهمشه، تتهمه بالزندقة، ولعل هذا ما يساهم في نشر ظلامية القرون الوسطى، وحرمان العلم من ثورته، والتنوير من انتشاره، والنقد من فعاليته وهدمه للهيمنة السياسية.

بما أن الخضوع لحكمة النقد لم يعد ممكنا فإن خضوع المجتمع لاختبار العقل يظل أيضا مستحيلا، فبأي معنى يمكن فهم هذا التأجيل للتاريخ؟، وما الذي تستفيده هذه العائلات ما عدا استحواذها على خيرات البلاد والحياة الباذخة؟، ومتى تتم عملة إزالة القناع عن الوجه البشع للهيمنة السياسية التي تختفي وراء العقيدة؟، بل متى يستيقظ هذا الشعب من التخدير لإدراكه؟.

في سكينة هذا الألم الجوهري تتحرك جدلية النقد والتنوير، بيد أن العائق الإبيستيمولوجي الذي يحاصر هذا النقد يتجلى في العقل التراثي، ومعنى ذلك أن مشروعية المذهب النقدي، ينبغي أن تنطلق من تحرير العقل من أوهامه وأساطيره، ذلك: «أن نقد العقل الخالص لكانط يشير إلى الحاجة إلى أن نصحح أنفسنا، وأن نقومها، وإلى رغبتنا في إرضاء هذه الحاجة».

* كاتب من المغرب

الجزائر... أين الخلل؟

د.عبد الحق سراب *

تساؤلات وتناقضات الأمة الجزائرية تشبه إلى حد كبير ما قد تعيشه أسرة اكتسبت قطعة أرض ولم تتمكن من البناء على تلك الأرض منزلاً يحمي أفرادها من حر الشمس ومن قساوة الشتاء. لم تتمكن الأمة الجزائرية من بناء دولة القانون على الأرض الجزائرية كما لم تتمكن الأسرة من بناء المنزل العائلي.

الأولوية إذن تكمن في مدى وعيّنا بأهمية مشروع التأسيس لدولة القانون، علماً أن مشروع التأسيس لهذه الدولة لن يكون ممكنا إلا في إطار تفاهم تاريخي يبرم بين مختلف الاتجاهات السياسية الجزائرية بعيداً عن أي صراع أيديولوجي.

إن المشروع التأسيسي لدولة القانون يتطلب في اعتقادي ما يلي:

– تقارب التيارات السياسية المعارضة.

– وضع حيز الوجود وبعيدا عن كل الصراعات الأيديولوجية مشروعاً لإقامة دولة القانون باعتبار الدولة هي أساس كل بناء حضاري، وباعتبار الدولة هي الحامي الأول والأخير لمصالح الأمة الجزائرية بما في ذلك مصالح الأمة الترابية و العقائدية و الاقتصادية والجيواستراتيجية.

– تشجيع و إثراء خطاب سياسي جزائري شامل يمكن من إرساء معالم ساحة سياسية و ثقافية جزائرية شاملة تكون بمثابة إطار موسع يفتح أبوابه لكل التيارات السياسية والثقافية الجزائرية.

– تأجيل الخوض في أيديولوجية الدولة إلى حين إرساء أسس الدولة لأن الدولة أولى من الايديولوجية.

– مخاطبة النظام القائم والضغط عليه سلميا حتى يقبل بضرورة الانتقال السلمي من حالة اللادولة إلى الدولة الحقيقية.

* طبيب وناشط سياسي جزائري مقيم في فرنسا

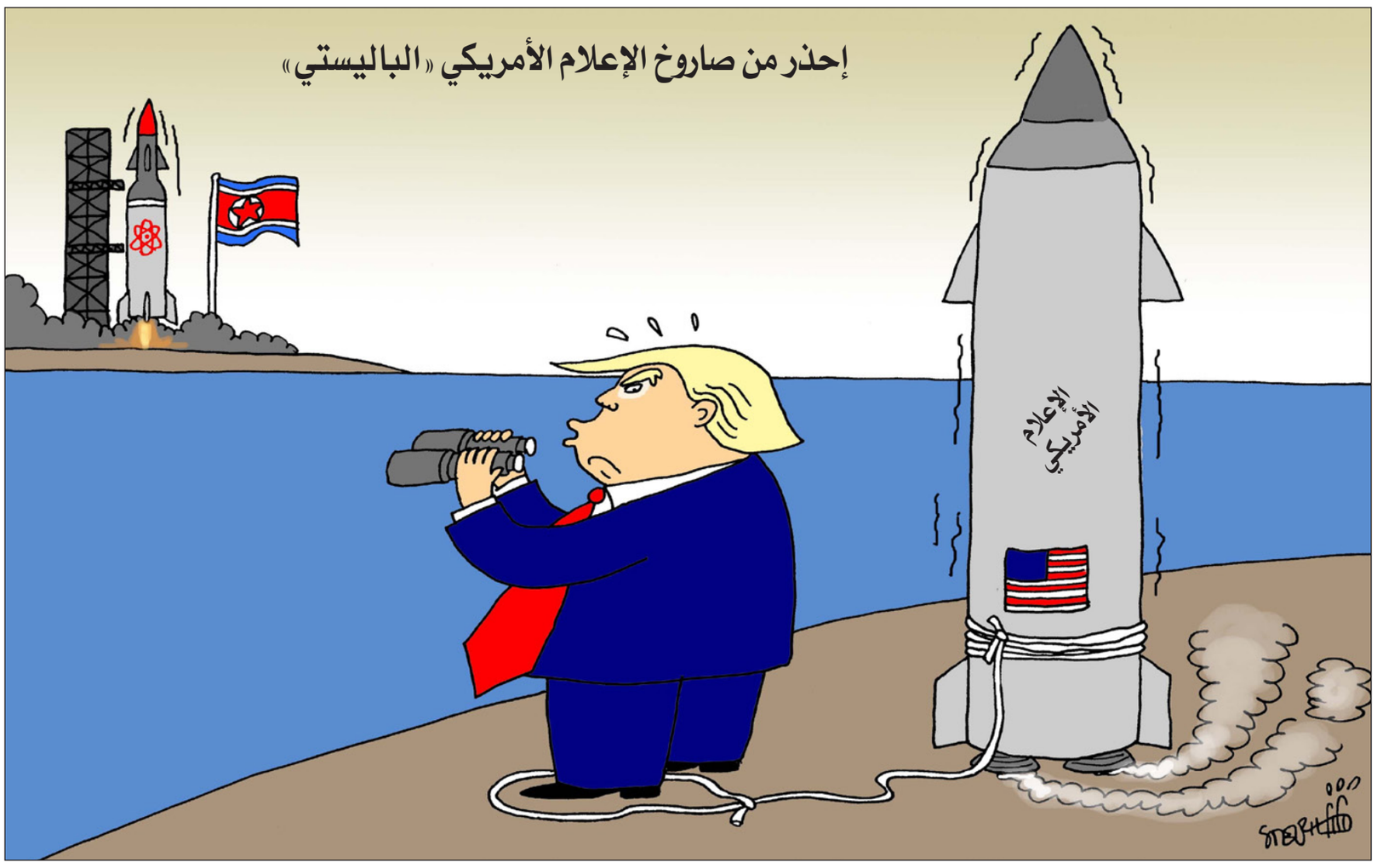

تعقيب

مقال واسيني الأعرج:
كتاب الجيب لتخطي حائط الجهل الفولاذي

مسلسلات الكتاب العلمي

كنت يوما أو سنوات مسؤولا عن النشر في العراق وقد مارست كل الأساليب لزيادة مساحة القراءة في العراق زمن الحرب وبعدها ووجدت فعلا ان القارئ العراقي، وهو معروف بذلك وفي زمن حرب طاحنة يميل إلى شيئين في القراءة، قراءة كتب أشبه بكتاب الجيب فأصدرت عدة مسلسلات للكتاب العلمي وللكتاب العسكري.

وقد كان نصف الشعب عسكريا كضرورة حربية وفعلا نجحت هذه الكتب الصغيرة في زيادة الطبع وحسب الموضوع العام والمتخصص.

وفعلا وجدنا قراء يستسهلون مصاحبة كتاب الجيب حتى في اجازات العسكريين وقد نضيف أن زمن التلفزيون والانترنت قد أخذ مساحة زمنية كبيرة من عمر القارئ.

ومع هذا وجدت أن مطابقة المعالجة بين عنوان الكتاب والظرف الذي يعيشه القارئ كانت دافعا كبيرا لمتابعة القراءة للعلم بالموضوع الظرفي الذي يطغى على الاحداث، لذا فأنا أؤيد المقترح على ان تكون سلسلة الكتب مناسبة ومتناسبة مع مستوى معين من القراء، فأنا أصدرت عدة مسلسلات علمية لمستوى الدراسة الاعدادية وسلسلة لمستوى الكلية ومترجمات مبسطة لعلوم حديثة..الخ ويجب أن نعذر القارئ لأكثر من مسألة يعيشها القارئ العربي وحسب الظروف السياسية والاجتماعية الضاغطة. ولنسأل لماذا كتاب عالم المعرفة الكويتي يعتبر انجح كتاب في النشر العربي، سعر رخيص وكتاب نظيف وموضوع خطير.

سامي احمد الموصلي– العراق

تعقيبا على مقال د.حسين مجدوبي: حول الملكية والتخلي عن أمور الدنيا

تحالفات قديمة

مشكلة الحكم في المغرب أنه لا يزال مرتبطا بالتحالفات القديمة التي ترجع لمرحلة الاستقلال بين الملكية و بعض العائلات الحضرية ضد جزء من الحركة الوطنية. و هذا التحالف لا يزال تأثيره مستمرا رغم خفوته بعض الشيء منذ دستور 1994 ثم دستور 2011.

فمتى ستتحالف المؤسسة الملكية مع كل الشعب المغربي كما فعلت في ثورة الملك و الشعب و المسيرة الخضراء؟

الإدريسي الحريزي

توظيف الآلة بدلا من الإنسان

مخطئ من يظن دولة الحداثة أن كانت ملكية (مغربية/أردنية) فهي عبودية للإنسان، بينما الجمهورية فيها وضع الإنسان مختلف، والدليل إيران أو الكيان الصهيوني، فالحكم في كل منهما مخصص لشعب الرّب المختار من السامري، الذي انتبه إلى ما حول النبي موسى، واستغل ذلك في إنتاج منتج على شكل بقرة، من أجل أن يسترزق ويعيش على حساب الإنسان (المواطن والمقيم والزائر إن كان رجل أو امرأة).

ثم هل يحق للدولة بسبب التدهور الاقتصادي، أن تقوم بغلق المدارس والجامعات والمعاهد ومراكز التدريب، وإلغاء وزارة التربية، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بحجة أن كل شيء متوفر على اليوتيوب الآن وبكل اللغات، أو كما فعلت بعض الدول في عام 2017 بتجربة الروبوت (الآلة) بدل الطبيب في المستشفيات أو بدل رجل الأمن في مراكز الشرطة، بحجة ترشيد المصاريف وتقليل الميزانية الحكومية للتشغيل، خصوصا وأن الآلة ليست لديها مشاكل مثل الإنسان، أي هل يحق للدولة أن يكون همّها إيجاد وظيفة للآلة بدل أن يكون همّها إيجاد وظيفة للإنسان يكفي دخلها لإعالة أسرته بكرامة؟! لأن في أجواء العولمة سيضطر للهجرة إلى دولة أخرى، ليساهم في دفع الضرائب والجمارك وبقية روافد ميزانية أي دولة للحداثة، فهذا هو السبب الأساسي لتدهور الاقتصاد الذي أساسه الفرد الربوية (الرأسمالي/الاشتراكي)، لأن المنافسة في أجواء العولمة للسوق الحر، تختلف تماما عن المنافسة في أجواء دولة الحداثة المحدّدة بحدود سايكس وبيكو، فإن لم يستوعب صاحب السلطة والقرار لغة العولمة ولغة الآلة ولغة الوقت ومفهوم ترجمة كل ذلك بمنتج يستطيع المنافسة في أجواء العولمة، سيكون هو سبب كل الأزمات الاقتصادية التي يعاني منها الإنسان والأسرة والشركة وبالتالي الدولة.

س.س.عبدالله

تواصل مع الشعب

الشعار الذي يردده المغاربة في المناسبات الوطنية هو:

الله – الوطن – الملك.

حينما يرددون هذا الشعار، فهم يقولون لأنفسهم ولغيرهم:

الله تعالى هو ربنا وخالقنا ورازقنا، نعبده وحده وعليه نتوكل وبه نستعين لأننا مسلمون موحدون.

المغرب وطننا وحضننا، لأجل عزته استشهد الأجداد. وهو أمانة في عنق الأبناء، يلزم الحفاظ عليها كي يعيش الأحفاد في منأى عن اللجوء والاستعباد.

الملك هو رمز وحدتنا وإمامنا في صلواتنا وقائدنا في معاركنا، نطيعه ونخدمه ما كان في خدمة الوطن، لأن الوطن في شعارنا سابق على الملك.

ليس هذا كلاما ديماغوجيا ومنفصلا عن الواقع. تذكروا:

– استدعى السلطان يوسف بن تاشفين علماء المملكة لتقديم البيعة له في مراكش، فابوا. فلما قاد الجيوش إلى الأندلس ورد خطر الفرنجة على ديار المسلمين، حضر العلماء دونما استدعاء، وبايعوه سلطانا وأميرا للمؤمنين.

– بايع المغاربة السلطان محمد الخامس والتفوا وراءه في معركة التحرير، لأنه قبل لنفسه وعائلته بالمنفى ليعيش الوطن حرا كريما. لكنهم رفضوا «سلطانا» عينه المستعمر، وطعنه فدائي قبل أن تلج قدماه البلاط الملكي.

– استجابوا بسرعة وعفوية وحماس لنداء الملك بتنظيم مسيرة شعبية لاسترجاع الصحراء.

يومها، أذهلت مظاهر التعبئة والحماس في البلد، والتي تناقلتها وسائل الإعلام الدولية، أذهلت من كان يتربص بالمملكة.

من يتابع أخبار المملكة ويعرف تاريخها وحاضرها، لا شك أنه سيلاحظ تجذر المؤسسة الملكية في وجدان المغاربة. الملك في تواصل مستمر مع شعبه، يصول ويجول باستمرار عبر ربوع الوطن، حتى أن مقامه في عاصمة المملكة محدود ومحسوب.

وحينما تصيبه علة، لأنه بشر، يعرض نفسه على أطباء مغاربة (فلا يبقى ملفه الطبي حبيسا لدى جهة أجنبية) يفحصونه ويكتبون له الدواء، وينصحونه بفترة نقاهة ان اقتضى الحال.

عند كل وعكة صحية، يصدر بلاغ رسمي من الديوان الملكي، يشرح للمغاربة الوضع الصحي لملكهم. الملك مؤسسة عمومية، ووضع المؤسسات العامة لا يقبل التأنيق والتلميق والتلفيق..

أحمد حنفي– اسبانيا

ميزانية القصور

العروي ظل صامتا حول هذا الموضوع إلى أن إقترب زورقه من المصب، فأعاد قول ما قيل من غيره. أما بلافريج فلماذا تغيب عن جلسة مناقشة والتصويت على ميزانية القصور التي لم يسجل فيها أي إعتراض، أما القول بنقاش ميزانية القصور فما الذي منعه حين كانت تناقش ومرت دون نقاش.

محمد هشام

ملكية برلمانية

هل المشكلة في التوجيه ام في التطبيق؟

اذا سلمنا أن المشاريع و التدشينات نابعة من نية طيبة وان المشكلة تكمن احيانا في المنفذين لتلك المشاريع، وأغلبيتهم من ممثلي الشعب في المجالس البلدية و القروية، اذا لماذا لا تتم محاسبة المقصرين و المفسدين للمشاريع؟

الحل هو في ملكية برلمانية، الشباب «الفيسبوكي» دائما ينادي بملكية برلمانية.

رشيد دار الضمانة – المغرب

الملكيات الأوروبية

بكل صراحة الملكية في المغرب لا تختلف في شيء عما كانت عليه الملكيات الأوروبية خلال القرون الوسطى،إذ كان أولئك يمارسون على شعوبهم الإقطاعية البورجوازية المستبدة بالناس، وبها سيطروا على المال والأعمال والإقتصاد والأراضي الزراعية وغيرها مما ينفع الناس في حياتهم، وكانوا يمارسون الإستبداد تحت حجج واهية مبطنة بالدين والعرق أو بالمذهب وأمن الوطن والمحافظة عليه، ولكن شعوب أوروبا تفطنت للحيلة ولم تعجبها الأوضاع فثارت ضد حكم الإقطاع وحررت نفسها من العبودية التي مورست عليها.

احمد سعيد

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

«إن في ذلك لعبرة»

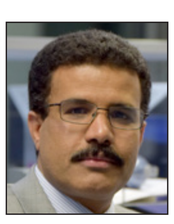

د. محمد جميح *

من مكر الأيام بالمظلومين أن مظالمهم يتبناها الظالمون، لا لينصفوهم، ولكن ليحلوا محل من ظلمهم، ليستمر انتقال المظلوم من ظالم إلى أظلم. وفي المشرق العربي ظلم كثير وفساد عريض يمتد كغمامة شتاء مثقلة بالوجع والرعود والدم والثورات، وتنتقل معها الشعوب من «يدي طاغ إلى أطغى إلى أجفى»، كما قال عظيم اليمن البردوني.

يقف الرؤساء السابقون يراقبون الوضع من مكان ما، على الشاشة التي تعرض لهم صورَ خصومهم وهم يتناحرون على سطحها، يرى صالح هادي وقد خرج عليه الزبيدي في اليمن، وينظر بشار إلى فصائل الثوار المتناحرة في الغوطة، ولعل أخبار ثوار ليبيا المتناحرين قد وصلت إلى «الأخ العقيد» رحمه الله. يرى الرؤساء السابقون «الشاشة المشوية»، فيبتسمون في مكر ويقولون: هذه نتائج ثورات «الربيع العبري».

قد يكون كلامهم أو بعضه صحيحاً، لكن الصحيح أن «لكل فعل رد فعل»، وأن «ثورات 2011» كانت ردة فعل لفساد وديكتاتورية الأنظمة التي أسهمت– عن طريق الدولة العميقة–في كل ما جرى بعد هذه الثورات، لأن الأنظمة– دائماً–هي التي تفرز الثورات عليها. وفي حال كتلك، تقف شعوب الشرق بين خيارين أحلاهما مر كما يقال: إما البقاء تحت وطأة الديكتاتوريات والفساد، أو إسقاط الأنظمة التي يتلوها إسقاط الدولة بالمليشيا، وإسقاط المجتمع بالقبيلة، وإسقاط الدين بالطائفة.

طريق تغيير الأنظمة من داخلها هو الأسلم، لكن في «عصر السرعة»، ووسائل التواصل، والغضب الجماهيري المكبوت منذ قرون، يصعب اجتراح معجزة تغيير النظام من داخله، وهنا أتيحت الفرصة للثورات الشعبية، التي أزاحت الأنظمة، لكنها لم تستطع بناء أنظمة بديلة، بعد أن دخلت الأحزاب والتنظيمات، بل ودخلت الأنظمة، أو أجزاء منها، على طريق هذه الثورات، وبعد أن ركبت المليشيات موجة الثورة، وبدأ الثوار يقاتل بعضهم بعضاً، ليقع الجمهور في فخ المقارنة المغلوطة بين «فساد وديكتاتورية النظام»، و«انفلات وتشرذم الثورات». وهنا يسقط الفرد العربي في دائرة القنوط، وانسداد الأفق الذي يدخله تدريجياً إلى مشارف «الانتحار المجتمعي»، وهو أخطر بكثير من مجرد عملية فردية يقوم بها شخص مكتئب ليضع حداً لحياته.

ما نعانيه اليوم هو مجموعة من «ردات الفعل» في مصفوفة متوالية من الثورات والانقلابات، التي تعكس شيئاً واحداً، وهو بحث هذه الشعوب عن شيء ما، قد نسميه الحرية والديمقراطية، أو العدالة والمساواة، أو النهضة والرفاه، أو البحث عن الروح الضائعة، أو الهوية الممزقة، أو المثال البعيد، أو ربما البحث عن الله. وفي بحر هذا التيه، وفي ظروف هذا البحث، تبرز مشكلة عميقة، وهي أننا نسلك الطريق ذاتها التي سلكها آباؤنا، والتي أودت بهم إلى النتائج الخاطئة ذاتها التي وصلنا إليها.

والسبب أن التاريخ لدينا مكتوب على الماء أو على رمال الصحراء، تمحا أسفاره بسرعة فائقة قبل أن نتمثل دروسها في حياتنا الواقعية، أو أن هذا التاريخ يكتب لنا بشكل يحاول ألا يمس بصورة «آبائنا المقدسين»، وبـ«طريقتهم المثلى»، التي نحاول ألا نحيد عنها رغم أنها ربما كانت مناسبة لهم، غير أنها تحتاج مع تعاقب الأجيال إلى تغييرات بحجم الكمِّ المهول من المعطيات الجديدة التي ميزت حياة الأبناء عن حياة آبائهم. ومع أن القرآن يشنع تشنيعاً بالغاً على أولئك الذين يتبعون آباءهم دون تمييز، كما في الآية «قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون»، إلا أننا نقرأ الآية، ونسير في طريق «الآباء المقدسين».

نعود للقول إنه بفعل تحول «الثورات الشعبية السلمية» إلى «الفعل المليشاوي المسلح»، وبسبب دخول التنظيمات المتطرفة طرفاً في الصراع، وبقدرة الأنظمة العربية على التماهي مع المليشيات، و«الانضفار» في «نسغ جذري» عميق مثلته الدولة العميقة، لهذا كله، تحول صراع المجتمع/النظام إلى شكل آخر من الصراع الاجتماعي يمكن أن يمثل بثنائية صراع المليشيا/المليشيا، أو صراع الطائفة/الطائفة، بعد أن نجحت الأنظمة والأحزاب السياسية في تشويه صورة الفعل الثوري الشعبي، الذي خرج إلى العنف، وتماهي إلى حدا كبير مع الطائفية التي كانت «القشة التي أنقذت ظهور الأنظمة» إن جاز التعبير. ومع كل هذا الخراب الفكري والوجداني، والروحي والمادي الذي ضرب المشرق العربي، إلا أنه يمكن القول إن هذا الخراب كان الفاتورة التي يجب دفعها لتعاد صياغة منظومة القيم والمفاهيم، ويعاد تشكل الوعي والروح، وتنتظم مجموعة من القواعد الجديدة على أنقاض القديمة المتهالكة، ويجدد الخطاب السياسي والثقافي، وتصاغ قواعد اللغة وطرائق التفكير بشكل مختلف.

أما الذين يخافون من تغير ماهية الشرق بسبب تغير ملامح خريطته، فهم لا يعرفون أن ما سيتغير ليس الثوابت الحقيقية، ولكن ما قدمته لنا القرون على أساس أنها ثوابت، بينما هي من جملة المتغيرات. ما سيتغير هو «ثوابت الآباء»، وهي بالطبع «متغيرات الأبناء». ثم إن تغيير خرائط الجغرافيا لا يعني تغيير طبيعة الأرض. والتخلص من الأورام الدهنية لا يعني بحال تمزيق لحم وعصب هذا الشرق الموغل في القدم والدين والحضارة، وبلفظ آخر فإن انتفاء تفسير قديم لآية في القرآن على سبيل المثال لا يعني أن هذه الآية قد انتهت، إنما يعني أن فهم السابقين لها قد آن له أن يتغير، ليقاربها اللاحقون بأدواتهم المعرفية المختلفة، لتستمر الآية بظلال جديدة تشير إلى شمس العصر ونهاره الحارق. يلزمنا– إذن– أن نعيد النظر في ما كان يعرف بالثوابت، التي تحولت بفعل الزمن إلى متغيرات، يلزمنا أن نفسح المجال قليلاً للعقل ليُرَشِّد انفعالاتنا المكبوتة والتي يمكن تفهمها، وأن نترك القلب ليُليِّن «منطقنا العقلي» الجاف عندما نقارب المعضلات والحلول. لا يمكن التفكير بشكل منطقي في ظل هذه «الانفعالات المتقاتلة»، ولا يمكن التفكير بشكل عصري، في ظل هذه «الحروب التاريخانية»، المتكئة على تراث كبير من الصراع على السلطة الذي يتبدى في ثوب وطني قومي تارة، وفي ثوب ديني طائفي تارات.

وهنا، يجب أن نفهم أن «المشاكل المعقدة» لا يمكن أن نتغلب عليها إلا بـ«حلول بسيطة». الذين يبحثون عن الحلول لا بد أن يعتمدوا أبسطها، لأن التعقيدات هي هواية ممتهني المشاكل لا صناع الحلول، ولأنه إذا كان الأصل في «المشكل» أن يكون معقداً، فإن الأصل في «الحل» أن يكون في غاية البساطة. يقودنا ذلك إلى نقطة مهمة، وهي أن «الباحثين عن السلطة» يجب أن يفهموا أنه لم يعد بالإمكان احتمال تغليف «شهوة السلطة» لديهم بأوراق يخصفونها من شجرة الدين أو الوطن أو القومية.

> العالم اليوم يتجه إلى «الصناديق لا إلى الخنادق» للوصول إلى السلطة

معظم الحركات التي اكتست بالثوب الديني أو الوطني أو القومي تكشفت في معظم حالاتها عن «نزوع كبير للسلطة»، والدليل على ذلك أن هذه الحركات التي لبست أثواباً زائفة عادت ومزقت هذه الأثواب، ودخلت في صراعات داخلية، مغطية عوراتها السياسية بقطع مهلهلة من القمصان الممزقة. يجب أن يكون الأمر واضحاً. الصراع اليوم هو صراع قياصرة عرب يحاولون أن يلبسوا مسوح الرهبان، هو صراع «شيوخ قبيلة» يحاولون أن يوهموا أفرادها بأنهم يدافعون عن أرضها وعرضها، في حين أن الهدف الأساس هو الوصول إلى «مشيخة القبيلة» الموبوءة بميراثها وثاراتها والدماء التي تحاصرها من كل الجهات.

يجب أن نقول للناس إن توظيف الدين للوصول إلى السلطة جريمة، ونقول لهم إن الحركات الدينية التي تجعل «الكتب المقدسة» شعارات في حملاتها الانتخابية، إنما تحولها إلى «مانيفست سياسي» غير مقدس. ويجب أن نقول للناس إن الأنظمة السياسية التي تحارب الحركات الدينية في بلداننا، لا تحاربها لأنها توظف الدين لأغراض سياسية (مع أن هذه الحركات تفعل ذلك)، ولكن الأنظمة السياسية تحارب الحركات الدينية، لتخوف الزعماء من أن تحل تلك الحركات مكان الأنظمة، وإلا فإن الأنظمة توظف الدين سياسياً، كما تفعل هذه الحركات. عندما نصل إلى هذه الخلاصات: سنجد أن أصل المعضلة ليس «تدخل الدين في السياسة»، ولكن سبب البلاء هو «تدخل السياسة في الدين»، ولمزيد من التضليل فإن السياسة التي تدخلت في الدين، اتهمته بالتدخل فيها، إمعاناً في المغالطة بطريقة انتهازية فجة. عندما تعي الشعوب هذه المفاهيم والأفكار، فإن «قميص عثمان» لن يمكن «الأموين الجدد» من الوصول إلى عرش دمشق، مثلما أن «دماء الحسين» لن تمكن «العباسيين الجدد» من الوصول إلى عرش بغداد. وعندها سنطلب من الأموين والعباسيين برامج عمل سياسية لكيفية إصلاح شبكة كهرباء بغداد، ورصف طريق دمشق التي خربوها بحروبهم، وسنطالبهم بجداول زمنية لإنجاز مهام تنموية لا سياسية، اقتصادية لا دينية. نحن في الواقع لا نحتاج من الساسة أن يقدموا لنا وصفات في كيفية الوصول إلى الجنة، لسببين: الأول أننا نعرف طريقها، والثاني أن الساسة أجهل الناس بتلك الطريق. نريد من الساسة أن يجعلوا من الأرض جنة، لا أن يدلونا على جنة في السماء.

ومع تكرس تلك المفاهيم، ومع الوقت، سندرك أن السلطة لا الدين– هي المشكلة، والسلطة مشكلة، لأنه إلى حد اللحظة الراهنة لم يتم التوافق على كيفية الوصول إليها في شرقنا العربي، أو أنه إذا تم التوافق نظرياً، فإن التوافق على المستوى العملي يحتاج إلى مزيد من الوقت والدم والدمع والمعاناة السياسية والثقافية والاقتصادية.

ونقول «المعاناة»، لأن المعاناة هي التي تقدح «تجليات الوعي»، والوعي هو ما نحتاجه لتعين المشكل وتوصيف الحلول.

العالم اليوم كله يتجه إلى «الصناديق لا إلى الخنادق»، للوصول إلى السلطة، لأنه تعدى «مرحلة القبيلة» بمعناها السلبي السائد بيننا اليوم، إلى «مرحلة المجتمع» بمعناه الواسع، لأن «المشيخة» تورث في القبيلة، في حين أن «السلطة» تنتخب في المجتمع، ولأن «المشيخة» تورث، يحدث أن يكون التوريث محل صراع بين الورثة قد تُسَل بفعله السيوف، أما في المجتمع فإن «السلطة» بالتراضي، ولأنها بالتراضي، فإن وسيلة الكشف عن هذا الرضى هي الذهاب لصناديق الاقتراع، التي يجب السعي لتكريسها رغم بعض العوائق التقليدية: الثقافية أو الاجتماعية والسياسية.

وحين يعتمد «صندوق الاقتراع»، سبيلاً وحيداً إلى السلطة، فإن معظم الإشكاليات الطائفية والثقافية ستذوب، لأنها لن تجد من يغذيها بعد ذلك في سبيل الوصول إلى أهدافه السياسية، وسيمارس الناس دينهم الأصفى، ويعيشون حياتهم الأنقى، بعيداً عن التعقيدات التي أوجدها الصراع غير الأخلاقي على السلطة والثروة في هذا المشرق الوجيع.

و«إن في ذلك لعبرة»

* كاتب يمني من أسرة «القدس العربي»

خلافات إسرائيلية أمريكية

سهيل كيوان *

من أنكر الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبها النظام السوري حتى الآن، سوف يتنكر أيضاً لصور الأقمار الصناعية الأمريكية التي قالت إن هناك محرقة لجثث المعتقلين في سجن صيدنايا.

شهادة أمريكا ليست مصدراً للثقة، هذه هي أمريكا نفسها التي تذرّعت بوجود أسلحة دمار شامل في العراق وسعت لتدميره، هي أمريكا التي تستخدم الفيتو لصالح إسرائيل، مهما ارتكبت من جرائم بحق الفلسطينيين والعرب، ولهذا من السهل على النظام وأتباعه الطعن بشهادتها، إنها شهادة حرامي ومجرم، ضد حرامي ومجرم آخر، ولهذا فهي شهادة مجروحة وقابلة للدحض.

قد يختلف القتلة في موضوع ما، ويفضحون بعضهم بعضا. وقد يصمتون ويغضّون الطرف بحسب تجاذبات المصالح وليس بصحوة من ضمير ولا محاسبة للذات.

المعلق العسكري الإسرائيلي في القناة الثانية روني دانيئيل، استبعد أن تكون إسرائيل على غير علم بوجود محرقة صيدنايا، لأن مخابراتها متغلغلة هناك بعمق، كما قال. وهذا مؤكد وثبت أكثر من مرة، وادعى أن المعلومات عن المحرقة وصلت لأمريكا من إسرائيل، ونوّه بأن إسرائيل بالذات يجب أن تكون حسّاسة بموضوع إحراق الجثث، الذي يذكّر بحقبة تاريخية سوداء في أوروبا، ويجب أن تفعل أمراً ما، ولا يمكنها المرور على أمر كهذا بهدوء.

أمريكا تعاملت وتتعامل مع جرائم النظام من عدة منطلقات وحسابات، أولها ترك النظام يدمر سوريا بأقصى ما يمكن له من قدرات، ثم إنها ترفض أي مخاطرة مباشرة مع روسيا بعد تدخلها لإنقاذ النظام، وفي الوقت ذاته تحبذ تورّط روسيا وأطراف أخرى أكثر وأكثر، مثل إيران وحزب الله، وكذلك قوى المعارضة والداعمين لها من الجهة الأخرى، أمريكا آثرت رؤية المزيد من استنزاف طاقات الشعب السوري وشعوب المنطقة، ومواردها والمتورطين على الساحة السورية، وتطويل أمد الحرب الأهلية أكثر ما يمكن، فهي تزرع مزيداً من الكراهية بين مُركّبات الشعب السوري المختلفة، والأهم أنها تشرخ المنطقة كلها وتؤسس لوجود محور سني تقوده السعودية، مقابل محور شيعي تقوده إيران، وبالطبع هذه حالة مثالية بالنسبة لأمريكا وإسرائيل، تذكّر بالموقف من حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران، التي استنزفت البلدين في ثمانينيات القرن الماضي لمدة ثماني سنوات.

إنها أمريكا التي تبتز حلفاءها مقابل حمايتهم، وتطلب منهم تطبيعاً مع إسرائيل وإقامة حلف معها مقابل تجميد محدود للاستيطان، وإرجاء عملية نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، حتى العثور على ظرف أكثر ملاءمة.

الخلاف الأمريكي الإسرائيلي الظاهري حول تعريف حائط المبكى، كمنطقة محتلة تابعة للضفة الغربية أم لا، ونقل السفارة الأمريكية إلى القدس الآن أم لا، يدخل في إطار التكتيك وليس الاستراتيجية، فأمريكا تريد منح حلفائها العرب هامشاً من المناورة يتكئون عليه، ولا تريد حشرهم أمام أمر واقع من الصعب التعامل معه وتقبله وهضمه لدى الجماهير العربية، بينما تقول إسرائيل إن أمراً كهذا قابل للهضم على المعدة العربية المخدّرة.

أمريكا تريد القول إنها غير منحازة بشكل مطلق لإسرائيل وأن حلفاءها العرب ليسوا بقرة حلوبا فقط لعقد صفقات السلاح الخيالية، بل إن لهم احتراماً وكلمة في الموضوع، فهي تدرك أن الاعتراف بالقدس الموحدة عاصمة لإسرائيل، وترك الباب مفتوحاً بدون مساءلة للتوسع الاستيطاني، يشكل نقطة رخوة للتحالف السني–الإسرائيلي– الأمريكي، الذي تسعى لبنائه في مواجهة المحور الشيعي، بزعامة إيران والذي قد يمتد إلى كوريا الشمالية، التي تهدد بضرب حلفاء أمريكا في حال تعرضها لهجوم أمريكي.

> أمريكا تريد منح حلفائها العرب هامشاً من المناورة يتكئون عليه

يحاول إعلام النظام وشبيحته القول إن إعلان شخصيات أمريكية وإسرائيلية، أو غربية بشكل عام عن ضرورة معاقبة نظام الأسد، يعني أن نظام الأسد يتعرض لمؤامرة عالمية، واتهامه بارتكاب جرائم حرب، يأتي في سياق معاقبته على مواقفه القومية والوطنية، فشهادات الإسرائيليين والأمريكيين باطلة، ولا يمكن أن تكون نزيهة، هذا صحيح إلى حد كبير بأنهما قد تكذبان إذا احتاج الأمر، ولكن هناك شهادات كثيرة أخرى أهم من شهادات أمريكا وإسرائيل، إنها شهادات حقيقية لا تحركها سوى الحقيقة، هي شهادات أهل سوريا أنفسهم من السوريين والفلسطينيين، الذين ذاقوا الويلات وما زالوا على يد النظام وحلفائه، وهم الذين يدرون كيف تدحرجت الأوضاع منذ بدايتها السلمية إلى أن وصلت إلى ما وصلت إليه من خراب ودمار.

واضح أن هناك خلافات إسرائيلية– إسرائيلية داخلية، وإسرائيلية أمريكية في وجهات النظر حول الطريقة التي يجب التعامل بها مع النظام السوري، وما هي الصورة التي ستكون عليها سورية، في حال سقوط وانتهاء الحقبة الأسدية، السؤال بالنسبة للطرفين الأمريكي والإسرائيلي ما هو الأربح؟ تسريع إسقاط النظام وتحويل الحلف السني الأمريكي الإسرائيلي ضد إيران وحزب الله ومن ورائه كوريا الشمالية حقيقة واقعة؟ أم ترك الأسد يعيث فساداً وتخريباً الأمر الذي خدم ويخدم أمن إسرائيل مرحليا واستراتيجيا؟ بمعنى أن الخلافات هي على مسألة التوقيت، هل انتهى دور الأسد التدميري أم لم ينته بعد؟ وهل هو التوقيت المناسب لنقل السفارة أم لا؟ وإلى أي حد مسموح التمادي في الاستيطان؟ وما هي الخطوات التي تخدم أو تضر تعزيز فكرة التحالفات على أسس مذهبية، واحدة سنية مقابل أخرى شيعية، بلا شك يكون الربح فيها لقوى العدوان والاحتلال والاستبداد والخسارة كلها لشعوب المنطقة.

—*كاتب فلسطيني

عن حقائق الصراع بعد 69 عاما على النكبة

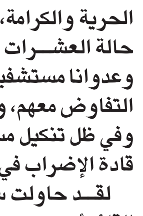

د. فايز رشيد *

تأتي الذكرى المتجددة للنكبة، التي تحمل الرقم 69 في ظل حالة فلسطينية قاسية، من عناوينها إضراب أسرى الحرية والكرامة، الذين دخلوا شهرهم الثاني، وسط تدهور حالة العشرات منهم، ونقل العديدين إلى خيام تسمى ظلما وعدوانا مستشفيات، ووسط إصرار وتعنت صهيوني على عدم التفاوض معهم، ولا الاستجابة لمطالبهم الإنسانية العادلة. وفي ظل تنكيل مستمر تمارسه بحقهم إدارات السجون، وعزل قادة الإضراب في زنازين انفرادية.

لقد حاولت سلطات الاحتلال فتح قناة للتفاوض مع القائد أحمد سعدات، لكنه وبكل الإباء رفض رفضا قاطعا التفاوض معها، وأبلغ الجلادين أن التفاوض يتم مع لجنة قيادة الإضراب، ومع القائد مروان البرغوثي. هذا مثل كبير على رفض أسرانا البواسل فك لحمتهم الوطنية الفلسطينية الأصيلة، وبهذه الإرادة الفولاذية فإنهم حتما منتصرون.

في الذكرى 69 للنكبة علينا إدراك الحقائق الصهيونية، التي تبلورت على مدى ما يقارب سبعة عقود، ولعل أبرزها يتلخص في ما يلي:

أولا: إن المشروع الصهيوني للمنطقة العربية، وبفعل مستجدات واكبت تطور الصراع فيها، وبحكم حقيقة تتمثل في فشل إسرائيل في إقناع غالبية يهود العالم في الهجرة إليها، فإن مشروع إسرائيل في بناء دولتها من الفرات إلى النيل، وإن غاب عن أذهان الساسة الإسرائيليين، باستبداله من الاحتلال الجغرافي إلى السيطرة الاقتصادية وبالتالي السياسية، لكنه يتعمق في أذهان اليمين الإسرائيلي المرشح لازدياد قاعدة وهرم تأثيره في الحياة السياسية والاجتماعية الصهيونية.

ثانيا: إن التحولات الجارية داخل إسرائيل، مذهلة في مضامينها، وكلها تشي بارتفاع نسبة الأصوليين بين اليهود إلى مستويات قياسية، فقد أوضح بحث جديد أجرته جامعة حيفا ونُشرت نتائجه التي تقول: إنه في عام 2030 فإن نسبة المتدينين سترتفع، وستتراوح بين 62– – 65– وهذا سيعد انقلاباً هائلاً في الحياة المدنية الإسرائيلية. ليس من حيث تأثيراته في الحياة الاجتماعية فحسب، ولكن بالضرورة أيضاً، تداعياته التأثيرية على السياستين الداخلية والخارجية، وتحديداً على الصراع الفلسطيني العربي– الصهيوني، ما يعني أننا سنواجه إسرائيل أكثر تطرفا وعنصرية وعدوانية مع مضيّ المزيد من السنوات على إنشائها، أكبر بكثير من عدوانيتها الكبيرة الحالية.

ثالثاً: المتتبع لمسيرة الداخل الإسرائيلي، يلاحظ وبلا أدنى شك، أن إسرائيل تتفنن تماماً في المزاوجة بين القوننة العنصرية والنهج السياسي بما معناه، أدلجة السياسة الخارجية بقوانين، في ما يتعلق بالصراع مع أعدائها، وأدلجة السياسة الداخلية بقوانين أخرى تعمل على تحصين إسرائيل من تأثيرات العرب في داخلها من جهة، ومن جهة أخرى تعبّد الأرضية لبناء هيمنة يهودية. بالتالي فهي تسن مزيدا من القوانين العنصرية (بقراءاتها الثلاث في الكنيست). وكانت الأعوام الأخيرة مميزة في فرض مثلها، إضافة إلى خلق واقع اقتصادي – اجتماعي فيها للعرب، يصبح معه استمرار العربي في العيش في بلده الفلسطيني مستحيلاً، وبالتالي فليس أمامه سوى الهجرة.

إسرائيل ورغم قوننتها للعنصرية (على شاكلة النظام العنصري الأبيض السابق في جنوب إفريقيا) تبقى في عرف الدول الغربية والكثيرين الآخرين (دولة ديمقراطية). ففي الوقت الذي أدان فيه العالم عنصرية جنوب إفريقيا وروديسيا، يقف صامتاً أمام العنصرية الصهيونية.

رابعاً: السعي لتحقيق الاعتراف الدولي والعربي والفلسطيني بـ(يهودية دولة إسرائيل) لقد مارس العالم خلطاً (مباشرة أو بطريقة غير مباشرة) في عدم التمييز بين اليهودية كديانة (مثل الإسلام والمسيحية) وبين اليهودية كقومية، وهو ما حرصت الصهيونية منذ بداية تأسيسها على تحقيقه، فقررت في مؤتمرها الأول إنشاء الدولة اليهودية في فلسطين. جاء وعد بلفور في عام 1917 ليؤكد هذا الهدف، وكذلك نص قرار التقسيم للأمم المتحدة في عام 1947 على «إنشاء الدولة القومية للشعب اليهودي». إسرائيل في بداية تكوينها لم تركز على تحقيق هذا الشعار لاعتبارات تكتيكية ليس إلاّ عنوانها/ ترسيخ دعائم دولتها أولاً، ومن ثم وحين تساعدها الظروف تطرح الشعار للاعتراف به دولياً. ذلك للتغطية على أية خطوات عنصرية مستقبلية تقوم بها من خلال المزيد من الحرمان والتضييق على العرب فيها (في منطقة 48) وتجريدهم من كل حقوقهم، وصولاً إلى إيجاد الحلول الملائمة والمناسبة لخروجهم طائعين منه.

خامساً: في ما يتعلق بسقف التسوية مع الفلسطينيين والعرب، جاء الشرط الإسرائيلي الجديد على الجانب الفلسطيني بوجوب الاعتراف بيهودية دولة إسرائيل، مقابل الاعتراف الإسرائيلي بالدولة الفلسطينية المنقوصة السيادة، والمحكومة بشروط قابلة للازدياد، هذا الأمر سيتم فرضه على النظام الرسمي العربي أيضا، وقد بدأنا نشهد فصوله.

أما حقائق الوجه الآخر للصراع، وهو حُكما الصراع الفلسطيني العربي – الصهيوني، وليس النزاع الفلسطيني– الإسرائيلي كما يردد البعض، خاصة عندما جاءت الإثباتات الشعبية الجماهيرية العربية من الكثير من العواصم والمدن العربية، وهي تحيي النشاطات تضامنا مع أسرى الحرية. حملات تضامن واعتصامات في الضفة الغربية وقطاع غزة ومنطقة 48، وفي الشتات، الأمر الذي جعل من إحياء الأمة العربية لأشكال التضامن أمرا مميزا، وهو ما يعني أن الصراع بوجهيه الوطني والقومي عاد إلى مربعه الأول، فالجماهير العربية، ورغم أوضاعها الصعبة، لم تُسقط القضية الفلسطينية عن أولويات أجندتها، وستظل قضية فلسطين قضيتها المركزية.

> أدان العالم عنصرية جنوب إفريقيا ولكنه يقف صامتاً أمام العنصرية الصهيونية

من جانب ثان، رغم قوانين العدو الصهيوني العنصرية التي سنّها الكنيست، يتحدى أهلنا داخل الخط الأخضر، إسرائيل في كل المناسبات الفلسطينية (بما فيها التضامن مع الأسرى) وهو ما يشي بأن إسرائيل كما عجزت عن (أسرلة) هؤلاء طيلة 69 عاماً، رغم كل محاولاتها لمحو هويتهم الوطنية والقومية، ثقافةً وانتماء ووجوداً، فستعجز عن كسر إرادتهم، وهو ما يؤكد أن الفلسطينيين في الوطن والشتات، يوحدهم الحلم والأهداف، كما الانتماء، وهم ماضون في نضالاتهم من أجل تحقيق طموحاتهم الواحدة وأهدافهم الوطنية.

لعل ما قلناه:هو من أبرز الحقائق في الخاص الوطني الفلسطيني والعام القومي العربي، فمهما حاول البعض الفصل بين المسألتين، فإن أكبر الأدلة على استحالة إيجاد الشرخ بينهما هو، الوضع الشعبي العربي الحالي، في ما يتعلق بالخصوصية الفلسطينية. ولعل من أبرز الحقائق النضالية الفلسطينية والعربية الأخرى:

أولاً: إن حق العودة في الذهنية الفلسطينية يترسخ يوماً بعد يوم. ثانياً: إن القرى الـ537 التي هدمتها إسرائيل في منطقة 48 في محاولة واضحة لمحوها من الذاكرة الفلسطينية، تماماً كما تهويد الأسماء الذي تمارسه منذ إنشائها وحتى اللحظة، على المدن والقرى العربية والشوارع والأزقة في هذه المدن والقرى والأماكن، بقيت خالدة في الذاكرة الفلسطينية، ليس كنوستالجيا فقط، وإنما إصرار على إعادة بناء هذه القرى إلى أرض الواقع، وعودة أهلها إليها.

ثالثاً: إن الشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده، هو وحدة واحدة، رغم اختلاف معاناته الخاصة، باختلاف مشاكل الجغرافيا التي يتواجد عليها، وإن معاناته العامة المتمثلة في الهموم والأهداف الوطنية والنضال من أجلها، هي هموم وأهداف ونضال واحد.

رابعاً: إن الشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده سيبقى الضمانة الأساسية الأكيدة على التمسك بالأهداف والحقوق الوطنية الفلسطينية في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة على كامل ترابه الوطني، خاصة في ظل انسداد الآفاق أمام التسوية (إلاّ الحكم الذاتي)، وانعدام الفرص أمام كافة الحلول الأخرى.

خامساً: إن النكبة والنكسة والمذابح والاعتقال والاغتيال وهدم القرى وسرقة الأرض، وكافة أشكال الملاحقات والمضايقات والتجويع والمنع من العمل وغيرها من مظاهر المعاناة الفلسطينية الطويلة، منذ ما قبل النكبة وحتى اللحظة، والمؤهلة للاستمرار طالما بقي الأعداء، لم ولن تستطيع إرهاب الفلسطينيين، مثلما يقصد الأعداء، فبدلا من ذلك ازداد الفلسطينيون تمسكاً بهويتهم وحقوقهم وأهدافهم وإصرارهم على تحرير وطنهم، ورفضهم لكل ما هو بديل عن الأرض الفلسطينية. هم كانوا، وهم الآن، وسيظلون الأوفياء لوطنهم مهما غلت التضحيات، ورغم كل أشكال المعاناة، ورغم كل المؤامرات التي تستهدفهم وطناً وأرضا وشعباً.

—

* كاتب فلسطيني

الحياة المقلوبة ومفارقتها في بلاد العرب

د. علي محمد فخرو *

بلاد العرب هي من أكثر بلدان العالم تعايشا مع المتناقضات، وقبولا لأن تكون مجتمعاتها على شكل هرم مقلوب، يجلس على رأسه بدلا من الاستقرار على قاعدته.

المفارقات تلطم وجه الإنسان العربي في كل لحظة من حياته لتحيله إلى شخصية ثنائية التركيب الشعوري والذهني والروحي. تفرض الحياة العامة على هذا الإنسان أن يتساكن فيه الغضب والدعة، الأمل واليأس، الفرح والحزن العميق، القول المبدع والفعل البائس.

نحن العرب نقرأ ونسمع شجب قادتنا السياسيين للتدخلات الخارجية الاستعمارية في كل شأن من حياتنا، لكن ما أن يخرجوا من اجتماع مع مسؤول كبير في الدولة، التي تتدخل بأقبح الصور في شؤوننا الداخلية، وترفع أشنع مطالب الابتزاز المالي والعسكري والسياسي، كما تفعل أمريكا، إلا ويشيدون بالصداقة التاريخية واتفاق الرؤى والأهداف السياسية الاستراتيجية، ويؤكدون ذلك من خلال المصافحات الحارة وتبادل القبلات على الخدود والابتسامات العريضة على الوجوه.

يسأل الإنسان العربي المشوش الذهن: هل أمريكا دولة عدوة؟ إذ يشهد على ذلك انحيازها التام للكيان الصهيوني، واحتلالها للعراق زورا وبهتانا، وأدوارها الغامضة في تدريب وتسليح وتمويل هذا الفصيل الجهادي التكفيري الإرهابي أو ذاك، أو في دعمها لهذه الحركة الانفصالية أو تلك. أم أن أمريكا دولة صديقة؟ وتزداد صراعاته النفسية إلى حد الجنون، عندما يشاهد ولائم الأعراس والتفاخر تقام على شرف هذا المسؤول الأمريكي المتخصص في الشتم والتهديد والابتزاز، أو ذاك المتخصص في الكذب وبيع السلاح. من مفارقات أزمتنا التي تحيرنا أن يتكلم المستبدون عن إزاحة هذا الديكتاتور عن ذلك الشعب المظلوم في مجتمعات الآخرين، ويطالبون بحقوق الشعوب الديمقراطية بينما يمارسون القهر والاستئثار بكل السلطات. من مفارقات الحياة الاقتصادية في بلاد العرب أن يزداد أغنياء العرب غنى ورفاهية إلى حدود الفحش، ومن خلال الانغماس في الفساد المالي والتجاري والمضاربات، في أسعار متخيلة وهمية لأسهم الفقراء المديونين المرتهنين، بينما يزداد الفقراء فقرا وعوزا من خلال الانغماس في أوهام الاستهلاك المظهري، والتصديق بأكاذيب ما ستأتي به الأسواق العولمية الحرة المدمرة لكل ما هو وطني ومحلي، التي تروجها أبواق أولئك الأغنياء الإعلانية. ولقد وصلنا إلى حالة ما كتبه أحدهم على جدار أحد مدن أمريكا اللاتينية: «حاربوا الفقر والجوع، كلوا الفقراء». من مفارقات أيامنا الحزينة الحالية أن أخبار القتلى والمشردين والمهجرين والمستباحة أعراضهم تتكلم أكثر، وبصورة أوضح وأقوى من كل التعليقات والتحليلات السياسية وقصائد المديح في الانتصارات الوهمية المغموسة بدماء الضحايا المدنيين الأبرياء، ودموع أطفال العرب الهائمين على وجوههم في مخيمات الإذلال والعار، والتكفير عن الذنوب، وتسكين صرخات الضمير. ويا لمفارقة كلمات التعاطف والحب والرحمة لهذا الشعب المنهك، أو ذاك، التي تقابلها ممارسات القسوة والحروب العبثية وانتظار الحلول التي تأتي ولا تأتي، لتبتعد في الأفق المجنون البعيد. من مفارقات المشاهد العربي للتلفزيون والمستمع للإذاعات، أن الآلة الإعلامية، التي تنادي ليل نهار بالوحدة الوطنية، وبالأخوة الإسلامية والعروبية، وبالتضامن الإنساني، هي نفسها التي تصدح بأنغام الخلافات الفقهية الطائفية العبثية التي تخطاها الزمن، وبتأجيج الحزازات القبلية والقطرية، وبخلق أعداء وهميين مكان الأعداء الحقيقيين، وبالانشغال بما قاله هذا المعتوه السياسي أو ذاك بدلا من التركيز على تقديم الحلول ومداواة الجراح. وفي خضم كل ذلك الجدل يقضى على جمال التنوع الإنساني في الأفكار والمشاعر الدينية، وفي تنوُع الثقافات الفرعية، ليحل محله الإصرار على وحدة مفروضة بلا طعم ولا لذة.

من أكثر المفارقات الحالية تشويشا أن يكثر النقد والتجريح لعنف الحراكات العنفية المجنونة، بينما يتجاهل النقاد عنف الدولة في هذا البلد العربي أو ذاك، فتحت شعار حق الدولة في ممارسة العنف لحفظ النظام، يتعايش البعض مع شتى الممارسات الأمنية غير الضرورية.

وفي أجواء هرج ومرج العنف المتبادل ينسى الكل بأن السماح بتفشي الفقر والجهل، وغياب الديمقراطية والرأي العام المراقب، هي العنف في أتعس صوره. ولا يرى أصحاب الامتياز في ممارس العنف إلاّ طبيعة منحرفة، تماما كما لا يرون في الفقر إلاّ كسل الفقراء وقلة اجتهادهم وضعف عزائمهم.

وإذ نعيش مفارقات الحاضر، لا ننسى مفارقات الماضي القريب ،التي تميزت بأن بعض الأنظمة العربية التي حملت شعار الوحدة العربية القومي العروبي كانت من أكثر من ساهم في تقوية القطرية العربية، ورفض أي تنازل عن السيادة الوطنية.

كل تلك المفارقات ساهمت في بناء أمُ المفارقات: مجتمعات بدلا من أن تدار من خلال حقوق عامة، أصبحت تدار من خلال حكم في صورة جمعية خيرية أبوية.

لن تنتهي مفارقات الحياة العربية المقلوبة إلا إذا أصبح هرم المجتمع العربي يجلس على قاعدته بدلا من سخرية الجلوس على رأسه.

* كاتب بحريني

البشير وترامب: موسم الهجرة إلى الشمال؟

■ تقدّم رواية الكاتب الراحل الطيب صالح «موسم الهجرة إلى الشمال» رؤية مأساوية لمصير علاقة بطلها السوداني المهاجر إلى أوروبا تنتهي بقتله زوجته البريطانية وهجرته المعاكسة عائداً بعدها بسنوات إلى بلاده.

النص، الذي اعتبر واحداً من أهمّ مئة رواية عالمية، يمكن أن يشكّل خلفيّة عميقة للعلاقة المضطربة بين السودان والغرب (بالنسبة للمشرق العربي أو الشمال حسب التقسيم الجغرافيّ قياساً بالجنوب الذي تمثّله افريقيا) وقد يفيد أيضاً في إعطاء بعد أدبيّ للرحلة السياسية التي قطعها الرئيس السوداني عمر البشير منذ عام 2009 حين بدأت المحكمة الجنائية الدولية عمليّاً بملاحقته بتهم ارتكابه جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية (وتبعه حكم آخر عام 2010 بتهمة ارتكاب جرائم إبادة) مرتبطة بالنزاع في دارفور الذي أدّى إلى مقتل ما لا يقل عن ثلاثمئة ألف شخص.

ورغم أن البشير لا يستطيع إعادة التاريخ إلى الوراء أو الاستئناف ضد الحكم الدولي الصادر بحقّه فإنه مع ذلك حقّق نجاحا بمقاييس كسر قدرة المحكمة المذكورة على تطبيق حكمها وكان خروج طائرة البشير خلال مؤتمر قمة الاتحاد الأفريقي عام 2015، بعد محاولة محكمة فيها إصدار حكم بوجوب تسليمه التزاماً بالقوانين الأممية، إحدى النقاط الدراميّة الكبيرة التي أدت المواجهة فيها بين الأمم المتحدة وجوهانسبرغ إلى مفترق كانت نتيجته الفعلية انتصاراً للبشير، ولو بصيغة الهروب المتّفق عليه مع جنوب أفريقيا ما كان ممكناً ألا تحضر فيه مواضعات الصراعات القديمة والجديدة بين القارتين.

أركان هذا الصراع كانت موجودة أيضاً خلال القمة الطارئة للاتحاد الأفريقي عام 2013 والتي خصصت للنظر في إمكان انسحاب جماعي لدول القارة من المحكمة الجنائية الدولية والتي شارك فيها الرئيس السوداني، وما كان لهذه القمّة أن تعقد أو لدعوة مقاطعة المحكمة الدولية أن تجد صدى لولا مطاردة المحكمة لرؤساء أفارقة ولشخصيات حكومية في دول أفريقية عديدة بينها كينيا وليبيا ومالي والكونغو وأوغندا وأفريقيا الوسطى إضافة للسودان على خلفية اتهامات بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

تشكّل القمة العربية الإسلامية التي ستعقد في الرياض مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب فرصة مهمة جداً يريد الرئيس السوداني استغلالها وسيشكل قبول ترامب وجود البشير مع الزعماء العرب والمسلمين الآخرين سابقة سياسية لا نظير لها لأن تطبيع علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع السودان ورئيسه سيكون له مفعول هائل ضمن المنظومة الدولية.

الحكومة الأمريكية، من خلال سفارتها في الخرطوم، كانت واضحة في معارضتها حضور البشير للقمة الإسلامية الأمريكية وعليه فإن الأغلب أن المراهنة السودانية لن تكون محسومة.

الواضح أن رياحاً عديدة، وخصوصاً القادمة منها من دول الخليج العربيّ، تدفع مراكب الرئيس السوداني نحو التطبيع مع العالم، وهو ما يحمّس البشير على المراهنة على القمة المقبلة معتمداً على هذا الدعم وربما على فرضية أن ترامب رئيس لا يحب الالتزام الدقيق بالبروتوكولات الدبلوماسية والقانونية لكنّ الواقع الذي لا ينصاع للمراهنات هو أن كسر قرارات أممية في موضوع لن يجلب فائدة كبرى لواشنطن هو أمر خارج الحسابات.

تقدّم وضعيّة الرئيس السوداني إشكاليّة كبرى عربية وأفريقية وعالمية لأنها تثبت مجدّداً محدودية فعل القوانين الدولية والهيئات التي يقوم عليها النظام الأممي فإمكان تطبيقها يتعلّق بداية باتفاق الدول التي تمتلك حقّ النقض على تحويل القضية إلى المحكمة الجنائية، وهو ما يمنح بعض أكثر الطغاة توحّشاً في العالم كالرئيس السوري بشار الأسد رخصة أممية بالقتل، كما يمنح دولة إسرائيل وضعية الدولة الأعلى من القانون.

... وحين تنجح في إصدار أحكامها، كما حصل مع البشير، فإنها غير قادرة على إلزام العالم بها، مرّة لأنها زرعت الشكوك في عدالتها، ومرّة لأن تداعيات صراعات الشمال مع الجنوب والغرب مع الشرق وآلام «العالم الثالث» المستديمة ما تزال تتفاعل.

آمال مضخمة في إدارة لم تطور سياسات واضحة بعد

د. بشير موسى نافع*

■ يقوم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأسبوع المقبل بزيارة للمملكة العربية السعودية. كان المتوقع أن تكون بريطانيا المحطة الأولى على جدول أعمال ترامب الخارجي، التي دعي للقيام بزيارة رسمية لها من قبل رئيسة الحكومة تيريزا ماي. ولكن بريطانيا تعيش أجواء انتخابية ستستمر حتى يونيو/ حزيران، كما أنها ليست المكان الذي يتوقع أن توفر أجواء ترحيبية بالرئيس الأمريكي. ولد انتخاب ترامب رئيساً استهجاناً واسعاً في أوساط الرأي العام البريطاني، عمل نمط الحكم وعدد من قرارات الإدارة الأمريكية الجديدة على تفاقمه. وبالرغم من أن بريطانيا الرسمية حريصة على تعزيز ما يعرف بـ«العلاقة الخاصة» مع الولايات المتحدة، فإن وصول ترامب لبريطانيا، إن قرر بالفعل تلبية الدعوة، لن يمر بدون تظاهرات وحركات احتجاجية. بهذا المعنى، تبدو السعودية أكثر أماناً وضماناً للترحيب، وأكثر اطمئناناً للظهور في صورة رئيس الدولة الأهم في العالم.

عموماً، ومهما كانت تقديرات ترامب ودوافعه، فمن حق السعودية أن تحتفل بالزيارة. فأن تكون المملكة مقصده الأول لا يؤكد أهمية العلاقات الأمريكية – السعودية وحسب، بل ويشير أيضاً إلى الموقع المتقدم الذي يحتله الشرق الأوسط في جدول أولويات إدارته. خلال سنوات إدارة أوباما، الذي قام بعدة زيارات مجاملة للسعودية، تراجعت قضايا الشرق الأوسط إلى موقع متدن من جدول أعمال واشنطن، وليس حتى سيطرت داعش على أكثر من ربع العراق وقطاع كبير من سوريا أن اضطر الرئيس الأمريكي السابق إيلاء بعض الاهتمام للمنطقة. ما تقوله زيارة ترامب أن إدارته تعمل على إعادة تريب جدول أولويات الولايات المتحدة، وأن السعودية ستكون بوابة السياسة الأمريكية إلى المنطقة. أو هذا، على الأقل، ما يبدو للوهلة الأولى.

استعداداً للزيارة، أعلن عن عزم السعودية عقد صفقة سلاح ضخمة مع الولايات المتحدة، تصل إلى 100 مليار من الدولارات؛ وعن توجه المملكة لاستثمار عشرات المليارات الأخرى من الدولارات في مشاريع بنى تحتية أمريكية. كلا الخطوتين يعبر عن قرار سعودي بالمساهمة في إنجاح إدارة ترامب، ومساعدته على الوفاء بوعوده للناخبين فيما يتعلق بإعادة الاعتبار للاقتصاد الأمريكي وتعهد برنامج واسع النطاق لتجديد مقدرات الولايات المتحدة الداخلية. كما قامت الرياض بدعوة عدد كبير من الزعماء العرب والمسلمين، المعروفين بعلاقاتهم الجيدة مع السعودية والولايات المتحدة، للالتحاق بلقاء قمة مع ترامب، في إشارة أخرى للآمال المعلقة على الإدارة الأمريكية وما يمكن أن تقوم به على صعيد قضايا الشرق الأوسط وأزماته المحتدمة.

وربما من العدل القول أن هذه الآمال لم تولد من فراغ ولا مجرد أوهام. من وجهة نظر الرياض، وعدد آخر من الدول العربية والإسلامية، أظهر ترامب خلال شهور ثلاثة فقط من ولايته الأولى الكثير مما يبعث على الاطمئنان. صحيح أن القرارات المتعلقة بسياساته الداخلية تنم عن نزق واضطراب، ولكن مؤشرات سياسة ترامب الخارجية تبدو أكثر استقراراً ومدعاة للثقة. اختار ترامب لإدارة مواقع الأمن القومي والسياسة الخارجية عدداً من المعروفين بعدائهم لنزعات إيران التوسعية، والذين قضوا سنوات من حياتهم الوظيفية في الشرق الأوسط. وإلى جانب معارضة ترامب المتكررة للاتفاق النووي الإيراني، أعلن الرئيس بوضوح أنه سيعمل على دفع عجلة التوسع الإيراني إلى الخلف. وبالرغم من الشائعات التي قالت بأن ترامب سيكون أكثر استعداداً للتعايش مع نظام الأسد، لم يتردد الرئيس في توجيه ضربة عسكرية مؤلمة لقاعدة الأسد الجوية التي انطلقت منها طائرات الهجوم الكيماوي الأخير على شعبه. وحتى فيما يتعلق بعقدة عقد الشرق الأوسط، أكد الرئيس الأمريكي تكريسه جهداً خاصاً للتوصل إلى تسوية للمسألة الفلسطينية.

هذه هي الخلفية التفاؤلية التي تحيط برؤية السعودية وحلفائها لإدارة ترامب، والتي ترسم استعدادات الترحيب الاحتفالي بزيارته. المشكلة، أن نظرة أكثر تفحصاً للسياسة ترامب الخارجية، أو ما بدا منها حتى الآن، لابد أن تدفع نحو المزيد من التحفظ في تقدير حجم التغيير في مقاربة الشرق الأوسط، مقارنة بأوباما، ونحو الحذر من المبالغة في التفاؤل.

هناك قليل مما اتضح حتى الآن حول رؤية ترامب الاستراتيجية للعالم، تصوره للعلاقات مع روسيا والصين، العلاقات مع الحلفاء الأوروبيين ومع حلف الناتو، وموقفه من المؤسسات الدولية الرئيسية، من الأمم المتحدة إلى منظمة التجارة العالمية، والمهمات الرئيسية التي سيعمل على إنجازها في الساحة الدولية. ما اتضح ليس أكثر من عدد من التراجعات عن وعود شعبوية سابقة، وغموض في الوسائل والأهداف.

بدلاً من شعارات الحرب الاقتصادية على الصين، هناك توجه إلى بناء علاقة تفاوضية، وما يشبه الصفقة حول كوريا الشمالية. وبدلاً من سياسة التفاهم والتعاون مع روسيا، هناك شيء من التراجع إلى مواقع النزاع السابقة في السنوات منذ 2012. أما السخرية من الناتو والحلفاء الأوروبيين، فتحولت إلى ما يشبه إعادة التوكيد على الالتزام بالحلف والأمن الأوروبي.

في الشرق الأوسط، ليس ثمة ما يشير إلى متغيرات جوهرية في السياسة التي تبناها أوباما في ولايته الثانية. لا تبدي إدارة ترامب أي اكتراث بمسألة التحول الديمقراطي، ولا بالأسباب الحقيقة للاضطراب وعدم الاستقرار في المنطقة. ولم تحدد بعد ما إن كانت ملتزمة بحل الدولتين في تصورها لحل المسألة الفلسطينية. لم تزل الحرب على داعش، والإرهاب، هي أولوية السياسة الأمريكية، مشروطة بعدم تورط أمريكي مكلف على الأرض. تغيرت لغة واشنطن قليلاً تجاه نظام الأسد، ولكن بدون أية تغيير ملموس في الوقائع المادية على الأرض. تنتشر الميليشيات الطائفية في أنحاء سوريا، ويمارس النظام سياسة التهجير والهندسة السكانية الطائفية في مختلف أنحاء البلاد، بدون تعليق من الإدارة الأمريكية. وإن أظهرت واشنطن رد فعل على استخدام السلاح الكيميائي، فليس هناك من حدود على استخدام النظام كل الأسلحة بخلاف ذلك لإبادة شعبه وقهر معارضيه. بكلمة أخرى، إن كانت إدارة ترامب أصبحت أكثر تصميماً على ذهاب الأسد ونظامه، فليس هناك من دليل على عملها من أجل تحقيق هذا الهدف.

ولا يقل الموقف من التوسع الإيراني غموضاً عن الموقف من نظام الأسد. فالولايات المتحدة لم تزل منخرطة في المعركة ضد داعش، وفي تحالف مع الحشد الشعبي، الموالي لإيران، بدون أن تبذل أية جهود لإحداث تغيير جوهري في بنية النظام العراقي الطائفية، أو في تعامل النظام مع مناطق الأغلبية السنية. ولم تظهر واشنطن حتى الآن ما يوحي بتبني سياسة تدعو إلى انسحاب إيران وأدواتها من الميليشيات الشيعية من سوريا، بالرغم من حجم الجرائم التي ترتكبها ضد السوريين، والتي تضعها على قدم المساواة مع داعش. في اليمن، صحيح أن هناك تراجعاً في التصريحات التي تنتقد السعودية وحلفاءها، ولكن أحداً لم يعرف حتى الآن ما لذي ستقدمه إدارة ترامب للمساعدة في هزيمة الانقلابيين ووضع نهاية للحرب.

ربما ستكشف الشهور القليلة المقبلة عن إجابة لهذه الأسئلة. ولكن ما وجدته تركيا من وضوح في موقف إدارة ترامب من امتدادات حزب العمال الكردستاني في سوريا، واستمرار دعم التنظيمات الكردية بالسلاح، لا يبعث على الاطمئنان. المبالغة في تقدير نوايا ووعود ترامب، أو في توقعات اختلاف جوهري عن سياسات أوباما، قد لا تنتهي نهاية سعيدة. لم يكن لدى أوباما مشكلة مع تحمل العرب مسؤوليات الدفاع عن أنفسهم. والأرجح، أن ترامب سيتبنى السياسة نفسها، مع رفع وتيرة التأييد البلاغي لحلفائه في الخليج.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

عندما يكون الاختفاء القسري محل تواطؤ جماعي

يحيى الكبيسي*

■ يعرف الاختفاء القسري بأنه: «الاعتقال أو الاحتجاز أو الاختطاف أو أي شكل من أشكال الحرمان من الحرية يتم على أيدي موظفي الدولة، أو أشخاص أو مجموعات من الأفراد يتصرفون بإذن أو دعم من الدولة أو بموافقتها، ويعقبه رفض الاعتراف بحرمان الشخص من حريته أو إخفاء مصير الشخص المختفي أو مكان وجوده، مما يحرمه من حماية القانون» (الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري 2006). وكان نظام روما الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية 1998 قد عد جريمة الاختفاء القسري للأشخاص جريمة ضد الانسانية، أي انه عدها ضمن الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة.

وعلى الرغم من انضمام العراق شكليا إلى اتفاقية الحماية من الاختفاء القسري في العام 2010، إلا أنه من الواضح تماما ان الحكومة العراقية غير معنية بإنفاذ هذه الاتفاقية، أو على الاقل غير مهتمة بمتابعة متطلبات الالتزام بأحكام هذه الاتفاقية من الناحية العملية! على سبيل المثال لا الحصر، قررت المادة 4 من الاتفاقية أن «تتخذ كل دولة طرف التدابير اللازمة لكي يشكل الاختفاء القسري جريمة في قانونها المحلي». ولكن المدونة القانونية العراقية ما زالت خالية من أية إشارة إلى جريمة الاختفاء القسري يمكن اعتمادها لمحاكمة مرتكبي هذه الجريمة! المثال الثاني يتعلق بأحكام المادة 17 من الاتفاقية التي نصت على أنه «لا يجوز حبس أحد في مكان مجهول»، وأنه يجب حبس جميع المحتجزين في أماكن معترف بها رسميا لكي يتيسر تحديد أماكنهم حمايتهم بقوة القانون. ولكن الحكومة العراقية، وعلى كانت وما زالت ترفض تماما الالتزام بذلك! فتبعا لتقارير وزارة حقوق الإنسان، ظلت الحكومة العراقية ترفض إغلاق عشرات السجون غير القانوني، وعلى مدى سنوات! وقد احصى آخر تقرير صدر عن هذه الوزارة عام 2011، قبل أن يتم تسييس هذه التقارير بعد ذلك! أحصى 37 سجنا غير قانوني لا تتبع لوزارة العدل العراقية، التي تعد دستوريا وقانونيا الجهة الوحيدة المسؤولة عن مراكز الاحتجاز والسجون. وعلى الرغم من ان إغلاق هذه المعتقلات غير القانونية كان واحدا من مطالب مبادرة استعادة الثقة التي طرحناه على الحكومة العراقية في عام 2014، إلا أن رد الحكومة العراقية حينها لم تكن له إرادة حقيقية لإغلاق هذه المعتقلات، فتحدث عن «تشكيل لجنة» للتعاطي مع هذه المسألة! واليوم لم تعد للدولة فقط معتقلاتها غير القانونية، بل أصبح للميليشيات معتقلاتها الخاصة! على أن المسألة الاهم التي وردت في الاتفاقية، وفي المبادئ التوجيهية المتعلقة بشكل محتوى التقارير التي يتعين على الدول الاطراف في الاتفاقية تقديمها إلى اللجنة المعنية بحالات الاختفاء القسري المشكلة بموجب الاتفاقية، هي تلك المتعلقة بأن على الدولة الطرف «ان تضمن حق أي فرد يدعي اختفاء شخص ما في إبلاغ هذه الوقائع وفي ان يحقق فيها على نحو عادل ونزيه ... فضلا عن معاملة مقدم الشكوى والشهود من إساءة المعاملة أو التخويف. وينبغي أن تجري السلطات المختصة في أي دولة تحقيقات في قضايا الاختفاء القسري بحكم اختصاصها، أي ولو في حالة عدم وجود شكوى رسمية». فالحكومة العراقية على الرغم من التزامها اللفظي بإجراء التحقيقات في بعض حالات الاختفاء القسري الجماعية، مثل حادثة الرزازة التي اختفى فيها أكثر من 900 شخص قسريا على اقل تقدير، أو حادثة الصقلاوية التي اختفى فيها قسريا أكثر من 600 شخص! إلا أن نتائج مثل هذه التحقيقات لم تعلن مطلقا، تماما كما هي التحقيقات في عشرات القضايا التي لم يعرف أحد نتائجها حتى اللحظة!

تاريخيا في العراق، كان الاختفاء القسري «أداة» سياسية استخدمتها حكومة البعث بشكل منهجي للتخلص من معارضيها، وفي بعض الأحيان كانت ثمة حالات اختفاء قسري جماعية، في محاولة للانتقام، كما في حالة الاخفاء القسري للبارزانيين، أو في محاولة لخلق حالة من الرعب والخوف، كما في حالة الإخفاء القسري للآلاف بعد فشل التمرد في جنوب ووسط العراق في اعقاب حرب تحرير الكويت. وقد كانت هناك عمليات اختفاء قسري، فردية وجماعية، طوال مرحلة ما بعد 2003، تحديدا في اعقاب تفجير مرقد الإمامين العسكريين في سامراء في شباط/ فبراير 2006. لم تكن الجماعات المسلحة وحدها الفاعل الوحيد لها، فقد كانت الدولة نفسها طرفا فيها، بالفعل او بالتواطؤ! ولكن حالات الاختفاء القسري بدأت تأخذ مدى أوسع، وأكثر منهجية بعد سيطرة تنظيم الدولة على الموصل، كنتيجة مباشرة لتغول المليشيات العقائدية العاملة تحت مسمى الحشد الشعبي. والغريب ان عمليات الاختفاء القسري هذه، فضلا عن الانتهاكات المنهجية الاخرى: مثل القتل خارج إطار القانون، والتغيير الديمغرافي القسري، والتدمير والنهب الممنهج للممتلكات العامة (مصفى بيجي على سبيل المثال) او الخاصة، تجري في ظل تواطؤ دولي صريح. فالمجتمع الدولي معني بمواجهة تنظيم الدولة حصرا، وليس معنيا بما يجري من انتهاكات في سياق هذه المواجهة! ولإعطاء نموذج لهذا التواطؤ، نورد نصين من تقرير بعثة الامم المتحدة يونامي الخاص بوضع حقوق الإنسان في العراق للمدة من كانون الثاني/ يناير إلى حزيران/يونيو 2016؛ يتحدث النص الاول عن اقتياد «عصائب اهل الحق نحو 500 إلى 550 رجلا من أبناء المكون السني ... بمنطقة جزيرة تكريت، عقب عملية أمنية نفذتها قوات الشرطة الاتحادية بالاشتراك مع جماعات مسلحة، حيث أفرج عن جميع الاناث من السكان بعد فترة وجيزة ... وحتى منتصف شهر آب/اغسطس كان مصير 400 ـ 450 من أولئك الذين اقتيدوا مطلع شهر آذار/ مارس ما زال مجهولا»!

أما النص الثاني فيكشف أنه: «في يومي 4 و5 تقريبا من شهر حزيران/يونيو [2016]، فر آلاف المدنيين من قريتهم من الصقلاوية بالقرب من الفلوجة ... فاعترضتهم جماعة مسلحة مساندة للقوات الامنية العراقية، حددها الشهود بانها من كتائب حزب الله. وقامت المليشيا على الفور بفصل نحو 1500 من الرجال والصبيان المراهقين عن النساء والأطفال ... وفي يوم 5 حزيران تم فصلهم إلى مجموعتين؛ تتكون أحداهما من 605 رجال وصبي، والثانية من حوالي 900 شخص. بعد ان تم تسليم المجموعة الاصغر إلى السلطات الحكومية، بما في ذلك جثث أربعة رجال، تبين الصور التي التقطت لهم لحظة تسليمهم أن أيديهم كانت مقيدة، وبدا عليهم انهم تعرضوا للضرب حتى الموت... وتم إعداد قائمة تضم 643 رجلا وصبيا مفقودين، فضلا عن 49 آخرين يعتقد أنهم إما ان يكونوا أعدموا تعسفيا او عذبوا حتى الموت في أثناء الاحتجاز الأولي لدى كتائب حزب الله ... وفي 6 حزيران أعلن رئيس وزراء العراق حيدر العبادي، صراحة، عن تأسيس لجان للتحقيق... وأصدر أوامر صارمة لمحاسبة المسؤولين عن أي انتهاكات».

بعد مرور أكثر من 18 شهرا على حادثة الرزازة، و11 شهرا على حادثة الصقلاوية، لم يخبر رئيس مجلس الوزراء السيد العبادي احدا بنتائج لجان التحقيق التي أعلن عنها! ولم يلاحق او يحاسب أحد حتى اللحظة! ويتم التعاطي مع الجهتين المتهمين بتقرير امني بمسؤوليتهما عن جرائم ضد الإنسانية لا تسقط بالتقادم على انهما «قوات شرعية» تحصل على أفضل وأحدث الأسلحة الامريكية والاوربية! ويعامل قادتها على انهم «زعماء» يجتمع بهم ممثل الأمين العام للأمم المتحدة لمناقشة الوضع السياسي والامني!

جاء في المادة 6 من الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري انه المسؤولية الجنائية تقع على كل من «يرتكب جريمة الاختفاء القسري، او يأمر او يوصي بارتكابها أو يحاول ارتكابها، او يكون متواطئا او يشترك في ارتكابها». كما ان هذه المسؤولية، وبالتالي المساءلة، تقع على من تعمد إغفال معلومات كانت تدل على وجود جريمة اختفاء قسري أو انه لم يتخذ التدابير اللازمة والمعقولة لأغراض التحقيق والملاحقة! فهل ثمة إمكانية حقيقية لتنفيذ ذلك؟

* كاتب عراقي

قمة الـ22 دقيقة!

بكر صدقي*

■ كان الوفد الرفيع الذي أوفده الرئيس التركي أردوغان، الأسبوع الماضي، إلى واشنطن تحضيراً لزيارته المقررة في 16 أيار/ مايو، ما يزال هناك، حين أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية عن تزويد وحدات حماية الشعب التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي بالأسلحة بما فيها بعض الأنواع الثقيلة. بدا الأمر وكأن هناك من يعمل على إفشال اللقاء الأول بين الرئيسين قبل موعده، أو على إلغاء الزيارة برمتها كما طالبت بعض الأصوات في تركيا.

الزيارة التي علق عليها أردوغان آمالا كبيرة لجهة إنهاء صفحة الفتور في علاقات البلدين، طوال السنوات السابقة في عهد باراك أوباما، وفتح صفحة جديدة مع إدارة ورئيس جديدين من الحزب الجمهوري، تحولت، منذ ذلك اليوم، إلى ما يشبه الكابوس. فما الذي يمكن لهذا اللقاء أن يقدمه لأردوغان بعدما ضربت واشنطن بالهواجس التركية عرض الحائط، واتضح أن الثابت الوحيد –ربما– الذي لم يتغير بتغير القيادة الأمريكية، بين عهدي أوباما وترامب، هو التحالف مع القوات الكردية والاعتماد عليها في معركة تحرير الرقة من تنظيم الدولة.

فإذا كانت هذه هي الحال مع الملف الأهم، من وجهة النظر التركية، فهل تكون أفضل في الملفات الإشكالية الأخرى كموضوع تسليم الداعية الإسلامي المعتدل فتح الله غولن الذي تعتبره أنقرة العقل المدبر للانقلاب الفاشل الذي جرى في الصيف الماضي، أو موضوع المليونير التركي من أصل إيراني رضا صراف الموقوف في الولايات المتحدة وتجري محاكمته باتهامات تتعلق بخرق قوانين أمريكية بفرض عقوبات اقتصادية على إيران؟

الخلافات بين الجانبين، في الملفات الثلاثة المذكورة، واضحة ومعلنة، ولم تنجح جميع الاتصالات السابقة بين الحكومتين في تشذيبها بإيجاد حلول وسط أو بإقناع أحدهما الآخر بوجهة نظره. ربما راهن أردوغان على مزاجية نظيره الأمريكي وعدم وضوح رؤيته السياسية في الموضوع السوري، إلى الآن، لتكون عوامل مساعدة في محاولة إقناعه بوجهة النظر التركية في الموضوعات الخلافية. بل إن بعض المحللين السياسيين وجد أوجه تشابه بين الرئيسين، الشعبوية والنزعة القومية والتسلطية، واعتبرها مما يمكن أن يساعد على تقريب وجهات النظر بينهما. خلال الأسبوع الفاصل بين القرار الأمريكي بتسليح وحدات حماية الشعب ولقاء القمة، عبر أردوغان وأركان حكمه والإعلام التركي عن غضب عارم، وآخر ما صرح به أردوغان بشأن الزيارة المرتقبة هو أنه ذاهب لواشنطن لوضع نقطة وليس فاصلة. بمعنى أنه ما لم تتخل الإدارة الأمريكية عن تحالفها مع وحدات الحماية في معركة تحرير الرقة، فإن تركيا ستنهي علاقاتها التحالفية مع شريكتها الأطلسية، لتمضي في تحالفاتها الجديدة مع روسيا والصين.

فجر ترامب، مرة أخرى، واحدة من مفاجآته حين انتهى لقاء القمة الثنائي بعد اثنتين وعشرين دقيقة على بدايته. وإذا أخذنا بنظر الاعتبار أن أردوغان لا يجيد أي لغة أجنبية، أي الإنكليزية ضمناً، ويستعين بمترجمين حتى في الاتصالات الهاتفية مع الرؤساء، أمكننا القول إن الزمن المجدي للقاء لم يتجاوز إحدى عشرة دقيقة، لا بد أن عبارات الترحيب والشكر المتبادلة استغرقت قسماً منها. هل يمكن القول إنها كانت مجرد زيارة مجاملة وتعارف؟ لمَ لا، فالملفات التي قد تشكل جدول أعمال الزيارة سبق وبحثها الوفد التركي الثلاثي مع نظرائه الأمريكيين. ومن المحتمل أن ما اتفق أو اختلف عليه، تم بعيداً عن الإعلام وعن اللقاء الثنائي نفسه.

في المؤتمر الصحفي المشترك لم يخف أردوغان موضوع الخلاف الرئيسي المتعلق بوحدات حماية الشعب، وإن كان قد ابتعد عن أي لوم مباشر لمضيفه. أما ترامب فقد حاول استرضاء ضيفه بوصفه لحزب العمال الكردستاني بالإرهاب. وهذا ليس بالجديد، فالحزب موجود على لوائح الخارجية الأمريكية بهذه الصفة منذ سنوات طويلة. أما وحدات الحماية وحزب الاتحاد الديموقراطي السوريين فليسا منظمتين إرهابيتين من وجهة النظر الأمريكية، بل حليفان في الحرب على داعش. الأمر الذي يعني أن أردوغان لم يحصل من ترامب على ما كان يأمل في الحصول عليه بهذا الخصوص. ومع ذلك لم يضع أردوغان «النقطة» التي توعد بها قبيل الزيارة، بل وضع فاصلة تستأنف بعدها علاقات التعاون بين الدولتين. فهل كان وعيده مجرد تهويش موجه إلى الرأي العام الداخلي في تركيا في سياق الاستقطاب الحاد الذي سبق وتبع الاستفتاء على النظام الرئاسي، أم أنه حصل على بعض ما جاء من أجله مقابل التخلي على مضض عن بعض آخر؟

أحد سيناريوهات المقايضة المفترضة هذه ذكرها المحلل التركي في معهد واشنطن سونر جاغبتاي في مقالته عن الزيارة، المنشورة قبيل موعدها: وهي موافقة إدارة ترامب على شن هجمات تركية على مواقع حزب العمال الكردستاني في جبل سنجار، شمال شرق العراق، مقابل سكوت تركيا عن التحالف الأمريكي – الكردي في سوريا. الواقع أن الطيران التركي قد شن فعلاً هجمات على جبل سنجار، أواخر نيسان الماضي، لكنها تزامنت مع هجمات أخرى عل مواقع وحدات الحماية قرب الحسكة في سوريا. إذا صح هذا السيناريو الافتراضي، فمن المحتمل أن تشن المقاتلات التركية غارات أخرى على سنجار في الفترة القادمة، مقابل منعها عن شن غارات مماثلة داخل الأراضي السورية.

وهناك توقعات أخرى بشأن احتمال تزويد الجيش التركي بأسلحة أمريكية متطورة طالما طلبت تركيا شراءها، في السنوات السابقة، ولم تحصل عليها. وذلك تعويضاً عن تزويد البنتاغون لوحدات حماية الشعب بالسلاح الثقيل. وربما استباقاً أمريكياً لمشروع تركي بصدد شراء أنظمة دفاع جوي متطورة من روسيا.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

ما بعد الشتات!

إبراهيم نصر الله

ذات يوم كتبت جريدة (لوموند دبلوماتيك) معلّقة على صدور كتاب الدكتور وليد الخالدي (قبل الشتات)، والذي ضمّ صوراً من فلسطين التقطت بين عامي 1876 و 1948: (كلنا سمع بالشعار الصهيوني «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»).. إن هذا الكتاب هو الحجة الداحضة لهذا القول.

لا أعرف ما الذي يمكن أن تكتبه هذه الجريدة أو سواها، لو أن كتاباً جديداً صدر عن فلسطين، عنوانه: (ما بعد الشتات)؟!

أكتب هذا، وقد مرّت قبل أيام الذكرى التاسعة والستون للنكبة، مستعيداً ما ضمه كتاب الدكتور الخالدي من صور عن الحياة الفلسطينية الممتلئة بالحياة، ومظاهرها العصرية من مزارع ومصانع ورحلات ومظاهرات ودور للسينما وإضافة إلى ذلك النوادي الرياضية والسهرات الاجتماعية والأعراس والعمران والحياة الثقافية والفنية وزيارات كبار الكتّاب والفنانين الى فلسطين.

لكن ما قبل الشتات، ذاك، هو السرّ الحقيقي لحيوية هذا الشعب ما بعد الشتات، أو كما يقول الشاعر توفيق زياد عن شعر المقاومة الفلسطيني: (كل شيء يمكن أن تبدأه من جديد إلا الثقافة، إنها مثل الحياة نفسها، تورّث وتواصُل) ويذهب إلى أن شعر المقاومة استمرار لمعركة ممتدة خاضها شعراء فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، فالخندق نفسه والعدو نفسه، والهدف نفسه، والسلاح نفسه.

من هذا القول يمكن أن ينطلق المرء لفهم فلسطين وحيوية شعبها الذي استطاع أن يؤسس ثقافة فاعلة على مستوى قضيته وعلى المستوى العربي، ويتجاوز تأثيره إلى العالمية.

في دراسة حديثة، قدمها الروائي والقاص الفلسطيني محمود شقير في الملتقى الأول للرواية العربية، الذي عقد في رام الله مطلع هذا الشهر، تلمس القدرة الهائلة لهذا الشعب على التجدد والعطاء في أقسى الظروف، يقول: لم يظهر في فلسطين من بدايات القرن العشرين إلى العام 1948 سوى تسعة روائيين فلسطينيين، لم يكن من بينهم روائية واحدة، ولم يظهر من العام 1948 إلى العام 1967 سوى سبعة روائيين، ولم يكن من بينهم روائية واحدة. في حين ظهر من العام 1967 إلى العام 1993 أربعة وسبعون روائيًا، كان من بينهم ست روائيات. وظهر من العام 1993 إلى العام 2017 مئة وثلاثة وثلاثون روائيًا، كان من بينهم سبع وثلاثون روائية.

إن المتأمل لهذه الأرقام ومعناها، سيكتشف أن هناك معجزة حقيقية، ومصدرها، أن الشعب الذي بدأ حياته في الشتات في أسوأ الظروف، اقتصادياً وتعليمياً..، استطاع أن يتجاوز الواقع المرّ، وبسرعة استثنائية، أولاً عبر التعليم، الذي تواصل في عقد الخمسينيات– العقد الذي كان بالنسبة للأدب عقد البكاء والحنين والتفجع، ثم بتجاوز هذه الحالة في مطلع عقد الستينيات، حيث تغيرت النبرة، وتفتّحت الحياة في أعمال غسان كنفاني وشعر المقاومة، وصولاً إلى ما بعده من عقود بات الأدب الفلسطيني فيها مكوناً فاعلاً وأساسياً في الثقافة العربية على المستوى الفني وعلى مستوى الانتشار.

وما جاء في دراسة شقير حول الرواية، ينطبق تماماً على ما حدث في مجال السينما، فقد كان الوعي بالسينما وأهميتها في تلك الدعوة التي نشرت كإعلان في منتصف الثلاثينيات، للاكتتاب في أسهم (شركة السينما العربية المحدودة) المسجلة بموجب قانون الشركات لسنة1992، وهي أول مشروع من نوعه في حيفا، برأسمال خمسة آلاف سهم، قيمة السهم جنيه فلسطيني! إشارة مهمة لقوة الحياة، رغم أن سنوات ما قبل النكبة لم تنتج فيها سوى أفلام قليلة جداً، بسبب الحالة السائدة في فلسطين، وللصعوبة التي يواجهها منتجو الأفلام، عموماً، إذا ما قورن عملهم بالكتّاب والرسامين، ولكن السينما الفلسطينية ظلت في نمو مستمر، وشهدت سنوات ما بعد النكبة تصاعداً في الإنتاج، سواء ذلك الذي قدّمه الأفراد أو القطاع الخاص، أو ذلك الذي ظهر عبر مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، ثم ما لبث أن تطوّر أكثر فأكثر، وفق المقاييس العالمية للإنتاج السينمائي؛ وبذلك ظهر مخرجون وممثلات وممثلون باتوا مكوناً أساسياً لتنوع السينما العربية والدراما، فحصدوا العديد من الجوائز العربية والعالمية وساهموا في إخراج أفلام داخل العالم العربي وخارجه، كما ساهم مخرجون وفنانون عرب: عراقيون، مصريون، سوريون، لبنانيون، أردنيون وسواهم في إخراج أفلام فلسطينية. ومن تتاح له الفرصة للمشاركة في مهرجانات السينما الوثائقية، بشكل خاص، العربية والعالمية، سيرى كمًّا من الأفلام الفلسطينية، ينتج سنوياً، يكاد يفوق كثيراً من السينمات الوثائقية في كثير من الدول العربية.

ليس الفن التشكيلي الفلسطيني بعيداً عن هذا، ففي دراسة يعمل عليها الفنان والناقد حسين نشوان عن الفنانين الفلسطينيين الذين رسموا القدس، ولم تُنشر بعد، توصل إلى أن هناك 40 فناناً فلسطينياً رسموا المدينة قبل النكبة، وأن من رسموها بعد النكبة يتجاوز عددهم 200 فنان، وهو يقدر أن عدد الفنانين التشكيليين الفلسطينيين يفوق الألف. والأمر نفسه ينطبق على الشعراء والقصاصين والنقاد والمصورين... كما يمكن أن نلاحظ هذا النمو الاستثنائي في المجال الأكاديمي والطبي والعلمي والتاريخي، في داخل العالم العربي وخارجه، ومن يكتبون بلغات أخرى، أو تطورت أعمالهم الفنية وأدواتهم في ثقافات أخرى.

البيانات الموثقة التي أصدرها جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني تقول: إن القوات الإسرائيلية سيطرت خلال النكبة على 774 قرية ومدينة، ودمرت 531 قرية ومدينة، كما اقترفت أكثر من 70 مذبحة ومجزرة وأدت إلى استشهاد ما يزيد على 15 ألف فلسطيني. وهذا كله في نطاق سياسة المحو التي مارسها الصهاينة، لكن المركز قدر عدد الفلسطينيين في العالم نهاية عام 2016 بحوالي 12.70 مليون نسمة، وهذا يعني أن عددهم تضاعف 9.1 مرة منذ النكبة 1948.

إذا كان ما (قبل الشتات) هو جذور الحياة التي رفضت أن تذبل رغم الهجمة الصهيونية الاستعمارية، فإن ما (بعد الشتات) هذا هو شجرة الحياة ومعجزة شعب لا يستطيع أن يموت.

ما بعد الشتات، كتاب مفتوح، مطلعه ماض حيّ، ومساره مستقبل لا يتوقف عن تحليقه نحو الجمال والحرية.

وبعد:

كانت الزعيمة الصهيونية جولدا مائير تقول دائماً: لم يكن هنالك شيء اسمه الفلسطينيون.. إنهم لم يوجدوا مطلقاً!

ما الذي ستقوله الآن؟!

بستان متحرك من الأزهار

من مبتكرات بيت الأزياء كاسيا جاء هذا الفستان الذي يعتبر بستاناً متحركاً من الأزهار، ضمن أسبوع أزياء «أستراليا» في «سيدني»

مغامر بريطاني يعتزم القفز الحر من ارتفاع 42 ألف قدم

■ سالزبري (انكلترا) - رويترز: يطمح مغامر بريطاني إلى تحطيم أربعة أرقام قياسية دفعة واحدة بالقفز الحر من ارتفاع 42 ألف قدم. وسيقفز فريزر كورسان (42 عاماً) مرتدياً ما يعرف باسم البذلة المجنحة لأنها مزودة «بأجنحة» بين الأطراف لتوليد قوة رفع إضافية والسماح لمن يرتديها بالانزلاق على الهواء أثناء الهبوط.

وفريزر مهندس سابق في مجال سلامة الطيران وسينفذ قفزتين مرتديا البذلة المجنحة في إطار مسعاه لتحطيم أرقام قياسية من بينها القفز من أعلى ارتفاع بهذه البذلة. وقال كورسان في تصريحات عن هدفه أن يصبح أسرع رجل في العالم دون مساعدة آلية «سأهبط بسرعة تقترب من سرعة سيارة بوجاتي فيرون أو فيراري اف50 أي نحو 250 ميلاً في الساعة». وسينفذ القفزتين في الولايات المتحدة وكندا إذ سيقفز من منطاد يعمل بالهواء الساخن من على ارتفاع نحو 42 ألف قدم (12800 متر) ليحطم بذلك الرقم القياسي السابق وهو 37 ألف قدم. وقال «ستكون الطائرات التجارية أسفلنا عندما نخرج لأن أقصى ارتفاع لها هو 37 ألف قدم. سنرتفع لأكثر منها بنحو خمسة آلاف قدم وسنرتفع عن قمة جبل إيفرست بما يصل إلى 12 ألف قدم». وتستهدف القفزتان جمع المال لجمعية (آرمد فورسيز تشاريتي) البريطانية الخيرية التي تساعد المحاربين القدامى. ويعتزم كورسان تنفيذ القفزتين يومي 22 و29 أيار/مايو الجاري وفقاً لظروف الطقس وصفاء السماء.

قائدة طائرة أفغانية شابة تستهل رحلة منفردة حول العالم

■ مونتريال - أ ف ب: هبطت قائدة الطائرة الأفغانية شائستاه ويز في مونتريال في أول محطة من رحلتها حول العالم منفردة على متن طائرة صغيرة، بهدف تشجيع النساء على الإنخراط في عالم الطيران الذي يطغى عليه الذكور.

وشائستاه ويز شابة أفغانية في التاسعة والعشرين من العمر، ولدت في مخيم للاجئين الأفغان قبل أن تهاجر بها عائلتها إلى الولايات المتحدة في العام 1987. وتقول «حين اكتشفت شغفي بالطيران بدأت أضع أهدافاً نصب عيني، بدأت أقرأ ثم حسّنت معارفي في الرياضيات، وصرت أنظر إلى السماء وإلى العالم بشكل مختلف». وتضيف «المهم هو أن يعرف الإنسان ما هو شغفه وأن يتبعه».

تحمل شائستاه شهادة في الهندسة، وهي أصغر أفغانية تحصل على إجازة طيران وتقود طائرة. ويحظى هذا المشروع بدعم من المنظمة الدولية للطيران المدني، والهدف منه تشجيع النساء على قيادة الطائرات، إذ إن ما بين 3 إلى 5 % فقط ممن يقودون الطائرات التجارية في العالم نساء. وانطلقت شائستاه السبت من دايتون بيتش في فلوريدا جنوب شرق الولايات المتحدة، وحطت الإثنين في مونتريال الكندية، وهي تعتزم التوقف ثلاثين مرة في 18 بلداً من القارات الخمس، منها مصر وقطر والهند واندونيسيا، قبل أن تعود في منتصف آب/أغسطس إلى حيث انطلقت. وتحلق طائرتها بسرعة 320 كيلومتراً في الساعة.

وفي كل محطة، تقيم المنظمة الدولية للطيران المدني وشركاؤها في قطاع الطيران أنشطة لتشجيع الأطفال على الإقبال على العلوم والتكنولوجيا والرياضيات. وفي حال نجحت هذه المهمة، ستكون شائستاه أصغر امرأة تنفذ رحلة منفردة حول العالم، وهو إنجاز لم تكن عائلتها تحلم به حين كانت في مخيم اللاجئين.

أحوال الناس

● **حلمي النمنم**، وزير الثقافة المصري قرر الإعلان عن فتح باب التقدم لمن يرغب في تولي رئاسة الهيئة العامة لقصور الثقافة. وكان **صبري سعيد**، القائم بتسيير أعمال الهيئة الآن اعتذرعن عدم تولي المنصب.

● صدرت عن منشورات المتوسط في إيطاليا، الترجمة العربية لرواية «العميل السري» **لجوزيف كونراد**، وترجمتها الكاتبة العراقية **ميادة خليل**، في 352 صفحة من القطع المتوسط.

● افتتح الدكتور **ممدوح العبادي**، وزير الدولة لشؤون رئاسة الوزراء في الأردن، في مؤسسة إعمار الرمثا «مهرجان الشعر العربي» الذي ينظمه الملتقى الأردني للتنمية والثقافية في الرمثا وبالتعاون مع المؤسسة، ويشارك فيه نخبة من الشعراء الأردنيين والعرب.

● المطربة اللبنانية **نانسي عجرم**، احتفلت بعيد ميلادها الـ 34 يوم الثلاثاء 16 أيار/مايو وهو يوم ميلاد ابنتها «ميلا» أيضاً سنة 2009 وتلقت هي وميلا التهاني من الأسرة والجمهور الكبير.

منظمة الصحة العالمية:

معدلات انتشار السمنة بين سكان أوروبا في ازدياد

■ كوبنهاجن - الأناضول: أفادت منظمة الصحة العالمية، أن السمنة بين الأطفال والشباب لاتزال في ازدياد في العديد من أنحاء أوروبا، في ظل تقديرات تشير إلى أن شخصاً من بين كل 3 أشخاص يعانون من زيادة في الوزن.

وأوضحت الدراسة الاستقصائية، الصادرة عن المكتب الأوروبي لمنظمة الصحة العالمية في كوبنهاجن، الأربعاء، أن نقص النشاط البدني فضلاً عن العادات الغذائية السيئة، إلى جانب عوامل اقتصادية، هي الأسباب الرئيسية لارتفاع معدل السمنة.

وأجريت الدراسة على أشخاص يعيشون في 27 دولة خلال الفترة بين 2014–2002، وأظهرت النتائج أن 16 بلداً شهدت انتشار السمنة بشكل مرتفع، خاصة في شرق أوروبا. ووصف جودن جاليا مدير قسم الأمراض غير المعدية، التابع لمنظمة الصحة العالمية، نتائج الدراسة بأنها ترسم «صورة قاتمة» عن معدلات انتشار السمنة في أوروبا.

وقالت الدراسة إن عدم ممارسة الرياضة البدنية و«النمط الثابت للحياة» وخاصة الجلوس ومشاهدة التلفاز أو ممارسة الألعاب الإلكترونية وتصفح الإنترنت أو القيام بأعمال أخرى على جهاز الكمبيوتر، من أبرز الأسباب التي تصيب المراهقين بالسمنة.

وذهبت الدراسة إلى استنتاج آخر وهو أن الشباب في جميع أنحاء أوروبا في كثير من الأحيان «يستهلكون مستويات عالية من الوجبات السريعة والمشروبات المحلاة بالسكر مع قضاء وقت أقل في تناول وجبات مع الأسرة» بالمقارنة مع الأجيال السابقة.

وأوصت الدراسة بتشجيع النظم الغذائية الصحية بما في ذلك تناول المزيد من الفاكهة والخضروات وممارسة المزيد من النشاط البدني. وتشمل المشكلات الصحية المرتبطة بالسمنة زيادة مخاطر الإصابة بالنوع الثاني من داء السكري فضلا عن ارتفاع ضغط الدم، وأمراض القلب.

ووفقا للإحصائيات سابقة لمنظمة الصحة العالمية، فإن هناك أكثر من 1.4 مليار نسمة من البالغين يعانون من فرط الوزن، وأكثر من نصف مليار نسمة يعانون من السمنة، ويموت ما لا يقلّ عن 2.8 مليون نسمة كل عام بسبب فرط الوزن أو السمنة.

تنتج 1.5 مليار لتر من المياه المعدنية في العام التونسي يستهلك 130 لترا من المياه المعدنية سنويا

تونس -«القدس العربي»
من حسن سلمان:

قال مسؤول حكومي إن التونسي يستهلك سنويا أكثر من 130 لتراً في العام، مشيراً إلى أن بلاده تحتل موقعاً متقدماً في إنتاج المياه المعدنية على مستوى العالم.

وأكد مدير عام الديوان الوطني للمياه المعدنية والاستشفاء بالمياه، رزيق الوسلاتي، في افتتاح الملتقى التقييمي الثامن عشر لمنتجي المياه المعدنية، أن معدل استهلاك التونسي للمياه المعدنية يقدر بـ130 لتراً في السنة للفرد الواحد. وأشار إلى أن تونس تحتل المرتبة الثانية عشرة عالمياً في إنتاج الماء المعدني حيث بلغ الإنتاج عام 2016 ملياراً وخمسمئة ألف لتر، كما لفت إلى أنه تم تخزين خمسة وثمانين مليون لتراً كاحتياطي بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك.

وفاة مراهق أمريكي جراء جرعة زائدة من الكافيين

■ ميامي - أ ف ب: توفي مراهق أمريكي بعد ساعتين على تناوله فنجان قهوة وشراباً يحتوي على الكافيين ومشروب طاقة ما أثار تحذيرات حول مخاطر الجرعات الزائدة من الكافيين.

وتوفي دايفس آلن كرايب في 26 نيسان/أبريل جراء «إصابته بأزمة قلبية أدت الى تسارع في نبضات القلب بسبب الكافيين» على ما أوضح مكتب الطبيب الشرعي في منطقة ريتشلاند كاونتي في ولاية كارولينا الجنوبية في بيان. وقبل ساعتين على انهياره، تناول كرايب قهوة من نوع «كافيه لاتيه» وشراب «دايت مونتن ديو» من الحجم الكبير فضلاً عن مشروب طاقة.

وقال الطبيب الشرعي غاري واتس إن هذا «الأمر غير اعتيادي. وهو عائد خصوصاً الى الفترة القصيرة التي تناول فيها كمية كبيرة من الكافيين ما أثر على قلبه». واضاف في تصريح لصحيفة «ذي بوست اند كورير» ان كرايب انهار بعد 15 دقيقة فقط على تناوله مشروب الطاقة.

وتوصي الوكالة الأمريكية للأغذية والأدوية بألا يتجاوز استهلاك البالغين من الكافيين 400 ملليغرام في اليوم أي ما يوازي أربعة الى خمسة فناجين قهوة. وقالت جيل ميكلز من مركز السموم في بيان «على البالغين ان يتنبهوا الى مستوى استهلاك الكافيين ومن المهم للأهل ان ينتبهوا الى المخاطر التي يشكلها الكافيين على الأطفال والمراهقين». ومشروبات الطاقة شعبية جداً في صفوف الشباب. وقد اعرب خبراء صحة عن قلقهم من محتوى الكافيين العالي في مشروبات الطاقة ما قد يؤدي الى اضطراب النظم القلبي وارتفاع ضغط الدم لدى الشباب. وقد تحوي مشروبات الطاقة حوالي 240 ملليغراما من الكافيين وفق دراسة صادرة عن «كونسيومر ريبورتس» في عام 2012.

سونام في حفل «مومباي»

نجمة السينما الهندية سونام كابور شاركت أمس في حفل ترويجي في «مومباي»

«الحليب الذهبي» مشروب علاجي شهي

■ برلين - د ب أ: الحليب الذهبي، رغم اسمه الملفت، ليس منتجاً جديداً حلمت به صناعة المشروبات في الغرب للاستفادة من شعبية مكونه الرئيسي وهو الكركم. وفي الواقع يأتي هذا المشروب الساخن المعروف أيضاً باسم لاتيه الكركم، من إحدى وصفات الطب التقليدي التي ترجع لقرون من جنوب آسيا.

صار الكركم وهو عنصر رئيسي في المطبخ الهندي وفوائده الصحية يروج لهما الآن في الغرب. ولا يعطي هذا النوع من التوابل البرتقالي الزاهي الحليب لونه الذهبي فحسب ولكن أيضاً يحتوي على الكُركُمين وهي مادة نباتية يقال إنها ذات خصائص تطهيرية وعلاجية. ويعزز الزنجبيل الطازج الذي يوضع أيضاً مع الحليب الذهبي نظام المناعة فيما تضيف القرفة والعسل حلاوة كافية لتحويل هذا المشروب الطبي إلى إكسير شهي.

قرطان من الألماس بـ 57 مليون دولار

■ جنيف - أ ف ب: بيع قرطا أذن مصنوعان من ألماستين رائعتين زرقاء وزهرية قدما على أنهما «أهم قرطي أذن يعرضان في مزاد» مساء الثلاثاء في جنيف بأكثر من 57 مليون دولار وهو سعر قياسي على ما أعلنت دار «سوذبيز» للمزادات. وقد عرض القرطان للبيع بشكل منفصل لأنهما كانا في الأساس يشكلان خاتماً. وقد اشتراهما مزايد يقيم في آسيا.

وكان سعر القرط الأول المسمى «ابولو بلو» مقدرا بين 38 و50 مليون دولار وقد بيع بما يشمل العمولة، بـ42,087 مليون دولار. اما الألماسة الزهرية «أرتيميس بينك» فكان سعرها مقدراً بين 12,5 مليون دولار و18 مليوناً، وقد بيعت ب15,33 مليون في ختام مزايدات طويلة.